

أريج البستان

للشیرازی



ترجمة: د. أمين بدوي

دار الشروق —

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

٨ شارع سيديوحي المصري

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٠٢٣٣٩٩٤

فاكس: ٠٣٧٥٦٧٤ (٢٠٢)

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

اُرتيج البستان لِشیرازی

ترجمة: د. أمين بدوي

دارالشروق —

تقديم

يسعدني ويسعد جميع المشتغلين والمحبين للأدب الفارسي ، أن تقدم دار الشروق للمكتبة العربية الترجمة الكاملة لكتاب « البوستان » نظم الشاعر الفارسي الكبير السعدي الشيرازي .

وقد عكف على هذه الترجمة عالم جليل مشهود له بالدقة والأصالة ، الأستاذ الدكتور أمين عبد المجيد بدوي الذي يستحق أن نلقبه بـ : « عاشق الفارسية » ، هذا العاشق الذي قضى جل حياته - أمد الله في عمره - في دراستها وتذوقها لغة وأدباً ، حتى هضمها . وكان نتاج ذلك العديد من الكتب والترجمات التي تشهد لسيادته بالتميز والتفرد .

وعاشق الفارسية قد جعل من قلبه وعقله وبيته ساحة يلتقي فيها طلاب الفارسية وباحثوها ، حيث ينهلون من علمه ، ويطلعون على أمهات المراجع في مكتبته ، فكان نعم المعلم والأب ، الذي يعيش مع طلابه وأبنائه في كل أبحاثهم ، وكانت علاقته هؤلاء الطلاب تزداد توثقاً كلما لمس فيهم الإخلاص والدقة في الدرس والتحصيل ، وخير دليل على ذلك ما صدر به هذه الترجمة من إهداء إلى روح الزميلة الفاضلة المرحومة الأستاذة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ، الذي عمل معها فترة طويلة في مراجعة ترجمتها لكتاب « كشف المحجوب » للهجویری . حيث حيا فيها العمل الدءوب والتفاني في فهم النص الفارسي ، ونقله إلى اللغة العربية في أدق ترجمة وأجمل تعبير ، وقد كان موتها رحمها الله في عام ١٩٨٢ فرثاها في أكثر من قصيدة أثبت إحداها في آخر هذه الترجمة .

وعاشق الفارسية معطاء دوماً وأبداً ، وقد ذهبت إليه موفداً من كلية الآداب جامعة عين شمس ، لكي أعرض عليه شراء مكتبته الزاخرة بأمهات الكتب والمراجع ، ومفاوضاً سيادته في الثمن الذي يراه مناسباً ، ولكنه أبى أي ثمن إلا أن توضع المكتبة في مكان يستطيع الطلاب والباحثون أن يفيدوا منها ، أما الجزاء الذي أبلغه - كما قال سيادته - أن يقرأ الطلاب الفاتحة على روحه - أمد الله في عمره - بعد المئات جزاءه الله خير الجزاء ، وأكثر من أمثاله ! وهذه مكتبته « الشرقية » بكلية آداب عين شمس في خدمة الدارسين جميعاً ! .

لقد أنهى عاشق الفارسية هذه الترجمة عام ١٩٨٤ ، واختار لها عنواناً شاعرياً هو « أريج البستان » ، وهو عنوان موفق حيث ينشد الخلق البساتين عادة من أجل أريجها ، والأريج هنا متمثل في المعاني السامية التي انسابت من بين كلمات الشاعر الكبير السعدي الشيرازي .

وقد ظلت هذه الترجمة حبيسة الدار حتى قبض الله لها الناشر المخلص الذى عرف قيمتها ، فأقبل على نشرها دون تردد ، هذا الناشر هو دار الشروق التى تعتبر أكبر دار نشر فى العالم العربى كله . وقد بذل أصحابها والعاملون بها غاية الجهد لكى تخرج الترجمة فى أبهى صورة وأجمل إخراج ، جزاهم الله الخير كل الخير لإثرائهم المكتبة العربية دوماً وأبداً .

ولاننى فى هذا المجال عالماً كبيراً وأستاذاً جليلاً هو الدكتور عبد الحافظ حلمى العميد الأسبق لكلية العلوم - جامعة عين شمس فهو الذى حمل هذا العمل إلى دار الشروق ، وتابعه متابعة الأب لوليدته حتى انتهت الطباعة ، ولاشك أن الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمى خير مثال للوفاء وللخلق الرفيع . فعلى الرغم من نشاطاته العلمية العديدة التى تشغل كل وقته ، فقد خص هذا الكتاب بكثير من وقته واشرافه حتى اكتملت طباعته ، فليسيادته الشكر والتقدير .

ونظراً للظروف الصحية التى يمر بها عاشق الفارسية - مترجم هذا الكتاب - فقد تعهدت بمراجعة المسودات الواردة من المطبعة ، ملزماً نفسى ألا أغير كلمة واحدة كتبها المترجم بخط يده ، قاصراً على مراجعة « البروفات » معلناً مسئوليتى عن أى خطأ مطبعى غفلت عني عن إدراكه وتصحيحه .

والله الموفق

١٩٩٦/١/٣

بديع محمد جمعة

أستاذ الفارسية بأداب عين شمس

تَقْدِمَةٌ

هذا الكتاب الذى أقدم اليوم ترجمته العربية الكاملة لأول مرة إلى قراء لغة الضاد اشتهر في إيران وخارجها بين جميع المتأدين والدارسين والمشتغلين باللغة الفارسية باسم « بوستان » وهذا الاسم مكون من كلمتين : (بو) ومعناها الرائحة أو العطر أو الشذى أو العبير ، و (ستان) وهى لاحقة تفيد المكانية ، كما يقال أفغانستان ، وهندوستان ، وعربستان ، أى بلاد الأفغان ، بلاد الهند ، وبلاد العرب . فيكون معنى الاسم « مكان الرائحة أو العطر ، أو الشذى ، أو العبير » . وقد عُرِبَ إلى بُسْتَان ، وتاريخ الانتهاء من تأليفه أو (نظمه على الأصح) عام ٦٥٥ هـ . الموافق سنة ١٢٥٧ م . كما يُستفاد من البيتين الخامس والسادس من ديباجة الناظم بالصفحة الثامنة من الكتاب .

١ - بروز همايون وسال سعيد بتاريخ فرخ ميان دو عید

٢ - زششصد فزون بود پنجاه وپنج که بر در شد این ناسمبُردار گنج

ومعناها :

١ - فى اليوم الميمون والعام السعيد ، فى التاريخ المبارك بين العيدين .

٢ - كان قد زيد على الستائة ، خمس وخمسون ، حين امتلأ بالدر ، هذا الكنزُ الشهير .

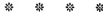
وهذان البيتان يفيدان أن الشاعر أتم نظم الكتاب فى شهر ذى القعدة - بين شوال وذى الحجة - من ذلك العام ، وهو ما عبر عنه بقوله « ميان دو عید » أى بين العيدين - عيد الفطر وعيد الأضحى -

ويقال إن جميع النسخ الخطية القديمة لهذا الكتاب تحمل اسم « سعدى نامه » أى كتاب السعدى أو الكتاب السعدى . ولكن بعد أن فرغ السعدى من تأليفه كتاب « گلستان - Golestan » عقب ذلك بعام أى سنة ٦٥٦ هـ . الموافق سنة ١٢٥٨ م . رأى أصحاب الذوق من الأدباء تسميته « بوستان » على وزن « گلستان » وحسنا فعلوا .

وقد سمَّيته فى الترجمة العربية (أريج البستان) لأن منه يتأرجح عبر الحكمة وشذى العرفان .

و « گلستان - Golestan » أيضاً اسم مكون من كلمتين : الأولى « گل - Gol » أى الورد ، والثانية « ستان - Stan » وهى اللاحقة التى تفيد معنى المكان .

فيكون معناه « منبت الورد » أو « حديقة الورد » أو « روضة الورد » وقد نشرت ترجمته كاملة بعد طول احتباس في أوائل سنة ١٩٨٣ م . بعنوان « جنة الورد »^(١) .
وقد فصلت (جنة) على (روضة) و (حديقة) ، لأنها أكثر الكلمات الثلاث ذكرا في القرآن الكريم .
فذكرت (روضة) مرة واحدة مفردة ، الآية ١٥ سورة الروم . ومرة واحدة جمعا ، الآية ٢٢ سورة الشورى .
وذكرت (حديقة) ثلاث مرات فقط في صيغة الجمع : الآية ٦٠ سورة النحل . ، والآية ٣٢ سورة النبأ ، والآية ٣٠ سورة عبس .
أما كلمة (جنة) فقد ذكرت سبعين مرة مفردة ، وثلاث مرات مشناة ، و ٦٩ مرة جمعا^(٢) .
وأذكر أنني اطلعت بدار الكتب المصرية في باب الخلق منذ عهد عهيد على ترجمة انجليزية لهذا الكتاب « گلستان » ، عنوانها " The - Rose - Garden " أي جنة الورد .



وهذان الكتابان « بوستان » و « گلستان » هما أشهر كتب السعدى الشيرازى ، وقد تُرجمتا إلى معظم اللغات الحية الشرقية والغربية .
وإذا كان كتاب « گلستان » خليطا من الشر والنظم وكان الغرض من تأليفه كما يقول مؤلفه تعليم الناس حسنَ المعاشرة وآداب المحاوراة في عبارة تنفع المتكلمين وتزيد بلاغة المترسلين وقد أتم تأليفه في فصل الربيع كما يُستفاد من عبارته التي ترجمتها « وفي الجملة كانت ما تزال هنالك بقية قد بقيت من ورد البستان عندما تم كتاب گلستان »^(٣) فإن كتاب « بوستان » منظوم كله في الشعر المعروف بالمشنوى ، وجعله ناظمه في عشرة أبواب ، وفي ذلك يقول :

« چو این کساخ دولت بپسردا ختم
درو ده در ازتر بیت ساختم »^(٤)

(١) الناشر : المركز العربى للصحافة ، ٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة .
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لواءه المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي .
(٣) ص ٤٩ جنة الورد .
(٤) حين أتممت قصر الدولة والسعادة هذا ، جعلت فيه عشرة أبواب من التربية .
ملاحظة : كلمة « دولت » تأتي في الفارسية بمعنى (١) الدولة والحكومة (٢) وبمعنى المال والملكية والبخت والنعمة والسعادة . المترجم .

وهذه الأبواب العشرة كما يلي :

- الباب الأول في العدل والتبدير والرأى .
- الباب الثانى : في الإحسان .
- الباب الثالث : في العشق .
- الباب الرابع في التواضع .
- الباب الخامس : في الرضا .
- الباب السادس : في القناعة .
- الباب السابع في عالم التربية .
- الباب الثامن : في الشكر على العافية .
- الباب التاسع في التوبة وطريق الصواب .
- الباب العاشر في المناجاة وختم الكتاب .

* * *

ويتضح من عناوين هذه الأبواب أن الكتاب يعالج أغراضا اجتماعية وإنسانية وأخلاقية وعاطفية وصوفية وعرفانية .

وقد قدم لنا كل هذا في حكايات شائقة منظومة في الشعر المعروف بالثنوى ولكل بيت منها قافية مستقلة عن سواها ، وإن كانت الحكاية تدور حول موضوع واحد في مضمونها ومبناها .

والكتاب أبيات متوالية مقسمة إلى أقسام يفصل بينها علامات نجمية (***) كما في نسخة المرحوم الأستاذ عبد العظيم قريب ، أو كلمة « حكايت » دون بيان لموضوع هذه الحكاية ، أو مجرد علامات (***) دون ذكر أى عنوان كما هو الحال في نسخة الأستاذ محمد على فروغى ، وهما أشهر الطبعات المنشورة في إيران بتحقيق عالمن أدبيين من أكبر وأكثر الأساتذة المحققين الإيرانيين شهرة ، وعليهما اعتمدت في ترجمتي العربية وهي أول ترجمة كاملة لهذا الكتاب .

ويمكن القول إجمالا بأنه لا يوجد في (بوستان) من العناوين الموضوعية في كلا النسختين سوى عناوين الأبواب .

* * *

وقد قدم الأستاذ عبد العظيم خان مكرانى - Gara - Kani (قريب) لنسخته التى حققها بمقدمة مُسَهَّبة تقع في تسع وستين صفحة وتعتبر بحثاً علمياً مستفيضاً قائماً بذاته عن الكتاب وصاحبه وتشبع بهم المستزيد من المعرفة عنها وتروى غُلتُه إلى حد كبير ، أما مقدمة الأستاذ الأديب محمد على فروغى فهى جد موجزة ولا تتعدى ثمانى صفحات ، وفى كل خير كثير للباحث والمحقق والمسترشد والقارى للنص الفارسى .

ود يبااجة الكتاب ، وهى للشاعر نفسه ، ليس لها في نسخة الأستاذ عبد العظيم قريب أى عنوان ،

وقد جاءت آياتها متوالية على قسمين : الأول في سبع صفحات ، والثاني في خمس صفحات .
وفصل بين القسمين علامات نجمية (***) وليس بهما أية عناوين .

أما في نسخة الأستاذ محمد على فروغى ، فقد جاءت هذه الديباجة موجزة في ثلاث عشرة صفحة ، ومقسمة إلى أقسام خمسة ، لكل منها عنوان ، وكلا الديباجتين في النسختين مفتحة بالبسملة . وتلى البسملة في نسخة فروغى العناوين التالية :

- ١- ستايش پیغمبر صلى الله عليه وآله (أى : مدح النبى صلى الله عليه وآله .
- ٢- (سبب نظم کتاب) (أى : سبب نظم الكتاب .
- ٣- (مدح أبو بكر بن سعد بن زنگی- Zangi) (أى : مدح أبى بكر سعد بن زنگى .
- ٤- (مدح سعد بن أبى بكر بن سعد) وليس فى حاجة إلى ترجمة .



وقد نهجتُ في ترجمة هذا الكتاب (بوستان) نفس نهجى في ترجمة صنوه « گلستان »- Golestan . فجعلت لكل حكاية عنواناً يُعبّر عن موضوعها ، وذلك في الأقسام المعنونة في نسخة (فروغى) بعنوان « حكايات » أما الأقسام الأخرى غير المعنونة بهذا العنوان ، ويفصلها عن الأقسام الأخرى مجرد علامات نجمية (***) فقد وضعت لها عناوين تؤدي معناها بدون ذكر كلمة (حكايات) أو حكاية .

والتزمت الدقة في ترجمة النص كما ورد في الأصل دون أية محاولة لاستخدام عبارات بها صناعات بدعية معنوية أو لفظية للزينة ، حرصاً على أمانة النقل .

ولكنى كنت أضطر أحياناً إلى إضافة كلمة تزيل غموض المعنى ، وهذه الكلمة كنت أضعها بين أقواس صغيرة « — » لدلالة على أنها ليست من النص . وزيادة في توضيح معنى بعض الكلمات كنت أضع مقابلها عدة مترادفات تؤدي معناها ولا تدع مجالاً للبس فيها .

وجمعتُ في بعض الأحيان بين معنيين لا تعارض بينهما جاء كل منهما في نسخة من النسختين ، مع إثبات ما يفيد هذا الجمع ، حتى لا يفوت قارى الترجمة العربية شيء من الأصل الفارسي .

وقد احتجت إلى كثير من التعليقات في هامش الكتاب عندما كانت العبارة الفارسية تشير إلى أية قرآنية أو حديث أو مثل عربى ، أو تحتاج إلى زيادة إيضاح . والكتاب بحكم موضوعه فيه الكثير من هذه الإشارات التى بدون توضيحها لا يفهم النص على حقيقته .

وكانت بعض العبارات الفارسية تستعصى أحياناً على الترجمة اللفظية فلا تُفهم إذا التزمت النص الفارسي في الترجمة ، فكنت أضع ما يقابلها في اللغة العربية الصحيحة ، وأذكر بالهامش الترجمة الحرفية لها .

وكان بين النسخين اللتين اعتمدت عليهما في الترجمة اختلافات في بعض الكلمات ، أو في ترتيب الأبيات ، أو في نص بعض شطرات من الأبيات ، وأذكر أبيات في نسخة غير موجودة في الأخرى ، فحرصت على ترجمة كل هذا مع الإشارة إلى تلك الاختلافات . في الهامش حتى لا يفوت من يرجع إلى إحدى النسخين في الأصل الفارسي شيء من الترجمة .

فقارئ هذه الترجمة العربية لا يفوته من الأصل الفارسي غير اللفظ ، ويجد فيها من الوضوح ما لا يجده في النص الأصلي في بعض الجمل أو الأبيات أحياناً ، دون زيادة أو نقص أو هروب من مواجهة التعابير الفارسية ، أو اللف والدوران حولها بادعاء التصرف في ترجمتها .

ويرى الأستاذ محمد علي فروغى في مقدمته لتحقيق « بوستان » أنه لا يوجد في تاريخ الأدب في إيران ما يعادل كتابي « بوستان » و « گلستان — Golestan » في الأهمية سوى « شاهنامه الفردوسى »^(١) و « مثنوى » مولانا جلال الدين .

ولكنى أضيف إلى هذا أن « بوستان » و « گلستان — Golestan » هما أيسر هذه الكتب تناولاً ، وأكثرها شهرة وذيو عوا ، وانتشاراً وتداولاً ، كما أنها — كذلك — أكثر كتب الأدب الفارسي ابتلاءً بتصرفات الناسخين والمحققين ، وكل منهم يدعى أنه رجع في تحقيقه إلى أقدم النسخ وأوثقها ، بل يذكر الأستاذ الفاضل عبد العظيم خان گركاني - Gara - Kani - (قريب) أن النسخة التي رجع إليها في طبع وتحقيق « بوستان » قد ادعى ناسخها أنه نسخها عن نسخة بخط الشيخ « السعدى » نفسه ، وأن الأستاذ قريب بعد مقابلتها ومقارنتها بالنسخ القديمة المعتبرة المعول عليها ، وكثرة الغور والتعمق والتدقيق والتحقيق ، اتضح له صحة ادعاء ناسخها ، فجعلها أساس تحقيق نسخته ولم يجز لنفسه التصرف والتغيير فيها ، ولم يجعل لذوقه وقريحته بأى وجه دخلا في تصحيحها إلا حيثما كانت أخطاء الناسخ واضحة ومسلماً بها^(٢) .

« ناظم الكتاب »

يرجح بعض الباحثين اعتياداً على عبارة مكتوبة على مخطوط قديم يزعم صاحبه أنه نسخة عن نسخة بخط الشاعر نفسه ، وبقياء عبارة أخرى منقوشة على حجر ما زال - كما يقال - محفوظاً إلى اليوم بقره ، أن كنيته (أبو عبد الله) واسمه (مُشرف الدين بن مُصلح الدين) ^(١) . واتخذ الشاعر لنفسه في حياته الأدبية تخلصاً أى اسماً أدبياً ^(٢) على عادة شعراء الفُرس ، فعرف واشتهر في عالم الأدب باسم السَّعدى الشيرازى نسبة إلى راعيه الأتابك سعد بن زنگى - Zangi - ومولده ومسقط رأسه شيراز .

ويقول الأستاذ قريب إن كلمة (الدين) المذكورة بعد كلمة (مُشرف) وكلمة (مُصلح) من زيادات الناسخين . وقد ذُكر اسم الشاعر في صفحة عنوان كتاب « گلستان - Golestan » تحقيق الأستاذ عبد العظيم قريب (أبو عبد الله مشرف بن مصلح السعدى الفارسى) .

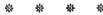
وأياً كان الاختلاف في كُنية أو اسم الشاعر أو لقبه فقد أصبح الاسم الذى يتفق عليه الجميع واشتهر به الشاعر في دنيانا ، ودخل به عالم الخلود ، هو (السعدى الشيرازى) ولم يعد يُذكر باسمه .
سواء .



ولد السعدى ونشأ في شيراز في أسرة رجالها من أهل العلم والدين والعرفان ، وفي تاريخ مولده اختلاف ، فهو في رواية عام ٥٩٥ هـ . الموافق سنة ١١٩٩ م . أو عام ٦٠٦ هـ . المطابق سنة ١٢٠٩ م . . أو عام ٥٨٠ هـ . المقابل سنة ١١٨٤ م . وبهذا التاريخ الأخير أخذت دائرة المعارف البريطانية .

أما الاختلاف في تاريخ رحيله عن الدار الفانية فهو أيسر من هذا ، يذكر البعض أنه في عام ٦٩٠ هـ . الموافق سنة ١٢٩١ م . أو عام ٦٩٤ هـ . المزامن سنة ١٢٩٤ م .

ولكنهم متفقون على أن الشيخ كان من المعمرين وأنه جاوز المائة ، وإذا أخذنا بما ذكرته دائرة المعارف البريطانية ، نقلا عن حمد الله المستوفى . تكون رحلة الشيخ من مهد إلى لحدّه قد استغرقت مائة وعشر سنين ، بدأها عام ٥٨٠ هـ . وأتمها عام ٦٩٠ هـ . (١١٨٤ م . - ١٢٩١ م .) .



(١) (تعريف بالكتاب) ص ١٥ جنة الورد . ترجمه گلستانه للمترجم ، الناشر المركز العربى للصحافة - ٣٣ عبارة وهبة شارع قصر النيل - ١٩٨٣ - القاهرة .

(٢) ص ١٥ جنة الورد : وهذا الاسم الأدبى بالفرنسية (Nom de Plume) ويُقال إن هذا الاسم الفرنسى غير مستعمل في فرنسا ، ويستعمله الكتاب الانجليز كما يستعملون أيضاً (Pen - Name) : محمود قاسم - الجمل والاختصارات الانجليزية ، ص ٧٨ ، (French - Phrase) .

توفى أبوه وهو يناهز الثانية عشرة ، فكفله جده لأمه مولانا مسعود الكازرونى ، وتلقى الفتى علومه الأولية في شیراز ، فلما اشتد عودُه سافر إلى بغداد ليستكمل علومه في المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السَّجَوقي وأكبر وأعظم وزراء بني سَلْجُوق على الإطلاق . وقام بالتدريس فيها نُخبة من أئمة العلماء منهم الإمام الغزالي وأبو الفرج الجوزى .

وكانت المدرسة ترعى طلابها وتجري عليهم الأرزاق أو الإدارارات لتعينهم على معاشهم أثناء طلب العلم ، وفي ذلك يقول السعدى :

مرادر نظاميه ادرار بود ^(١) شب وروز تلقين وتكرار بود

أى : كان لى فى النظامية ادرار ، وتلقين وتكرار ليل نهار .

والتقى السعدى هناك بعلماء بغداد ، وكان أبعدهم أثرًا في حياته شيخاه شهاب الدين السُّهْرَوْرْدَى الصوفى المعروف وشمس الدين أبو الفرج الجوزى الواعظ الحنبلى حفيد أبى الفرج الجوزى ، كما ذكر الأستاذ عبد العظيم قريب في مقدمته لكتاب « گلستان - Golestan » .

وجدَّ السعدى في تحصيل علوم اللغة العربية وآدابها وعلوم القرآن والحديث والرواية وبلغ في كل ذلك مكانًا مرموقًا .

وللشيخ ديوان ضخم يُعرف بالكليات جمع بين دفتيه كلَّ تراثه ، ويضم ست رسائل نثرية . وأشهر آثاره وأكثرها انتشارًا : بوستان ، وگلستان . وقصائد عربية وفارسية وغزليات ، وأشعارًا تسمى الطيبات والخبيثات والبدائع والخواتيم ، وقطعًا ومفردات ، ونوعًا من الشعر يسمى الملمَّعات يتكون من أبيات وشطرات فارسية يتخللها أبيات وشطرات عربية .

وثقافته الشيخ أدبية إسلامية واسعة شاملة تتحدث عن نفسها في آثاره .

وقد جمع في الأدب بين المُلْك والنبوَّة ، فهو ملكُ الكلام وأفصحُ المتكلمين ونُبى الغزل .

جانبُ البلاد وخبرُ العباد وبعد السعى في مناكب الأرض وطول الاغتراب عاد إلى شیراز شيخًا وقورًا فتنفَّغ للتأليف والعبادة .

فإذا شغل عن عالمنا الترايبى بعالم الروح العلوى فهو شيخ الخلوة وصاحب الكشف والكرامات ، ويتحدث عنه صاحبُ كتاب مزارات شیراز فيقول :

« الشيخ مشرف الدين عبد الله السعدى ، كان من أفاضل الصوفية المجاورين في بقعة الشيخ الكبير عبد الله رحمه الله ، (وكان) ذا حظ تام من العلوم ، ونصيب وافر من الآداب ، مُرتاضًا مجاهدًا

(١) الإدار هنا ، الراتب الذى يعطى للمستحقين من الطلبة والأساتذة والمعلمين ، ولكن أهل المجون من المعاصرين يستعملون هذه الكلمة هُزْمًا وسُخرية بمعنى النبُول ، لأن هذا من معانيها أيضًا .

للنفس ، قد فتح الله عليه أبواب (آداب) المعرفة من بداية أمره فكان يتكلم في الأحوال المختلفة والأوصاف المتفرقة وأكثر أشعاره في واقعات الطريق وآفات السالك ، ولكلامه ظاهر يحتمل به العوام ، وباطن يدركه أولو الفطن والأفهام ، موزون بميزان أهل الطريقة . . مكتوبة فيه أسرار الحقيقة ، قد سافر البلاد وجال في الأقاليم ، وحج بيت الله مراراً . ما شيا ، وطاف حواله حاسراً حافياً ، ووقعت له وقائع ورأى الشيوخ الكبار ، وأدرك أولياء الله تعالى كثيراً ، وقيل كان يسقى الماء ببيت المقدس وبلاد الشام مدة مديدة حتى رأى الخضر عليه السلام فأرواه من زلال الإفصال والإنعام ، ولما رجع إلى شيراز استقامت أحواله ، وأدرك من الكرامة ما لا يدركه أمثاله ، ونال جاهاً رفيعاً وعزاً منيعاً ، واتخذ خانقاهاً يطعم فيه الفقراء والمساكين ، ويقصده طوائف المسلمين ، ينال رواتب إحصائه الخواص والعوام ، ويصيب من سباط إنعامه الطير والوحش والأنعام ، وجرى بينه وبين الأمير أصيل الدين عبد الله شيء فرأى الأمير في منامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاتبه على ذلك ، فلما انتبه جاء إلى الشيخ فاعتذر إليه واسترضاه . وله كرامات جرت بها الألسنة ومثلت منها الأمكنة ، توفي في سنة إحدى وتسعين وستائة (١).



وقد احتفل رسمياً في إيران عام ١٣٧٢ هـ . الموافق سنة ١٩٥٢ م . بافتتاح بناء جديد فخم لضريح الشيخ كما احتفل بإزاحة الستار عن تمثال من الرخام للسعدى بشيراز .

والضريح بوضعه الحالي مقام في سفح جبل (پهنلژ) أو بهندج على مساحة قدرها سبعة آلاف وسبعمائة متر مربع ، يشغل البناء الرئيسي منها ٢٦١ متراً مربعاً ، وتشغل قاعة الاستقبال ١٤١ متراً مربعاً ، وأنشئ في بقية هذه المساحة حديقة وبستان ، ويشتمل بناء الضريح على مكتبة تضم آثار الشاعر وبها مخطوطات قديمة لبعض آثاره (٢).



وقد راعت الإنجاز ما استطاعت حتى لا أمل القاري ، فمن أراد الزيادة والاستفاضة فليرجع في العربية إلى باب التعريف بالكتاب بجنة الورد للمترجم ، وكتاب (سعدى الشيرازي) للمرحوم الأستاذ الدكتور محمد موسى هندواي . وفي الفارسية إلى مقدمة « گلستان » ومقدمة « بوستان » لتحقيق المرحوم الأستاذ (قريب) وكتب تاريخ الأدب الفارسية .

الدكتور أمين عبد المجيد بدوى
النزهة - مصر الجديدة

(١) حاشية (١) ص (ط) مقدمة « گلستان » تحقيق المرحوم الأستاذ (قريب) وص ٢٧ ، ٢٨ ، جنة الورد ترجمة « گلستان » للمترجم .

(٢) يوجد وصف تفصيلي لحفل الافتتاح بمجلة آموزش وپروش سنة ١٣٣٨ هـ . ش . . (١٩٥٢ م . - ١٣٧٢ هـ) . وأنا مدين بالتحصيل على هذا العدد لأستاذي المرحوم محمد صادق نشأت ، جزاء الله عنى وعن قراء هذه المقدمة خير الجزاء .

إهداء الكتاب

« إلى الروح العلوى الطاهر »

« روح السيدة الكريمة الفضلى والإنسانة النبيلة المثل » .

« المغفور لها »

« الأستاذة الدكتورة إسعاد عبد الهادى قنديل » أهدى أريج البستان وأثر على مشوى جسدها الطاهر أزهيره ورياحينه نديةً بدموع من فيض قلبٍ يكن لها بالغ التقدير وعاطر الذكريات وينبض في حسرة وأسى إلى يوم لقائنا بهذه الأبيات :

وهولُ فقدك أشجاني وأضناني	إسعادُ بنتُ فهدِ البين أركانى
نفسى الحزينة فى كُكل وأحزان	قد أوحشت بَعْدَكَ الدنيا وما برحت
أو أن ألسودَّ بصراً أو بسلوان	لا تسألينى تأسَاءً وتعزىة
فيها رزئتُ ولا فى طوق إنسان	فليس فى طوق صبرى أن يعزىنى
سوى لقائك فى جنات رضوان	حُزنى عليك عميق ليس يصرفه

صفو الحياة وروحى بل وريحانى	أستودع الله رمساً قد حللت به
يزينه العقل فى تقوى وإيمان	وذات خلق كريم عز مطلبه
وصار قبلة أهداى وأجفانى	فأصبح الرمس لى قُديساً أطوف به
رُزءُ الحياة بأوصاب وأشجان	نامى قريرة عين لا يؤرّقها

أحكى له لحظة ما صار من شأنى
إلى الكتاب فؤادى يا حرمانى
لكن صمتك يجرى دمعى القانى
وكان ظنى بها برداً لأحزانى

روضُ الكتاب كطير فوق أفنان
وفى نمر به رياء لظان
ولا ازدهى واحد منا بعرفان
نسعى إليها بلا زهو وإعلان
أو أن يجز عليها ذيل نسيان
على الليالى فى روى ووجدانى

قد جلَّ خطبك عن قولى وتبانى
وتركت خلفك هذا العالمَ الفانى
وأذرف الدمع فى صمت وكتان
وقرب لقياك مجبوراً بإحسان
هذى الحياة وماجداً لجديدان

من لى بضرورة طيف منك فى وسنى
مُدَّ غاب شخصك عن عينيَّ ما يهوى
فى كل سطر به ألقاك ماثلة
فأكتوى بدموعى وهى جارية

قد كان موعد لقيانا ومجلسنا
فيه وجدنا قطوف الفكر دانية
ما كدر الرأى يوماً صفو ندوتنا
هى الحقيقة قد كانت لنا غرضاً
هيهات هيهات أن تدوى مودتنا
فأنت ثاوية فى القلب باقية

إن قصر القولُ يا إسعادُ معذرة
يا من رجعت إلى مولاك راضية
جفنى قريح وكبدى فىك دامية
سلى إلهك عوننا لى على شجنى
منى السلام على مثواك ما بقيت

أمين عبد المجيد بدوى

مقدمة مؤلف الكتاب

(أ) تمجيد الخالق :

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - باسم الله فاطر الروح ، الحكيم المبدع الكلام في اللسان ^(١).
- ٢ - الإله الوهاب المعين ، الكريم العفو قابل التوب ^(٢).
- ٣ - العزيز الذى كل من أعرض عن بابه ، لم يجد عزة بأى باب قصده .
- ٤ - رؤوس الملوك الصيّد « ساجدة » بحضرته على أرض الاحتياج .
- ٥ - لا يأخذ الطغاة على الفور ، ولا يطرد التائبين ^(٣) بالجور .
- ٦ - وإذا غضب من الفعل القبيح ، إذا رجعت إليه طوى ما جرى .
- ٧ - وإن يجارب شخص أباه ، يغضب الأب كثيراً بلا ريب .
- ٨ - وإذا لم يكن القريب راضياً عن قريبه ، يطرده من عنده كالغريباء .
- ٩ - وإذا لم ينشط العبد ويبرع في العمل ، لا يعزه رب العمل .
- ١٠ - وإذا لم تكن شقيقاً على الرفقاء ، يفر منك الرفيق على بعد فرسخ .
- ١١ - وإذا ترك الجندي الخدمة ، يبرأ منه الملك قائد الجند ^(٤).
- ١٢ - ولكن رب الأوج والحضيض ، لم يغلق باب الرزق على أحد لعصيانه .
- ١٣ - الكونان قطرة من بحر علمه ، يرى الجرم ويستره بحلمه ^(٥).

(١) ترجمة النص كما جاء بنسخة قريب :

باسم الله الذى خلق الروح ، وأبدع الكلام في اللسان .

(٢) الترجمة الحرفية : قابل العذر . (٣) ت . ح : المعتذرين .

(٤) الأصل الفارسي موجود في نسخة ، فروغى فقط .

(٥) الأصل الفارسي موجود في نسخة ، فروغى فقط .

- ١٤ - أديم الأرض سفرته العامة ، والعدو والولى سواء على هذا الخوان المباح .
- ١٥ - لو كان يُعَجَّلُ على الظالم ، من كان يجد الأمان من قهره ؟
- ١٦ - بريئة ذاته من تهمة الضد والجنس ، غنى ملكه عن طاعة الجن والإنس .
- ١٧ - طوع أمره كل شىء وشخص ، بنو آدم والطير والنمل والذباب .
- ١٨ - يمد خُوانَ الكرم رجباً بحيث تأكل العنقاء قسمتها منه وهى فى جبل قاف .
- ١٩ - اللطيف الباسط الكرم المدبر الأمر ، الحافظ الخلق والعالم السر .
- ٢٠ - إليه تنتهى الكبرياء والعزة والعظمة والأنية ، ^(١) لأن ملكه قديم وذاته غنية .
- ٢١ - يضع على رأس فرد تاج البخت ، ويُنزل فرداً على رأسه إلى التراب ^(٢) من التخت .
- ٢٢ - فواحد تاج السعادة على رأسه ، وواحد كلیم الشقاوة على صدره .
- ٢٣ - يجعل ناراً جنة ورد على الخليل ^(٣) ، ويجعل فريقاً إلى النار من ماء النيل ^(٤) .
- ٢٤ - فإن يكن ذلك فهو منشور إحسانه ، وإن يكن هذا فهو توقيع مرسومه وفرمانه .
- ٢٥ - يرى الأعمال السيئة وراء الحجاب ، وهو أيضاً يسترها بآلائه .
- ٢٦ - إذا سل بالتهديد سيف الحكم ، يبقى الملائكة المقربون (صُمُّكُمْ) ^(٥) .
- ٢٧ - وإذا نادى نداء دعوة كرم ^(٦) ، يقول عزازيل ^(٧) نصيبى هَلُمَّ ^(٨) .
- ٢٨ - على عتبة لطفه وعظمته ، حط العظماء العظمة عن رؤوسهم .
- ٢٩ - قريب إلى العاجزين برحمته ، مجيب المتضرعين بدعوته .
- ٣٠ - حلمه بصير بالأحوال غير الموجودة ، لطفه خبير بالأسرار غير المقولة .
- ٣١ - حافظ بقدرته البفاع والقاع ^(٩) ، ورب ديوان يوم الحساب .
- ٣٢ - غير مستغن عن طاعته ظهر أحد ، ولا اعتراض لأحد على قوله .

(١) من الضمير « أنا » الذى يقال اعتزازاً وتعاضلاً أحياناً .

(٢) ترجمة العبارة الفارسية بنسخة قريب « على رأسه » والعبارة الواردة بنسخة فروغى : إلى التراب . فجمعنا بين العبارتين .

(٣) قلنا ياتار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم . الآية ٦٩ سورة الأنبياء .

(٤) ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب . ٤٦ - غافر .

(٥) صُمُّكُمْ بكم فهم لا يرجعون : ١٨ - البقرة .

(٦) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة قريب : وإذا وهب طعمة من خُوان الكرم .

(٧) عزازيل : اسم إبليس .

(٨) أى هَلُمَّ إلى نصيبى أخذه .

(٩) البفاع الأرض المرتفعة ، والقاع الأرض المطمئنة المنخفضة .

- ٣٣ - قديمٌ مُحَسَّنٌ بحب الإحسان ، مصورٌ في الرحم بقلم القضاء .
- ٣٤ - عند ما كان يفرش فرش التراب ، مثل سجادة الصالحين فوق العُباب ^(١) .
- ٣٥ - وأجرى القمر والشمس من المشرق إلى المغرب وأرسى الدنيا على الماء ^(٢) .
- ٣٦ - كلت الأرض من حمى الرعدة ، فدى على حواشيها أوتاد الجبال .
- ٣٧ - يعطى النطفة صورة مثل الحورية ^(٣) ، فمنذا الذى صور على الماء ؟
- ٣٨ - يضع اللعل ^(٤) والفيروزج في صلب الحجر ، والورد اللعل ^(٥) في العَصْنِ الفيروزجى .
- ٣٩ - يلقى من السحاب قطرة نحو اليم ^(٦) ومن الصلْب تسقط نطفة في الرَّحِم .
- ٤٠ - فيعمل من تلك القطرة لؤلؤة متلاثلة ، ومن هذه صورة سرُوية القد ^(٧) .
- ٤١ - غير خاف عليه علمُ ذرة ، لأن الظاهر والباطن لديه سواء .
- ٤٢ - مُهَيَّئٌ يَهَيِّئُ ^(٨) رزق الحية والنملة ، وإن كانتا بلا يد وقدم وقوة .
- ٤٣ - بأمره صور الوجود من العدم ، فمن غيره يستطيع أن يجعل من المعلوم موجوداً ؟
- ٤٤ - ومرة أخرى يحمله إلى كُتْمِ العدم ، ومن هنالك ينقله إلى صحراء المحشر .
- ٤٥ - العالم متفق على إلهيته ، وقد عجز عن كنه ما هيته .
- ٤٦ - لم يدرك البشرُ ما وراء جلاله ، ولم يدرك البصرُ منتهى جماله .
- ٤٧ - لا يطير فوق أوج ذاته طائر الوهم ، ولا تصل إلى ذيل وصفه يد الفهم .
- ٤٨ - في هذه الورطة غرقت ألف سفينة ، فلم يظهر (منها) ، لوح على الشاطئ .
- ٤٩ - كم ليلة أقمت ضالاً في هذا السير ، فأخذت الدهشة بكُمى أن فُهم ^(٩) !
- ٥٠ - وكم ليلة لججتُ في هذا الفكر ، فأخذت الحيرة بكُمى أن انهض ^(١٠) !

(١) العباب ماء البحر أو ماء السيل الطامى . وترجمة النص من نسخة قريب .

(٢) الأصل الفارسي لهذه الترجمة بنسخة فروغى وغير موجود بنسخة قريب .

(٣) ترجمة «برى» كائن أسطورى جميل أو الجنية الجميلة .

(٤) حجر كريم أحمر يشبه الباقوت ، ويقول البعض إنه الباقوت الأحمر .

(٥) الأحمر الذى يشبه اللعل .

(٦) اليم = البحر .

(٧) أى فارعة القد ممشوقة القوام كالسروة . وهى شجرة جميلة دائمة الخضرة غروبية الشكل فارعة الطول . وأجل ما تكون في شيراز .

(٨) في نسخة فروغى «فهى» وفي نسخة قريب «يى» فجعلت بينهما .

(٩) الأصل الفارسي في نسخة «فروغى» فقط .

(١٠) الأصل الفارسي في نسخة «قريب» فقط .

- ٥١ - حَيِّطْ عِلْمُ الْمَلِكِ بِالْبَسِيطِ ^(١) ، وقياسُك ، به لا يحيط .
- ٥٢ - لا الإدراك يَصِلُ إلى كنه ذاته ، ولا الفكر يصل إلى غور صفاته .
- ٥٣ - يُمكن في البلاغة الوصولُ إلى درجة سحبان ^(٢) ، لا إلى كنه من لا شبيه له سبحانه .
- ٥٤ - لقد أجرى الخواص الفرس في هذا الطريق ، فعجزوا من طَلَّقَ واحد قائلين لا أحصى ^(٣) .
- ٥٥ - لا في كل مكان يمكن إجراء المركَّب ، ففي أماكن كثيرة يجب إلقاء المجَنِّ ^(٤) .
- ٥٦ - وإذا صار سالكٌ محرمٌ سر ، يسدون عليه باب العودة .
- ٥٧ - في هذا الخفل يُعطون الكأس للشخص الذي يُعطونه عُقار الذهول والدهشة .
- ٥٨ - فبازيُ عيناه حَيِّطَتَان ، وآخر عيناه مفتوحتان وجناحاه مُحَرَّقان .
- ٥٩ - لم يَعْرِف شخص الطريق إلى كنز قارون ، وإذا عرف لم يعرف طريق العودة .
- ٦٠ - لقد مَتَّ في موج بحر الدم هذا ^(٥) ، الذي لم يُخْرِج أحد منه السفينة .
- ٦١ - إذا كُنْتَ طالباً أن تطوِّى هذه الأرض ، فاعقر أولاً حصان العودة .
- ٦٢ - إذا تأملت في مرآة القلب ، تحصل تدريجياً على صفاء .
- ٦٣ - فعسى نفحة من العشق تسركك . وتجعلك طالباً عهد أَلَسْتُ ^(٦) .
- ٦٤ - فتقطع الطريق إلى هناك بقدم الطلب ، ومن هنالك تطير بجناح المحبة .
- ٦٥ - ويمزق اليقينُ حُجَبَ الخيال ، فلا يبقى إلا سراق الجلال .
- ٦٦ - ولا سيرَ بعدُ لمركَّب العقل ، إذ يمسك التحيرُ عنائه أن قف !
- ٦٧ - في هذا البحر ، لم يسر غير الرجل الرَّاعى الدَّاعى ، وقد ضل من لم يسر وراء الرَّاعى الدَّاعى ^(٧) .
- ٦٨ - والأشخاص الذين عادوا من هذا الطريق ، ساروا كثيراً وهم حَيَارَى ^(٨) .
- ٦٩ - لن يصل أبداً إلى المنزل ، من اختار طريقاً خلافَ النبي .
- ٧٠ - فلا تخل أيها السعدى أنه يمكن السير في طريق الصفا ، على غير أثر المصطفى .



(١) البسيط : الأرض المنبسطة . (٢) أحد فصحاء وبلغاء العرب المشهورين عاش إلى زمان معاوية .

(٣) إشارة إلى الحديث الشريف : سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

(٤) المجنَّ التَّرسُ يتقى به المقاتل ضربة السيف والرمح ، وإلقاء الترس كناية عن التسليم .

(٥) ترجمة النص الوارد بنسخة « قريب » - (بنجاح العاقل من بحر الدم هذا) .

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة « قريب » - (ففنى عن ذاتك ونحيك) .

وعهد أَلَسْتُ ، إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ الآية ١٧٢ سورة البقرة .

(٧) في نسخة (فروغى) الرَّاعى ، وفي نسخة (قريب) الدَّاعى ، فجمعت بينهما .

(٨) في نسخة (قريب) « ساروا وهم حيارى كثيراً » .

(ب)

« مدح النبي صلى الله عليه وآله » ^(١)

- ١ - كريم السجايا جميل الشيم نبي البرايا شفيع الأمم ^(٢).
- ٢ - إمام الرسل هادى السبيل ، أمين الله مهبط جبرئيل .
- ٣ - شفيع الورى سيد البعث والنشر ، إمام الهدى صدر ديوان الحشر .
- ٤ - الكليم الذى دائرة الفلك طوره ، وكل الأنوار ضياء نوره .
- ٥ - شفيع مطاع ، نبي كريم قسيم جسيم ، نسيم وسيم ^(٣).
- ٦ - اليتيم الذى لم يصنع القرآن ، وغسل ومحا مكتبات عدة ملل ^(٤).
- ٧ - حين سل عزمه سيف الخوف ، وسط القمر نصفين بالمعجزة ^(٥).
- ٨ - ولما وقع صيته فى أفواه الدنيا ، وقع التزلزل فى إيوان كسرى .
- ٩ - بلا ^(٦) ، حطم قامة (اللات) جذاذا ، وباعزاز الدين أذهب ماء ورؤاء (العزى) .
- ١٠ - لم يُر غبار الدمار من (اللات والعزى) ^(٧) فحسب ، بل نسخ التوراة والإنجيل .
- ١١ - ركب ليلة فجاوز الفلك ، وبالتمكن والجاه فاق الملك .
- ١٢ - وساق بحرارة فى تيه القربة ، بحيث تخلف عنه جبريل عند السدرة ^(٨).
- ١٣ - فقال له سيد البيت الحرام ، يا حامل الوحى تبخر إلى أعلى .
- ١٤ - ما دمت وجدتنى مُخلصا فى المحبة ، لماذا لويت العنان عن صحبتى .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة (قريب) .

(٢) هذا البيت فى الأصل الفارسى باللغة العربية .

(٣) هذا البيت فى الأصل الفارسى بالعربية ، وغير موجود بنسخة (قريب) .

(٤) فى نسخة (قريب) « هفت ملت » أى الملل السبع يريد كل الملل ، لأن الكل عندهم سبعة أسابيع .

(٥) اقتربت الساعة وانتش القمر . الآية ١ سورة القمر .

(٦) بلا ، أى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .

(٧) اللات والعزى من أصنام الجاهلية التى حطمها المسلمون يوم فتح مكة .

(٨) (ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدر ما يغشى) الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

سورة القمر .

- ١٥ - فقال لم يبق لي مجال أعلى ، فبقيت لأنه لم تبق لي قوة جناح .
- ١٦ - إذا طرت أعلى قيد شعرة ، يحرق نور التجلي جناحي .
- ١٧ - الشخص الذي له سيدٌ هاد كهذا ، لا يبقى رهينةً لعصيانه .
- ١٨ - أيُّ نعتٍ مرصِيٍّ أقوله لكُ ، (عليك السلام أي نبي الوري) ^(١) .
- ١٩ - فليكن سلام المَلَك على روحك ، وعلى أصحابك وعلى أتباعك .
- ٢٠ - وأولهم أبو بكر الشيخ المريد ، وعمر القاهر مكر الشيطان المريد .
- ٢١ - وعثمان العاقل الساهر الليل ، والرابع على الشاهُ الراكبُ دُلْدُلُ ^(٢) .
- ٢٢ - إلهي ! بحق بني فاطمة ، أن أجعل الإيمانَ على قولي خاتمة ^(٣) .
- ٢٣ - إذا ردَدْتُ دعوتِي أو قبلتها فدوني ويدٌ وذيلُ آل الرسول .
- ٢٤ - ماذا ينقص من قدرك الرفيع أيها الصدر المبارك القدم ، في حضرة الحى .
- ٢٥ - أن تكون حفنة من متسولى الحى ، طفيلين في وليمة دار السلامة ؟
- ٢٦ - لقد أثنى عليك الله وبجلَّك ، وجعل جبريلُ مُقبِلَ أرضِ قدرك .
- ٢٧ - الساء العالية خجلة أمام قدرك ، أنت مخلوق وآدم لما يُزل ماءُ وطننا .
- ٢٨ - أنت جئت أصلَ الوجود من البداية ، وبعدُ ، كلُّ ماصار موجودًا ، هو فرْعُك .
- ٢٩ - لا أدري أي كلام أقوله لك ، لأنك أسمى مما أقوله لك .
- ٣٠ - يكفى عز (لولاك) ^(٤) تمكيننا لك ، ويكفى (طه) و (يس) ^(*) ثناءً عليك .
- ٣١ - كيف يصفك السعدى الناقص ؟ (عليك الصلاة أي نبي السلام) ^(٥) .



(ج)

« سبب نظم الكتاب »^(١)

- ١ - طفت كثيراً في أقصى العالم ، وعشت أياماً مع كل إنسان .
- ٢ - وتمتعت بكل ناحية ، وحصلتُ على سنبلة من كل بيدر .
- ٣ - فلم أرَ مثلاً أطهارَ شيراز المتواضعين ، فرحة الله على هذه التربة .
- ٤ - تولى رجال هذه البلدة الطيبة ، صرف خاطري عن الشام والروم .
- ٥ - أحزننى أن أذهب من كل هذا البستان ، صفر اليدين إلى الخلان .
- ٦ - فقلت في نفسى : يأتون بالقند من مصر هدية إلى الإخوان .
- ٧ - إذا كانت يدى خالية من القند^(٢) فعندى أقوال أحلى من القند .
- ٨ - لا القند الذى يأكله الناس فى الظاهر ، بل الذى يحمله أرباب المعانى فى القرباس .
- ٩ - فلما أكملت قصر السعادة هذا ، جعلت عليه عشرة أبواب من التربية :
- ١٠ - الأول ، باب العدل والتدبير والرأى ، وحراسة الخلق وخوف الله .
- ١١ - والثانى ، باب الإحسان ، وضعته أساساً ليشكر الغنى فضل الحق .
- ١٢ - والثالث ، باب العشق والسُّكر والوَكَّة ، لا العشق الذى يلصقونه بأنفسهم زورا .
- ١٣ - والرابع ، التواضع ، والرضا الخامس ، والسادس ذكر و وصف^(٣) الرجل القانع .
- ١٤ - وبالسابع ، باب عن عالم التربية ، وبالثامن ، باب عن الشكر على العافية .
- ١٥ - والتاسع ، باب التوبة وطريق الصواب ، والعاشر ، فى المناجاة وختم الكتاب .

* * * *

(د)

« تاريخ تأليف الكتاب »

- ١ - في اليوم المبارك والعام السعيد ، وفي التاريخ الميمون بين العيدين .
- ٢ - كان قد أربى على الستائة خمس وخمسون ، حين امتلأ هذا الكنز الشهيرُ دُرّاً ^(١) .

(هـ)

« في تقديم الكتاب والتماس الإغضاء عن العيوب »

- ١ - في اليوم المبارك والعام السعيد ، وفي التاريخ الميمون بين العيدين .
- ٢ - لأن في بحر اللؤلؤ يوجد الصدف أيضاً ، وفي البستان توجد الشجرة الطويلة والقصيرة .
- ٣ - ألا أيها العاقل الطيب الخلق ، لم أسمع أن العاقل مُتَقَصِّ للعيوب .
- ٤ - والبقاء إن يكن حريراً أو ديباجاً لأبد وأن يكون في وسطه حشو .
- ٥ - وأنت إذا لم تجد ديباجاً فلا تثر ، وتكرم واستر حشوه .
- ٦ - وإن تكن أنت ديباجاً فلا تجد وتمعن في الإيذاء ، وتكرم واستر حشوه ^(١) .
- ٧ - أنا لا أتبه وأنفاخر برأسهال فضلى ، بل مددتُ يدي متسولاً .
- ٨ - سمعتُ أنه في يوم الرجاء والخوف ، يهب الكريمُ الأشرار للأخيار .
- ٩ - وأنت أيضاً إذا رأيت رديئاً في كلامي ، فاعمل بخلق خالق الكون :
- ١٠ - وحين يعجبك بيت من ألف ، كف يد التعنُّت « بحق » المروءة ^(٢) !
- ١١ - من بعيد ، مثل صوت الطبل هبتي ، وعيبي مستور في غيبي .
- ١٢ - بجرأة ، أحضر السعدى الورد إلى البستان والقلقل إلى هندوستان ^(٣) .
- ١٣ - كالبلح قشره مطلياً بالحلاوة ، وحين تفتح تكون فيه عظمة ^(٤) .

* * * *

« مدح أبي بكر بن سعد بن زنگي » (١)

- ١ - لم يكن طبعي مريداً لهذا النوع « من المديح » ولم يكن قصدي مدح الملوك .
- ٢ - ولكنني نظمت باسم فلان ، عسى أن يقول أهل العرفان (٢) .
- ٣ - إن السعدي الذي أحرز كرة البلاغة (٣) ، كان في أيام أبي بكر بن سعد .
- ٤ - يحق لي إذا افتخرت بزمانه ، كما افتخر السيد (٤) بزمان أنوشيروان .
- ٥ - الملك المتدين العادل ، لم يأت مثل أبي بكر بعد عمر .
- ٦ - رأس الشاخين العطاء وتاج الكبراء ، فتهيى يا دنيا بزمان عدله « بكبرياء » .
- ٧ - إذا عاذ واعتصم إنسان من الفتنة ، لا يجد سكناً ومُسْتَقَرّاً غير هذا الإقليم .
- ٨ - (فطوبى لباب كبيت العتيق حوالبه من كل فج عميق) (٥) .
- ٩ - لم أر مثل هذا الكنز والمُلك والسرير ، الوقف على الطفل والشيخ والفقير (٦) .
- ١٠ - لم يأت إليه موجع حزين ، فلم يضع مرهماً على « جرح » خاطره .
- ١١ - طالب للخير وذو أمل ، فحقق يا إلهي أمله !
- ١٢ - طرف تاجه فوق السماء العليا ، وما يزال من التواضع رأسه على الأرض .
- ١٣ - إذا تواضع الشحاذ المتسول ، فهذا طبعه ، أما التواضع من العطاء فجميل (٧) .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة قريب .

(٢) الترجمة الحرفية « أصحاب القلوب » (صاحبان) وهم أهل العرفان من شيوخ الصوفية .

(٣) هذا التعبير الفارسي مأخوذ من (لعب الكرة والصولجان) ويقابله في العربية :

(أحرز قصب السبق) .

(٤) السيد : المراد به النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم وقوله (وكُذِّتْ في زمن الملك العادل) .

(٥) هذا البيت وارد في الأصل باللغة العربية فائتناه كما هو : وصحة العبارة :

(البيت العتيق) أي الكعبة المشرفة والحرم المكي . وفيه إشارة إلى الآية الكريمة « وأُدْنِ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » ٢٧ - الحج .

(٦) ترجمة النص من نسخة (قريب) : الوقف على الطفل والفقير المحرم .

(٧) ترجمة البيت من نسخة (قريب) : التواضع من العطاء جميل . أما الشحاذ إذا تواضع فخر خلقه وطبعه .

- ١٤ - إذا تواضع صغير فماذا جرى ؟ الكبير المتواضع رَجُلُ الله .
- ١٥ - ذكره الجميل لا يسير خُفِيَّة ، لأن صيتَ كرمه يسير في العالم .
- ١٦ - لا تذكرُ الدنيا ما دامت الدنيا ، عاقلاً مبارك الأصل مثله ^(١) .
- ١٧ - لا ترى في أيامه موجعاً مكدوداً ، يشكو من جور قوى .
- ١٨ - لم ير أحد هذا الرسم والترتيب والآيين ، ولم يره فريديون ^(٢) مع « كل » تلك العظمة والجلال .
- ١٩ - حقُّ منزلته قوى من قبل ذلك ، لأن يد الضعيف قوية بجأهه .
- ٢٠ - لقد بسط ظلمه على العالم ، بحيث لا تخشى عجز من رُستم ^(٣) .
- ٢١ - الناس في كل وقت يثنون من جورٍ ودور ^(٤) الزمان ، ومن ثَقُلُ الفلك والسماء .
- ٢٢ - وفي أيام عدلك أيها الملك ، لا يشكو أحد من الزمان .
- ٢٣ - أرى في عهدك راحة الخلق ، ولا أدري من بعدك عاقبة الخلق .
- ٢٤ - ومن يهتك الميمون العاقبة أيضاً ، أن تاريخ السعدى في أيامك .
- ٢٥ - إذا كان الملوك ادخروا حسن الذكر وطيب السمعة ، وتعلموا السيرة من الأسلاف .
- ٢٧ - فأنت في سيرتك الملكية ، أحرزت سبق على الملوك السابقين .
- ٢٨ - الإسكندر سد طريق يأجوج عن العالم بجدار من الصُّفر والحجر ^(٥) .
- ٢٩ - وسدُّك ليأجوج الكفر من الذهب ، لامن الصُّفر والحجر مثل سور الإسكندر ^(٦) .
- ٣٠ - الشاعر البليغ الذي لا يحمدك في هذا الأمن والعدل ، لا كان له لسان !
- ٣١ - أنعم بك يا بحرَ العطاء ومعدن الجود ، يا من مستظهر بوجودك الوجود .
- ٣٢ - أرى أوصاف الشاه تفوق الحساب ، ولا يستوعبها هذا الدفتر الضيق الرحاب .

(١) (ليس في الدنيا ما دامت الدنيا عاقل ميمون النقية . مثله) ، ترجمة النص الوارد في نسخة (قريب) .

(٢) فريديون أو أفريديون هو الملك الإبراني الأسطوري الذي تغلب على الضحّاك وأنقذ إيران من ظلمه .

(٣) رستم في الأصل بطل الشاهنامة المشهور . والمراد به هنا مطلق جبار قوى فذكر مُكرراً .

(٤) في نسخة (فروغى) جور ، وفي نسخة (قريب) دور . فجُمعت بينهما .

(٥) إشارة إلى الآيات ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ من سورة الكهف . المتعلقة ببناء الإسكندرسد يأجوج وماجوج . وبأجوج وماجوج كما ورد في تفسير (فريد وجدي) هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح « وقيل يأجوج من الترك ، وماجوج من الجبل .

(٦) في نسخة فروغى من الصفر ، أى النحاس الأصفر ، وفي نسخة قريب من الحجر ، فجُمعت بينهما . والبيت يشير إلى الصلح الذي عقده أبو بكر بن سعد بن زنگى مع المغول ، والتزم فيه بأداء الخراج لهم ، فحفظ بذلك إقليم فارس من القتل العام والخراب والدمار المحقق ، وأصبحت بلاده مثابة آمن وأمان للغارين من فتنة المغول من جميع البلاد الأخرى .

- ٣٣- إذا أنشأ السعدى وأملَى^(١٤) كل تلك الأوصاف ، فعساه يملئ ويُنشئ^(١٥) دفتر آخر .
- ٣٤- عجزتُ عن شكر الكرم الوفير ، فالأفضل أن أبسط يد الدعاء .
- ٣٥- فليكن الدنيا على مرادك والفلك مُعِينك ، وليكن خالق الكون حافظك وحارسك .
- ٣٦- نجمك العالى أضاء العالم ، ونجم الزوال أحرق عدوك .
- ٣٧- لا كان لك من دوران الزمان غم ، ولا كان على قلبك غبارٌ من الفكر والمهم .
- ٣٨- لأن غمًا على خاطر الملوك ، يُشوِّش ويُشتت خاطر عالمٍ .
- ٣٩- فليكن قلبك مجموعاً وبلدك عامراً ، وليكن التشتت بعيداً عن مُلكك !
- ٤٠- وليكن جسدك دائماً صحيحاً مثل دينك ، وقلبُ عدوك ضعيفاً مثل تدبيره !
- ٤١- وليكن ضميرك مسروراً بتأييد الحق ، وليكن عامراً قلبك ودينك وإقليمك !
- ٤٢- وليرحك خالق العالم ! وكل ما أقوله غير هذا خرافة وهواء .
- ٤٣- يكفيك من الخالق المجيد ، أن يكون توفيقك للخير في مزيد .
- ٤٤- لم يرحل سعد بن زنگى عن الدنيا بغصة وألم ؛ لأنه أنجب خلفاً مشهوراً مثلك .
- ٤٥- فلا عجب ، هذا الفرع من ذلك الأصل الطاهر ، الذى روحه فوق الأوج وجسمه فى التراب .
- ٤٦- إلهى ! أمطر بفضلك مطر الرحمة ، فوق تلك التربة المشهورة !
- ٤٧- إذا بقى من سعد بن زنگى مثل ذكرى ، فليكن الفلك معيناً لسعد بن أبى بكر !

(ز)

« مدح سعد بن أبي بكر بن سعد » (١)

- ١ - الأتابكُ محمدُ الملكُ الحسنُ البخت ، صاحبُ التاجِ وربُّ التختِ (٢).
- ٢ - الشابُّ الفتىُ البختُ النيرُ الضميرُ ، الفتى في السعادة والدولة والشيخ في التدبير .
- ٣ - الكبيرُ بعلمه ، العالى بهمته ، البطلُ الشجاعُ بعضده ، الذكى بقلبه .
- ٤ - مَرَحَى لدولة أم الزمان التي تربي مثل هذا الابن في حضنها .
- ٥ - ذهب بهاء ورؤاء البحر بيد الكرم ، وفاز بمحل الثريا في الرفعة .
- ٦ - ما أبهى أن تكون عينُ السعادة والجاه مفتوحةً على وجهك ، يا رأس الملوك الشاخين العظام .
- ٧ - الصدف الذي تراه مملوءاً بجبات الدر ، ليس له قدرٌ وقيمةُ الدرة الفريدة .
- ٨ - أنت تلك الدرة المكنونة الفريدة ، لأنك زينة دار السلطنة .
- ٩ - احفظه يارب بعين رعايتك (٣) ، وقه أذى عين السوء .
- ١٠ - إلهي ! اجعله مشهوراً في الآفاق ، وآكرمه وأعزه بالتوفيق للطاعة .
- ١١ - وأقمه في الإنصاف والتقوى ، وحقق مراده في الدنيا والعُقبى .
- ١٢ - لا كان له غم من العدو البغيض ، ولا كان على قلبه من الفكر والحلم ألم (٤) !
- ١٣ - شجرة الجنة تثمر مثلك ، الابن بطل شجاع طالب شهرة ، والأب مشهور .
- ١٤ - اعلم أن الخير غريب عن تلك الأسرة ، التي تكون عدوة لهذه الأسرة (٥).
- ١٥ - بَخَّ للدين والعلم ، بَخَّ للعدل والإنصاف ، مَرَحَى للملك والدولة أدامها الله .
- ١٦ - مكارم الحق لا تُستوعب في القياس ، أية خدمة يؤديها لسان الشكر ؟
- ١٧ - إلهي ! هذا الملك المحب للفقراء ، الذي راحة الخلق في ظله .
- ١٨ - أبقي كثيراً على رأس الخلق ، وأخِي قلبه بالتوفيق للطاعة .

(١) هذا العنوان غير موجود بنسخة (قريب) .

(٢) الأصل الفارسي بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى) .

(٣) الترجمة الحرفية : بعينك .

(٤) ترجمة النص الوارد بنسخة (قريب) : لا كان لك غم من العدو البغيض . ولا كان لك أذى من دوران الدنيا .

(٥) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) التي تكون عاتبة مُتغابة لهذه الأسرة .

- ١٩- واجعل شجرة أمله مثمرة ، ورأسه أسود^(١) ووجهه أبيض برحمتك .
- ٢٠- لا تسر في طريق التكلف يا « سعدى » إذا كان عندك صدق فهات وتعالى .
- ٢١- أنت الدليل الخبير بالمنازل والملك السالك الطريق . أنت قاتل الحق والملك المصطفى للحقائق .
- ٢٢- أية حاجة لأن تضع كراسى السماء التسعة تحت قدم (قزل أرسلان)^(٢) ؟
- ٢٣- لا تقل ضع قدم الغزة فوق الأفلاك ، بل قل ضع وجه الإخلاص على التراب !
- ٢٤- ضع وجهك بالطاعة على عتبة الباب ، لأن هذا هو الجادة الرئيسية للمصادقين .
- ٢٥- إذا كنت عبداً « طائعاً » فضع رأسك على هذا الباب ، وضع عن رأسك تاج الملك .
- ٢٦- في حضرة الملك الحاكم ذى الجلال ، تضرع وأبك مثل الفقير أمام الغنى .
- ٢٧- وحين تعبد لا تلبس لباس الملك ، وصح مثل الدرويش المخلص^(٣) :
- ٢٨- قائلاً : إلهى ! أنت الغنى ، وأنت القوى القادر وراعى الفقير .
- ٢٩- لا أنا ملك إقليم ، ولا أنا حاكم ، أنا واحد من متوسلى هذه الحضرة .
- ٣٠- ماذا يحصل من يدى وعمل ، ما لم تكن يد لطفك معينة^(٤) لى ؟
- ٣١- يا إلهى ! اجعلنى على فعل الخير ! وإلا فإنه لا يتأتى منى أى عمل^(٥) .
- ٣٢- أعطنى القدرة على « فعل » الخير والإحسان ، وإلا فأى خير يأتى منى لإنسان^(٦) ؟
- ٣٣- أزع في الليل بحرقة مثل المتسولين ، إذا كنت تلى الملك بالهار .
- ٣٤- الطغاة المشدودو الحصور للخدمة ، على بابك ، وأنت رأسك على عتبة العبادة .
- ٣٥- ما أحسن أن يكون ملك العباد ، عبداً لله مؤدياً للحق !

* * * *

(١) الترجمة الحرفية : ورأسه (أخضر) كتابة عن الشباب .

(٢) هذا البيت المترجم هو أول (الباب الأول : في العدل والتدبير والرأى) في نسخة (قريب) وقزل أرسلان ، أحد أتايكة آذربايجان كان معاصراً . للنظامى الكنجوى . والسعدى في هذا البيت يعرض بظهير الفارابى في قوله :
 نُه كرسى فلك نهد أندیشه زیر پای تابوسه بر ركاب قزل أرسلان دهد
 أى : الفكر يضع كراسى الفلك التسعة تحت قدمه ليضع قبلة على ركاب قزل أرسلان^(*) وقزل أرسلان : اسم تركى معناه : الأسد الأحمر (الورْد) .

(٣) هذا البيت في نسخة (فروغى) فقط . (٤) غير موجود بنسخة (فروغى) ومترجم من نسخة (قريب) .

(٥) غير موجود بنسخة (فروغى) ومترجم من نسخة (قريب) .

(٦) في نسخة (فروغى) فقط ، وغير موجود بنسخة (قريب) .

(*) هذا الاسم مكون من كلمتين : قزل ومعناها : الأحمر ، أرسلان ومعناها : الأسد . فيكون معنى الاسم : الأسد الأحمر . والأسماء لا تترجم .

(ح)

« حكاية العارف والنمر والأفعى »

- ١ - يحكى عن عظماء الدين ، عارفى حقيقة عين اليقين .
- ٢ - إن عارفاً ركب على نمر ، وكان يسوق بسرعة وبیده أفعى .
- ٣ - فقال له واحد : أى رجل الله ! أرشدنى إلى هذه الطريق التى سلكتها .
- ٤ - ماذا فعلت حتى صار الوحش المفترس مطيعاً لك ، وصار فص خاتم السعادة باسمك .
- ٥ - فقال : إذا كان النمر والأفعى خاضعين لى . وإن يكن الفيل والنسر « كذلك » فلا تعجب !
- ٦ - أنت أيضاً لا تلو عنقك ولا تحد عن حكم الله ، فلا يلوى عنقه ولا يجيد عن حكمك أحد .
- ٧ - حين يكون الحاكم مطيعاً لأمر الله ، يكون الله حافظه وحارسه ومعينه .
- ٨ - محال حين يجبك « الله » ، أن يتركك فى يد عدوك^(١) .
- ٩ - هذا هو الطريق ، فلا تحد عن الطريقة ، أخطأ وأنت تنال مرادك^(٢) .
- ١٠ - النصيحة تفيد الشخص الذى يعجبه مقال السعدى .

* * * *

الباب الأول في العدل والتدبير والرأي

الباب الأول

في العدل والتدبير والرأى

« وصية أنوشيروان لولده هُرمُز »

- ١- سمعت أنه في وقت نزاع الروح ، هكذا قال نوشيروان هُرمُز :
- ٢- كن مراعيًا خاطر الفقير ، ولا تكن في قيد راحة نفسك ^(١) .
- ٣- لا يستريح إنسان في ديارك ، حين تبحث فقط عن راحتك .
- ٤- لا يحسُن لدى العاقل العالم ، أن يكون الراعى نائياً والذئب في الغنم .
- ٥- فأذهب واراع خاطر الفقير المحتاج ، لأن الملك بالرعية يكون ذا تاج .
- ٦- الرعية مثل الجذر والسلطان مثل الشجرة ، والشجرة يا بنى ، تصير بالجذر صلابة قوية .
- ٧- لا تجرح ما استطعت ، قلوب الخلق ، وإن فعلت ، تقلع جذرك .
- ٨- إذا كان لا بد لك من جادة ^(٢) مستقيمة ، فإن طريق الأتقياء هو الخوف والرجاء .
- ٩- التعقل يصير طبيعة للرجل ، بأمل الخير والإحسان ، وخوف الشر والسوء .
- ١٠- فإذا وجدت كلا هذين ^(٣) في الملك ، فقد وجدت الملجأ والملاذ في ملكه .
- ١١- لأنه يغفو ويصفح عن الراجى ، بأمل عفو وصفح الله .
- ١٢- لا يرتضى أذى الناس ، لأنه يخشى أن يحدث في ملكه أذى .

(١) أى مشغولاً ومهتماً براحة نفسك .

(٢) الجادة : وسط الطريق ، والطريق يؤت ويذكر .

(٣) كلا هذين ، أى أمل الخير والإحسان ، وخوف الشر والسوء .

- ١٣ - وإن لم يكن هذا الخلق في طبيعته ، فلا وجه ولا رائحة ^(١) للراحة في ذلك الإقليم .
- ١٤ - إذا كنت مؤثّق القدم فالترم الرضا ، وإن كنت الفارس الأوحّد فامض لشأنك ^(٢) .
- ١٥ - لا تطلب السّعة والراحة في تلك البلاد ، التي ترى فيها الرعية متضجّرة من الملك .
- ١٦ - خف من المستكبرين الشجعان ، واخش عن لا يخاف الله .
- ١٧ - من يخرب قلوب أهل البلاد ، لا يرى البلاد بعد ذلك عامرة إلا في المنام .
- ١٨ - الخراب وسوء السّمة يأتيان من الجور ، وبعيدو النظر والعطاء ^(٣) يدركون غور هذا الكلام .
- ١٩ - لا ينبغي قتل الرعية بالجور والظلم ، لأنهم للسلطنة ملاذ وظهر .
- ٢٠ - ارع الدهقان ^(٤) من أجلك ، لأن الأجير الراضى القلب يعمل أكثر .
- ٢١ - ليس من المروءة الإساءة إلى الشخص الذي تكون قد رأيت منه الإحسان كثيراً ^(٥) .

« نصيحة خُسرُو لولده شيرَويه »

- ١ - سمعت أن خُسرُو ^(٦) قال لشيرَويه لحظة أن نامت عينه عن الرؤية ^(٧) .
- ٢ - وطد العزم على أن تنظر في كل ما تنويه في صلاح أمر الرعية .
- ٣ - وإياك أن تحيد عن العدل والرأى ^(٨) حتى لا يحيد الناس عن طاعتك .
- ٤ - تفر الرعية من الظالم ، وتجعل سيرته وسمعته القبيحة سمرّاً في العالم .
- ٥ - فلا يمضى كثير حتى يكون ذلك الذي وضع الأساس السيّء قد هدم أساسه .
- ٦ - الرجل المقاتل أو الخصم المحارب ^(٩) ، لا يحدث من الخراب قدر ما يحدثه دخان « دعاء » قلب الطفل والمرأة .
- ٧ - وكثيراً ما تكون قد رأيت أن السراج الذي أشعلته المرأة الأرملة قد أحرق مدينة .

(١) في نسخة (فروغى) « بوى » رائحة ، وفي نسخة (قريب) « روى » أى وجه ، فجمعت بينهما .

(٢) الترجمة الحرفية : خذ رأسك .

(٣) في نسخة (فروغى) « پيشين » أى بعيد النظر ، وفي نسخة (قريب) « بزرگان » أى العظام ، فجمعت بينهما .

(٤) الدهقان ، هنا ، الفلاح الذى يفلح الأرض .

(٥) هذا البيت موجود في نسخة (فروغى) فقط ، وليس في نسخة (قريب) .

(٦) خُسرُو أبرويز من أكبر وأشهر الملوك الساسانيين وبطل قصة خُسرُو وشيرين المعروفة في الأدب الفارسى .

(٧) أى أغمض عينه عن الدنيا ، كناية عن موته .

(٨) في نسخة (قريب) : لا تحيداً بنى عن العدل والرأى .

(٩) في نسخة (فروغى) « مرد » أى الرجل ، وفي نسخة (قريب) « خصم » أى الخصم ، فجمعت بينهما .

- ٨ - فمن في الآفاق أكثر حظاً من الذى عاش بإنصاف فى سياسة مُلكه ؟
 ٩ - حين تحين نوبة غربته عن هذه الدنيا يترحمون على تربته .
 ١٠ - وما دام الأشرار والأخيار سيرحلون ، فالأفضل أن يُذكرَ اسمك بالخير .

* * * *

- ١١ - ولّ على الرعية من يخاف الله ، لأن التقى معمار الملك .
 ١٢ - إنه لعدو لك وسفّاح لدماء الخلق ، من يطلب نفعك فى أذى الخلق .
 ١٣ - خطأ أن تكون الرياسة بأيدي الأشخاص الذين ترتفع الأيدي إلى الله من جرائمهم بالدعاء عليهم .
 ١٤ - مربي المحسنين لا يرى السوء ، فإذا ربّيت المُسئ فأتت خصم دمك وروحك ^(١) .
 ١٥ - لا تجاز المؤذى بعركه وعقابه ، بل يجب اقتلاع جذره من أساسه .
 ١٦ - لا تصبر على العامل المحبّ الظلم الذى يجب سلخ جلده من السمّ .
 ١٧ - يجب أيضاً قطع رأس الذئب أولاً ، لآحين يكون قد فتك بغنم الناس .

* * * *

« فى معاملة التجار والغرباء »

- ١ - ما أحسنَ ما قال تاجرٌ أسيرٌ ، حين أحاط به اللصوص بالسهم :
 ٢ - حين تأتى البطولة من قطاع الطريق ، فسواء رجال الجيش وجماعة النساء .
 ٣ - الملك الذى جرح التاجر أغلق باب الخير على المدينة والعسكر .
 ٤ - متى يذهب العقلاء هناك بعد ذلك ، حين يسمعون صيت العادة السيئة ؟
 ٥ - إذا كان لابد لك من الشهرة الطيبة وحُسْنِ القبول ، فأكرم التاجر والرسول .
 ٦ - أكرم التاجر والرسول ، ليأتى اسمك فى صدر القبول ^(٢) .
 ٧ - العظماء يكرمون المسافر الغريب بأرواحهم ، لتُحمل سمعتهم الطيبة إلى العالمِ .
 ٨ - تلك المملكة التى يتأذى منها خاطر الغريب ، تتخرب عن قريب .
 ٩ - كن صديق الغريب ومحبّ السيّاح ، لأن السيّاح جلاب السمعة الحسنة .
 ١٠ - أكرم الضيف وأعز المسافر الغريب ، وكن أيضاً على حذر من أذاهما .

(١) فى نسخة (فروغى) «خون» أى الدم ، وفى نسخة (قريب) «جان» أى الروح ، فجمعت بينهما .

(٢) ترجمة البيت الوارد فى نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى) .

١١ - الاحتراز من الغريب حَسَنٌ ، لأن العدو يمكن أن يكون في زِيٍّ ووجهٍ صديق ^(١) .

* * * *

١٢ - الغريب الذى يكون رأسه ممثلاً فتنه ، لا تؤذّه وأخرجه من البلاد .

١٣ - وإذا لم تغضب عليه فجائز ، لأن خُلُقَه السيِّءُ ذَاتَه في قفاه ^(٢) .

١٤ - وإن يكن فارسى المولد والبلد ، فلا ترسله إلى صنعاء وصقلاّب والروم .

١٥ - لا تمهله هناك أيضاً حتى الضُّحى . إذا لا يجوز إحالة البلاء على شخص آخر .

١٦ - فيقولون : فلتنقلب تلك الأرض التى يخرج منها إنسان كهذا ^(٣) .

* * * *

« في معاملة الخدم والأتباع »

١ - زد في قدر قُدَامَى أتباعك ، لأنه لا يأتى الغدرُ أبداً من ربيبك .

٢ - وإذا صار خادملك هرماً ، فلا تنس حق سنوات خدمته .

٣ - وإن غل يدَ خدمته الهرمُ ، فلك كذلك يد القدرة على الكرم .

٤ - سمعت أن شابور ^(٤) لزم الصمت ، حين شطب خسرو على راتبه .

٥ - فلما ساءت حالته من الفاقة ، كتب إلى الشاه هذه الحكاية :

٦ - مادمتُ بذلتُ شبابى ، فلا تطردنى من عندك وقت هرمى .

* * * *

« في اختيار العمال »

١ - إذا وليتَ العمل فولّه الرجلَ الغنى ^(٥) ، لأن المفلِس لا يخاف من السلطان .

٢ - المفلِس إذا دسَّ عُنُقَه بين كتفيه ، لا يظهر منه غير الصراخ .

(١) في نسخة (فروغى) « زى » وفي نسخة (قريب) « روى » أى وجهه ، فجعلت بينهما .

(٢) أى وراه يتبعه أينما ذهب .

(٣) العبارة من أول (الغريب الذى) إلى (إنسان كهذا) ترجمة أبيات جاءت بنسخة (قريب) بعد الأبيات التى ترجمتها من أول

(سمعت أن شابور) إلى (وقت هرمى) .

(٤) شابور : خادِم كسرى أبرويز ، وكان واسطة بينه وبين معشوقته شيرين .

(٥) الترجمة الحرفية : إذا أعطيت العمل فاعرف الرجل الغنى .

- ٣ - إذا كف المشرف يديه عن الأمانة ^(١) ، يجب أن يُؤلى عليه ناظر .
 ٤ - فإذا اتفق هو أيضاً معه وراعى خاطره ، فاعزل ^(٢) المشرف وناظره .
 ٥ - التقى الورع يجب أن يكون أميناً ، والأمين الذى يخاف منك لا تعتبره أميناً .
 ٦ - الأمين يجب أن يكون خائفاً من الله لا من المحاسبة ^(٣) وزجر الهلاك .
 ٧ - أنثر وبعثر ، وعدّ ، واجلس فارغاً غافلاً ^(٤) ، فلن ترى واحداً من مائة أميناً ^(٥) .
 ٨ - لا ينبغي إرسال اثنين متجانسين من قديم ورفيقين فى العمل ، إلى مكان واحد معاً .
 ٩ - ما يُدريك أن يتفقا ويتعاونوا ، فيكون أحدهما لصاً والآخر ساتراً ؟
 ١٠ - عندما يخشى اللصوص ويخاف بعضهم البعض ، يمر القافل ^(٦) من بينهم سليماً .



« فى معاملة العمال المعزولين »

« والجمع بين الشدة واللين »

- ١ - الشخص الذى عزلته من الجاه ، إذا مضت مدة فاغفر جرمه .
 ٢ - تحقيق مُراد الأمل ، خير من تحطيم قيد ألف سجين .
 ٣ - إذا سقط عمود « خيمة » عمل الكاتب ، فإنه لا يقطع طُناب ^(٧) الأمل .
 ٤ - الملك العادل يغضب على عمله ، كما يغضب الأب على ابنه .
 ٥ - حيناً يضربه حتى يصير متألماً ، وحيناً يجفف الدمع من عينه ^(٨) .
 ٦ - حين تلين يجترىء الخصم ، وإذا غضبت يملئون منك .
 ٧ - الشدة واللين معاً أفضل ، مثل الفساد الذى يكون جرّاحاً ومداوياً بالمرهم .
 ٨ - كن شهماً كريماً وحسن الخلق وجواداً رحيماً ، وأغدق على الخلق كما يُغدق الله عليك .

(١) فى نسخة (قريب) : إذا ترك المشرف طريق الديانة .

(٢) ت . ح : فانزع العمل من .

(٣) ت . ح : لا من رفع الديوان .

(٤) فى نسخة (فروغى) « فارغ » وفى نسخة (قريب) « غافل » فجعلت بينها .

(٥) أى إذا بحثت وفتشت فلن تجد واحداً من مائة أميناً .

(٦) القافل ، المسافر فى القافلة ، والقافلة ، جماعة المسافرين ، سميت بذلك تيمناً بالعودة .

(٧) الطناب = الحبل ، والمراد هنا الحبل الذى تشد به الخيمة إلى الوتد ، وصورة العمل والأمل فى هذا البيت الخيمة .

(٨) هذا البيت ورد شطراه معكوسين فى نسخة (قريب) .

- ٩ - لم يأت إلى الدنيا شخص فبقى بها ، إلا الذى بقى منه اسم وذَكَرَ طَيِّب .
 ١٠ - لم يَمُتْ الذى بقى من بعده ، قنطرةٌ وبئرٌ وخانٌ ودارٌ ضيافة .
 ١١ - كل من لم يبق من بعده تذكّار ، لم تُثمر شجرةٌ وُجوده .
 ١٢ - وإن ذهب ولم تبق له آثارٌ خير ، فلا يليق ولا يستحق قراءة الفاتحة ^(١) عليه بعد موته .

« النهى عن إخال ذكر العظماء »

« والاعتبار بسيرة الملوك السابقين »

- ١ - إذا أردت أن يكون اسمك خالدًا ، فلا تحف اسم وسمعة العظماء الطيبة .
 ٢ - اقرأ بعد عهدك نفس النقش الذى رأيته بعد عهد الملوك السابقين .
 ٣ - كان لهم نفس المراد والرغاب والدلال ، وفى النهاية ذهبوا وتركوا .
 ٤ - واحد فاز من الدنيا بالاسم الطيب ، وواحد بقيت منه السُنة والسيرة السيئة خالدة .

* * * *

« فى النهى عن الاستماع إلى قالة السوء »

« وعدم التسرع فى معاقبة الجناة »

- ١ - لا تُصغِ بسمع الرضا إلى إيذاء إنسان ، وإن يُقل شئ فاستقص غوره .
 ٢ - والتمس ^(٢) للمذنب عذر النسيان ، وإذا طلب الأمان فاعطه الأمان .
 ٣ - وإذا جاء الجانى إلى حماك ، فليس شرطاً أن يُقتل بأول جرم .
 ٤ - فإذا كلموه ونصحوه مرة ولم يسمع النصيحة ، فعاقبه بالسجن والقيد .
 ٥ - وإذا لم يُجد نصحه وقيده ، فهو شجرة خبيثة ، فاقلع جذره .
 ٦ - وإذا غضبت على جرم إنسان ، فتر و كثيرًا فى عقوبته .
 ٧ - لأن كسر اللعل البدخشانى ^(٣) سهل ، ولكن ؛ لا يمكن لأُم المَكسور مرة أخرى .

* * * *

(١) فى الأصل (الحمد) ، أى الحمد لله رب العالمين . . الخ .

(٢) ت . ح : ضع .

(٣) بدخشانى نسبة إلى بدخشان ولاية بتركستان مشهورة باللعل ، وهو حجر كريم أحمر اللون ، ويقال إنه الباقت الأحمر .

« حكاية السائح جواب الآفاق »

- ١ - جاء شخص من بحر عُمان ، سافر كثيراً في البيداء والدأماء ، (البحر) .
- ٢ - رأى العرب والترك والتاجيك ^(١) والروم ، وفي نفسه الطاهرة عن كل جنس ، علوم .
- ٣ - طاف ^(٢) العالم وجمع العلم ، وسافر وتعلم المحادثة والصحبة .
- ٤ - قوى الهيكل مثل الشجرة الضخمة ، ولكنه جدٌ عاجزٌ مُعَدِم .
- ٥ - خاط مائتي رقعة من الخُرَّاق ^(٣) فوق بعضها البعض ، واحترق بينها .
- ٦ - دخل مدينة من ساحل البحر . وفي تلك الناحية ملك عظيم .
- ٧ - كان له طبع جميل وفكر مشهور ، وجعل رأس عجزه عند قدم الفقير ^(٤) .
- ٨ - وغسل خُدَّامُ الشاه رأسه وجسده بالحمام من غبار الطريق .
- ٩ - فلما وضع رأسه على عتبة الملك ، ووضع يده على صدره داعياً متضرعاً .
- ١٠ - دخل الإيوان الملكي قائلاً : ليكن بختك قتيلاً والسعدُ غلامك !
- ١١ - فقال له الملك : من أين جئت ؟ وماذا حدث لك حتى جئت عندنا ^(٥) ؟
- ١٢ - وماذا رأيت في هذا القطر من الحسن والقيبح ؟ قل أيها الحسنُ الاسم والسمعة ، الحسنُ الخلق والطبع ^(٦) ؟
- ١٣ - فقال : يا ملك وجه الأرض ! ليكن اللهُ معيّنك والسعدُ قرينك ^(٧) .
- ١٤ - لم أنزل ^(٨) في هذه المملكة منزلاً ، فرأيت فيه قلباً موجعاً من الألم .
- ١٥ - ولم أر شخصاً مُثَقِّلَ الرأس بالشراب ، بل رأيت الحانات أيضاً خراباً ^(٩) .
- ١٦ - يكفى الملك أيضاً هذا - زينة للملكة ^(١٠) - أن لا يرضى بإيذاء أحد .
- ١٧ - وتكلم ونثر حجرَ الجوهر ^(١١) بَنُطْقٍ أرقص الشاه « إعجاباً وطرباً » .

(١) التاجيك : غير العرب والترك ، وفي الأصل أولاد العرب الذين تربوا وكبروا في العجم .

(٢) في نسخة (قريب) « ديد » أى رأى .

(٣) في الخُرَّاق : الصوفان ، وهو قماش سريع الاحتراق يشتعل بشرر الزند عند قدحه .

(٤) أى كان يتواضع للفقراء .

(٥ ، ٦ ، ٧) : ترجمة ثلاثة أبيات وردت بنسخة (قريب) ولم ترد بنسخة (فروغى) .

(٨) ت . ح . لم أذهب .

(٩) ترجمة بيت ورد في نسخة (فروغى) ولم يرد بنسخة (قريب) .

(١٠) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : حَسْبُ الملك أيضاً هذا الخلقُ حلية .

(١١) كما يقال في العربية : نثر عقودَ الجَمان . كناية عن الكلام البليغ .

- ١٨ - أعجبه حُسْنُ مقال الرجل ، فدعاه عنده وأكرمَه .
- ١٩ - وأعطاه الذهب والجوهر بشكر قدومه ، وسأله عن أصله ومولده وبلده .
- ٢٠ - فحكى ما سأله عنه من ماضيه وقصته ، وسبق الأشخاص الآخرين في القُرْبَة .
- ٢١ - وَحَدَّثَ الْمَلِكُ نَفْسَهُ قَائِلًا ، أَسْنَدُ ^(١) إِلَيْهِ دَسْتُ وَصَدْرُ ^(٢) الْوِزَارَةِ .
- ٢٢ - ولكن بالتدريج حتى لا يضحك الملأ على رأى لضعفه .
- ٢٣ - يجب أولاً تجربة عقله ، وزيادة منزلته ومقامه بقدر فضله .
- ٢٤ - لأن من يعمل أفعالاً بلا تجربة . يحمل على قلبه أعباءً من جور الغم .
- ٢٥ - حين يسجل القاضى « أحكامه » بفكر وروية ، لا ينجح من ذوى العائم .
- ٢٦ - انظر وَفُوقَ السَّهْمِ في إيهامك ، لا حين تكون قد أطلقت من يدك .
- ٢٧ - شخص مثل يوسف في الصلاح والتميز ، يجب أن يكون عزيزاً ^(٣) في سنة .
- ٢٨ - ما لم تمض أيام كثيرة ، لا يمكن الوصول إلى غور إنسان .
- ٢٩ - كشف عن كل نوع من أخلاقه ، فكان رجلاً عاقلاً وطاهر الدين .
- ٣٠ - رآه حسنَ السيرة وواضح القياس ، بليغاً وعارفاً بأقدار الناس .
- ٣١ - رآه في الرأى أكبرَ وأحسنَ ^(٤) من العظماء ، فأحله مكاناً أعلى من وزيره .
- ٣٢ - فساس الأمور وعمل بالحكمة والمعرفة ؛ بحيث لم يُجرح قلبٌ من أمره ونهيه .
- ٣٣ - جعل مُلكاً ^(٥) تحت قلمه وطوع أمره ، لم يأت منه على موجود ألم .
- ٣٤ - وعقل ألسنة كل الناقدين والعائنين ، لأن كلمة سيئة لم تصدر منه .
- ٣٥ - الحسود الذى لم يز في عمله خيانة قدر حبة شعير ، يجب أن يرتجف ويضطرب كالقمح ^(٦) في الغريال » .

(١) ترجمة عبارة (فروغى) : بأن يسند .

(٢) في نسخة (فروغى) « سَنَدُ » وفي نسخة (قريب) « صَدْر » وكلاهما بمعنى كُرْسَى الوزارة .

(٣) العزيز ، لقب ملوك مصر في زمن الهكسوس ، وبجى يوسف عليه السلام إلى مصر وقصته مع امرأة العزيز كانت في أيامهم . وفي القرآن الكريم « وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً » الآية ٣٠ سورة يوسف .

وقد تنول يوسف عليه السلام تصريف شئون مصر أيام القحط بكفاءة من قبل العزيز بناء على طلبه « قال اجعلنى على خزانة الأرض إني حفيظ عليم ، وكذلك مكانا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء » الآية ٥٦ سورة يوسف .

(٤) في نسخة (فروغى) « مه » أى أكبر ، وفي نسخة (قريب) « به » أى أحسن ، فجعلت بينها .

(٥) ت . ح . أدخل ملكاً .

(٦) في البيت مقابلة بين « جو » أى شعير و « كُثْم » أى قمح .

- ٣٦- من قلبه الوضى استضاء الملك ، فأخذ الوزير القديم غمٌ جديد (١) .
- ٣٧- لم ير لهذا العاقل ثغرة يستطيع أن يقطع فيها .
- ٣٨- الأمين والخبث السىء النية « مثل » الطَّشْتُ والنملة ، لا تستطيع « النملة » أن تُحدِّث فيه ثغرة بالقوة .
- ٣٩- وكان للملك غلامان جيلان كطلعة الشمس ، كانا دائماً على رأسه مشد ودَى الحَصْرِ للخدمة .
- ٤٠- جسيان صافيان نقيان مثل الحور والملَّك ، مثل الشمس والقمر مُنْزَهان (٢) عن ثالث « لهما » .
- ٤١- صورتان ، كأنهما صورة واحدة لا أكثر ، ظهرت نظيرتها في المرأة .
- ٤٢- أثَّرت كلمات العالم الحلو الكلام في هذين الشَّمْشَادِين (٣) .
- ٤٣- فلما رأيا أن أوصافه وأخلاقه جميلة ، صارا بالطبع فريدين ومحبَّين له .
- ٤٤- وأثر فيه أيضاً ميلُ البَشَر ، لا ميلاً مثل « البشر » قصارِ النظر .
- ٤٥- كان يعرف الراحة حينما كان ينظر إلى وجهيهما .
- ٤٦- وعرف الوزيرُ طرفاً من هذا ، فغفل هذه الحكاية بخُبث إلى الشاه .
- ٤٧- قائلاً : أنا لا أعرف ماذا يدعى هذا ومن هو ؟ لن يعيش في هذا الملَّك بصلاح واحترام !
- ٤٨- الأفاقون جوابو الآفاق يعيشون بلا مبالاة ، لأنهم ليسوا ربيى الملك والدولة (٤) .
- ٤٩- سمعت أن له ميلاً وهوى مع الغلامين ، فهو خَوَّانٌ شهوانى .
- ٥٠- ولا يليق أن يجلب العار وسوء السمعة في إيوان الشاه مثل هذا الوقح الفاسد .
- ٥١- هل أنسى نعمة الشاه ، فأرى الفساد وأسكت ؟
- ٥٢- لا يمكن بالظن والوهم قول الكلام بتسرع ، ولم أقل لك هذا حتى تيقَّنتُ .
- ٥٣- شخص من أتباعى راقبه وراه احتضنَ آغوشَ الرومى (٥) .
- ٥٤- أنا قلت هذا الآن والرأى للملك ، وكما جربت « ونحرى » - أنا ، جرب « ونحرٌ » أنت أيضاً !
- ٥٥- وشرح « الأمر » بأقبح صورة ، فلا كان للرجل السىء يومٌ طيب !

(١) في البيت مقابلة بين « كَهْنٌ » أى القديم ، و « نُو » أى الجديد .

(٢) ت . ح . برتبان . أى برتبان من أو منزهان عن أن يكون لها ثالث في حسنهما وجمالهما .

(٣) الشَّمْشَاد ، شجر أخضر مستقيم تشبَّه به قدودُ الحسان مثل السَّرو .

(٤) ترتيب هذا البيت في نسخة قريب بعد البيت الذى أوله « شنيديم » أى سمعت .

(٥) في نسخة (فروغى) « آغوش » وفي نسخة (قريب) « آغوش رومى » وآغوش اسم الغلام . ومعنى « آغوش » في الفارسية . الحِضْن ، وفى البيت جناس وتورية .

- ٥٦ - إذا وضع الخبيث يده على سَقَطَة^(١)، أشعل قلوب العظماء ، بالنار .
- ٥٧ - يمكن إشعال النار بشرارة ، ثم إحراق الشجرة العتيقة عندئذ .
- ٥٨ - أجاش الملكَ هذا الخبر بحيث جاشَ رأسُه كالمرجل .
- ٥٩ - مدَّ الغضبُ يدهُ إلى دم الدرويش ، ولكن السُّكُونُ اعترضه بيده .
- ٦٠ - قائلاً : إن قتل الريب ليس مروءة ، والظلم بعد العدل بُرودةٌ وقُفْرَةٌ .
- ٦١ - لا تؤذِ ربيبك ، ومادام معه سهمك فلا ترمه بالسهم^(٢) .
- ٦٢ - ما كان ينبغي أن تربيته في نعمتك ، إذا أردت سفك دمه ظلمًا .
- ٦٣ - ما لم تستيقن منه الفضائل ، لم يصِرْ قرينك في الإيوان الملكي .
- ٦٤ - فالآن ما لم يصِرْ جرمه يقينًا لك ، لا تطلب أذاه بقول العدو .
- ٦٥ - أخفى الملكُ هذا السرَّ في قلبه ، لأنه كان قد أصغى إلى قول الحكماء .
- ٦٦ - القلب أيها العاقل سجنُ السرِّ ، فإذا قلته وأشيتته ، لا يعود ثانية بالسُّلْسِلَةِ .
- ٦٧ - فنظر في أمر الرجل خُفِيَةً ، فرأى خللاً في رأى الرجل العاقل .
- ٦٨ - إذْ نظر فجأةً نحو غلامٍ ، فابتسم « الغلامُ » الملائكي الوجه من تحت شفتيه .
- ٦٩ - الشخصان اللذان يكون روحاهما وعقلاهما معاً ، متحاكيان ومتحادثان وهما صامتان .
- ٧٠ - إذا أردت أن يبقى قدرك عاليًا ، فلا تقيد أيها السيد قلبك بالمرد^(٣) .
- ٧١ - وإذا لم يكن « هنالك » غرضٌ في الوسط ، فاحذر ! لأن « ذلك » يضر بهيبتك^(٤) .
- ٧٢ - إذا جرَّأت العين على النظر ، فإنك لا ترتوى من دجلة^(٥) مثل المُسْتَسْقَى .
- ٧٣ - فصَحَّ للملك ظنُّ السوء ، وأراد من غيظه أن يثور ويغضب عليه .
- ٧٤ - و « لكنه » من حُسْنِ التدبير وغمم الرأى أيضًا ، قال له بأناة ورفق : أيها الرجل الطيب السمعة والاسم !

(١) ترجمة « خُرْدَة » وتأتي في الفارسية بمعنى الزلّة أو الهفوة ، كما تأتي بمعنى الشرارة ، فوضعت في مقابلها « سَقَطَة » لأنها بمعنى الزلّة والهفوة ولأنها تختمل أن تكون من « سقط الزند » أي الشرر المتطاير من الزند عند قدحه ، وذلك مرعاة لما جاء بالشطر الثاني من إشعال قلوب الكبراء أو العظماء بالنار .

(٢) أي مادام برمي بسهمك أو يتعهد بسهمك أو في خدمتك فلا ترمه بسهمك ، وفي نسخة (قريب) « بر » أي الجناح ، بدل « تير » أي السهم ، في نسخة (فروغى) فيكون تحرير المعنى : مادام مع جناحك ، أي مادام يطير بجناحك ، أو مادام تحت ظل جناحك ورعايتك .

(٣ ، ٤) ترجمة بيتين وردا في نسخة (قريب) ولم يردها بنسخة (فروغى) .
(٥) دجلة نهر في بغداد ويأتي في الفارسية بمعنى مطلق نهر . أي لا ترتوى وإن شربت النهر .

- ٧٥- إني خلّكت عاقلاً ، وجعلتك أميناً على أسرار الملك .
- ٧٦- وظننتك ذكياً وقطناً ، ولم أعرف أنك وقح ذميم .
- ٧٧- مثل هذه الدرجة الرفيعة ليست مكانك ، جاء الذنب مني ، وليس خطأك .
- ٧٨- فرفع الرجل العليم رأسه ، وكذلك قال للملك الخبير بالأمر :
٧٩- حين يكون ذيلي طاهراً من الجرم ، لا يكون ولا ينبغي^(١) الخوف من خبت الحفود الخبيث .
- ٨٠- لم يخطر أبداً هذا الظن بخاطري ، فمن قال ما لم يحصل مني^(٢) .
- ٨١- فقال الشاهنشاه : ما قتله لك ، يقوله الخصوم في وجهك .
- ٨٢- هكذا قال لي الوزير القديم ، وأنت أيضاً قل واعمل ما تعرفه .
- ٨٣- فوضع يده على شفته متبسماً ، قائلاً : لا يكون عجباً كل ما يأتي منه^(٣) .
- ٨٤- الحسود الذي يراني في مكانه ، كيف يجري^(٤) على لسانه غير ذمي ؟
- ٨٥- أنا خلّته عدواً من تلك الساعة التي أجلسه الشاه تحت يدي^(٥) .
- ٨٦- عندما يفضلني السلطان عليه ، ألا تدري أنه يكون عدواً من ورائي ؟
- ٨٧- إنه إلى يوم القيامة لا يتخذني صديقاً ، عندما يرى أن ذله في عزي .
- ٨٨- أقول لك على هذا حديثاً صحيحاً ، إذا أصغيت إلى أولاً^(٦) :

« حكاية إبليس في المنام »

- ٨٩- لا أدري أين رأيت في الكتاب ، أن شخصاً رأى إبليس في المنام .
- ٩٠- في القد صَوِّير^(٧) ، وفي النظر مثل الحور ، وكالشمس كان يُشع من وجهه النور .
- ٩١- فتقدم وقال : يا عجباً أهذا أنت ؟ الملّك لا يكون بهذا الحُسن .
- ٩٢- أنت الذي لك هذا الوجه بحُسن القمر ، لماذا أنت في العالم في القبح سمر ؟
- ٩٣- لماذا صورتك^(٨) المصور في إيوان الشاه ، عبوساً كالحج وجهه وقبيحاً وفاسداً^(٩) ؟

(١) في نسخة (فروغی) « نباشد » أي لا يكون ، وفي نسخة (قريب) « نایب » أي لا ينبغي ، فجتمعت بينهما .

(٢) ت . ح : الذي لم يذهب علّ .

(٣) ترجمة ما جاء بنسخة (قريب) : فضحك ووضع أصبعه على شفته قائلاً : لا ينبغي العجب من كل ما يقول .

(٤) ت . ح : كيف يُحْضَر .

(٥) ترجمة ما جاء بنسخة (قريب) : أنا خلّته عدواً من تلك الساعة التي أجلسه الملك أدنى مني .

(٦) ترجمة بيت ورد بنسخة (فروغی) وغير وارد بنسخة (قريب) .

(٧) فارغ مستقيم كشجرة الصنوبر .

(٨) ت . ح : عملك .

(٩) بنسخة (قريب) وقبيحاً فاسداً ، بدون واو بينهما .

- ٩٤ - سمع الشيطان المنحوس البخت هذا الكلام ، فصرخ وضجَّ بذلة وتضرع
- ٩٥ - قائلا : يا حسنَ البخت هذا ليس شكلي ، ولكن القلم في كف عدوى
- ٩٦ - وكذلك أنا ، لي سمعة حسنة ، ولعله لا يقول الحقود الخبيث « عني » حسناً .
- ٩٧ - الوزير الذي أراق جاهي ماء ورواءه ، يجب الفرار من مكروه على بعد فرسخ .
- ٩٨ - ولكني لا أخاف من غضب الشاه ، « لأن » البريء يكون شجاعاً جريئاً في الكلام .
- ٩٩ - إذا جال المحتسب ^(١) « في السوق » فالغم لمن تكون سَجَّةُ ميزانه عيارها ناقص .
- ١٠٠ - وإذا جاء كلامي صحيحاً ^(٢) ، فأى غم لي من جميع العائين ؟
- ١٠١ - فحار الملك في كلامه ، وأعرض عنه غاضباً ^(٣) .
- ١٠٢ - قائلا : المجرم لا يصير بريئاً من جرمه بالمكر والدهاء وطلاقة اللسان .
- ١٠٣ - أنا لم أسمع من خصمك فقط ، ألم أركَ بعيني بعد ؟
- ١٠٤ - أمن هذه الزمرة من الخلق في الحضرة ، لا تنظر إلا إلى هذين ^(٤) ؟
- ١٠٥ - فضحك الرجل البليغ وقال : هذا الكلام حق ، ولا يليق إخفاء الحق .
- ١٠٦ - و « لكن » في هذا « الأمر » نكتة إذا أصغيتَ ، وليكنْ حُكْمُكَ نافذاً ودولتك قوية ؟
- ١٠٧ - ألا ترى أن الفقير المملُك ينظر بحسرة إلى الغني ؟
- ١٠٨ - لقد ولت دولة شبابي ، وذهبت في اللهو واللعب حياتي .
- ١٠٩ - ولا صبر لي عن رؤيتها ، لأنها ذوار أسبال الحُسن والجمال .
- ١١٠ - كان لي أيضا مثل هذا الوجه الوردى ، وكان جسمي من الحُسن بُلُورياً .
- ١١١ - وفي هذا الوقت يجب غَزْلُ كَفْنِي ^(٥) ، لأن شعري مثل القطن وبديني مثل المغزل ^(٦) .
- ١١٢ - كان لي أيضا مثل هذا الشعر الجعد الأسود ، وكان القباء ضيقاً علىَّ من الرقة .

(١) في نسخة (قريب) « وجر محتب جريد » أي وإذا أخذ المحتسب . لأن من معاني « غرفتن » المواخذة ، والقبض ، والعقاب .
« فرنودسار » .

والمحتسب هو العامل الموكل بمراقبة المكاييل والموازين ومنع الغش وإقامة الحد وتوقيع العقوبة .

(٢) الترجمة الحرفية : إذا طلع كلامي صحيحاً من القلم .

(٣) ت . ح : نفّض عليه يد الاسارة ، كناية عن الاعراض والغضب . وأصل العبارة الفارسية : « سردست فرماندهي برفشاند » وفي نسخة (قريب) « برودست فرماندهي برفشاند » وجاء في برهان قاطع « سردست افشاندن بكسر ثاني ، كناية از غضب كردن وترك دادن » أي كناية عن الغضب والترك ، أي الإعراض .

(٤) ت . ح : لا يكون لك نظر إلا إلى هذين ؟

(٥) ترجمة النص الوارد في نسخة (قريب) : في هذا الوقت لا يفتَحُ كفني .

(٦) أي نحيلاً مثل المغزل ، وذكر القطن والمغزل بمناسبة غزل الكفن .

- ١١٣ - وكان يوجد بقمي صفَّان من الدر ، كأنهما جداران قائمان من اللبن الفضي .
- ١١٤ - فانظر الآن إلى قمي وقت الكلام ، سقطا واحدة واحدة مثل السور العتيق .
- ١١٥ - فلماذا لا أنظر إليهما بحسرة ، لأتذكر عمرى التالف ؟
- ١١٦ - ذهب منى هذه الأيام العزيزة ، وينتهى فجأة هذا اليوم أيضا .
- ١١٧ - فلما ثقبَ « الرجل » العالم دُرَّ هذا المعنى ، قال « الملك » محال أن يُقالَ أحسنُ من هذا .
- ١١٨ - ونظر إلى أركان الدولة قائلاً : لا تطلبُ أحسنَ من هذا اللفظ والمعنى .
- ١١٩ - النظر إلى الحبيب الجميل مباح ، للشخص الذى يستطيع الاعتذار بهذا الجبال .
- ١٢٠ - لو لم أثريت بالعقل . لكنك آذيت به قول الخصم .
- ١٢١ - مد اليد إلى السيف سريعاً بحدة ، يحمل ظهر يد الحسرة والندم إلى الأسنان ^(١) .
- ١٢٢ - حذار ! لا تسمع الكلام من المُعْرَض ، لأنك إذا عملت بقوله تندم .
- ١٢٣ - وزاد جأه وتشريفَ ومال « الرجل » الحسنِ السمعة ، وعقوبة الواشى النمام
- ١٢٤ - بتدبير وزيره العالم ، سرى ذكره بالخير فى البلاد
- ١٢٥ - وساس الملك سنوات بالعدل والكرم ، ومضى وبقي منه ذكرٌ حسنٌ
- ١٢٦ - مثل هؤلاء الملوك حماة الدين ، يظفرون بكرة السعادة ^(٢) بعُضد الدين .
- ١٢٧ - لا أرى منهم أحداً فى هذا العهد ، وإن يكن فهو فقط بو بكر سعد .
- ١٢٨ - أنت شجرة من الجنة أيُّها الملك ، إذ أُلقيت ظلك على طريق طوله مسيرة عام .
- ١٢٩ - كنتُ طمعت من بختي الحسنِ الطالع ، أن يُلقَى جناحُهما ^(٣) على رأسى .
- ١٣٠ - فقال لى العقلُ : ألما لا تهب السعادة ، إذا أردت الإقبال فتعال فى هذا الظل .
- ١٣١ - يا إلهى ! لقد نظرت « بعين » الرحمة ، فمددت هذا الظل ^(٤) على الخلق .
- ١٣٢ - أنا داع كالعبد لهذه الدولة ، فأدم أنت هذا الظلَّ يا إلهى .



(١) أى أن التسرع يجعل الإنسان يعرض على يديه حسرة وتندماً .

(٢) هذا التعبير مأخوذ من رياضة اللعب بالكرة والوصولان فى الميدان .

(٣) ألما فى الأساطير الإيرانية طائر ميمون مبارك إذا وقع ظل جناحه على إنسان صار عظيماً موفقاً ، ومنه جاءت الصفة « همايون » أى المبارك .

ويقاله عند العرب « البُلَّح » وهو طائر أعظم من النسر ، يقال هو آتس من الملح وأيمن من البُلَّح : ويقال « مر البُلَّح » فمسخنى مثاله أى وقع على ظله : أقرب الموارد .

(٤) أى ظل الملك المبارك الذى يشبه ظلَّ (الملك) .

« في أصول الحكم وسياسة الرعية والجند »

- ١ - القيد والحبس قبل القتل صواب ، لأنه لا يمكن وصل رأس المقتول .
- ٢ - الملك ربُّ الأمر والرأى والجلال ، لا يضيق بضجيج الناس .
- ٣ - الرأس الممثلثة بالغرور الفارغُ من التحمل ، حرام عليه تاج الملك .
- ٤ - لا أقول إذا حاربت فائتُ ، بل إذا غضبت فاحتفظ بالعقل .
- ٥ - كل من له عقل يتحمل ، لا العقل الذى يحكمه الغضب .
- ٦ - حين يُخرج الغضبُ عسكره من الكمين ، لا يبقى إنصافٌ ولا تقوى ولا دين .
- ٧ - لم أر مثل هذا الشيطان تحت الفلك ، الذى يفر منه عديدُ الملوك .

* * * *

- ٨ - شربُ الماء على غير حكم الشرع خطأ ، وإذا سفكتَ الدم بفتوى « الشرع » فجازئ .
- ٩ - كل من يُقتل الشرعُ بهلاكه ، حذار ! لا تحشَّ من قتله .
- ١٠ - وإذا علمتَ أن فى أسرته أناس ، فأشفق عليهم وأرحهم ،
- ١١ - كان الجرم للرجل الظالم ، فما غُرم وجناية الزوجة والطفل المسكين ؟

* * * *

- ١٢ - جسمك قوى وعسكرك مجر ، ولكن لا تزحف به على إقليم العدو .
- ١٣ - فإنه يفر إلى حصنٍ عالٍ ، ويُصيب الأذى بلداً لا ذنب له .

* * * *

- ١٤ - انظر فى أحوال السجناء ، فإنه ممكن أن يكون بينهم برىء .

* * * *

- ١٥ - إذا مات تاجر « غريب » فى ديارك ، يكون نهبُ ماله خَساسةً .
- ١٦ - لأنهم من بعد ذلك ييكونه بحرارة ، ويقول أيضاً أقرباؤه وأهله معاً :
- ١٧ - إن المسكين مات فى ديار الغربة ، ونهب الظالم المتاع الذى بقى منه بعده .
- ١٨ - ففكر وخف من ذلك الطفل اليتيم ، واحذر من (آه) قلبه الموجع !
- ١٩ - ما أكثر ما تدوسُ وتُضيِّعُ سُمعةً سيئةً واحدة ، سُمعةً خمسين سنةً طيبةً .

- ٢٠ - حميدو الفعال والأخلاق^(١) خالد و الذكر ، لم يتناولوا على مال الرعية .
 ٢١ - إذا كان الملكُ ملكاً على جميع الآفاق ، فإنه إذا أخذ من الغنى مالاً يكون متسولاً .
 ٢٢ - مات الرجل الحر من الإملاق والفاقة ، ولم يملأ معدته من بطن الفقير المسكين .



« حكاية عن ملك عادل كان يرتدى قباءً زهيداً »

- ١ - سمعتُ أن ملكاً عادلاً ، كان له قباءٌ كلا وجهيه بطانة .
- ٢ - فقال له أحد الناس : أيها الملك السعيد ! خط قباءٌ من الديباج الصيني .
- ٣ - فقال : هذا القدر ، ستر وراحة ، وإذا جاوزت هذا فهو حلية وزينة .
- ٤ - أنا لا أخذ الخراج من أجل أن أزين نفسي وتحتي وتاجي .
- ٥ - إذا لبستُ حُلَّةً مثل النساء ، فكيف أدفع العدوَّ برجولة ؟
- ٦ - إن لي أيضاً مائة نوع من المطامع ، والأهوال ، ولكن الخزانة ليست لي وحدي ؟
- ٧ - الخزائن تكون ملأى وعامرة من أجل العسكر ، لا من أجل الزينة والحلية .



- ٨ - الجندي الذي لا يكون راضى القلب عن الشاه ، لا يحرس حدود الولاية .
- ٩ - إذا نهب العدو حمار القروي ، لماذا يأكل الملك الخراج والعُشر ؟
- ١٠ - نهب الخصمُ حمارة السلطان الخراج ، فأى إقبال ترى في ذلك التخت والتاج ؟
- ١١ - الرعية شجرة إذا ربيتها ، تأكل على مراد قلوب الخلال ثمرها^(٢) .
- ١٢ - لا تقلع بالقسوة جذرها وثمرها ، فإن الجاهل يحيف على نفسه^(٣) .
- ١٣ - التجبر على العاجز لا يكون مروءة ، الطائر الدونُ ينظف الحبة من أمام النملة .
- ١٤ - إنما يأكل الثمر من الشباب والبخت ، الأشخاص الذين لا يتشددون على المساكين .
- ١٥ - إذا سقط مسكينٌ فاحذر من شكواه وتضرعه إلى الله !



(١) في نسخة (فروغى) « پسند يده كاران » أى حميد و الفعال ، وفي نسخة (قريب) « پسند يده خويان » أى حميدو الأخلاق ، فجمعت بينهما .

(٢) (٣) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) ، وغير موجودين في نسخة (قريب) .

- ١٦ - إذا أمكن أخذ الديار باللين ، فلا تُعرف ^(١) المشام بالحرب .
 ١٧ - قسماً بالمروءة ، إن فلك الأرض جيباً ، لا يساوى أن يقطر دم على الأرض .
 ١٨ - سمعتُ أن جشيدَ ^(٢) المبارك الطبيعة ، كتب فوق حجر على رأس عين :
 ١٩ - توقّف على هذه العين كثيرٌ مثلنا ، وذهبوا مثلَ طرفة عين ،
 ٢٠ - أخذنا العالمَ بالرجولة والقوة ، ولكن لم نأخذهُ معنا إلى القبر .

* * *

- ٢١ - إذا قدّرت على عدو ، فلا تؤذّه ولا تؤلمه ، يكفيه ألما هذه الغصة .
 ٢٢ - لأن يكون العدو حياً حائراً حولك ، خيرٌ أن يكون دمه مقولاً في عنقك .

* * *

« حكاية دارا والراعى »

- ١ - سمعتُ أن دارا الميمونَ الأصل ، انفرد عن عسكره يومَ الصيد .
 ٢ - فجاء إليه راعٍ يجرى ، فقال دارا المبارك المذهب في نفسه :
 ٣ - عساه يكون عدوّاً جاء للحرب ، فلا رشقه من بعيد بالسهم الخدنكى ^(٣) .
 ٤ - فوتر القوسَ الكيانية ^(٤) ، وأراد أن يجعلَ وجوده عدماً في لحظة ،
 ٥ - فقال « الراعى » يا ملكَ إيرانَ وطورانَ ، يا من عينُ السوء بعيدة عن زمانك !
 ٦ - أنا الذى أربى خيلَ الشاه ، وأنا في هذا المرج للخدمة .
 ٧ - فتاب قلبُ الملك الذاهبُ إلى مكانه ، وضحك وقال له : يا ذميم الرأى !
 ٨ - لقد أعانك الملاكُ المبارك ، وإلا فإنى كنت وتُرتُ قوسى إلى أدنى .
 ٩ - فضحك حارسُ المرعى وقال : لا ينبغي إخفاء النصيحة عن ولى النعمة .
 ١٠ - ليس تدبيراً محموداً ولا رأياً حسناً ، أن لا يعرف الشاهُ العدوَّ من الصديق .

(١) الرُعاف : الدم المتساقط من الأنف .

(٢) جشيد ، ملك أسطورى في الشاهنامة ، ويحكى في عظمة جاهه وسعة ملكه نبأ الله سليمان عليه السلام .

(٣) الخدنكى : المصنوع من خشب شجر الخدنكى ، وهو خشب شديد الصلابة تصنع منه السهام ، وقد تطلق كلمة « خدنكى » مجازاً على السهم .

(٤) الكيانية : نسخة إلى الملوك الكيانيين ، وهم جماعة من ملوك الشاهنامة كان اسم كل منهم يبدأ بكلمة « كي » أى الملك العظيم ، مثل : كيكاوس ، كيخسرو ، كيباد .

- ١١ - وشرط العيش في السيادة كذلك ، أن تعرف كل صغير من هو .
- ١٢ - لقد رأيتني مرات في الحضر ، وسألتني عن الخيل والمرعى ^(١) .
- ١٣ - والآن جئتك مستقبلاً بمحبة ، أفلا تعرفني بعد من العدو ^(٢) !
- ١٤ - أنا أستطيعُ أيها الشهر يارُ الشهر ، أن أخرج حصانا من مائة ألف .
- ١٥ - ورعايتي للقطيع بالعقل والرأى ، أنت أيضاً احرس قطيعك لا أقل .
- ١٦ - فلما سمع داراهذه النصيحة من الرجل ، أحسنَ إليه قولاً وعملاً ^(٣) .
- ١٧ - وكان يسرو يقول وهو خجلٌ من نفسه : يجب كتابة هذه النصيحة في القلب ^(٤) .
- ١٨ - يكون الغم من الخلل في ذلك التختِ والملك الذي يكون تدبيرُ الشاه فيه أقل من تدبير الراعى .
- * * * *
- ١٩ - متى وكيف تسمع أنت أنين وشكوى المظلوم ، وكلُّ مضجعٍ فوق كيوان ^(٥) .
- ٢٠ - نم بحيثُ تصلُ الاستغاثة إلى أذنك إذا صرخ المظلوم .
- ٢١ - من يشكو من الظالم في عصرك ، وكل جور يعملهُ هو جورك ؟
- ٢٢ - ليس الكلبُ هو الذي مزق ذيلَ القافل ^(٦) ، بل القروى الجاهلُ الذي ربَّى الكلب .
- ٢٣ - جئت جريئاً يا « سَعْدَى » في الكلام ، مادام السيف في يدك فافتح فتحة .
- ٢٤ - قل ما تعرف فإن الحقَّ خيرٌ أن يقال ، لا أنت مرتشٍ ولا خادعٍ ماهر .
- ٢٥ - اطمع واغسل ^(٧) الدَفتر من الحكمة ، واقطع الطمع وقل كل ما تعرف وما تريد ^(٨) .
- * * * *
- ٢٦ - علم ملك في العراق ، أن مسكيناً كان يقول تحت الطابق :
- ٢٧ - أنت أيضاً مؤمِّل على باب ، فحقق أمل المقيمين على الباب .
- * * * *
- ٢٨ - إذا لم ترد أن يكون قلبك موجعاً ، فأخرج قلوب الموجعين من القيد .

(١) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موجودين في نسخة (قريب) .
 (٢) ترجمة بيتين في نسخة (قريب) وغير موجودين في نسخة (فروغى) .
 (٣) كيوان : كوكب زحل ومقره في السماء السابعة ، والكلبة ، الناموسية في عامية مصر .
 (٤) القافل : المسافرين في القافلة ، ومعنى القافلة ، وهي جماعة المسافرين العائدة ، نيتنا بعودتها سالمة .
 (٥) أى امح ما في الدفتر من الحكمة بغسله في الماء ، كما كان يفعل القدماء .
 (٦) في نسخة (فروغى) « داني » أى تعرف ، وفي نسخة (قريب) « خواهى » أى تريد ، فجمعتُ بينهما .

- ٢٩ - اضطراب خاطر المظلوم ، يُقصى الملك عن المملكة .
 ٣٠ - « مادمت » أنت نائماً قريراً في الحرم وقت القِيلولة في منتصفِ النهار ، فقل للغريب في الخارج .
 احترق في الحر !
 ٣١ - الله هو الآخذ بحق ذلك الشخص الذى لا يستطيع أن يطلب حَقَّه من الملك .

* * * *

« حكاية عن عمر بن عبد العزيز »

- ١ - شخص من العظماء أهل التمييز ، يحكى عن « عمر » بن عبد العزيز .
- ٢ - أنه كان له فصُّ على خاتم ، حار في « تقدير » قيمته الجوهرى .
- ٣ - كأنَّ ذلك الجرمَ المضىء الدنيا في الليل ، كان دُرَّةً مثل النهار في النور .
- ٤ - وجاء قضاء عامُ قحط ، فصار بدرُسيما الناس هلالاً .
- ٥ - فلما لم ير في الناس راحةً وقوةً ، لم ير الراحة ذاتها مروةً .
- ٦ - حين يرى إنسانُ السَّم في حلوق الخلق ، كيف يمر الماءُ حلواً في حلَّقه ؟
- ٧ - فأمر أن « يبيعوه » وباعوه بالفضة ، لأنَّه أشفق ^(١) على الغريب واليتيم .
- ٨ - وفي أسبوع واحد بدد نقده وثمنه ، وأعطاه للفقير والمسكين والمحتاج .
- ٩ - فلامه ^(٢) اللاتمون قائلين ، إنَّه لا يأتي مثله في يدك مرة أخرى .
- ١٠ - سمعت أنه كان يقول وأمطار الدمع كانت تهطلُ على عارضيه مثل « دموع » الشمع :
- ١١ - الزينة تكون قبيحة على الملك ، وقلوب المدنيين قريجة من الضعف .
- ١٢ - يليق أن يكون لى خاتم بلاقص ، ولا يليق أن تكون قلوب خلقٍ حزينة .
- ١٣ - فهيناً لمن يؤثر راحة الرجال والنساء على تزيين نفسه ^(٣) .
- ١٤ - لم يرغب الفضلاء في سرور أنفسهم ، بغم الآخرين .

* * * *

- ١٥ - إذا نام الملك ناعماً مستغرقاً على السرير ، لا أظن أن الفقير ينام مستريحاً .

(١) ت . ح : جاءته الرحمة .

(٢) ت . ح : وقع فيه .

(٣) ترجمة بيت جاء بنسخة (فروغى) ولم يرد بنسخة (قريب) .

- ١٦ - وإذا سهر الليل الطويل ، ينام الناس براحة ودعة .
- ١٧ - وبحمد الله ، هذه السيرة والصراط المستقيم ، للأتابك أبي بكر بن سعد .
- ١٨ - لم يعد أحد يرى من الفتنة أثراً في فارس ، اللهم إلا قامات الجميلات كالبدور .
- ١٩ - حسنت في أذني بضعة أبيات كانوا ينشدونها الليلة الماضية في مجلس :
- ٢٠ - كنت مستريحاً في حياتي ^(١) الليلة الماضية ، لأن حبيبتي القمرية الوجه كانت في حضني .
- ٢١ - وحسن رأيها ، رأسها سكران من النوم ، قلت لها : يا من السرو ^(٢) أمالك « يبدو » قصير القامة .
- ٢٢ - اغسل النرجس ^(٣) لحظة من النوم اللذيذ ، واضحكي مثل شجرة الورد وغنى مثل البلبل .
- ٢٣ - كيف تنامين يا فتنة الزمان ، تعالى وهات الخمر اللعالية اللذيذة .
- ٢٤ - فظرت مضطربة من النوم وقالت : أتدعوني فتنة وتقول لا تنامي ؟
- ٢٥ - في أيام السلطان المنير النفس ، لم يعد أحد يرى الفتنة يقظي .



« حكاية عن نُكْلة بن زنگي وأحد العرفاء »

- ١ - يوجد في أخبار الملوك السابقين ، أنه حين جلس نُكْلة على تخت زنگي .
- ٢ - لم يتأذ في زمانه شخص من شخص ، لقد أحرز السبق إذا كان له عين هذا فحسب .
- ٣ - كذلك قال مرة لعارف صوفي ^(٤) ، لقد انقضى عمري بغير حاصل .
- ٤ - أريد أن أقيم بركن العبادة لأدرك هذه الأيام الخمسة (القليلة) الموجودة (الباقية) .
- ٥ - ومادام يمضي الجاه والملوك والسير ، فإنه لا يظفر بالسعادة إلا الفقير .
- ٦ - فلما سمع العالم الوضيء النفس « هذا الكلام » ثار بحدة قائلاً : كفى يا نُكْلة !
- ٧ - الطريقة ليست بغير خدمة الخلق ، وليست بالسبحة والسجادة والدلق .
- ٨ - إبق أنت على تخت سلطنتك ، وكن درويشاً بالأخلاق الطاهرة .
- ٩ - شدّ وسطك بالصدق والإرادة ، واعقل لسانك عن الطامات ^(٥) والدعوى .

(١) ت . ح : كان في راحة من الحياة .

(٢) السرو شجر بُستاني جميل فارغ ودام الخضرة ، تُشَبَّه به قدود الحسان .

(٣) يريد عينها الشبيهة بالنرجس .

(٤) ت . ح : صاحب قلب « صاحب دلي » ويراد به الصوفى والعارف .

(٥) الطامات : هذيانات الدراويش غير المفهومة .

- ١٠ - يلزم في الطريقة القَدَمُ «والعملُ» لا الكلامُ، لأن القول بلا قدم «وعمل» لا أصل له
١١ - العظماء الذين كان لهم فقدُ الصفاء كانوا يجعلون مثل هذه الخرقَة والرِّداءِ ^(١) تحتَ القباءِ .



« حكاية عن سلطان الروم »

- ١ - سمعت أن سلطانَ الروم ، بكى عند رجل صالح من أهل العلوم ^(٢) .
- ٢ - قائلًا : لم يبق لي من جراء العدو ^(٣) حولٌ وقوة ^(٤) ، ولم يبق معي غيرُ هذه القلعة والمدينة .
- ٣ - لقد اجتهدتُ كثيرًا ليكون ولدي ، سيّد القوم من بعدى .
- ٤ - والآن انتصر العدو الرديء الأصل والجوهر ، ولوى يدرجولتى وجَهْدَى .
- ٥ - فأى تدبير أصنع وأى علاج أعمل ، إذ تلفتُ من الغم روحى فى جسدى ؟
- ٦ - فقال : يا أخى ! اهتم بنفسك ^(٥) ، فقد مضى من العمر أحسنه وأكثره .
- ٧ - يكفيك هذا القدر ما بقيتَ ، فإذا ذهبتَ ، فالدنيا مكان شخص آخر .
- ٨ - إن يكن « ولدك » عاقلاً أو غيرَ عاقل ، لا تحمل همه . فإنه يحملُ هم نفسه .
- ٩ - امتلاكُ الدنيا لا يساوى سُقَّة أخذها بالسيف وتركها .
- ١٠ - لا تفخر بهذه الإقامة القصيرة ^(٦) ، وأعدْ بالفكر تدبيرَ الرحيل ^(٧) .
- ١١ - من تعرف من ملوك العجم ، من عهد أفريدون والضَّحَّاك وجم ،
- ١٢ - لم يأت على ^(٨) فتحته وملكه الزوال ؟ لا يبقى سوى مُلكِ الله المتعال ^(٩) !
- ١٣ - من بقى له أملُ البقاء الأبدى ؛ مادمت لا ترى أحداً بقى خالداً ؟
- ١٤ - لمن بقى الفضة والذهب والكنزُ والمالُ ؟ بعده بقليل يندثر « كل هذا » .

(١) فى نسخة (فروغى) « خرقَة » وفى نسخة (قريب) « جامه » أى الرداء ، فجمعْتُ بينهما .
(٢) ترجمة ما جاء بنسخة (قريب) : سمعت أن ملكاً شامخ الرأس جاء عند عاقل .
(٣) ت . ح : من يد العدو « از دست دشمن » أى بسبب العدو .
(٤) فى نسخة (فروغى) « پايان » أى نهاية ، وفى نسخة (قريب) « پایاب » أى غشاة ، والمراد من هذه أو تلك : القدرة والقوة .

(٥) ت . ح : كُلِّ غمك .
(٦) ت . ح : إقامة الأيام الخمسة هذه ، والمقصود قصر المدة لا عدد الأيام .
(٧) هذا البيت موجود فى نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) .
(٨) فى نسخة (فروغى) « بر » أى على ، وفى نسخة (قريب) « در » أى فى .
(٩) فى الأصل « تعال » من تعال .

- ١٥ - الشخص الذى يبقى منه خيرٌ جار^(١) ، تصل إلى روحه الرحمة لحظةً بلحظة .
- ١٦ - الكبير الذى لم يبق منه اسم طيب ، يمكن أن يقال مع أهل البصيرة^(٢) إنه لم يبق^(٣) .
- ١٧ - فعليك أن تربي شجرة الكرم ، إذا كنتَ مؤملاً أن تأكل منها الثمر^(٤) .
- ١٨ - أعمل الكرمَ فإن غداً إذ يضعون الديوان^(٥) ، يعطون المنازلَ بقدر الإحسان .
- ١٩ - والشخص الذى سعى قدمه^(٦) أكثر ، منزلته فى حضرة الحق أكبر وأكثر .
- ٢٠ - إنسان متخلف خائن وخجل ، والرجل الذى لم يعمل عملاً بخاف^(٧) .
- ٢١ - فدعه حتى يحمل ظهر يده إلى أسنانه^(٨) ، تور ساخن هكذا ولم يخبز خبزاً .
- ٢٢ - ستعرف وقت حصاد الغلّة ، أن عدم زرع الحب عجزٌ وضعف .



« حكاية العابد والحاكم الظالم »

- ١ - رجل عابد فى أقصى الشام ، اتخذ من الدنيا رُكنَ غارمقاماً .
- ٢ - وبصبره فى ذلك الرُكن المظلم المكان ، غاصت قدمه فى كنز القناعة .
- ٣ - سمعت أن اسمه كان « خدا دوست » أى حبيب الله ، وكان ملكى السيرة فى جلد آدمى .
- ٤ - وضع الأكابر رؤوسهم على بابه ، لأنه لم يضع رأسه على الأبواب^(٩) .
- ٥ - يمتنى العابد الزاهد بالسؤال إبعاد الطمع عن نفسه^(١٠) .
- ٦ - فعند ما تقول نفسه كل ساعة إعطنى ، يطوّفها بذلّه وحقارة من قرية إلى قرية .

(١) خيرٌ جار . أى : صدقة جارية .

(٢) ت . ح : أهل القلب .

(٣) ترجمة هذا البيت من نسخة قريب : العظيم الذى بقى منه اسم طيب ، يمكن القول مع أهل البصيرة إنه بقى .

(٤) ترجمة هذا الشعر من نسخة (قريب) : لتأكل منها ثمر السعادة دائماً .

(٥) يضعون الديوان أى يضعون الميزان ، ميزان الحساب ، من قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » الآية ٤٧ سورة الأنبياء .

(٦) فى نسخة (قريب) « حُسن عمل » أى الذى حُسُن عمله أكثر .

(٧) ترجمة النص من نسخة (قريب) : الذى لم يعمل عملاً لا يرى قدر حبة شعير أجراً .

(٨) أى يعض يده ندماً وحسرة .

(٩) ت . ح : لأن رأسه لم ينجى على الأبواب .

(١٠) ت . ح : ترك الطمع من نفسه ، وحسب النص الوارد فى نسخة (قريب) « فى نفسه » ، أى أنه كان يريد بالسؤال إذلال نفسه ليجرداها من الطمع .

- ٧- وكان في ذلك البلد الذى كان به الرجل العاقل ، مرزبان^(١) ظالم .
- ٨- فكل عاجز ضعيف كان يجده ، كان يلوى يده بالعنف والقوة .
- ٩- كان جباراً يحرق العالم وبلا رحمة ويقتل بلا جريرة « وكان » وجه الدنيا عابساً من سوء خلقه^(٢) .
- ١٠- فرحل فريق من ذلك الظلم والعار ، وحملوا اسمه وسمعته السيئة في الديار .
- ١١- وفريق بقوا مساكينَ مكلوّمين ، وأخذوا في الدعاء عليه خلف المغزل^(٣) .
- ١٢- المكان الذى تطول فيه يدُ الظلم ، لا ترى « به » شفاه الناس مُقترَنةً .. بالضحك^(٤) .
- ١٣- كان يجيئ لرؤية الشيخ من وقت لآخر ، فلم يكن (خدادوست) ينظر إليه .
- ١٤- فقال له الملك مرة : يا حَسَنَ البخت ، لا تعبس بقسوةِ نافرأ منى !
- ١٥- أنت تعرف أنى راغب فى صداقتك ، فمن أجل ماذا عداوتك معى ؟
- ١٦- هب أنى لست ملك البلاد ، فإنى فى العزة والحرمة^(٥) لستُ أقلُّ من الفقير .
- ١٧- لا أقول فضلنى على أحد ، كن معى مثلما أنت مع كل شخص .
- ١٨- سمع العابد الذكى هذا الكلام ، فثار وقال : أيها الملك افهم !
- ١٩- وجودك ، منه اضطراب الخلق ، ولا أحب اضطراب الخلق .
- ٢٠- أنت عدو لمن أنا صديقه ، ولا إخالك صديقى .
- ٢١- لماذا أحبك بالباطل ، حين أعلم أن الله يعاديك ؟
- ٢٢- لا تقبل يدى كالصديق ، أذهب وأحبُّ أصدقائى ؟
- ٢٣- (خدادوست) وإن يمزقوا جلده ، لن يصيرَ صديقَ عدوِّ الصديق .
- ٢٤- إبنى أعجب من نوم ذلك القاسى الحجرى القلب ، الذى ينام خلقٌ مُنعَّصين منه^(٦) .



- ٢٥- أيها الكبير ، لا تتجبرَّ مع الصغار ، فإن الدنيا لا تبقى على نمط واحد .
- ٢٦- لا تلو يد الضعيف ، لأنه إذا تقوى وتغلب ، تصبح لا شىء .

(١) المرزبان : حاكم الحدود ، والجمع مرازية ، وقد وضعت (البلد) مُقابلَ « مرز » أى الحد .

(٢) الترجمة الحرفية : مرازته ، ويراد بها سوء خلقه .

(٣) الترجمة الحرفية : العجلة ، والمراد بها عجلة المغزل .

(٤) ت . ح : من الضحك .

(٥) فى نسخة (فروغى) « بعزت » أى فى العزة ، وفى نسخة (قريب) « بحرمت » أى فى الحرمة فجمعت بينهما .

(٦) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) .

- ٢٧- لا ينبغي أن يُعدَّ العدو صغيراً ، فإنني رأيت الجبلَ العظيمَ من الحجارة الصَّغيرة .
- ٢٨- ألا ترى أنه حين تتجمع النِّمال ، تجعلُ آساد الوغى تصرخ وتستغيث ؟
- ٢٩- دعنا من النملة ، فإن الشعرة التي أقلُّ منها ، إذا تكاثرت تكون أقوى من السِّلْسِلَة (١) .
- ٣٠- قلت لك لا تُزعج الناس عن أماكنهم ، لأنك إذا وقعت تصير عاجزاً .
- ٣١- راحة قلوب الأصدقاء خير من الكنز ، لأنك تكون الخزانة فارغة خيراً من أن يكون الندى في عناء .

- ٣٢- لا تلق تحت قدميك ولا تدس عمل إنسان ، إذ يحدث كثيراً أن تقع تحت قدميه .
- ٣٣- تحمل من القوى أيها الضعيف ، فقد تصير أقوى منه يوماً ما .
- ٣٤- اجعل الخصم المتمرد للروح يصرخ بهمتك ، فإن عضدَّ الهمة خيرٌ من يد القوة .
- ٣٥- قُلْ لَشَقَّةِ المظلوم الجافةِ اضحكى ، فإن أسنانَ الظالم ستُقلع .



- ٣٦- استيقظ السيد على صوت الطبل ، فما يُدرية كيف انقضى ليلُ الحارس !
- ٣٧- القافلُ (٢) يهتم بحمله ، ولا يُشفق على الحمار الجريح الظهر .
- ٣٨- فلا فرض أنك لست من العاجزين ، حين ترى عاجزاً لماذا لا تقف (٣) ؟
- ٣٩- فلا حُك لك على هذا حكاية ، لأن التجاوزَ عن هذا الكلام يكون ضعفاً .



« حكاية عام القحط في دمشق »

- ١- حصل عام قحط في دمشق ، إلى درجة أن نسى المحبون العشق .
- ٢- وكذلك بخلت السماء على الأرض ، فلم يبَلِّ الزرعُ والنَّخيلُ شقَّة .
- ٣- وجفت العيون القديمة ، فلم يبق إلا ماء عين اليتيم .

(١) ترجمة النص الوارد بنسخة (قريب) :

أليست شعرة أقل من خيط أبريم (أى حرير) إذا تكاثرت تكون أقوى من السِّلْسِلَة ؟

(٢) القافل : المسافر في القافلة أى جماعة المسافرين ، وسميت بالقافلة أى العائدة ، تيمناً بسلامة عودتها .

(٣) في نسخة (فروغى) « نَبَسَى » أى لا تنقف ، وفي نسخة (قريب) « ابستى » أى تقف فيكون المراد ، على رواية فروغى : لا تقف لمساعدته ، وعلى رواية قريب : لماذا تقف ولا تقدم لمساعدته .

- ٤ - فإذا ما ارتفع دخانُ من رَوْشَن^(١) لم يكن غيرَ (آه) المرأةُ الأيمى^(٢).
- ٥ - رأيتُ الشجرةَ جرداءَ بلا ورقٍ مثلَ الفقيرِ المحتاجِ ، وذوى الأعضادِ القويةِ جدُّ ضَعَفَاءَ وعاجزينَ
- ٦ - لا^(٣) في الجبلِ خُضْرَةٌ ولا في البستانِ عُصْنٌ ، أكلَ الجرادُ البستانَ والزرعَ^(٤) ، وأكلَ الناسُ الجرادَ
- ٧ - في تلكِ الحالِ جاءني صديقٌ ، بقى منه جلدٌ على عظمٍ .
- ٨ - ولو أنه كان في المكنةِ والقدرةِ قوَى الحالِ ، وكان صاحبُ جاءٍ وذهبٍ ومالٍ .
- ٩ - فقلتُ له : أيها الصديقُ الطاهرُ السَّجِيَّةِ والحِصَالِ ! أى عجزَ حلٍ بك ؟ قل !
- ١٠ - فرجَرَ على قائلًا : أين عقلُك ؟ حينَ تعرفُ وتَسألُ ، فسؤالُك خطأ !
- ١١ - ألا ترى أن الشَّدَّةَ بلغتِ الغايةَ ، وبلغتِ المشقةُ حدَّ النهايةِ ؟
- ١٢ - لا الأمطارُ تنزلُ من السماءِ ، ولا يصعدُ دخانٌ « تأوُّهُ » المستغيثينَ .
- ١٣ - فقلتُ له ، على أى حالٍ ، لا خوفَ عليك ، يقتلُ السمُّ حيثُ لا يوجدُ الترياقُ .
- ١٤ - إذا هلكَ آخرُ من العُدَمِ^(٥) ، فلكَ وُجْدٌ^(٦) ، فما خوفُ البطِّ من الطوفانِ ؟
- ١٥ - فنظرَ متألِّمًا إلى الفقيرِ ، نظرةَ العالمِ إلى السَّقيهِ .
- ١٦ - قائلًا : المرءُ ولو أنه على الساحلِ أيها الرقيقُ ، لا يستريحُ وأصحابُهُ غَرَقُوا .
- ١٧ - أنا لستُ أصفرُ الوجهَ من الإملاقِ ، حزني على المملقينَ أرهقني وجعلَ وجهي أصفَرَ^(٧) .
- ١٨ - أنا شخصٌ من أولِ الأصَحَّاءِ ، وحينَ أرى^(٨) جريحًا يرتعدُ بدني .
- ١٩ - يتنغصصُ عَيْشٌ ذلكَ الصحيحِ ، الذى يكونُ بجانبِ مريضٍ ضعيفٍ .
- ٢٠ - حينَ أرى أو أعلمُ^(٩) أن الفقيرَ المسكينَ لم يأكلْ ، تكونُ اللقمةُ في حَلْقِي سُمًّا وُغصَةً .
- ٢١ - الشخصُ الذى أصحابُهُ في السَّجْنِ ، كيف يبقى له عيشٌ وهناءٌ في البستانِ ؟



(١) رَوْشَنٌ : معربٌ « روزن » الفارسية ، الكوةُ في أعلى الجدارِ يدخلُ منها الضوءُ والهواءُ .

(٢) الأيمى : المرأةُ التى ماتَ زوجها .

(٣) لا : هنا بمعنى ليس وتعملُ عملُها .

(٤) في نسخة (فروغى) « بوستان » أى البستان ، وفي نسخة (قريب) « كشت » أى زرع ، فجمعتُ بينهما .

(٥) العُدَمُ يضم العينَ وسكون الدالِ ، فقد المالُ خاصةً ، والوَجْدُ : السَّعةُ والغنى .

(٦) وُجْدٌ : (قريب) « مرا خسته كرد » أى أرهقني ، وفي نسخة (فروغى) « زخم زرد كرد » أى جعلَ وجهي أصفرَ فجمعتُ بينهما .

(٧) أنا لستُ أصفرُ الوجهَ من الإملاقِ ، حزني على المملقينَ أرهقني وجعلَ وجهي أصفَرَ^(٧) .

(٨) جريحًا يرتعدُ بدني .

(٩) في نسخة (قريب) « بيند » أى يرى .

(٩) في نسخة (فروغى) « بينم » أى أرى ، وفي نسخة (قريب) « دانم » أى أعلمُ . فجمعتُ بينهما .

« حكاية عن حريق في بغداد »

- ١ - ذات ليلة أشعل دخانُ الخلق ناراً ، وسمعت أن نصفاً أو بعضاً من بغداد احترق ^(١).
- ٢ - فأخذ شخصٌ وسطَ ذلك التراب والدخان يشكر قائلاً : لم يصب دكاننا سوء !
- ٣ - فقال له « رجل » مجرب : أيها المتهوس ، يار هين الهوس ^(٢) ! أكان لك هم نفسك فقط ؟
- ٤ - أترضى أن تحترقَ مدينةُ بالنار ، مادامت دارك على جانب بمعزل ؟
- ٥ - لا يجعل معدته مكتظةً بالطعام ، حين يرى الناس قد ربطوا على بطونهم الحجرَ جوعاً إلا القاسي الحجري القلب !
- ٦ - الغنى نفسه كيف يأكل تلك اللقمة حين يرى الفقير مهموماً مكروباً يأكلُ دمه ؟
- ٧ - لا تقل إن من عنده مريض ، صحيح ، لأنه يتلوَّى من الغصة مثل المريض .
- ٨ - رقيق القلب حين تصل الأحمال إلى المنزل ، لا ينام لأن المتخلفين من خلف .
- ٩ - قلوب الملوك تصير مثقلةً حاملة العبء ، حين يرون حمار الخطاب موحولاً في الوحل .
- ١٠ - إذا كان شخص في دار السعادة ، يكفيه من مقال السعدى حرف .
- ١١ - يكفيك هذا فحسبُ إن تسمع ، إذا زرعت الشوك لا تحني الوثير ^(٣) .

* * * *

« في الاعتبار بملوك العجم الظالمين »

- ١ - أعندك خبر عن ملوك العجم ، الذين جاروا على الرعايا ؟
- ٢ - فما بقيت « لهم » تلك الشوكة والسُّلطنة ، ولا بقي ذلك الظلم والجور على القروى .
- ٣ - انظر الخطأ الذي جرى على يد الظالم ، بقيت الدنيا وذهب هو المظالم .
- ٤ - هنيئاً للشخص العادل يوم المحشر ، لأن له في ظل العرش مقر .
- ٥ - يعطى الله القوم الذين ارتضى لهم الخير ، ملكاً عادلاً وحسنَ الرأي .

(١) في نسخة (فروغى) « نبي » أى نصف وفي نسخة (قريب) « چندی » أى بعض ، فجمعت بينهما .
 (٢) في نسخة (فروغى) « أى بو الهوس » أى أيها المتهوس ، وفي نسخة (قريب) ، « أى پای بند هوس » أى يار هين الهوس ، فجمعت بينهما .
 (٣) الوثير : نَوْزُ عَطَرٍ أبيض يشبه الياسمين ، والبعض يقول إنه الياسمين .

- ٦ - وإذا أراد أن يصيرَ عالمُ خراباً ^(١)، يجعلُ المَلِكُ في يدِ ظالمٍ .
 ٧ - يحذره الرجالُ الصالحون ، لأن الظالمَ غضبُ الله .
 ٨ - اعلم أن العظمة منه « من الله » واشكره ، لأن نعمة غير الشاكر تزول .
 ٩ - وإذا شكرتَ على هذا المَلِكِ والمال ، تصل إلى مالٍ ومُلْكٍ بلا زوال .
 ١٠ - وإذا جُرَّتْ في المَلِكِ والسلطنة تتسوّى بعد المَلِكِ والسلطنة .
 ١١ - حرام على المَلِكِ النومُ الطيب ، حين يعاني الضعيفُ من القوى .
 ١٢ - لا تؤذ الرعيةَ قدرَ خردلة ، لأن السلطانَ راعٍ والرعيةَ قطع .
 ١٣ - وحين يرون منه القسوة والخسومة والجور ، فليس براع ، إنه ذئبٌ يُستغاث منه .
 ١٤ - ذهب سَيِّءُ العاقبةِ وأساء الفكر والتدبير ، لأنه ظلم الرعية .
 ١٥ - تمر وتنقضى الشدةُ والرخاءُ ^(٢) على هذا « المظلوم » وتبقى عليه « أى الظالم » السُّمعةُ السيئةُ سنوَاتٍ .
 ١٦ - إذا لم تُرد أن يُدعى عليك من بعدك ، كن طيباً حتى لا يذمَّك أحدٌ
 * * * *

« حكاية الملكين الأخوين ، العادل والظالم »

- ١ - سمعت أنه في أرض من المشرق ، كان أخوان من أب واحد
 ٢ - قائدان وقويان وجسيان كالغيل ، جبيلا الوجه ، حسنا الرأي ^(٣) وعالمان ومحاربان
 ٣ - رأى الأب أن كلا الأخوين رجل مهيب ، طالب للجولان والحرب ^(٤) .
 ٤ - فذهب وقسَّم تلك الأرض قسمين ، وأعطى لكل ولد ^(٥) نصيباً .
 ٥ - لثلاثا يتمردا على أحدهما الآخر ، ويسلا سيف الحقد للحرب .
 ٦ - وعاش الأب بعد ذلك مدة ، وأسلم الروحَ الحلوَةَ لخالق الروحِ .
 ٧ - قطع الأجل طَنَابَ ^(٦) أمه ، وغلَّت الوفاةُ يدَ عمله .

(١) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) : وإذا احتد الدهرُ على عالم .
 (٢) في نسخة (قريب) « يستوى وسختى » أى بالرخاء والشدة .
 (٣) في نسخة (فروغى) « نكروى » أى جيل الوجه . وفي نسخة (قريب) « نكروى » أى حسنُ الرأي . فجمعت بينهما .
 (٤) في نسخة (قريب) « طلبكار جولان نبرد » أى طالب جولان الحرب . (بدون واو عطف) .
 (٥) في نسخة (قريب) « وبهرىك از آن دو » أى : لكل واحد من هذين .
 (٦) الطناب بفتح الطاء المشددة : الحبل الذى تُشدُّ به الخيمة إلى الوتد .

- ٨ - واستقرت تلك المملكة على الملكين ، إذا كان الكنز والجيش بلاحدٍّ وحصرٍ .
- ٩ - وبحكم النظر في مصلحتها ، أخذ كل واحد منهما طريقاً
- ١٠ - « فاختار » أحدهما « طريق » العدل ليفوز بالذكر الحسن ، والآخر « طريق » الظلم ليجمع المال
- ١١ - جعل أحدهما العطف سيرته ، فأعطى الدرهم واهتم بالفقير
- ١٢ - وبني وأعطى الخبز وأكرم العسكر ، بنى المأوى الليلي لأجل « إيواء » الفقير ليلاً .
- ١٣ - أفرغ الخزان وملاً الجيش ، كما كان يتصاعد من الخلائق وقت المرح والسرور ،
- ١٤ - صوت الفرع مثل الرعد ، كشيراز في عهد أبي بكر بن سعد
- ١٥ - الملك العاقل المبارك الطبيعة ، فليكن غصن أمله مثمراً !
- ١٦ - أسمع الحكاية : إن ذلك البطل الشجاع^(١) ، كان محمود الأثر مبارك السجية
- ١٧ - ملازماً مواساة الخاص والعام ، مثنياً على الحق صباح مساءً
- ١٨ - فسار جريئاً في ذلك الملك - ملك قارون ، لأنه كان ملكاً عادلاً له سيرة الدرويش
- ١٩ - لم يأت في أيامه على قلب - لا أقول - شوكة ، بل ورقة ورد
- ٢٠ - فاق - بتأييد الملك - السادة والعظماء ، وخضع له الأكابر والرؤساء^(٢)
- ٢١ - وأراد الآخر أن يزيد التخت والتاج ، فزاد على الرجل الدهقان الخراج
- ٢٢ - طمع في مال التاجر ، وصبّ البلاء على أرواح المساكين
- ٢٣ - وبأمل الكثرة (كثرة المال) لم يُعط ولم يأكل ، والعاقل يعرف أنه فعل قبيحاً
- ٢٤ - وإلى أن جمع ذلك الذهب بالحيلة والمكر ، تفرق الجيش من العجز
- ٢٥ - وسمع التجار الخبر بأن الظلم في أرض ذلك الأحق الجاهل الغافل^(٣)
- ٢٦ - فقطعوا من هناك الشراء والبيع ، ولم تأت الزراعة « بمحصول » فاحترقت الرعية
- ٢٧ - فلما لوى الإقبال رأسه^(٤) عن صداقته « معرضاً » ، ظفر عليه العدو لاحتالة
- ٢٨ - واقتلع عداء الفلك جذره وثمره ، وحفرت وخربت حوافر خيل العدو ودياره
- ٢٩ - في من يطلب الوفاء حين نقض العهد ؟ ومن يطلب الخراج حين فر الدهقان ؟

(١) في نسخة (قريب) « كودك ناجوى » أى الصبي الشجاع

(٢) الترجمة الخرفية : وضع الأكابر والرؤساء رؤوسهم على خطه ، ككتابة عن الخضوع والطاعة

(٣) في نسخة (فروغى) « بى هنر » أى الجاهل أو الأحمق أو الساذج ، وفي نسخة (قريب) « بى خبر » أى الغافل ، فجعلت بينهما

(٤) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لوأرؤوسهم ويرأيتهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ ، سورة (المنافقون)

- ٣٠- أى خير طمع فيه ذلك الكدر النكد ، ودعاء السوء وراءه في قفاه؟
 ٣١- لما كان بخته المنكوسُ المنحوسُ « مقدرا » في كاف « كن » ^(١) ، لم يعمل ما قال له الأخيار اعمله
 ٣٢- ماذا قال الأخيار لذلك الرجل الطيب ؟ كل أنت الثمرة ، فإن الظالم لم يأكل الثمر
 ٣٣- كان ظنه خطأ وتدبيره ضعيفا ، إذ كان في العدل ما طلبه في الظلم
 ٣٤- بقى من هذا الرسم السيئ ، ومن ذلك الاسم الطيب ، ولا يكون للأشرار عاقبة طيبة ^(٢)

* * * *

« في التحذير من عاقبة فعل الشر »

« والجور على الضعفاء »

- ١- كان شخص وهو على رأس الغصن يقطع أصله ، ونظر صاحب البستان ورآه
- ٢- فقال إذا كان هذا الرجل يعملُ شرا ، فإنه لا يعمله معي بل مع نفسه
- ٣- النصيحة تكون في موضعها إن تسمعها ، لأنلق الضعفاء « على الأرض » بكتفك القوية
- ٤- لأن الشحاذ الذى لايساوى عندك حبة شعير ، يكون غدا عند الله ملكا
- ٥- إذا أردت أن تكون غدا كبيرا ، لا تجعل صغيرا عدوك
- ٦- لأنه حين تولى عنك هذه السلطنة ، يمسك ذلك الشحاذ بالقهر ذيلك
- ٧- إياك ، حذار! ^(٣) كف يدك عن الضعفاء ، لأنهم إذا أسقطوك تصير خجلا
- ٨- فإنه قبيح في نظر الأحرار ^(٤) السقوط بأيدي العاجزين الضعفاء
- ٩- العظماء النبرو القلوب الحسنو البخت ، بالعقل والحكمة ، ربحوا التاج والتخت
- ١٠- لا تسر معوجا وراء المستقيمين ، وإذا أردت الحق والصواب فاسمع من السعدى

* * * *

« ملك القناعة »

- ١- لا تقل لا جاء أكثر من السلطنة ، فإنه لا آمن من ملك الفقير ^(٥)
- ٢- خفاف الأحمال يسرون أخف وأسرع ، الحق هو هذا ويسمعه ذوو البصائر ^(٦)

(١) إشارة إلى قوله تعالى « إنها أمره إذا أراد شيئا ، أن يقول له كن فيكون » الآية ٨٢ ، سورة (يس)

(٢) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) في نسخة (فروغى) «مكن» أى لا تفعل ، وفى (قريب) «يكى» أى مرة

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « يكون مخجلا لدى الأحرار »

(٥) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) : فإنه لا أهل من جاء الفقير

(٦) ت . ح : أصحاب القلوب ويراد بهم أهل العرفان من شيوخ التصوفة

- ٣- الفقير يحمل همَّ رغيّف ، والمملك يحمل همَّ دُنيا
- ٤- إذا حصلَ الشّحاذُ على خبزِ العشاء ، ينام نوما هنيئا مثل سلطان الشام
- ٥- الغمّ والسُّرور ينتهيان ، وبالموت يخرج هذان من رأس الإنسان
- ٦- سواء ذلك الذى وضعوا على رأسه التاج ، وسواء ذلك الذى جاء على عنقه الخراج
- ٧- وإذا كان عظيم شامخ الرأس فوق كيوان^(١) ، وإذا كان فقير في السجن
- ٨- فإنه إذا هجم خيلُ الأجل على كليهما ، لا يمكن معرفة أحدهما من الآخر
- ٩- رعاية وحراسة المملك والدولة بلاء ، الشّحاذ ملك واسمه شحاذ^(٢)

* * * *

« حديث الجمجمة مع العابد »

- ١- سمعتُ أن جمجمة في حضرة^(٣) ، قالت مرة لعابد
- ٢- لقد كان لى جلال الحكم والملك ، وكان على رأسى تاج الكبرياء والعظمة
- ٣- وأمدنى الفلك ووافقنى النصر^(٤) ، فأخذت بعضد الدولة والجاه العراق
- ٤- وكنت طمعت في أن أنتهم كرمان ، فأكلت فجأة رأسى الديدان^(٥)
- ٥- انزع قُطنَ الغفلة من أذن العقل ، فتأتيك العظة من الموتى

* * * *

« المحسن والمسيء »

- ١- الإنسان المحسن لا يصيبه السوء ، ولا يبارس أحد الشر فيلقى الخير
- ٢- الشرير أيضا يمضى نحو الشر ، كالعقرب التى قل أن تمضى إلى البيت
- ٣- إذا لم يكن في جبلتك نفع إنسان ، فالجوهر والحجر الصوان كذلك سيان

(١) كيوان : كوكب زحل ، ومقره السماء السابعة

(٢) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) في نسخة (فروغى) « حله اى » بكسر الحاء ، وقد يراد بها مدينة الحلة التى منها الشاعر المعروف صفى الدين الخلى ، وفي نسخة (قريب) « دجلة اى » وقد يراد بها نهر دجلة المعروف بالعراق أو مطلق نهر ، ولا مناسبة بين هذين وبين الجمجمة فوضعت مكانها حفرة ، لأنها بالجمجمة اللين وأنسب

(٤) ترجمة نص هذه الشطرة من نسخة (قريب) فلما اتفق بختى مع التوفيق

(٥) كرمان ، ولأية في إيران ، والديدان يقابلها في الفارسية « كرمان » جمع « كرم » أى الدودة ، وفي النص ثورية بين « كرمان » والولاية ، و « كرمان » بمعنى الديدان

٤ - أخطأت ، أيها الصديق الملائم والمبارك الطبع ^(١) ، فإن في الحديد والحجر والصُّفَر ^(٢) نفع

٥ - مثل هذا الآدمي الموت خير له من العار ، لأن الحجر أفضل منه

٦ - ما كل آدمي خير من الوحش ، لأن الوحش خير من ابن آدم السيء

٧ - الأفضل من الوحش ، الإنسان صاحب العقل ، لا الإنسان الذي يقع في الناس مثل الوحش

٨ - إذا كان الإنسان لا يعرف ^(٣) غير الأكل والنوم ، فأى فضل له على الدواب؟

٩ - الفارس السيء الحظ الذي لا هادى ولا دليل له ، يربح منه الرهان الرَّاجِلُ ^(٤) في السير

١٠ - لم يزرع أحد حبة المروءة والشهامة ، فلم يحصد منها بيدل مراد قلبه

١١ - لم نسمع أبداً في عُمرنا ، أن الخير أقبل على الرَّجُلِ الرَّدَى

* * * *

« حكاية العسس ^(٥) الجبار الذى وقع في البئر »

١ - كان قد وقع في بئر عَسَسُ جبار ، كان الأسد الذكر من هوله أنى

٢ - لم ير الرجل الخبيث المؤذى غير الشر ، فهوئى ولم ير أعجز منه

٣ - لم ينم طول الليل من الصباح والعويل ، فدى شخص رأسه بحجر وقال : هل أغثت إنساناً قط ، فتطلب اليوم مُعِيناً ؟

٤ - لقد زرعت كل بذور النذالة ، فانظر لاجرم الثمر الذى جنيته

٥ - من يضع على جرحك مرهما ، والقلوب تن من جرحك ^(٦)

٦ - لقد كنت تحفر البئر في طريقنا ، فهوئى لا جرم على رأسك في البئر

٧ - شخصان يخفان البئر من أجل الخاص والعام ، أحدهما حسنُ المحضر والآخر سيء السمعة والسيرة

٨ - واحد ليبل حلق الظآن ، والآخر ليهوى الخلق على أعناقهم

٩ - إذا فعلت الشر فلا تطمع في الخير ، فإن شجر الطرفاء لا يثمر العنب أبداً

(١) في نسخة (فروغى) « شايته » أى الملائم ، وفي نسخة (قريب) « فرخنده » أى المبارك ، فجمعت بينها

(٢) الصفر : النحاس الأصفر ، وهو مكون من النحاس والقصدير

(٣) في نسخة (قريب) « ندارد » أى ليس له

(٤) الرّاجل : الذى يسير على رجله ، ويقابله الراكب أو الفارس « سوار »

(٥) العسس : الرجل الذى يطوف بالليل يجرس الناس ويكشف أهل الريبة

(٦) ترجمة نص هذا الشطر من نسخة (قريب) : لم يكن لك اهتمام بالأم القلوب

- ١٠ - لا أظنك يامن زرعت الشعير في الحريف ، تأخذ القمح وقت الحصاد
 ١١ - شجرة الزقوم^(١) وإن تربها بروحك ، لا تخل أبدا أنك تأكل منها الثمر
 ١٢ - لا يثمر شجرُ الحُرْزهرج (الدُّقْل) الرطب ، كما تزرع توقع نفس الثمر^(٢)

« حكاية الرجل الصالح والحجاج »

- ١ - يحكى عن رجل صالح ، أنه لم يكرم^(٣) الحجاج بن يوسف
 ٢ - فلوح عليه بيده غاضبا ، لأنه غلَّ يد حجة الحجاج^(٤)
 ٣ - ونظر إلى رئيس الديوان بحدة قائلا : افرش له النطع وأرق دمه^(٥)
 ٤ - لأنه إذا لم تبق للظالم حجة ، يُقَطَّب وجهه غاضبا
 ٥ - فضحك رجلُ الله وبكى ، فتعجب القاسى القلب المظلمُ الرأى
 ٦ - لما رآه ضَحَك ثم بكى ، سأله ما هذا الضحك والبكاء ؟
 ٧ - فقال : أبكى من الزمان ، لأنى لى أربعة أطفال مساكين
 ٨ - وأضحك للطف الله القدوس ، لأنى ذهبتُ إلى التراب مظلوما لا ظالما
 ٩ - فقال له ابنه : أيها الأمير الشهير ، كف يدك عن هذا الرجل الصوفى « الصالح »
 ١٠ - لأن خلقا يتجهون إليه ويعتمدون عليه ، وليس برأى أن تقتل خلقاً مرة واحدة
 ١١ - فكن عظيما وعقوفاً وكرىبا ، وفكر فى أطفاله الصغار
 ١٢ - سمعتُ أنه لم يسمع وأراق دمه ، ومن يستطيع أن يفر من أمر الله ؟
 ١٣ - فنام^(٦) عظيم تلك الليلة فى تلك الفكرة ، فراه فى النوم وسأله ، فقال
 ١٤ - لم يجرُ العقوبة على أكثر من لحظة ، وبقيت عليه العقوبة إلى يوم القيامة

(١) الزقوم : شجرة من أخيش الشجر فى نمامه ، وشجرة فى جهنم ومنها طعام أهل النار ، وورد ذكرها فى القرآن : « أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم ؟ » الآية ٦٢ سورة الصافات

(٢) الحُرْزهرج : معرب « خر زهره » الفارسية ، وهو شجر الدفل أو الدفل بكسر الدال المشددة ، مر الطعم وله زهر أبيض أو أحمر ، ويقال : إذا أكلت الحيوانات ورقه تموت ، ويسميه العرب « سم الحيار »

(٣) المثل العربى : كما تزرع تحصد

(٤) فى نسخة (فروغى) « اكرام » وفى نسخة (قريب) « ابقا » أى إبقاء ، ولا معنى لها
 (٥) هذه ترجمة بيت جاء بنسخة (قريب) ولم يرد بنسخة (فروغى)

(٦) فى نسخة (فروغى) « خون » أى دم ، وفى نسخة (قريب) « ريگ » أى رمل ولا معنى لها هنا

(٧) فى نسخة (فروغى) « بخفت » بالباء ، أى نام ، وفى نسخة (قريب) « نخفت » بالنون وظاهر أنه تصحيف ، بقرينة الشطر الثانى

- ١٥ - المظلوم لم ينم ؟ فخف من أمه ! واخشَ دُخانَ قلبه وقت الصباح
١٦ - ألا تخشى أن رجلا طاهر القلب ، ليلة يرفع من حُرقة كبد صبيحة يارب ؟
١٧ - أَوَلَمْ يَسِءْ إبليسُ ولم يلق خيرا ؟ الثمرة الطاهرة الطيبة لا تأتي من البذرة النجسة الخبيثة

« عظات وحكم متفرقة »

- ١ - لا تهتك ستر أحد وقت الحرب ، فقد يكون لك أنت أيضا عار مستور^(١)
٢ - ولا تصحُ بعنف على آساد الرجال ، ما دمت لا تتغلب على الصبيان الصغار بقبضة يدك ، « في الملاكمة »
٣ - كان رجل ينصح ولده قائلا : احفظ نصيحة العاقل
٤ - لا تجر على الصغار يا بني ، فقد تسقط العظمة يوما عن رأسك
٥ - ألا تخشى أيها الذئب الناقصُ العقل ، أن يمزقك النمر ذات يوم ؟
٦ - كان لي في صغري قبضة قوية ، وكانت قلوبُ من دوني موجهةً مني
٧ - فذقتُ مرةً « ضربة » قبضة الأقوياء ، فلم أصلُ بعد ذلك على النخفاء الضعفاء^(٢)
٨ - ألا احذر ! لا تنم غافلا فإن النوم ، حرام على سيد القوم
٩ - اهتم بمن دونك ! حذار ! خف من تسلط واقتدار الزمان
١٠ - النصيحة الخالية من الغرض ، مثل الدواء المر ، دُفعُ للمرض

« حكاية الملك المريض بداء الخيط »^(٣)

- ١ - يحكى عن أحد الملوك ، أن مرضَ الخيط جعله « نحيلًا » مثلَ المغزل
٢ - وكذلك ألقاه وأرقده ضعف الجسد ، فكان يُضمّر لمن دونه الحسد
٣ - لأن الشاه وإن يكنُ علمًا فوق العرصة ، إذا حل به الضعف يكونُ أقل من البيدق^(٤)

(١) ترجمة بيت جاء بنسخة (فروغى) ولم يرد بنسخة (قريب)

(٢) هذه الأبيات الستة جاءت بنسخة (قريب) بتقديم وتأخير

(٣) ترجمة « رشنه » بمعنى الخيط أو الحبل ، وكل ما يغزل ، واسم مرض ، وهو عبارة عن شيء يخرج من أعضاء الإنسان على شكل خيط ، ويوجد على الأكثر في مدينة (لار) بإيران : برهان قاطع . تلاحظ العلاقة بين الخيط والمغزل

(٤) المقصود بالشاه هنا ، ملك الشطرنج ، وبالعُرصة ، رقعة الشطرنج ، والبيدق مغرب « بباده » الفارسية ، أى عسكرى الشطرنج ، وكلمة « بباده » لغة معناها : السائر على قدميه ، عكس الفارس أو الراكب « سوار » ومغربها : أسوار

- ٤- فقبل نديم أرض الملك ، قائلا : ليكن ملكُ الملك خالدًا إلى الأبد
- ٥- في هذه المدينة رجل مبارك النَّفس ، قل نظيره ومثله في التقوى
- ٦- لم يسألك قطُّ الطريق غير الصواب ، نير القلب ودعاؤه مستجاب^(١)
- ٧- لم يحملوا اليه مهات أحد ولم يحصل مقصوده في نفس
- ٨- فادعه ليتلو دعاء على هذا « المرض » فتصل الرحمة من السماء العليا إلى الأرض^(٢)
- ٩- فأمر ، فأحضر رؤساء الخدم الشيخ المبارك القدم
- ١٠- ذهبوا وتكلموا وجاء الفقير ، شخص محتشم في لباس حقير
- ١١- فقال له « الملك » ادع « لي » دعوة أيها العاقل ، فإني مؤثّق القدم في « مرض » الخيط مثل الإبر
- ١٢- سمع الشيخ المَقُوسُ الظهر هذا الكلام ، فصاح بحدّة صيحة عنيفة
- ١٣- قائلا : الحق رءوف بالعدل ، فاعف وارحم وانظر عفو ورحمة الله
- ١٤- متى ينفعك دعائي ، والأسرى المحتاجون في الحبس والقيد؟
- ١٥- أنت يا من لم تعف وتصفح عن الخلق ، كيف ترى من السعادة راحة ؟
- ١٦- يجب الاعتذار عن خطئك ، ثم طلبُ الدعاء من الشيخ الصالح
- ١٧- كيف ينفعك دعاؤه ويأخذ بيدك ، ودعاء المظلومين عليك من خلفك؟
- ١٨- سمع شهريار^(٣) العجم هذا الكلام ، فامتعض من الغضب والخجل
- ١٩- تألم ، وبعد ذلك قال لنفسه : لماذا أتألم ؟ إن ما قاله الدرويش حق
- ٢٠- فأمر ، فأطلقوا بأمره سريعاً كل من كان في السجن والقيد
- ٢١- ورفع الرجل المجرّبُ بعد صلاة ركعتين - يد الرجاء والدعاء
- ٢٢- قائلا : يا رافع السماء ! أخذتَ بالحرب ، فاتركه^(٤) بالصلح !
- ٢٣- ولكن بينما كان الشيخ رافعا يديه بالدعاء ، إذا بالشاه قد رفع رأسه وقفز على قدميه
- ٢٤- وكأنه سيظهر مثل الطاووس من الفرح ، حين لم ير « داء » الخيط في رجله
- ٢٥- فأمر فثروا خزانة جواهره عند قدمي « الشيخ » والذهب على رأسه

(١) هذا البيت ورد بنسخة (قريب) بعد البيت الذي ترجمته « فادعه ليتلو دعاء على هذا المرض » الخ
 (٢) في نسخة (فروغی) « آسان برین » أي السماء العليا ، وفي نسخة (قريب) « بر زمین » أي على الأرض ، فجمعت بينهما
 (٣) كما أن الإبرة مربوطة بالخيط من رجلها « أسفلها » هو أيضا رجله مقيدة ومربوطة بمرض الخيط « رسته »
 (٤) شهريار : الملك الأكبر ملوك عصره ، وقد تطلق على كبير أو أمير أو حاكم المدينة
 (٥) في نسخة (قريب) « بخوان » أي ادع ، بدل « بهان » أي اترك بنسخة (فروغی)

٢٦- لا يجوز إخفاء الحق من أجل الباطل ، لقد نفّض ذَيْلَه من كل ذلك وقال « للملك » :

٢٧- لا تذهب مع رأس الخيط « وتعمل هذا العمل » مرة ثانية

٢٨- لتلاطِل « مرضُ » الخيط برأسه « ويعود » ثانيا

٢٩- إذا وقعت مرة فاحفظ قدمك أن تتزلق عن موضعها مرة أخرى

٣٠- اسمع من السعدى ، فإن هذا الكلام حق ، ما كل مرة نهض الواقع ^(١)

« في التحذير من الغرور بالدنيا »

١- الدنيا يا بُنى ليست مُلكاً أبدياً ، ولا أَمَلٌ في الوفاء من الدنيا

٢- ألم يكن سريرُ سليمانَ عليه السلام يسير فوق الريح صباحَ مساءً

٣- وأخيراً ، ألم تر أنه ذهب مع الريح ؟ طوبى لمن سار بالعلم والإنصاف !

٤- لقد أحرز من هذا الوجد كرة السعادة ^(٢) ، الشخص الذى كان في قيد راحة الخلق ^(٣)

٥- لقد نفع ما حملوه ، لا ما جمعوه وتركوه

« حكاية أمير مصر الأجلّ »

« الذى وافاه الأجل »

١- سمعت أنه كان فى مصرَ أميرَ أَجَلٌ ، أغار بجيشه على زمانه الأجلّ

٢- فذهب الجمال من وجهه المحبوب المضى القلب ، وإذا اصفرت الشمسُ لا يبقى كثير من النهار

٣- وعض الحكماء والعلماء يدَ الفوت ، لأنهم لم يروا فى الطب دواء الموت ^(٤)

٤- كل تحت وملك يقبل الزوال ، سوى مُلك الحاكم الذى لا يزال

٥- وحين اقترب نهار عمره من الليل ، سمعوه كان يقول تحت شفتيه :

(١) المثل العربى ، ما كل مرة تسلم الجُرّة

(٢) مستعار من اللعب بالكرة والصولجان فى الميدان

(٣) أى الذى كان مهتماً ومشغولاً براحة الخلق

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) لأن فى الطب مَحال دواء الموت

- ٦- لم يكن في مصرَ عزيز^(١) (ملك) مثلى ، ولما كان الحاصل هو هذا فإنه لم يكن شيئاً :
 ٧- جمعتُ الدنيا ولم أكل ثمرتها ، وذهبتُ مثلَ المساكين عن رأسها
 ٨- الحسنُ الرأى من أعطى وأكل ، فجمع الدنيا من أجله
 ٩- اجتهد في أن تبقى (الدنيا) مقيمة معك ، لأن كل ما يبقى منك (بعدك) حسرةٌ ووَجَلٌ
 ١٠- السَّيِّدُ على فراش الموت يجعل يداً قصيرة وأخرى طويلة
 ١١- في تلك اللحظة يريك « ويكلمك » بيديه ، لأن الدهشة والهيبة^(٢) عقلت لسانه عن الكلام
 ١٢- أُسْطُ يداً بالجوود والكرم ، واقصر اليد الأخرى عن الظلم والطمع^(٣)
 ١٤- القمرُ والثريا والشمسُ ستضىء كثيراً وأنت « ميت » ،
 ١٥- لا ترفع رأسك عن وسادة القبر !

* * *

« حكاية قزل أرسلان^(٤) والرجل المبارك »

- ١- كان لقزل أرسلان قلعة قوية منيعة ، تطاول يعتقها جبل ألوند^(٥) ارتفاعاً
 ٢- لا خوف من أحد ، ولا حاجة لأى شيء ، طريقها كثير الالتواء كخصلة العرائس
 ٣- لقد وقعت موقعا نادرا بحيثُ كانت تشبه بيضة على طبق لازوردي
 ٤- سمعتُ أن رجلاً مبارك الحضور ، جاء إلى الشاه من طريق بعيدة
 ٥- عارفاً بالحقائق والخلائق^(٦) ، بصيرا بالدنيا ، فاضلا جوابَ آفاق
 ٦- كبيراً فصيحاً خبيراً بالأمر ، حكيماً بليغاً قليل الأذى^(٧) كثير المعرفة

(١) العزيز : لقب ملوك مصر أيام الهكسوس أو ملوك الرعاة وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا الآية ٣٠ سورة يوسف .

(٢) في نسخة (فروغى) « دهشت » أى الدهشة ، وفي نسخة (قريب) « هيت » أى الهيبة ، فجمعت بينهما (٣) في نسخة (فروغى) « آز » أى الطمع ، وفي نسخة (قريب) « باز » وتأتى في الفارسية بعدة معان ، وهى هنا زائدة أو نكأة كلام

(٤) في نسخة (فروغى) « خارى يكن » أى اقلع او انزع شوكة ، وفي نسخة (قريب) « دسى بزى » أى اضرب يدا أو صفق من « دست زدن » أى التصفيق ، ومجازا اعمل عملا

(٥) مظفر الدين قزل أرسلان عشان بن ابلدگز ، من أتابكة آذر بايجان توفى في شعبان سنة ٥٨٧ هـ : ١١٩١ م . والاسم مكون من كلمتين تركيتين : « قزل » أى الأحمر و« أرسلان » أى الأسد ، فيكون معناه : الأسد الأحمر ، أو الأسد الورد كما يقال في العربية

(٦) ألوند : جبل شامخ واقع في نواحى همدان

(٧) في نسخة (فروغى) « حقائق » وفي نسخة (قريب) « خلائق » فجمعت بينهما

(٨) في نسخة (فروغى) « سخنگوى » أى بليغ ، وفي نسخة (قريب) « كم آزار » أى قليل الأذى ، فجمعت بينهما

- ٧- فقال له قزل : لقد طُفَّتَ كثيرا ، فهل رأيت مكانا آخر محكما مثل هذا ؟
 ٨- فضحك قائلا : إن هذه قلعة هبيجة ، ولكنى لا أظنها محكمة
 ٩- ألم يملكها ملوك صيد قبلك ، فأقاموا بها بضع لحظات وتركوها ؟
 ١٠- ألا يأخذها آخرون بعدك ، ويأكلون ثمرة شجرة أملك ؟
 ١١- اذكر زمان ملك أبيك ، وحرر قلبك من قيد الفكر والخيال
 ١٢- لقد أجلسه الزمان بركن بحيث لم يبق له تصرف وحكم على پشيزى^(١)
 ١٣- فلما يس من كل شىء وشخص ، بقى أمله فى فضل الله فحسب
 ١٤- الدنيا عند الرجل العاقل خسيصة دنية ، لأنها كل مدة مكان لشخص آخر

* * *

« عظة الوهان لكسرى »

- ١- هكذا قال « رجل » وهان فى « بلاد » العجم ، لكسرى : أى وارث ملك جم!^(٢)
 ٢- لو كان بقى لجم الملك والبخت ، متى كان يتيسر لك التاج والتخت ؟
 ٣- لو حصلت على كنز قارون فى يدك ، لا يبقى منه ثمرة إلا ما تهب

* * *

« عظة المجنون الذكى فى موت ألب أرسلان^(٣) »

- ١- حين أسلم ألب أرسلان الروحَ لواهب الروح ، وضع ابنه تاج الملك على رأسه
 ٢- أودعوه فى التربة من محل التاج والجاه^(٤) ، فلم يكن المكان المستهدف والمرمى ، محل إقامة
 ٣- وهكذا قال مجنون ذكى حين رأى ابنه راكبا فى اليوم الثانى
 ٤- مرحى لملك وعهد إلى انحدار ! ، الألب ذهب « فى التراب » والابن رجليه فى الركاب
 ٥- هكذا تقلب ودوران الزمان ، إنه نزع سفيه وناقض للعهد ومتقلب وغير دائم
 ٦- إذا انتهى عهد قديم ، ترفع دولة شابة رأسها من المهد
 ٧- لا توطن قلبك على الدنيا فإنها غريبة ، مثل المطرب الذى كل يوم فى بيت

(١) پشيز : عملة صغيرة مثل المليم المصرى فى أيامنا

(٢) جم : ترخيم « جنيد » ملك أسطورى يشبه سليمان عليه السلام فى سعة الملك وتسخير الجن

(٣) ألب أرسلان أحد السلاجقة العظام وأبو السلطان ملكشاه

(٤) فى نسخة (فروغى) « تاجگاه » أى محل التاج ، وفى نسخة (قريب) « تاج وجاه » فجمعت بينهما

- ٨ - لا يلبق العيش والعشق^(١) مع الحبيب الذى يكون له فى كل صباح زوج
٩ - اعمل الخير هذا العام والقرية لك ، لأن العام القادم يكون آخر ربّ القرية

* * * *

« حكاية عن ملك ظالم من ملوك الغور »

- ١ - سمعت أن ملكا من ملوك الغور^(٢) كان يأخذ الحمير غصبا
- ٢ - وكانت الحمير المسكينة بلا علف تحت الأحمال الثقيلة ، تهلك بعد أيام قليلة
- ٣ - حين تجعل الأيام السافل ذا نعمة ، يضع العبد فوق قلوب الفقراء المرحقة
- ٤ - والمتجر المتكبر حين يكون سطح بيته عاليا ، يجعل البول والقش والنفايات فوق الأسطح المنخفضة
- ٥ - سمعت أن الملك الظالم خرج مرة ذات يوم^(٣) عازما على الصيد
- ٦ - وساق الجواد خلف صيد ، فأدركه الليل وتحلف عن الحشم^(٤)
- ٧ - فلم يعرف وحده وجهة ولا طريقا ، فألقى رحله مضطرا فى قرية ليلا^(٥)
- ٨ - وكان مقبيا فى تلك القرية رجل شيخ ، من الشيوخ العارفين بالناس العارفين بالله^(٦) ، القدامى
- ٩ - كان يقول لابنه : يا سعيد الحظ ! لا تأخذ حمارك فى الصباح إلى المدينة !
- ١٠ - لأن هذا النذل المنحوس البخت ، الذى أرى تابوته مكان التخت^(٧)
- ١١ - يشد خصره لطاعة الشيطان ، والصراخ من يدجوره فوق الفلك^(٨)
- ١٢ - فى هذا القطر ، لم ير ولا يرى الأدمى بعينه الراحة والسرور
- ١٣ - إلا حين يذهب هذا الأسود الصحيفة الكدر النكد إلى الجحيم يحمل وراءه اللعنة^(٩)
- ١٤ - فقال الابن : الطريق طويلة ووعرة ، ولا أستطيع الذهاب ماشيا يا طيب البخت
- ١٥ - ففكر فى طريقة وأشر برأى ، لأن رايك أضوأ من رأى

(١) فى نسخة (فروغى) « عيش » وفى نسخة (قريب) « عشق » فجمعت بينهما .
(٢) الغُور : اسم ولاية قرب قندهار . برهان قاطع اسم ولاية ما بين (هراة) و (غزني) حاشية ٥ ص ٤٦ نسخة (قريب)
(٣) فى نسخة (فروغى) « بارى » أى مرة ، وفى نسخة (قريب) « روزى » أى ذات يوم ، فجمعت بينهما
(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فلما سار مسافة قصيرة ابتعد عن الحشم
(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فنزل فى النهاية فى قرية
(٦) فى نسخة (فروغى) « مردم شناس » أى عارف بالناس ، وفى نسخة (قريب) « ايزد شناس » أى عارف بالله ، فجمعت بينهما
(٧) عبارة دعائية ، فهو يدعو عليه بالموت (ب) أى يبلغ عنان الساء
(٨) فى نسخة (فروغى) « برد » أى يحمل ، فى نسخة (قريب) « رود » أى يذهب ، فجمعت بينهما

- ١٦ - قال الأب : إذا سمعت نصيحتي ورأيتي ^(١) ، يجب رفع حجر قوى
- ١٧ - والضرب به على الحجار المعروف عدة مرات ، وجرح رأسه ويده وجنبه
- ١٨ - عسى ذلك السافل القبيح المذهب ، لا ينفعه الحجار المجروح الظهر
- ١٩ - مثل الخضر النبی الذي كسر السفينة ، وكف عنها يد الجبار الظالم ^(٢)
- ٢٠ - الذي بسنة أخذ فيها السفين في البحر ، أخذ السمعة السيئة سنوات كثيرة
- ٢١ - فبصقا على ذلك المملك والدولة التي حكم ، إذ بقيت عليه الشفعة إلى يوم القيامة
- ٢٢ - فلما سمع الابن هذا الحديث من أبيه ، لم يخرج عن طاعة أمره ^(٣)
- ٢٣ - فقال له أبوه : الآن امض لطيتك ^(٤) ، واسلك أية طريق تلزمك
- ٢٤ - وسار الفتى وراء القافلة ^(٥) وشتم قدر ما استطاع من الشتائم
- ٢٥ - ومن ناحية أخرى ^(٦) ، وضع الأب وجهه على عتبة « الله » قائلا :
- ٢٦ - يارب بحق سجادة الصادقين المستقيمين
- ٢٧ - أمتي من الزمان وأبقني حتى يدمر ذلك النحس الظالم
- ٢٨ - إذا أنا لم أر هلاكه ، لاتنام عيني ليلة القبر بالتراب
- ٢٩ - لأن تلد المرأة الحبل أفعى ، خير من ابن آدم شبه الشيطان
- ٣٠ - المرأة أفضل كثيرا من الرجل المؤذى ، والكلب أحسن من الإنسان المؤذى الناس
- ٣١ - المخنت الذي يجور على نفسه ، خير من ذلك الذي يسىء إلى غيره
- ٣٢ - سمع الملك كل هذا ولم يقل شيئا ، وربط الحصان ونام ورأسه على السرج ^(٧)
- ٣٣ - وعد النجوم طول الليل في اليقظة ، ولم يأخذ النوم من الوسواس والفكر
- ٣٤ - فلما سمع صياح طائر السحر (الديك) نسي اضطراب الليل
- ٣٥ - كان الفرسان يجرون طول الليل ، وعرفوا أثر الحصان وقت السحر
- ٣٦ - رأوا الملك فوق الحصان على تلك العرصة ، فترجل العسكر وجروا جميعا إلهاً واحداً

(١) في نسخة (فروغى) « يند » أى نصيحة ، وفي نسخة (قريب) « راي » فجمعت بينهما

(٢) إشارة إلى قوله تعالى « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعياها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » الآية ٧٩ سورة الكهف

(٣) الترجمة الحرفية : لم يخرج رأسه عن خط أمره

(٤) ت. ح. : خذ رأسك

(٥) ت. ح. : وقع في أثر القافلة ، أو إثر القافلة

(٦) ت. ح. : ومن تلك الناحية

(٧) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ونام ورأسه على السرج والحصان بيده

- ٣٧- ووضعوا رؤوسهم على الأرض في الحضرة ، وصارت الأرض كالبحر من موج الجند
- ٣٨- وقال له واحد من الأصدقاء القدامى ، كان حاجبه وصاحبه ^(١) ليلاً ونديمه نهاراً
- ٣٩- أَى نَزُلُ ^(٢) وضعته لك الرعية الليلة الماضية ، إذ لم تهدأ لنا عين ولا أذن
- ٤٠- لم يستطع الشاهنشاہ الحديث ، عما حل به من خيب الخيب
- ٤١- وأدنى أيضاً رأسه ببطء إلى رأسه ، وأسر خفية في أذنه :
- ٤٢- لم يقدم لى أحد رجلَ دجاجة ، ولكن السباب واللعن زادا عن الحد ^(٣)
- ٤٣- وجلس العظماء والكبراء وطلبوا الخوان ، وأكلوا وهبأوا المجلس
- ٤٤- فلما دب الوجد والطرب في كيانه ، تذكر دهقان الليلة الماضية
- ٤٥- فأمر ، وطلبوه وشدوا وثاقه ، وألقوه بذلة وهوان أمام التخت
- ٤٦- فسل أسود القلب السيف الحاد ، ولم يعرف المسكين طريق الهرب
- ٤٧- فرفع رأس اليأس وقال : لا يمكن النومُ في البيت ليلة القبر
- ٤٨- لم أقل لك وحْدَى أيها الشهر يار (الملك) أنك تعس البخت وسىء الأيام
- ٤٩- فلماذا غضبت على أنا وحْدَى فقط ؟ أنا قلت أمامك وكل الخلق (يقولون) من ورائك
- ٥٠- ما دمت ظلمت فلا تتوقع ، أن يسير اسمك بالخير في الديار
- ٥١- وإذا شق عليك الآن كلامى ، فلا تفعل بعد ذلك كل ما يشق عليك
- ٥٢- وسيلتك وتديرك الرجوع عن الظلم ، لاقتل المسكين البرىء
- ٥٣- افرض أنه بقى لى خمسة أيام أخرى ، ويومان آخران فى عيش طيب
- ٥٤- فإنه لا يبقى الظالم السىء الزمان ، وتبقى عليه اللعنة الأبدية
- ٥٥- أقول لك نصيحة طيبة إن تسمع ، وإن لم تسمع فإنك تندم
- ٥٦- اعلم أن الملك يُمدح ، حين يمدحه الخلق فى بلاط قصره
- ٥٧- « ولكن » ما فائدة الشاء على رأس الملاء ، والمرأة العجوز لاعتة خلف المغزل ؟
- ٥٨- كان يتكلم والسيف مُصلت فوق رأسه ، وقد جعل الروح جنة أمام سهم القدر
- ٥٩- ألا ترى أن لسان القلم يكون أسرع حين تكون السكين فوق رأسه ^(٤) ؟

(١) فى نسخة (فروغى) « حاجب » وفى نسخة (قريب) « صاحب » فجعلت بينهما

(٢) النزول : ما يقدم للضيف من الطعام

(٣) ت. ح. : ولكن يد الحمار « دست خر » سارت أكثر من الحد و « دست خر » معناها الشتم واللعن

(٤) إشارة إلى إصلاح القلم بقط رأسه بالسكين

- ٦٠- أفاق الملك من سكر الغفلة ، وأسر الهاتف المبارك في أذنه
 ٦١- كف يد العقوبة عن هذا الشيخ ! وهب أنه مقتول من آلاف آلاف القتلى
 ٦٢- فبقى رأسه مطرقاً في جيبه زمناً ، ثم لوح عندئذ بكمه بالعفو
 ٦٣- ورفع عنه القيد بيديه ، وقبل رأسه وأخذه في حضنه
 ٦٤- ومنحه العظمة والرياسة ، وظهر الجبال والحسن من غصن أمله
 ٦٥- فصارت هذه القصة حكاية في العالم ، والحسن الحظ يسير وراء الصادقين
 ٦٦- أنت لاتتعلم حسن الخلق من العقلاء بقدر ما تتعلمه من الغافل العائب
 ٦٧- اسمع سيرتك من العدو ، لأن الصديق ، كل ما يجيء منك حسن في عينه
 ٦٨- إعطاء القند^(١) وبال للمريض الذي يكون الدواء المر نافعاً له
 ٦٩- العبوس الوجه يُعْتَفُ ويؤنب خيراً من الأصحاب الطيبى الطبع الجميل الخلق
 ٧٠- لا يقول لك أحد نصيحة خيراً من هذه ، فإن تكن عاقلاً تكفيك إشارة

* * * *

« حكاية المأمون والجارية الجميلة »

- ١- حين وصل دور الخلافة إلى المأمون ، ابتاع جارية حسناء قمرية الصورة
- ٢- بالوجه شمس ، وبالجسم شجيرة ورد ، ويعقل العاقل ، لعب
- ٣- غمست كفها في دماء الأعراء ، وجعلت رؤوس أصابعها عُنَّابِية^(٢) اللون حمراء
- ٤- وعلى حاجبها فاتن العابد خضابٌ ، كان مثل قوس قزح على الشمس
- ٥- إلا أن هذه اللُّعبة وليدة الحور ، لم تسلم جسدها ليلة الخلوة في حضن المأمون
- ٦- فاشتعلت فيه نار غضب عظيمة ، وأراد أن يجعل رأسها نصفين كالجزءاء^(٣)
- ٧- فقالت ها هو رأسى أطحه بالسيف الحاد ولاتضاجعنى
- ٨- فقال ممّ تأذى قلبك ، وأية خصلة لم تعجبك منى؟
- ٩- فقالت إن تقتلنى أو تشق رأسى ، فإنى في عناء من رائحة فمك

(١) القند : السكر

(٢) العناب بضم العين وفتح النون المشددة ثمر شجر معروف كحب الزيتون في شكله وأجوده النضيج اللحم الأحمر الحلو ، الواحدة عنابة ، أقرب الموارد

(٣) الجزءاء اسم برج في السماء على شكل صبيين عارين أحدهما وراء الآخر ويسمى في الفارسية « دو بيكر » أى الصورتان أو الجسنان

- ١٠ - يقتل سهم الحرب وسيف الظلم ^(١) مرة واحدة ، ورائحة فمك « تقتل » لحظة فلحظة
- ١١ - سمع هذا الكلام السيد الحسن البخت ، فثار بحدة وغضب بشدة
- ١٢ - وكان طول الليل في هذا الفكر ولم ينم ، وتكلم في اليوم التالي مع العقلاء
- ١٣ - فتحدث مع كل واحد من علماء الطبيعة من كل قطر في كل باب
- ١٤ - ولو أن قلبه تألم في الحال منها ، فإنه تداوى وصار عطراً مثل البرعمة
- ١٥ - وجعل الجميلة الملائكية الوجه جليسته وصديفته ، قائلاً : إن هذه ذكرت عبيى فهي صديقتى
- ١٦ - إن يحبك عندى ومريد الخير لك ، هو ذلك الشخص الذى يقول لك : إن الشوكة الفلانية في طريقك
- ١٧ - إذا سرت بتضليل الكلام الجميل « الغوى » فإنه جفاء تام وجور قوى
- ١٨ - عندما لا يذكرون عيبك أمامك ، تعد عيبك فضلاً ، لجهلك
- ١٩ - لا تقل : الشهد حلو والسكر فائق « الخلاوة » لمن له السقمونيا ^(٢) لائحة
- ٢٠ - ما أحسن ما قال يوماً بائع الدواء اشرب الدواء المر إذا لزمك الشفاء
- ٢١ - إذا لزمك شراب مفيد ، فخذ من السعدى دواء النصيحة المر
- ٢٢ - فإنه بمنخول بمنخل المعرفة ، ومخلوط بشهد ^(٣) الظرافة
- * * * *

« حكاية الملك الكبير والرجل الطيب الفقير »

- ١ - سمعت أن ملكاً كبيراً تأذى قلبه من رجل طيب فقير
- ٢ - لعل كلمة حق كانت جرت على لسانه ، فثار عليه لجبروته وطغيانه
- ٣ - فأرسله من القصر إلى السجن ، لأن عضد الجاه قوية
- ٤ - فقال له شخص من الأصحاب في الخفاء ، لم يكن قول هذا الكلام مصلحة ؛ فقال
- ٥ - إبلاغ أمر الحق طاعة ، ولا أخشى السجن فإنه ساعة
- ٦ - في نفس تلك اللحظة التى جرى فيها هذا السر خفية ، وصلت الحكاية ثانية إلى أذن الملك
- ٧ - فضحك قائلاً : إنه ظن عبثاً ، ولا يدري أنه سيموت في هذا الحبس

(١) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : سيف الحرب وسهم الظلم ، بتقديم وتأخير

(٢) السقمونيا : دواء مر تداوى به الصفرأ ، ويستخرج من عصارة شجر

(٣) يقال : الشهد ، والشهد بضم وفتح الشين المشددة

- ٨- ونقل غلام هذه الحكاية إلى الدرويش ، فقال : أيها الغلام ! قل للملك
- ٩- لـ «عبء» غم على قلبي الجريح ، لأن الدنيا هي هذه الساعة لا أكثر « وأستريح »
- ١٠- لا إذا أخذت يدي وأعتنى تسرنى ، ولا إذا قطعت رأسي نغمنى^(١)
- ١١- إن تكن أنت سعيداً بالأمر والكثر ، وإن يكن شخص آخر^(٢) عاجزاً في ضعف وألم
- ١٢- فإننا حين ندخل في باب الموت ، نصير في أسبوع واحد متساويين
- ١٣- لا توطن القلب على هذه الدولة القصيرة الأمد ، ولا تحرق نفسك بدخان قلوب الخلق
- ١٤- ألم يجمعوا قبلك أكثر منك ، وأحرقوا الدنيا بالجور والظلم؟
- ١٥- عش بحيث يذكرونك بالحسنى ، فإذا مت وذُهِبت^(٣) لا يلعنوك على قبرك
- ١٦- لا ينبغى سن سنة سيئة ، فيقولوا : اللعنة على من سن هذه « السنة »
- ١٧- فأمر (الملك) وهو عابس كالحال الوجه ، من الجفاء بأن يسلِّوا لسانه من القفا
- ١٨- وقال الرجل العارف بالحقائق كذلك : لا أخاف أيضاً من هذا الذى قلته
- ١٩- أنا لا أغتم من عدم لسانى ، لأنى أعلم أنه يعرف ما لم يُقَلْ^(٤)
- ٢٠- إذا كانت عاقبتى خيراً فأى غم إذا قاسيت الفقر أو الظلم ؟
- ٢١- نوبة موتك تكون عرساً ، إذا كانت خاتمتك السعادة

* * *

« حكاية المصارع البائس »

- ١- لم يكن لمصارع^(٥) بخست ورزق ، لا مهياة أسباب مسائه وعشائه^(٦) ولا أسباب ضحاه وغدائه^(٧)
- ٢- كان من جور بطنه يحمل الطين على ظهره ، لأن تحصيل الرزق^(٨) محالٌ « بقوته » وقبضة يده
- ٣- وكان دائماً من اضطراب أحواله ، قلبه في حسرة^(٩) وجسمه في مأثم

(١) ترجمة لبيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
 (٢) في نسخة (فروغى) « دگرس » أى شخص آخر ، وفي نسخة (قريب) « وگرس » أى : وإن يكن شخص فجمعت بينهما
 (٣) في نسخة (فروغى) « مردى » أى مت ، وفي نسخة (قريب) « رفتى » أى : ذهبت ، فجمعت بينهما
 (٤) يريد أن لسانه المقطوع يستطيع الكلام دون أن يتكلم
 (٥) المصارع : ترجمة « مشت زن » وهذه الكلمة تستعمل اليوم بمعنى ملاكم
 (٦) كلمة « شام » تأتى في الفارسية بمعنى المساء ، أو العشاء
 (٧) كلمة « چاشت » تأتى في الفارسية بمعنى الضحى أو الغذاء والنص يحتمل كلا المعنيين لكل من « شام » و « چاشت - Chasht »
 (٨) ت. ح : أكل الرزق ، أى أن الرزق يتقدير الله لا بقوة الإنسان
 (٩) في نسخة (فروغى) « حسرت آورد » وفي نسخة (قريب) « حسرت آلود » وكلاهما بمعنى متحسر أو في حسرة

- ٤ - فهو حيناً في حرب^(١) مع العالم الظالم الذى قتل جزافاً ، وحيناً وجهه عابس من بخته المضطرب
- ٥ - وكان حيناً من رؤية عيش الخلق الحلو ، ينزل الماء مرا في حلقه
- ٦ - حيناً كان يبكي من أمره المضطرب قائلاً : هل رأى شخص أُمراً من هذه الحياة ؟
- ٧ - الناس يشربون الشهد^(*) ويأكلون الطير والحمل ، ووجهه خبزي لا يرى الكراث ؟
- ٨ - إن تسل الإنصاف^(٢) فليس حسناً أن أكون عريان وللقط فراء !
- ٩ - ما كان يحدث لو كانت رجل في عمل الطين هذا تغوص في كنز من مراد قلبى ؟
- ١٠ - عساي أهو زماً وأنفض عنى غبار المحنة
- ١١ - سمعت أنه كان يشق الأرض يوماً فوجد عظام ذن نخرة
- ١٢ - انفرط عقدُها في التراب ، وانتشرت جواهر أسنانها
- ١٣ - وكان فمها يقول بغير لسان نصيحة وسراً ، أن أيها السيد ارض وتألف مع الفقر
- ١٤ - أليس هذا هو حالُ الغم تحت الطين ؟ فهب أنه أكل السكر أو دم القلب
- ١٥ - لا تغتم من تقلب ودوران الزمان ، فإن الزمان يدور كثيراً بدوننا
- ١٦ - وفي نفس هذه اللحظة التى بدا له فيها هذا الخاطر ، نحى الغم جانباً حمّله عن خاطره
- ١٧ - قائلاً : أيتها النفس العادمة الرأى والتدبير والعقل
- ١٨ - احتملى عبء الغم والغم ولا تقتل نفسك
- ١٩ - إذا حمل عبد الحمل على رأسه ، وإذا رفع رأسه إلى أوج الفلك
- ٢٠ - فإنه في تلك اللحظة التى يتغير فيها حاله بالموت ، يخرج كلا هذين من رأسه
- ٢١ - لا يبقى الغم والسرور ولكن ، يبقى جزاء العمل والاسم الطيب
- ٢٢ - الكرم يبقى لا التاج والتخت ، فأعط ، لأن هذا يبقى منك يا حسن البخت
- ٢٣ - لا تعتمد على الملك والجاه والحشم ، لأنها كانت قبلك ، وتكون بعدك أيضاً
- ٢٤ - رب السعادة يهتم بالدين ، لأن الدنيا تمضى على أى حال
- ٢٥ - إذا لم ترد أن يضطرب وينهدم ملكك ، يجب الاهتمام بالملك والدين معاً
- ٢٦ - انثر الذهب ما دمت ستترك الدنيا ، فإن السعدى ينثر الدر إذا لم يكن لديه ذهب

* * *

(١) ت . ح : له حرب

(*) الشهد بضم وفتح الشين المشددة ، عسل النحل

(٢) ترجمة العبارة من نسخة (قريب) : إن يكن إنصاف

« حكاية الحاكم الظالم والشيخ الحكيم »

- ١ - يحكى عن ظالم كان له الحكم والإمارة على إقليم
- ٢ - إن نهار الناس كان في أيامه مثل الليل ، ونوم الناس من خوفه كان حراما في الليل
- ٣ - الأختيار طول النهار منه في البلاء ، وأيدى الأظهار منه في الليل مرفوعة للدعاء
- ٤ - فبكى فريق من يد « هذا » الظالم بحرقه لدى شيخ الزمان
- ٥ - قائلين : أيها الشيخ العليم المبارك الرأى ، قل لهذا الشاب : خف من الله
- ٦ - فقال : أضمن بذكر اسم الحبيب (الله) ؛ إذ ليس كل شخص جديراً برسالته
- ٧ - الشخص الذى تراه في معزل عن الحق ، لا تضع الحق أيها السيد بينك وبينه
- ٨ - الحديثُ عن العلوم مع السفلة مؤسف ، لأن البذر يضع في الأرض السبخة
- ٩ - فإنه إذا لم يؤثر فيه « الكلام » يعتبرك عدوا ، ويتألم في نفسه ويؤمك
- ١٠ - سيرة الحق عادتكَ أيها الملك الشهير ^(١) ، ومن هنا قلب الرجل قائل الحق قوى
- ١١ - قلتُ لك الحق أيها الملك الحسن الرأى ، ويمكن قول الحق أمام رجل الله ^(٢)
- ١٢ - خَصَلَة فَصَّ الخاتم ^(٣) يا حسن البخت ، أن يؤثر في الشمع لافي الحجر الصلب
- ١٣ - فلا عجب أن يتألم الظالم منى في نفسه ، لأنه اللص وأنا الحارس
- ١٤ - وأنت أيضا حارس منصف عادل ، فليكن حفظ الله حارسك
- ١٥ - ولامنة لك من وجه القياس ، الله الفضل والمن والشكر
- ١٦ - لأنه جعلك بالخدمة في عمل الخير ، ولم يترك معطلا مثل الآخرين
- ١٧ - كل الناس في ميدان السعى والاجتهاد ، ولكن ليس كل إنسان يظفر بكرة العطاء ^(٤)
- ١٨ - أنت لم تحصل على الجنة بالاجتهاد ، ولكن الله وَضَعَ وَجَبَل ^(٥) فيك خَلَقَ أهل الجنة
- ١٩ - فليكن قلبك وضيئاً ووقتك مجموعا ، وقدمك ثابتة ودرجتك مرفوعة
- ٢٠ - وحياتك طيبة وسيرك على صواب ، وعبادتك مقبولة ودعاؤك مستجاباً



(١) في نسخة (فروغى) « بادشه » أى ملك ، وفي نسخة (قريب) « نامور » أى شهير فجمعت بينهما

(٢) ترجمة بيت وارد بنسخة (قريب) ولم يرد بنسخة (فروغى)

(٣) كان اسم الملك أو الحاكم ينقش على فص الخاتم ويختم به ، مثل الأختام اليوم

(٤) هذه الصورة مأخوذة من اللعب بالكرة والصولجان في الميدان

(٥) في نسخة (فروغى) « بهشن » أى وضع ، وفي نسخة (قريب) « سرشت » أى جبل وخلق فجمعت بينهما

« في التدبير ومدارة العدو »

- ١ - ما دام العمل يتأتى ويتم بالتدبير ، فإن مداراة العدو خير من الحرب
- ٢ - وإذا لم يمكن كسر العدو بالقوة ، فيجب إغلاق باب الفتنة بالإنعام والعطاء
- ٣ - وإذا كنت تخشى من خصمك الضرر ، فاعقل لسانه بتعويض الإحسان
- ٤ - ألقى الذهب للعدو بدل الحسك^(١) ، لأن الإحسان يجعل الأسنان الحادة كأثـة
- ٥ - وإذا لم يمكن عَضُ اليد قُبْسها ، لأن الحيلة والوسيلة مع الغالبين المكر والرياء والخداع
- ٦ - راع العدو كما تراعى الصديق ، لأنه يمكن سلخ جلده عند الفرصة^(٢)
- ٧ - بالتدبير يأتي في القيد رستم ، الذي لم يُقْلَتْ إسفنديار من وهقه^(٣)
- ٨ - يمكن سلخ جلد العدو عند الفرصة ، فداره كما تدارى الصديق^(٤)
- ٩ - احذر من حرب أقل شخص ، فكثيرا ما رأيت السيل من قطرة
- ١٠ - لا تعقد ما استطعت على حاجيك عقدة ، لأن العدو
- ١١ - وإن يكن عاجزا ضعيفا ، الأفضل أن يكون صديقا
- ١٢ - الشخص الذي يكون عدوه أكثر من صديقه ، يكون عدوه ناضرا وصديقه قريبا
- ١٣ - لا تحارب جيشا أكثر منك ، لأنه لا يمكن الضرب بالأصعب على المشرط !
- ١٤ - وإذا كنت أقوى منه (العدو) في الحرب ، فالعدوان على الضعيف ليس رجولة
- ١٥ - وإن تكن لك قوة الفيل أو كف الأسد ، فالصلح عندى خير من الحرب
- ١٦ - وإذا انقطعت اليد عن كل حيلة ، فحلل مد اليد إلى السيف
- ١٧ - وإذا طلب العدو الصلح فلا تلو رأسك^(٥) وتعرض ، وإذا طلب الحرب فلا تلو العنان
- ١٨ - لأنه إذا سد باب الحرب ، بصير قدرك وهيبتك أكثر ألف مرة
- ١٩ - وإن يضع قدم الحرب في الركاب ، لا يحاسبك الله يوم الحشر
- ٢٠ - واستعد أنت أيضا للحرب إذا طلب الحرب ، إن العطف والرأفة مع العدو الحقود خطأ

(١) الحسك ، وفي الفارسية « خسك » شوك ذو ثلاث شعب ويصنع من الحديد على مثاله ويوضع كعائق حول المعسكرات ، وفي طريق العدو ، ويعرف الآن بالأسلاك الشائكة

(٢) ترجمة بيت جاء بهذا الموضع في نسخة (قريب)

(٣) رستم وإسفنديار ، من أبطال الشاهنامه ، وقد قتل إسفنديار على يد رستم في مبارزة بينهما . والوهق ، جبل في طرفه حلقة يطوحه الفارس في الهواء ليدخل رأس غريمه في الحلقة ويضيّقها عليه ويأسره

(٤) ترجمة بيت جاء في هذا الموضع بنسخة (فروغى) وقد سبق ترجمة بيت في معناه بتقديم وتأخير من نسخة (قريب) جاء قبل البيت الذي ترجمته « بالتدبير يأتي في القيد رسم الخ »

(٥) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لو أراد رؤوسهم وآياتهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ سورة المنافقون

- ٢١- إذا تحدثت مع السافل باللطف والإحسان ، يزداد كبره وتعمده
 ٢٢- بالخیل العرب والرجال الشجعان ، أثر الغبار من كيان العدو ودمره
 ٢٣- وإن يأت باللين والعقل ، فلا تمنع في الحدة والغضب والخشونة
 ٢٤- وإذا دخل العدو بالعجز من الباب ، فلا ينبغي أن تطلب الحرب ثانية
 ٢٥- وإذا طلب الأمان فاستشعر الكرم ، واصفح واخش مكره
 ٢٦- لا ترجع عن تدبير الشيخ المعمر ، لأن الشيخ المعمر يكون مجرباً للأمور
 ٢٧- يهدمُ الشبانُ بالقوة ، والشيخُ بالرأى ، البناءُ الصُّفْرِيُّ^(١) من الأساس

« الحيلة والحذر في خوض الحرب »

- ١- في قلب الهيجاء فكر في المفر ، فما يُدريك لمن يكون الظفر
 ٢- حين ترى العسكر تفرقوا ، لا تُسلم بمفردك روحك الحلوة للريح
 ٣- إذا كنت على جانب فجذ في الذهاب ، وإن تكن في الوسط فالبس لبس العدو
 ٤- وإذا كان لك ألف مقاتل وللعُدو مائتان ، إذا أظل الليل فلا تتوقف بأرض العدو
 ٥- في الليل الحالك ، خمسون فارساً في كمين ، يمزقون الأرض هيبة مثل خمسمائة فارس
 ٦- إذا أردت قطع الطرق في الليل ، فاحذر أولاً من المكامن
 ٧- إذا بقي بين العسكرين طريق « طوله » مسيرة يوم ، فاضرب الخيمة في مكانك
 ٨- وإذا سبقك « العدو » فلا تغتم ، وأخرج تحه وإن يكن أفراسياب^(٢)
 ٩- ألا تدري أن الجيش إذا سار يوماً واحداً ، لا تبقى له قوة ؟
 ١٠- اهجم وأنت مستريح على العسكر المتعب ، فإن الجاهل قد ظلم نفسه
 ١١- وإذا كسرت العدو فلا تلق العلم ، حتى لا تلتام جراحه
 ١٢- لا تركض كثيراً وراء « العدو » المهزوم ، لئلا^(٣) تبعد عن الأعوان
 ١٣- فترى الجو من غبار الهيجاء مثل الضباب ، ويلتفوا حولك بالرمح والسيوف
 ١٤- لا يركض الجيش عقب الغارة ، فيبقى ما وراء ظهر الشاه خالياً
 ١٥- حراسة « الجيش » للملك ، أفضل للجيش من الحرب في حلقة القتال

(١) الصفري ، أى البنى من الصفر ، وهو النحاس الأصفر المكون من النحاس والقصدير

(٢) أفراسياب : أشهر أبطال الترك في محاربة الإبرانيين بالشاهنامة

(٣) في نسخة (فروغى) « نبايد » أى لا ينبغي ، وفي نسخة (قريب) « مبادا » أى لئلا

« العناية بالجند وتشجيع الأبطال »

- ١ - البطل الذى أظهر مرة جرأة وشجاعة ، يجب أن يزداد فى مقداره
- ٢ - حتى يوطن مرة أخرى قلبه على الهلاك ، ولا يئس من محاربة أجوج^(١)
- ٣ - اعتن بالجندى جيدا فى « حالة » الاطمئنان والراحة ، لينفع فى حالة الشدة
- ٤ - الجندى الذى لا يكون أمره منتظما ومهيا ، لماذا يوطد قلبه على الموت يوم الهيجاء^(٢)
- ٥ - قبل الآن أيدى الرجال المحاربين ، لا حينما يكون العدو قد دق الطبول « للحرب »
- ٦ - احفظ نواحي الملك من كف العدو بالعسكر ، و « احفظ » العسكر بالمال
- ٧ - يكون للملك يد الغلبة على العدو ، إذ يكون العسكر مستريح القلب وشبعان
- ٨ - إنه يأكل به (ثمن) رأسه^(٣) ، فليس الإنصاف أن يغانى الشدة
- ٩ - إذا ضنوا على الجندى بالمال ، فإنه يضمن بمد يده إلى السيف
- ١٠ - أى رجولة يبدى فى صف المعركة ، من يده خاوية وحاله زرية ؟

* * * *

« فى تدبير الحرب والملك »

- ١ - أرسل الأبطال الشجعان لحرب العدو ، وأرسل الهزابر^(٤) لحرب الأسود
- ٢ - واعمل برأى المجربين ، لأن الذئب العتيق مدرب على الصيد
- ٣ - لا تحش الفتيان المحاربين بالسيف ، واحذر الشيوخ الكثيرى الدهاء
- ٤ - الشبان صارعو الأفيال وصائدو الأسود ، لا يعرفون حيلة ومكر الثعلب العجوز
- ٥ - الرجل المجرب يكون عاقلا ، لأنه جرب الحار والبارد كثيرا
- ٦ - الشبان اللاتقون السعداء ، لا يلوون رؤوسهم^(٥) ويعرضون عن قول الشيوخ
- ٧ - إذا كان يلزمك مملكة مزينة ومرتبة ، لا تعط العمل العظيم لحديث النشأة
- ٨ - لا تجعل قائدا للجيش سوى الشخص الذى يكون قد شهد الحروب كثيرا

(١) يأجوج ومأجوج : أمنان عظيمتان من الترك ، جاء ذكرهما فى القرآن « قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض » الآية ٩٤ سورة الكهف

(٢) هذا البيت جاء فى نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « قبل الآن أيدى الرجال المحاربين الخ »

(٣) الترجمة الخرفة : يأكل ثمن رأسه

(٤) الهزابر : جمع هزبر وهو الأسد

(٥) من قوله تعالى « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ، لو وارؤوسهم ورائتهم يصدون وهم مستكبرون » الآية ٥ سورة (الأنعام)

- ٩- لا تأمر للصغار بالعمل الضخم ، لأنه لا يمكن كسر السندان بقبضة اليد
- ١٠- سياسة الرعية وقيادة الجيش ، ليستا عملاً لعباً وارتجالاً
- ١١- إذا لم ترد أن تضع الأيام ، لا تأمر بالعمل لغير ممارس ومحرب الأعمال
- ١٢- كلب الصيد لا يحول وجهه عن النمر ، والأسد الذي لم يشهد الحرب يجفل من الثعلب
- ١٣- اذا تربى الفتى فى الصيد ، لا يخاف إذا واجهته الحرب
- ١٤- بالمصارعة والصيد والرمية ولعب الكرة والصولجان ، يصير الرجل المحارب بطلاً شجاعاً
- ١٥- والذي تربى فى الحمام واللهو والدلال ، يتألم حين يرى باب الحرب مفتوحاً
- ١٦- يجلسه رجلاً على ظهر السرج ، وقد يلقي به صبي على الأرض

* * * *

« فى الفرار من القتال »

- ١- الشخص الذى رأيت مولياً ظهره فى الحرب ، اقتله إذا لم يقتله العدو فى المعركة
- ٢- المخنث أحسن من الرجل المحارب بالسيف الذى يولى يوم الوغى مثل المرأة
- ٣- ما أحسن ما قال (كُورْجين - Gorg - cen)^(١) لابنه حين عقد على خصمه قوس القتال وجعبة السهام
- ٤- إذا كنت ستفر مثل النساء فلا تذهب ، لا تُرق ماء وجه الرجال المحاربين
- ٥- الفارس الذى ولى دبره فى الحرب ، لم يقتل نفسه بل قتل الأبطال
- ٦- لا تأتى الشجاعة إلا من ذنك الرفيقين ، اللذين يقعان فى حلقة المعركة
- ٧- الشريكان فى الجنس والسفرة واللسان ، يجتهدان بأرواحهما فى قلب الهيجاء
- ٨- إذ يرى أحدهما الذهاب من أمام السهم ورفيقه فى قبضة العدو عاراً
- ٩- حين ترى الرفاق ليسوا أعواناً ، عد الهزيمة والفرار من الميدان غنيمه

* * * *

« في تربية الرجال »

- ١ - أيها الملك الفاتح ! رب شخصين : أحدهما أهل الحرب ، والثاني أهل الرأي
- ٢ - يظفر بكرة السعادة من المشاهير ، الذين يربون العالم والمقاتل بالسيف
- ٣ - كل من لم يبارس القلم والسيف ، إذا مات فلا ثقل عليه وأسفا !
- ٤ - أحسن رعاية رب القلم وحامل السيف ، لا المطرب ، فإن الرجولة لا تأتي من المرأة
- ٥ - ليست رجولة أن يكون العدو في تهيئة أسباب الحرب ، وأنت لاه مدهوش بالساقى وصوت الصنج
- ٦ - كم من صاحب دولة أقام على اللهو واللعب ، فذهبت الدولة من يده في اللهو واللعب



« في الحذر من العدو في السلم »

- ١ - لا أقول خف من حرب العدو السيئ النية ، بل خف منه أكثر في حالة مناداته بالصلح
- ٢ - كم من شخص تلا آية الصلح في النهار ، فلما جن الليل زحف بالجيش على رأس النائم
- ٣ - صارعو الرجال ينامون لابسى الدروع ، لأن الفراش يكون مضجع النساء
- ٤ - لا ينام المقاتل بالسيف مجردا في الخيمة ، كما تنام المرأة في البيت
- ٥ - يجب الإعداد للحرب في الخفاء ، لأن العدو يُغير خُفية
- ٦ - الحذر شأن الرجال الخبيرين بالأمور ، والطليلة هم السدُّ الصُفْرى^(١) للمعسكر ؟



« في التنبيه لكيد العدو الضعيف »

- ١ - الجلوس في أمان بين عدوين ضعيفين قصيرى الأيدى ليس حكمة
- ٢ - لأن كليهما إذا فكرا ودبرا معا سراً ، تصير أيديهما القصيرة طويلة
- ٣ - فاشغل أحدهما بالخدعة ، ودمّر الآخر من الوجود
- ٤ - وإذا بادر عدو إلى الحرب والخصومة ، فأرق دمه بسيف التدبير
- ٥ - واذهب وصادق عدوه ، ليصير قميصه سجنا على جسده

(١) الصفري ، نسبة إلى الصفر ، وهو النحاس الأصفر المكون من النحاس والقصدير

- ٦- وإن وقع في جيش العدو خلاف ، فدع سيفك مغمدا على الغلاف
- ٧- حين ترتضى الذئاب على نفسها الأذى ، تستريح الغنم في وسطها
- ٨- وعندما ينشغل العدو بالعدو ، اجلس أنت مستريح القلب مع الصديق

* * * *

« في الحرب ومعاملة الأسرى »

- ١- إذا رفعت سيف الحرب ، حافظ في الخفاء على طريق الصلح
- ٢- لأن « الأبطال » مزمق الجيوش فالقى المغافر ، طلبوا الصلح في الخفاء والحرب في العلن
- ٣- استمل قلب رجل الميدان خفية ، إذ يحدث يوما^(١) أن يقع عند قدميك كالكرة
- ٤- وإذا وقع قائد من الأعداء في يدك ، فيجب أن تترث في قتله
- ٥- إذ يتفق أن يبقى رئيس من جانبك أيضا أسيرا في طوق
- ٦- فإذا قتلت هذا الأسير الجريح ، لا ترى أسيرك مرة أخرى
- ٧- ألا يخشى من يجور ويقسو على الأسرى ، أن يجعله الزمان أسيرا ؟
- ٨- إنما يكون معيننا للأسرى ، من يكون هو نفسه قد كان أسيرا في قيد
- ٩- إذا خضع لك وأطاعك رئيس^(٢) ، حين تحسن معاملته يخضع لك ويطيعك آخر
- ١٠- وإن تظفر خفية بعشرة قلوب ، خير من أن تقوم مائة مرة بغارة ليلية

* * * *

« في الحذر من صداقة أقرباء العدو »

- ١- إذا صار قريب العدو صديقا لك ، فلا تأمن مكره وخداعه ، حذار !
- ٢- لأن قلبه يصير قريبا ببغضك ، حين يذكر حبة قريبه
- ٣- لا تر إلى لفظ العدو الحلو ، فإن السم في الشهد يكون ممكنا
- ٤- أنقذ روحه^(٣) من أذى الأعداء ، الشخص الذي عد أصدقاءه أعداء

(١) في نسخة (فروغى) « باشد » أى يكون أو يحدث ، وفي نسخة (قريب) « يكى روز » أى يوم أو يوما ما ، فجمعت بين العبارتين

(٢) الترجمة الخرفية : إذا وضع رئيس رأسه على خطك

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) « ولم ينقذ روحه » وفي عبارة نسخة (فروغى) « مبالغة يؤيدها ما جاء في البيت الذى يليها

٥ - إنها يحفظ الدر في كيسه ذلك الجريء الذى يرى كل الخلق نشالين

« فى الحذر من استخدام الجندى العاصى أميره »

١ - الجندى الذى يصير عاصياً أميره ، لا تأخذه ما استطعت فى خدمتك

٢ - لم يعرف شكر قائده ، ولا يشكره أيضاً ، فاخش من غدره

٣ - لا تعتمد على قسمه وعهده ، ووكّل به حارساً خفية

٤ - طول الحيل للحدث العهد بالتعليم ، لئلا يقطعه فلا تراه مرة أخرى

« فى سياسة البلاد المفتوحة »

١ - إذا أخذت إقليم العدو بالحرب والحصار فسلمه لسجنائه

٢ - لأن السجين إذا غرس أسنانه فى الدم ، يشرب الدم من حلقوم الظالم

٣ - إذا انتزعت من يد العدو الديار ، فاجعل الرعية أحسن حالاً منه

٤ - فإذا ما دق باب الحرب ثانياً ، دمرته الرعية^(١)

٥ - وإذا أذيت المدنيين ، فلا تغلق باب المدينة فى وجه العدو

٦ - لا تقل إن العدو المحارب على الباب ، فإن شريك العدو فى داخل المدينة

« فى حرب العدو وكتبان السر »

١ - اجتهد فى تدبير حرب العدو ، فكر فى المصالح واستر نيتك

٢ - لا تفص بالسر إلى كل شخص ، فكثيراً ما رأيت أن المواكل فى الطبق جاسوس

٣ - الإسكندر الذى حارب الشرقيين ، يقال إنه جعل باب الخيمة فى الغرب

٤ - ولما أراد بهمن^(٢) الذهاب إلى زابلستان ، صاح يسارا ، وذهب من اليمين

(١) ت . ح : أخرجت الدمار من دماغه

(٢) بهمن بن اسفنديار ، من الملوك الكيانيين

- ٥- إذا عرف سواك ما هو عزمك ، فيجب البكاء على ذلك الرأى والمعرفة
- ٦- اصطنع الكرم لا الحرب والانتقام ، فإنك تأتى بالعالم تحت فص خاتمك
- ٧- حين يتأنى الأمر باللطف والحسنى ، أى حاجة للحدة والطفين ؟
- ٨- إذا لم ترد أن يكون قلبك متألماً ، فأخرج قلوب المتألمين من السجن والقيود
- ٩- لا يكون الجيش قويا « بقوة » العضد ، اذهب واطلب الهمة من الضعفاء
- ١٠- دعاء الضعفاء المؤملين ، يفيد أكثر من عضد الرجولة
- ١١- كل من يستعين بالدرويش الفقير ، إذا حارب أفريدون^(١) يريح

(البَابُ الثَّانِي)

فِي الْإِحْسَانِ

الباب الثاني « في الإحسان »

« في الاهتمام بالمعاني لا الصور »

- ١ - إذا كنتَ عاقلاً فمل إلى المعنى ، لأن المعنى « هو الذى » يبقى من الصورة « لا الصورة »^(١)
- ٢ - من لم يكن له علم وجود وتقوى ، فليس في صورته أى معنى
- ٣ - ينام تحت الطين « في قبره » مستريحاً ، من ينام الناس مستريحى القلب منه
- ٤ - اهتم بنفسك في حياتك ، لأن القريب لحرصه لايهتم بالميت^(٢)
- ٥ - إذا لم ترد أن تكون مشئت القلب ، فلا تدع ولا تسقط المشتين من خاطرك^(٣)
- ٦ - فرئى الخزانة اليومَ سريعاً ، لأن مفتاحها لا يكون غداً في يدك^(٤)
- ٧ - اعط الذهب والنعمة الآن وهى لك ، لأنها من بعدك تخرج من حكمك^(٥)
- ٨ - احمل معك زادك وموئتك ، لأن الولد والزوجة لا يشفقون عليك^(٦)
- ٩ - يفوز من الدنيا بكرة السعادة^(٧) ، من يحمل معه نصيباً إلى العقبى^(٨)
- ١٠ - لا يحك أحد في الدنيا ظهرى باهتمام ، مثل طرف (رأس) أصبعى^(٩)
- ١١ - لا تفعل ! « إياك ! » ضع على كف يدك كل ما هو موجود ، لأنك غدا تحمل ظهر يدك إلى أسنانك
« وتعضها »

(١) العبارات المحصورة بين أقواس صغيرة « . . . » مضافة إلى ترجمة النص لثقوبة المعنى وإظهاره
(٢) كل من مات سلا الناس عنه ليس بين الحى والميت ود
(٣) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) فقط ، والمعنى : لا تنسَ البؤساء المشتين إذا لم ترد أن تكون موزع القلب مشئت البال
(٤) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٥) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
(٦) الترجمة الحرفية حسب النص الوارد بنسخة (فروغى) : لأن الشفقة لا تأتى من الولد والزوجة ، وطبقاً لنسخة (قريب) :
لأن الولد والزوجة لا يشفقان « شفتت ثيارند » قوله تعالى « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » الآية ١٩٧ سورة البقرة
(٧) هذا التعبير مأخوذ من لعب الكرة والصولجان في الميدان
(٨) العقبى هى الأخيرة
(٩) هذا البيت في معنى البيت العربى : ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جمع أمرك

- ١٢ - اجتهد في ستر ستر الفقير ، ليكون ستر الله ساترك
- ١٣ - لا تصير الغريب بلا نصيب من بابك ، لئلا تصير غريبا على الأبواب
- ١٤ - إنما يوصل إلى المحتاج الخير ، العظيم الذي يخشى أن يصير محتاجا إلى القبر^(١)
- ١٥ - أنت توصل إلى المحتاج الخير ، عندما تخشى أن تصير محتاجا إلى الغير^(٢)
- ١٦ - انظر إلى حال قلوب المجروحين ، فعساك تكون مجروح القلب ذات يوم !
- ١٧ - وفرح قلوب العاجزين ، وتذكر يوم العجز !
- ١٨ - ألتست سائلا على أبواب الآخرين ؟ لا تطرد السائل عن بابك شكرا لله !

* * * *

« في العطف على اليتيم »

- ١ - ألق ظلك على رأس اليتيم الذي مات أبوه ، وانفض غباره وانزع شوكته
- ٢ - لا تدري ماذا حدث له ، إنه بائس جدا ، وهل تكون الشجرة بلا جذر ناضرة أبدا^(٣) ؟
- ٣ - لا عجب أن يكون ذا بلا وأسود البخت ، لأن الشجرة لا تكون ناضرة بدون جذر^(٤)
- ٤ - حين ترى يتيما مطرق الرأس ، لا ثقّل وجه ولدك
- ٥ - اليتيم إذا بكى ، من يد لكه ؟ وإذا غضب ، من يتحمله ؟
- ٦ - ألا ، حذار أن يبكي ! فإن العرش العظيم ، يرتج حين يبكي اليتيم
- ٧ - امسح الدمع من عينيه برحمة ، وانفض التراب عن وجهه بشفقة
- ٨ - إذا انحسر ظل « أبيه » عن رأسه ، فربه أنت في ظلك
- ٩ - لقد كان رأسى متوجا ، حين كان رأسى في حضن أبى
- ١٠ - كانت إذا حطّت على جسمى ذبابة ، كان يضطرب خاطر عدة أشخاص
- ١١ - والآن إذا أخذني الأعداء أسيرا ، لا يكون أحد من أصدقائي نصيرا^(٥)
- ١٢ - لي خبرة ودراية بألم الأطفال ، لأن أبى رحل عن رأسى في طفولتى

(١) هذا البيت على هذه الصورة موجود بنسخة (فروغى) فقط

(٢) هذا البيت بهذه الصورة موجود في نسخة (قريب) فقط

(٣) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) فقط

(٤) ترجمة بيت في نسخة (قريب) فقط وهو في معنى البيت الوارد بنسخة (فروغى)

(٥) في نسخة (قريب) « خير » بدل « نصير » في نسخة (فروغى)

- ١٣ - نزع شخص شوكة من رجل يتيم ، فرآه صدر خجند^(١) في المنام
- ١٤ - كان يقول وهو يتختر في الرياض : ما أكثر الورود التي نبتت فوقى من تلك الشوكة!

« في الرحمة والتواضع »

- ١ - لا تكن ما استطعت مجردا من الرحمة ، لأنك تُرحم^(٢) إذا رحمت
- ٢ - وإذا أنعمت فلا تكن متكبرا مزهواً ، قائلا : أنا السيد والآخرون حشم وخدم
- ٣ - إذا كان سيف الزمان قد أسقطه (المسكين) ، ألا يزال سيف الزمان مسلولا^(٣)؟
- ٤ - حين ترى الداعين لدولتك ألفا ، أذكّر النعمة لله
- ٥ - لأن الناس يتطلعون إليك ويرجون منك كثيرا ، ولاتطلع أنت إلى يد أحد ،
- ٦ - لقد أسميت الكرم سيرة السادة والرؤساء ؛ أخطأت ! إنه سيرة الأنبياء

« حكاية ابراهيم الخليل عليه السلام »

« وضيفه المجوسى »

- ١ - سمعتُ أنه في أسبوع لم يأت ابن السبيل ، إلى دار ضيافة « ابراهيم » الخليل
- ٢ - ولم يكن ، من طبعه المبارك ، يأكل في الصباح الباكر ، لعل مسكينا يأتى من الطريق
- ٣ - فخرج ونظر في كل جانب ، فأطل على أطراف الوادى ورأى
- ٤ - شخصا وحيدا في البادية مثل شجرة الصفصاف ، رأسه وشعره أبيضان من غبار وجليد المشيب^(٤)
- ٥ - فرحب به بمودة ، ودعاه إلى الطعام على عادة الكرماء
- ٦ - قائلا : يا إنسان عيى ، تكرم بتناول عيشى وملحى^(٥)

(١) صدر خجند : اسم واحد من كبار علماء الشافعية ، كانت له الرياسة في إصفهان قبل فتنة المغول ، وخجند قصبة من قصبات ما وراء النهر ، حاشية ، ص ٦٣ نسخة (قريب)

(٢) في نسخة (قريب) « زجت » أى مشقة ، بدل « رحمت » في نسخة (فروغى) فيكون المعنى : لأن مشقتك تحتمل إذا رحمت

(٣) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) « لا تقل قد أسقطه سيف الزمان ، فإن سيف الزمان ما زال مسلولا

(٤) في نسخة (فروغى) « گود » أى غبار ، وفي نسخة (قريب) « برف » أى ، جليد ، فجمعت بين المعنيين

(٥) الترجمة الحرفية : اعمل مروءة بالعيش والملح

- ٧- فقال نعم ، وهرول وخطا « إلى الأمام » لأنه عرف خلقه ، عليه السلام
- ٨- وأجلس رقباء مضيغة الخليل ، بالإعزاز الشيخ الذليل
- ٩- فأمر (الخليل) ورتبوا الخوان ، وجلس الجميع « حوله » على كل طرف
- ١٠- فلما بدأ الجميع بـ (بسم الله) ، لم يسمع من الشيخ حديثا^(١)
- ١١- فقال له كذلك ، أيها الشيخ المعمر ! إني لا أرى لك صدقا ومحبة مثل الشيخ
- ١٢- أليس الشرط والقاعدة أنك وقتنا تأكل الطعام ، تذكر رب الرزق والإطعام؟
- ١٣- فقال : لا أتبع سنة^(٢) لم أسمعها من الشيخ عابد النار^(٣)
- ١٤- فعرف النبي الحسن البخت والقال ، أن الشيخ مجوسى فاسد الحال
- ١٥- فطرده بذلة حين رآه غريبا « عن الله » ، لأن النجس يكون منكرا عند الأطهار
- ١٦- فجاء الوحى بهيبة لائها ، من الرب الجليل ، قائلا : أيها الخليل!
- ١٧- لقد أعطيتك أنا الرزق والروح مائة عام ، وأنت نفرت منه من لحظة
- ١٨- إذا كان هو يسجد أمام النار ، فلماذا تثني أنت يد الجود؟

* * * *

« في الإحسان وبيع الآخرة بالدنيا »

- ١- لا تعتقد عقدة على صرة الإحسان ، لأن هذه غش وخداع وتلك مكر وفن^(٤)
- ٢- الرجل العالم بالتفسير يحسر إذ يبيع العلم والأدب بالخبز
- ٣- كيف يفتى العقل أو الشرع ، بأن يعطى أهل العقل الدين بالدنيا ؟
- ٤- ولكن خذ « واشتر » أنت ، لأن صاحب العقل يشتري برغبة من البائعين بالرخص

* * * *

« حكاية الحب المحتال والشيخ الصوفي »^(١)

- ١ - جاء رجل منطيق إلى شيخ عارف ذي بصيرة ، قائلا : لقد وَحَلْتُ وتورطت بشدة
- ٢ - إذ لسافل على عشرة دراهم ، والدائق^(٢) منه على قلبى عشرة أمانان^(٣) ؟
- ٣ - حالى منه مُشْتَت ومضطرب طول الليل ، وهو ورائى مثل ظلى طول النهار
- ٤ - وقد جعل بأقواله المزعجة الخاطر ، باطن قلبى جريحا مثل باب بيتى
- ٥ - ألم يعطه الله منذ ولد من « بطن » أمه ، شيئا آخر سوى هذه الدراهم العشرة ؟
- ٦ - لم يعرف ألفاً من دفتر الدين ، ولم يقرأ سوى باب مالا ينصرف^(٤)
- ٧ - لم تُطَل الشمس برأسها يوماً من فوق الجبل ، إلا وقد دق ذلك الديوث حلقة بابى
- ٨ - وأنا في فكر أن أىُّ كريم ، يُعَيِّن بالفضة ويأخذ بيدي من ذلك القاسى الحجرى القلب ؟
- ٩ - فما إن سمع الشيخ المبارك الطبع هذا الكلام . حتى وضع في كُفّه بضعةً أشارف^(٥)
- ١٠ - فلما وقع الذهب في يد حاكى الحكاية ، خرج من هناك ناضر الوجه مثل الذهب
- ١١ - فقال شخص : يا شيخ ! ألا تعرف من هذا ؟ إنه إذا مات لا ينبغي البكاء عليه ؟
- ١٢ - إنه المتكدى^(٦) الذى يضع السرج على « ظهر » الأسد الذكر ، ويضع الفرس والوزير^(٧) لأبى زيد^(٨)
- ١٣ - فاستشاط^(٩) العابد قائلا : صه^(١٠) لست رجل لسان « متكلم » فكُن أذنا « سميعا » ؟
- ١٤ - إذا كان صحيحاً ماظنته ، فقد حفظت ماء وجهه من الخلق
- ١٥ - وإن كان قد توقع ومكر ، فإياك أن تظن أنه هزأ بى ومسخ منى

(١) هذه الحكاية تقليد للمقامة الثالثة والثلاثين (التقليدية) من مقامات الحريري التى بطلها أبو زيد السروجى وراويتها الخارث بن همام بطل هذه الحكاية يقوم بدور أبى زيد السروجى في المقامة التقليدية
(٢) الدائق تعريب (دانگ , dang , daneg الفارسية) ، وهو المثقال ويساوى ربع الدرهم . « فرنود سار » وجاء في أقرب الموارد : الدائق بكسر التون وفتحها ، سدس الدرهم
(٣) المن كيل أو ميزان أو وطلان ، والمن الشرعى مائة وثلاثون مثقالا وعرفاً ما يتان وثلاثون مثقالا ، وجمعه أمانان . « أقرب الموارد »

(٤) مالا ينصرف ، أو المنعز من الصرف ، اصطلاح في علم النحو في اللغة العربية ، يطلق على الأسماء والصفات التى لا تنون ، وتجر بالفتح بدل الكسر ، وفي هذا تورية بحال الغريم الذى لا ينصرف عن مطالبته
(٥) الأشارف : جمع أشرف ، وهو عملة ذهبية كالدينار ، ترجمة « درست » بضم الدال والراء وسكون السين والتاء
(٦) المتكدى : المنسول المحتال
(٧) الفرس والوزير ، من قطع الشطرنج
(٨) أبو زيد السروجى ، بطل مقامات الحريري
(٩) استشاط : ثار وغضب
(١٠) صه : اسم فعل أمر بمعنى أسكت

- ١٦ - فقد حفظت ماء وجهي من يد مشعوف ماكر ومهذار ثرثار
 ١٧ - أبذل الفضة والذهب للطالح والصالح ، فإن هذا كَسْبٌ خَيْرٌ ، وذلك دفع شر
 ١٨ - طوبى لمن يتعلم في صجة العقلاء أخلاق العرفاء
 ١٩ - إذا كان لك عقل ورأى وتديبر وفطنة ، تجعل نصيحة السعدى بإعزاز في أذنك
 ٢٠ - لأن مقاله غالبا في هذه الطريقة ، لا في العين والشعر والحد والخال



« حكاية الغنى المسك ووارثه المنفق »

- ١ - رحل شخص « عن الدنيا » وورث عنه خلف ذو بَصِيرَةٍ قَطَنٌ مائة ألف دينار
 ٢ - فلم يضع « خلفه » يده على الذهب مثل المسكين ، بل رفع يده عنه مثل الأحرار الخبيرين
 ٣ - لم يكن بابه خاليا من الفقير ، والمسافر في دار ضيافته
 ٤ - فأرضى قلوب الأقارب والغرباء ، ولم يجس الفضة والذهب مثل أبيه
 ٥ - فقال له لائم : أيها المسرف المتلاف ! لا تفرق كل ما هو موجود مرة واحدة
 ٦ - يمكن جمع البيدر في سنة ، وإحراقه في لحظة لا يكون رجولة
 ٧ - إذا كنت لاتصبر في الفاقة وضيق ذات اليد ، فراع الحساب وقت السعة
 ٨ - ما أحسن ما قالت سيدة القرية لابنتها : ادخري يوم ثرائك حوائج « يوم » يؤسك
 ٩ - واحلى القرية والجرة في كل وقت ، لأن النهر ليس جاريا دائما في القرية
 ١٠ - يمكن إحراز الآخرة بالدنيا ، وكفى يد الأسد بالذهب
 ١١ - لاتبعثر الذهب على الأصدقاء مرة واحدة ، وكن على حذر من أذى العدو ^(١)
 ١٢ - إذا كنت ذا عُسرة فلا تذهب إلى الصديق ، وإذا كنت ذا فُضة « ومال » فتعال ، وهات
 ١٣ - إذا وضعت وجهك على تراب قدميه ، فإنه لا يبيحك ويدك خالية
 ١٤ - ربُّ الذهب يقلع عين الشيطان ، ويأتى بصخر الجنى ^(٢) في الشرك بالمكر والحيلة
 ١٥ - لا تخالط الحسان خالى اليد ، لأن الناس بلا فُضة وبلا شيء ^(٣) لا يساؤون شيئا

(١) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « لا يتحقق الأمل بيد خالية - الخ »

(٢) صخر الجنى ، هو الجنى الذى يقال إنه سرق خاتم سليمان عليه السلام

(٣) في نسخة (فروغى) ، أى سيم ، أى بدون فُضة ، وفي نسخة (قريب) ، أى يهيج ، أى ، بدون شيء ، فجتمعت بين النصين

- ١٦ - لا يتحقق الأمل بيد خالية ، وبالذهب تطلع عين الجنى الأبيض ديو سفيد^(١)
- ١٧ - وإذا وضعت كل ما تجده على كفك ، تبقى كفك وقت الحاجة فارغة
- ١٨ - لا يصبر المتسولون بسعيك أفوياء أبدا ، وأخشى أن تصير نحيفا ضعيفا
- ١٩ - فلما قال مناع الخير هذه الحكاية ، لم تنم عروق الشاب الكريم غيرة وحمية
- ٢٠ - وصار موزع القلب من ذلك العائب السيء الطبع^(٢)
- ٢١ - واستشاط غضباً وقال : يا مضطرب القول !
- ٢٢ - ثروتي التي حولي ، قال أبى إنها ميراث جدى
- ٢٣ - ألم يحفظها بخسة ، وماتا وتركها بحسرة ؟
- ٢٤ - ألم يقع مال أبى فى يدى ، ليقع من بعدى فى يد ابنى ؟
- ٢٥ - فالأفضل أن يأكله الناس اليوم ، من أن ينهبوه بعدى
- ٢٦ - فكل ، والبس ، وأعط ، ورفه ، لماذا تحفظ من أجل الناس ؟
- ٢٧ - أصحاب الرأى يأخذون من الدنيا معهم ، والسافل الوضع يترك بحسرة
- ٢٨ - أعطه الذهب والنعمة الآن وهما لك ، لأنهما من بعدك يخرجان من حكمك^(٣)
- ٢٩ - الذهب والفضة ينفعان الشخص الذى يذهبُ حائط العقبى^(٤)
- ٣٠ - تستطيع أن تشتري العقبى بالدنيا ، فاشترى يا روحى وإلا تنحسر



« حكاية المرأة غير الراضية عن بقال الحى »

- ١ - بكت امرأة مرة لدى زوجها ، قائلة ، لا تشتري الخبز ثانيا من بقال الحى
- ٢ - واقصد سوق باعة القمح ، لأن هذا غشاش ، بائع شعير عارضُ قمح^(٥)
- ٣ - لم ير أحد وجهه أسبوعا ، لا من زحاح المشتري بل من تراحم الذباب
- ٤ - فقال ذلك الرجل العطوف لزوجته بمحبة : يا نيرة ، هاودى ووافقى

(١) (ديوسفيد - Deeve - safeed) أى الجنى الأبيض اسم جنى جبار قتله رستم بطل الشاهنامة فى الغار فى حروب ماز ندران، وكحل بدم كبد عيني الملك كيكاسوس فشقى من عاه . (الفصحة فى الأدب الفارسى - للمترجم) ص ١٩٤ - دار المعارف

(٢) فى نسخة (فروغى) « عيجوى » أى عائب ، وفى نسخة (قريب) « خيره خوى » أى سىء الطبع ، فجتمعت بين العبارتين

(٣) هذا البيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٤) هذا البيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٥) بائع الشعير عارضُ القمح ، ترجمة مثل فارسى يضرب للغشاش الذى خدع الناس فى المعاملة ، فيريهم غير الواقع

٥- لقد أخذ الدكان هنا بأمله فينا ، وكف النفع^(٥) عنه لا يكون مروءة

« عظة »

١- خذ طريق الرجال الصالحين الكرام ، وما دمت واقفا على قدميك خذ بيد الواقع
٢- واعفُ وارحم ، لأن هؤلاء الذين هم رجال الحق ، مشترى الدكان الكاسد الحال ، الذى
لارونق له

٣- إن الرجل الشهم الكريم- إذا أردت الحق- وكى ، والكرم شيمة سلطان الرجال على

« حكاية الشيخ المغرور بصلاته وعبادته »

- ١- سمعت أن شيخاً وهو في طريق الحجاز ، كان يُصلّي ركعتين في كل خطوة
- ٢- وكان منهمكاً مجداً في السير في طريق الله ، بحيث لم يكن يتزع شوكة شجرة أم غيلان^(٥) من قدمه
- ٣- وبالأخرة ، من الوسواس المشتت الخاطر ، راق عمله في نظره وأعجبه
- ٤- وببليس إبليس وقع في البئر ، ظانا أنه لا يمكن السير في طريق أحسن من هذا
- ٥- ولو لم تتداركه رحمة الحق ، للوى الغرور رأسه عن الجادة
- ٦- فناداه هائف من الغيب ، أن : أيها الحسن البخت المبارك الطبع !
- ٧- لا تظن أنك إذا عملت طاعة ، تكون قد أتيت بنزل^(١) إلى هذه الحضرة^(٢)
- ٨- إن إراحة قلب بإحسان ، خير من ألف ركعة^(٣) في كل منزل^(٤)

(٥) ت . ح : استرداد النفع (●) تحولت (أم غيلان) العربية إلى (مغيلان) في الفارسية حاشية (٣) نسخة (قريب)

(١) النزول : قرئ الضيف وما يقدم له من الطعام

(٢) الحضرة الإلهية

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : من هاتين الركعتين

(٤) المنزل هنا : مكان النزول على الطريق عند كل مرحلة

« حكاية زوجة قائد السلطان »

- ١- هكذا قالت لقائد السلطان زوجته ، أن انهض أيها المبارك واطرق باب الرزق
- ٢- اذهب ليعطوك نصيبا من الخوان ، لأن أولادك نظرهم على الطريق « ينتظرون »
- ٣- فقال : المطبخ اليوم يكون باردا « لا طبخ فيه » ، لأن السلطان نوى الصيام في الليل
- ٤- فأطرقت المرأة برأسها من اليأس ، وكانت تقول لنفسها ، وقلبا جريح من الفاقة والغصة^(١)
- ٥- ماذا أراد السلطان من هذا الصوم ؟ إن إفطاره عيد أطفالنا
- ٦- المفطر الذى يأتي من يده الخير ، خير من صائم الدهر عابد الدنيا
- ٧- الصيام مسلمٌ للشخص الذى يعطى العاجز خبز الضحى
- ٨- وإلا فما لزوم أن تسعى ، وما الحاجة إلى أن تشقى^(٢) ؟ تأخذ ثانيا من نفسك ، وتأكل أنت أيضا؟
- ٩- خيالات الجاهل المقيم في الخلوة ، تخلط في النهاية « بين » الكفر والدين^(٣)
- ١٠- الصفاء موجود في الماء وفي المرأة أيضا ، ولكن ينبغي للصفاء التمييز^(٤)



« حكاية عن رجل كريم رقيق الحال »

- ١- كان لشخص كرم ولم تكن له قدرة ، لم يكن كفافه بقدر مروءته
- ٢- لا كان للسافل وجُدٌ ، ولا كان للرجل الكريم عُسرٌ؟
- ٣- الشخص الذى تتفق له همه عالية ، قبل أن يقع « صيد » مراده في وهقه^(٥)
- ٤- مثل السيل المنهمر الذى لا يستقر على مرتفع في الجبال
- ٥- لم يكن يبذل الكرم على قدر ماله ، فكان لا جرم رقيق الحال
- ٦- كتب إليه معسر كلمتين قائلا : يا طيب العاقبة ، يا حسن الخلق يا مبارك الطبع^(٦)

(١) في نسخة (فروغى) « فاقه » وفي نسخة (قريب) « غصه » فجعلت بين الكلمتين
 (٢) في نسخة (فروغى) « چه لازم كه سعى برى ؟ » أى ، ما لزوم أن تسعى ؟ وفي نسخة (قريب) « چه حاجت كه زحمت برى؟ »
 أى ، ما الحاجة إلى أن تعب وتشقى ؟ فجعلت بين العبارتين
 (٣) (٤) هذان البيتان موجودان بنسخة (قريب) فقط
 (٥) الوهن ، حبل في نهايته أنشودة (حلقة) يطوحه الفارس في الهواء فتتسع الحلقة ، ويحاول إدخال رأس القنينة (الصيد) أو
 الخصم فيها ، ثم يشد الحبل فتطبق الحلقة على العنق بشدة ، ويظهر بصيده أو بخصمه ، فيكون المعنى المراد : قل أن يتحقق
 مراده
 (٦) في نسخة (فروغى) « نيك سرشت » أى حسن الخلق ، وفي نسخة (قريب) « فرخ سرشت » أى مبارك الطبع ، فجعلت بين
 العبارتين

- ٧- أنا أسير ومدين لشخص ببضعة دراهم ، ولذا ، فأنا في السجن منذ مدة طويلة
- ٨- لم يكن لشيءٍ قدر في عينه ، ولكن لم يكن (پشيزى) ^(١) في يده
- ٩- فأرسل الرجل إلى خصوم السجن قائلا : أيها الرجال الأحرار الحسنو السعة ، الطيبون ^(٢) ؟
- ١٠- كفوا أكفكم عن ذيله مدة ، وإذا فر فضمانه على !
- ١١- ومن هناك جاء إلى السجن قائلا : انهض ! وفر من هذه المدينة بقدر ما تستطيع قد ماك ^(٣)
- ١٢- وحين رأى العصفور باب القفص مفتوحاً ، لم يستقر فيه ^(٤) لحظة
- ١٣- وسار مثل ريح الصبا من هناك ، من تلك الأرض ^(٥) لا سيراً ، فما كانت الريح تلحق بغباره
- ١٤- فأمسكوا الرجل الهمام الكريم في الحال قائلين : سلم الفضة أو الرجل ^(٦)
- ١٥- فأخذ طريق السجن بذلة ، لأنه لا يمكن إمساك الطائر الهارب من القفص
- ١٦- سمعت أنه بقي في الحبس مدة ، لا كتب شكوى ولا استغاث
- ١٧- لم يسترح أزماناً ، ولم ينم ليلياً ، فمر عليه عابد وقال
- ١٨- لا أظنك تأكل مال الناس ، فماذا حل بك لتكون في السجن ؟
- ١٩- فقال : أيها المجلس المبارك النفس ! لم آكل بالاحتياال مال أحد
- ٢٠- رأيت شخصاً عاجزاً جريحاً من القيد والسجن ، فلم أر خلاصاً إلا بقيدى وسجنى
- ٢١- لم أر حسناً في رأيى ، ولم يحسن لدى عقلى ^(٧) أن أكون مستريحاً وآخر مقيد القدمين
- ٢٢- ومات أخيراً وفاز بالسمعة الطيبة ، فمرحى للحي الذى لم يميت اسمه
- ٢٣- شخص حى القلب نائم تحت الطين (في القبر) خير من عالم حى ميت القلب
- ٢٤- القلب لا يهلك أبداً ، والشخص الحى القلب ، ما الخوف إذا مات ؟

* * * *

(١) پشيز : عملة نحاسية زهيدة القيمة (فلس)
 (٢) في نسخة (فروغى) « نيكنام » أى ، حسن السمعة ، وفي نسخة (قريب) « نيك مردان » أى الرجال الطيبون ، فجمعت بين العبارتين

(٣) ت . ح : بقدر مالك رجل

(٤) ت . ح : لم يبق له قرار فيه

(٥) في نسخة (فروغى) « زآن میان » أى من هنالك ، وفي نسخة (قريب) « زآن زمین » أى ، من تلك الأرض ، فجمعت بين العبارتين

(٦) في نسخة (قريب) « این سیم نامرد را » أى ، فضة هذا النذل

(٧) ترجمة عبارة (فروغى) : لم أر حسناً في رأيى ، وترجمة عبارة (قريب) لم يحسن لدى عقلى ، فجمعت بين العبارتين

« حكاية الرجل الرحيم والكلب الظمان »

- ١- وجد شخص كلبا ظمان في البادية ، لم يجد في حياته سوى الرمح
- ٢- فجعل ذلك الحميد المذهب فلنسوته دلوا ، وربط فيها شال عمامته كحبل
- ٣- وعقد خاصرته للخدمة ومد ذراعه^(١) وأعطى الكلب الضعيف شربة ماء
- ٤- فأخبر النبي عن حال الرجل ، بأن الله عفا عن ذنوبه^(٢)
- ٥- ألا ، إن كنت ظالما ففكر وتدبر ، وقدم الوفاء واجعل الكرم شيمتك^(٣) !
- ٦- لم يُضَيِّعُ شخص جيلا وإحسانا مع كلب ، فكيف يُضَيِّعُ الخَيْرُ مع الرجل الطبيب^(٤) ؟
- ٧- اعمل الكرم كما يتأتى من يدك ، فإن الله لم يغلق باب الخير على أحد
- ٨- إن إعطاء الذهب بالقطار من الكنز ، لا يكون مثل قيراط من أجر عمل
- ٩- يحمل كل شخص الحمل على قدر قوته ، ورجل الجرادة ثقيلة لدى النملة

* * * *

« في العطف على المساكين وعدم الاغترار »

« بالجاء والسلطان »

- ١- تساهل مع الخلق أيها الحسن البخت ، حتى لا يتشدد الله معك غدا
- ٢- من يكون معينا ونصيرا للعائرين المساكين ، إذا سقط لا يبقى أسيرا
- ٣- لا تأمر بإيذاء غلام ، فقد يتفق^(٥) أن يصل إلى الرياسة
- ٤- حين يكون تمكينك وجاهك دائمين ، لا تجر على ضعف الفقير العامي
- ٥- فقد يحدث أن يصير ذا جاه وتمكين ، مثل البيدق الذي يصير فوزينا فجأة^(٦)
- ٦- سامعو النصيحة البعيدو النظر ، لا يذرون بذور الحقد في أي^(٧) قلب
- ٧- صاحب البيدر يخسر إذا تكبر وتعالى على جامعي بقايا السنابل بعد الحصاد
- ٨- ألا يخشى أن يعطى المسكين النعمة ، ويوضع عبء الغم عن ذلك على قلب هذا^(٨)

(١) ت . ح : عضده (٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : أنه لم يُضَيِّعُ جيلا مع كلب

(٣) (٤) ترجمة بيتين من نسخة (فروغى) وغير موجودين بنسخة (قريب)

(٥) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : فما يدريك

(٦) البيدق والفريزين من قطع الشطرنج ، والبيدق معرب « بياده » والفريزين يقابل القطعة المسماة اليوم (الوزير) ومعنى « بياده » المائس ، مقابل « سوار » الراكب

(٧) في نسخة (قريب) « يخشى » أى جذرا أو أصل ، أو أساس (٨) أى : عن ذلك المسكين ، على قلب هذا الغنى صاحب الجاه

- ٩ - كم من قوى هوى بشدة ، وكم من عاثر أعانه البخت !
١٠ - لا ينبغي كسر قلوب المساكين الأذلاء ، لئلا تصير يوماً مسكيناً ذليلاً

« حكاية الغنى الذى نهر السائل فأصبح سائلاً »

- ١ - اشتكى فقير من ضعف حاله ، عند غنى سىء الخلق
- ٢ - فلم يعطه أسود القلب ديناراً ولا دانقاً ، وصاح عليه بنزق لتطفله
- ٣ - فدمى قلب السائل من جوره ، ورفع رأسه من الغم وقال يا عجباً !
- ٤ - الغنى عابسُ الوجه ، تُرى لماذا ؟ ألا يخشى مرارة السؤال ؟
- ٥ - وأمر قصير النظر الغلام بأن يطرده بذلة وزجر تام
- ٦ - سمعتُ أن الزمان تحول عنه لعدم شكره الخالق
- ٧ - وآلت عظمته وكبرياؤه إلى التلف والبوار ، ووضع عطارده قلمه فى السواد^(١) « ليكتب عليه الشقاء »
- ٨ - أجلسه الشقاوة عارياً مثل الثوم « المقشور » ولم تترك له حملاً ولا دابة حمل
- ٩ - وحنا القضاء على رأسه التراب من الفاقة ، فكيسه ويده نظيفان لاشئ فيها مثل المشعوذ
- ١٠ - تغير كل حاله من الرأس إلى القدم ، ومر على هذا الحادث مدة وزمان^(٢)
- ١١ - وقع غلامه بيد « رجل » كريم ، غنى القلب واليد وضىء الفؤاد
- ١٢ - كان يفرح برؤية المسكين الأشعث الحال ، كفرح المسكين بالمال
- ١٣ - وفى الليل طلب شخص على بابه لقمة ، وقدماه ضعيفتان من معاناة الشدة
- ١٤ - فأمر « الرجل » صاحبُ النظر الغلام ، بأن أرض الرجلَ العاجز الضعيف
- ١٥ - فلما حمل إليه « الغلام » نصيباً من الخوان ، أطلق بلا وعى صيحة عالية
- ١٦ - وعاد كسير القلب إلى سيده ، وأظهر دمعهُ على عارضيه السرَّ
- ١٧ - فسأله السيد المبارك الطبع ، من جور من أقبل الدمع على وجهك ؟
- ١٨ - فقال تشوش قلبى بشدة على أحوال هذا الشيخ المشوش البخت

(١) عطارده كتاب النجوم والكواكب ومرى المنشئين والكتاب والشعراء والحكماء ، أى غمس قلمه فى المداد الأسود ، ليكتب عليه التعاسة والشقاء

(٢) فى نسخة (فروغى) «مدنى» أى مدة ، وفى نسخة (قريب) «روزگارى» أى زمناً ، فجملت بين الكلمتين

- ١٩ - لأننى كنتُ مملوكه قديماً ، وكان صاحبُ أملاكٍ وأسبابٍ^(١) وفضة
 ٢٠ - ولأن يده قصُرتُ عن العز والدلال ، يمد يده^(٢) على الأبواب وفي كل ناحية^(٣) للسؤال
 ٢١ - فضحك وقال : يا بنى ! لا جور على أحد من تقلب الزمان
 ٢٢ - أليس هو ذلك التاجر السيء الخلق ، الذى كان يشمخ برأسه على السماء ؟
 ٢٣ - أنا ذلك « الرجل » الذى طرده ذلك اليوم عن بابه ، فأجلسه دورُ الدنيا فى مكانى^(٤)
 ٢٤ - نظرتُ السماء إلى ثانيا ، فنفضت تراب الغم عن وجهى
 ٢٥ - إذا أغلق الله باباً بحكمته ، يفتح آخرَ بفضلِهِ وكرمه
 ٢٦ - كم من مفلس فقير شيع « وأثرى » وما أكثر ما انقلب حال الغنى رأساً على عقب^(٥)

* * *

« حكاية الشبلى والنملة الحائرة »

- ١ - اسمع مرة سيرة الرجال الصالحين ، إذا كنت حسن البخت وسائراً برجولة
 ٢ - حمل الشبلى^(٦) على كتفه جراب قمح من دكان بائع القمح إلى القرية
 ٣ - فنظر ورأى نملة فى تلك الغلة ، كانت تجرى حائرة فى كل زاوية وناحية
 ٤ - فلم يستطع النوم ليلاً من الرحمة والشفقة عليها ، وأعادها إلى مأواها وقال
 ٥ - ليس مروءة أن أشتت هذه النملة الجريحة من مكانها
 ٦ - اجمع قلوب المشتتين ، ليكون لك استجماع^(٧) من الزمان
 ٧ - ما أحسن ما قال الفردوسى الطاهر المولد ، فلتنك الرحمة على تلك التربة الطاهرة
 ٨ - لا تؤذ النملة حاملة الحبة ، لأن لها روحاً ، والروح الحلوة جميلة
 ٩ - إنه لمظلم الباطن وصخرى القلب ، الذى يريد أن تكون نملة منقبضة القلب
 ١٠ - لا تضرب على رأس العاجز بيد القوة ، فقد تقع يوماً عند قدميه مثل النملة
 ١١ - فرح قلوب العاجزين الضعفاء ، وتذكر يوم العجز والمسكنة^(٨)
 ١٢ - لم يشفق الشمع على حال الفراشة ، فانظر كيف احترق أمام الجمع

(١) فى نسخة (قريب) « أسباب وأملاك » (٢) ت . ح : يد السؤال

(٣) فى نسخة (فروغى) « بدرها » أى على الأبواب ، وفى نسخة (قريب) « بهرسو » أى فى كل ناحية فجُمعت بينهما

(٤) ت . ح : فى يومى (٥) ت . ح : فوق تحت . أو علواً سفلاً

(٦) الشبلى من كبار شيوخ الصوفية (٧) استجماع الأمر ، واجتماع الأمر ، ضد تشتت الحال

(٨) ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

- ١٣- فلاَ فرض أن الأضعف منك كثيرون ، يوجد شخص أقوى منك أيضا على أى حال
- ١٤- أحسن يا بنى فإن آدمى بالإحسان ، يستطيع أن يجعل الصيد والوحش في القيد
- ١٥- طوّق عتق العدو بالأنطاف ، فإنه لا يستطيع قطع هذا الوهق بالسيف
- ١٦- حين يرى العدو الكرم واللفظ والجود ، لا يأتى منه خبثٌ بعد ذلك في الوجود
- ١٧- لا تفعل الشر فإنك ترى الشر من الصديق الطيب ، ولا ينبت ثمر طيب من بذر ردىء
- ١٨- حين تغلظ وتضيّق على^(١) الصديق ، لا يريد أن يرى لك نقشا ولونا
- ١٩- وإن يكن السيد حسن الخلق مع الأعداء ، لا يمضى « زمن » طويل حتى يكونوا أصدقاء

* * * *

« حكاية الشاب والخروف الأليف »

- ١- جاء لدى مرة شاب في الطريق ، وخلفه خروف جار بسرعة
- ٢- فقلت له ، إنه الحبل والرباط ، الذى يأتى بالخروف وراءك
- ٣- فكف منه الطوق والسلسلة بسرعة ، وبدأ الجرى يساراً ويمينا
- ٤- وكان الخروف ما يزال يجرى عاديا وراءه ، لأنه كان قد أكل الشعر والقصيل^(٢) من يد الرجل
- ٥- فلما عاد من اللهو والمرح إلى مكانه ، رآنى وقال : ياذا الرأى !
- ٦- ليس هذا الحبل هو الذى يجره معى ، بل الإحسان وهق في عتقه
- ٧- باللفظ الذى رآه الفيل القوى الرهيب ، لا يحملُ على الفيال
- ٨- أكرم الأشرار أيها الرجل الطيب ، فإن الكلب يحرسك حين يأكل خبزك
- ٩- إن أسنان الفهد كليلّة على الرجل الذى يدهن الجبن على لسانه يومين^(٣)

* * * *

« حكاية الدرويش والثعلب الأبرّ البيدين والرجلين »

- ١- رأى شخص ثعلبا بلا يدين ورجلين ، فحار في لطف وصنع الإله
- ٢- قائلا : كيف يقضى الحياة ، وكيف يأكل بلا يد ورجل^(٤) ؟

(١) ت. ح : مع

(٢) القصيل عيدان القمح والشعير الخضراء التى تجز قبل نضج الحب

(٣) الفهد حيوان مفترس أصغر من الثمر ، يستأنس ويدرب على الصيد ويقال إنه يحب الجبن ويأكله

(٤) في نسخة (فروغى) ، (قريب) بدين دست ويا : أى : بهذه اليد والرجل وأشير بحاشية ٢ ص ٨٣ بنسخة (فروغى) إلى أنه جاء في بعض النسخ « بى » بدل « بدين » أى بلا ، وهذا أصح وأنسب

- ٣- وبينما كان الدرويش المضطرب الروح في هذا ، إذ جاء أسد وفي يده ابن آوى
- ٤- فأكل الأسد ابن آوى التعس البخت ، وتبقى ما شيع منه الثعلب
- ٥- واتفق في اليوم التالى أيضا ، أن موصل الرزق أعطاه قوت يومه
- ٦- فجعل اليقين عين الرجل مبصرة ، فذهب واعتمد على الخالق
- ٧- قائلا : من بعد هذا أقيم في ركن مثل النملة ، لأن الأفيال لم تأكل الرزق بالقوة
- ٨- وأطرق بذقنه برهة في جيبه ، قائلا : يرسل الوهاب الرزق من غيبه
- ٩- لا الغريب ولا الصديق اهتم بطعامه ، فبقيت عروقه وعظمه وجلده مثل الصنّج^(١)
- ١٠- فلما نفذ صبره من الضعف والهلاك ، جاء بأذنه من جدار المحراب
- ١١- أن اذهب وكن أسدا مفترسا أيها الأحق الكسول ، ولاتلق نفسك مثل الثعلب المشلول
- ١٢- اسع بحيث يبقى منك مثل الأسد ، لماذا تكون شعبان بها يتبقى مثل الثعلب ؟
- ١٣- من له عنق غليظ مثل الأسد ، إذا سقط مثل الثعلب فالكلب خير منه
- ١٤- هات بيدك وكل من الآخرين ، ولا تعش على فضلة الآخرين
- ١٥- كُل ما استطعت بعضدك وذراعك ، لأن سعيك يكون في ميزانك
- ١٦- اكْدَح وأرح « الآخرين » فالمخنث يأكل كدأ يدي الناس
- ١٧- خذ أيها الشاب بيد الفقير الشيخ ، ولاتلق نفسك قائلا خذ بيدي
- ١٨- « ألا » رحمة الله على ذلك العبد ، الذى يكون الخلق من وجوده في راحة
- ١٩- يهارس الكرم ذلك الرأس الذى فيه لبٌّ ، لأن وضيعي الهمم لا لبُّ لهم ولا قشر
- ٢٠- إنما يرى الخير في كلتا الدارين ، الشخص الذى يوصل الخير إلى خلق الله
- ٢١- ألم ترى طريق (نابندگيش^(٥)) ، ماذا قال ذلك الجمالُ لابنه^(٢)
- ٢٢- كُل الزاد مع الناس الطيبين ، لأنهم لن يأكلوا وحدهم^(٣)

* * *

« حكاية الرجل المجامل البخيل »

- ١- سمعتُ أن في أقصى « بلاد » الروم ، رجلاً طاهر الطبع عالماً وسالكا
- ٢- فذهبت أنا وبضعة سياحين ^(١) جوَّأى صحراء ، قاصدين رؤية الرجل
- ٣- فقبَّل رأس وعين ويد كل واحد « منا » وأجلسنا بتمكين وعزة وجلس
- ٤- رأيت له ذهباً ، وزرعاً ، وخادماً ، ومتاعاً ، ولكنه بلا مروءة كشجرة بلا ثمر
- ٥- كان في اللطف والكلام ^(٢) رجلاً مجداً طليقاً ذليقاً اللسان ^(٣) ولكن كانونه كان بارداً عجباً
- ٦- لم يكن له طول الليل ، من التسييح والتهليل ، قرار وهجوع ، ولم يكن لنا « كذلك » من الجوع ، « قرار وهجوع »
- ٧- وفي وقت السحر عقد خصره وفتح الباب ، وبدأ أيضاً ذلك اللطف والسؤال والبوس ^(٤)
- ٨- وكان مُسافراً معنا في ذلك الربع ، شخص حلو الدعابة ^(٥) حسن الطبع
- ٩- فقال اعطني « بوسَةً » بتصحيح ^(٦) ، لأن الزاد (توشه) خير للدرويش من الـ (بوسه)
- ١٠- لا تضع يدك على مداسي للخدمة ، اعطني الخبز واضربني على رأسي بالمداس ^(٧)
- ١١- لقد فاز في السبق الرجال والناس ^(٨) بالإيثار ، لا قوامو الليل موتى القلوب
- ١٢- لقد رأيت هذا أيضاً من حارس التتار ، قلب ميت وعين ساهرة
- ١٣- الكرامة « والإكرام » هما المروءة وتقديم الخبز ، والمقالات الفارغة طبل أجوف
- ١٤- في يوم القيامة ترى في اللجنة الشخص الذى طلب المعنى وترك الدعوى
- ١٥- بالمعنى يمكن جعل الدعوى صحيحة ، نَفْسَ بلا قدم ^(٩) ، متكأواه ضعيف

(١) جمع سياح ، وفي نسخة (قريب) ، بدل سياح « سالوك » وجاء بالخاصية رقم ٦ ص ٧٥ ، أن معناها « سالك وسياح » ، ولكن كلمة « سالوك » جاءت في برهان قاطع ، تحقيق « دكتور معين » بمعنى سارق وقاطع طريق ، وجاء بالخاصية رقم ٦ : أن معربها « صعلوك » بمعنى فقير وجاء في أقرب الموارد (الصعلوك) الفقير ، والجمع صعلالك وصعلالك و (صعلالك العرب) ذوابها ، أى لصوصها وفقرؤها

(٢) في نسخة (قريب) « بخلق ولطف » أى في الخلق واللطف (٣) ت . ح . سريع السير

(٤) في نسخة (فروغى) « پرسیدن » أى السؤال ، وفي نسخة (قريب) « بوسیدن » أى ، البوس ، فجملت بين المعنيين

(٥) في نسخة (فروغى) « بُدَّكه » أى كان ، وفي نسخة (قريب) « بُدَّله » أى دعا به ، أو فكاهة ، أو نادرة ، أو نكتة ، ففصلت كلمة دعابة

(٦) تصحيح « بوسه » « توشه » أى زاد ، أى اعطنى زاداً بدل القبله والبوسة (٧) المداس : الغذاء

(٨) في نسخة (فروغى) « مردان » أى رجال ، وفي نسخة (قريب) « مردم » أى الناس فجملت بين المعنيين

(٩) نَفْسَ بلا قدم ، أى كلام بلا معنى وعمل

« اختبار سلطان الروم لكرم حاتم الطائي »

- ١ - سمعت أنه في أيام حاتم الطائي ، كان في خيله جواد سريع كالريح كأنه الدخان
- ٢ - أدهم اللؤلؤ له سرعة ريح الصبا وصوت الرعد ، وكان في السرعة يتفوق على البرق
- ٣ - كان في الجرى يقطر عرقاً فوق الجبل والصحراء ، كأن سحاب نيسان عبر
- ٤ - جواد له اندفاع السيل طاو للبيداء ، كانت الريح تتخلف خلفه كاهباء
- ٥ - ذكروا شيئاً لسلطان الروم عن أوصاف حاتم في كل إقليم وقطر
- ٦ - قائلين ، لا يوجد رجل مثله في الكرم ، ولا مثل جواده في الجولان والحرب
- ٧ - إنه طاو للصحراء مثل السفينة على الماء ، ولا يملق العقاب فوق سيره
- ٨ - فقال السلطان لوزيره العالم كذلك ، إن الدعوى بلا شاهد مخجلة
- ٩ - أنا أطلب من حاتم ذلك الجواد العربي الأصيل ، فإذا تكرم وأعطاه لي
- ١٠ - أعرف أن فيه جلال العظمة والنجاة ، وإذا ردني فهو طبل أجوف
- ١١ - فسبر إلى طي رسولاً فاضلاً عالماً عالياً^(١) ومعه عشرة رجال
- ١٢ - كانت الأرض ميتة والسحاب باك فوقها ، وقد جعلت الصبا فيها الروح مرة أخرى
- ١٣ - فنزل في منزل حاتم ، واستراح مثل الظمان على (زنده رود)^(٢)
- ١٤ - فمد سباطاً ونحر الحصان ، وأعطاهم السكر بالحجر والذهب بالحفنة
- ١٥ - فأقاموا هناك الليل وفي اليوم التالي ، قال صاحب الخير ما عرف
- ١٦ - كان حاتم يتكلم مضطرباً مثل السكران ، ويعض يده وينهشها بأسنانه حسرة
- ١٧ - قائلاً : أيها المؤبدُ العالم السعيد الطيب السمعة ، لماذا لم تبلغني الرسالة قبل هذا
- ١٨ - لقد شويت ذلك الجواد السيار كالريح السريع مثل دلدل^(٣) لأجلكم ليلة أمس
- ١٩ - لأنني عرفت من هول المطر والسيل ، أنه لا يمكن الذهاب إلى مرعى الخيل
- ٢٠ - ولم يكن لي وجه وطريق إلى نوع آخر ، ولم يكن على باب سرداقى سواء
- ٢١ - ولم أر المروءة في شرعى أن ينام الضيف جريح القلب من الفاقة
- ٢٢ - تلزمني الشهرة « الطيبة » الفاشية في الإقليم ، ولا كان المركب الشهير بعد ذلك

(١) في نسخة (فروغى) « عالم » وفي نسخة (قريب) « عال » فجمعت بين الكلمتين

(٢) (زنده رود) اسم نهر تقع عليه مدينة إصفهان ويسمى اليوم « زابنده رود »

(٣) دلدل ، مركب الإمام على كرم الله وجهه ، الذى أهداه إليه النبى ﷺ

- ٢٣- وأعطى الأشخاص الدراهم والتشريف والجياد ، والأخلاق الطيبة طيبة لا كسب .
 ٢٤- وسار الخبر إلى بلاد الروم عن كريم طيء فأنثوا آلاف المرات على طيبة
 ٢٥- لا ترض بهذه النكتة « فقط » عن حاتم ، واسمع واقعة أحسن من هذه

* * * *

« حكاية ملك اليمن الحاقد على حاتم الطائي »

- ١- لا أدري من قال لي هذه الحكاية ، إنه قد كان ملك في اليمن
- ٢- خطف كرة الدولة والسعادة من المشهورين ، لأنه لم يكن نظيره في منح الكنز
- ٣- يمكن أن يقال له سحاب الكرم ، لأن يده كانت تنثر الدراهم مثل المطر
- ٤- لم يكن أحد يذكر اسم حاتم عنده ، إلا وكان الغضب منه يزحف على رأسه
- ٥- قائلا : كم من مقالات ذلك المتكبر المغرور ، الذي لا مُلكَ له ولا أمر ولا كنز
- ٦- سمعت أنه أقام حفلا ملوكيا ، واحتضن في ذلك الحفل خلقا مثلما يحتضن الصنح^(١)
- ٧- ففتح شخص باب ذكر حاتم ، وبدأ شخص آخر الثناء عليه
- ٨- فحمل الحسد الرجل على الحقد والضغينة ، وוכל شخصا بسفك دم حاتم
- ٩- قائلا : ما دام حاتم موجودا في أيامي ، لن يسير اسمي بالخبر
- ١٠- فأخذ السفاح طريق بني طيء ، وتعقب الرجل الكريم لقتله
- ١١- فاستقبله في الطريق شاب ، أقبلت عليه منه ريح أنس
- ١٢- جميل الوجه وعالم وحلو اللسان ، وأخذه عنده ضيفا تلك الليلة
- ١٣- أكرمه وواساه واعتذر له ، واستلب قلب الخبيث بالإحسان
- ١٤- وفي السحر ، باس يديه ورجليه ، قائلا : ابق عندنا بضعة أيام
- ١٥- فقال : لا أستطيع أن أقيم هنا ، لأن أمامي مُهماً عظيماً
- ١٦- فقال « حاتم » إذا أفضيت به إلى ، فإنني أجتهد بروحي مثل الأحباب
- ١٧- قال « الرجل » اجعل أذنك معي أيها الفتى الكريم ! لأنني أعرف أن الفتى الكريم ساتر وكاتم للسر
- ١٨- لعلك تعرف في هذا البلد حاتماً ، لأنه مبارك الرأي جميل السرِّ
- ١٩- لقد طلب ملك اليمن رأسه ، ولا أدري أية عداوة قامت بينهما

(١) الصنح نوعان : عربي وهو عبارة عن رقائق معدنية يضرب عليها بقضيب فتحدث صوتاً ، وفارسي - وهو المقصود هنا - آلة وترية مثل العود يمتصها العازف عند العزف ، والاحتضان كتابة عن المبالغة في إكرامهم وملاطفتهم

- ٢٠- فإذا أريتني الطريق إلى حيث هو ، فإنني أتوقع هذا أيضا من لطفك يا صديقي
- ٢١- فضحك الشاب قائلا : أنا حاتم ، ها هو رأسي ، افصله عن جسدي بسييفك
- ٢٢- لا ينبغي ^(١) حين يُسفر الصبح ، أن يصيبك أذى أو تصير يائسا
- ٢٣- فلما وضع حاتم رأسه بكرم ونجابه ، صرخ الفتى من أعماقه
- ٢٤- ووقع على التراب ووثب على قدميه ، كان حينئذ يبوس التراب وحينئذ يبوس قدميه ويديه
- ٢٥- وألقى السييف ووضع الكتانة ، ووضع يده على صدره وباطنه مثل المساكين
- ٢٦- قائلا : إذا ضربت جسدك بوردة ، لا أكون عند الرجال رجلا ، بل امرأة
- ٢٧- وبأس عينيه وأخذه في حضنه ، ومن هناك أخذ طريق اليمن
- ٢٨- وعرف الملك من بين حاجبي الرجل في الحال أنه لم يعمل عملا
- ٢٩- فقال : تعال ! أي خبر عندك ؟ لماذا لم تعلق رأسه بأهداب سرجك ؟
- ٣٠- هل حل عليك بطل شهير فلم تطق الحرب لضعفك ؟
- ٣١- فقبل الفتى الهمام الشاطر الأرض ، وأثنى على الملك ومكّنه وقرّره
- ٣٢- وقال : أيها الملك العادل العاقل ! لا تسمع أحاديث حاتم من هذا الباب ^(٢)
- ٣٣- فقد وجدت حاتما الشجاع ، فاضلا وحسن المنظر وحسن الوجه
- ٣٤- رأيته فتى كريما عاقلا ، ورأيت في الرجولة فوقى
- ٣٥- لقد حنى ظهري وقرّ ^(٣) لطفه ، وقتلني بسييف إحسانه وفضله
- ٣٦- وحكى ما رأى من مكارمه ، فأثنى الملك على آل طيء
- ٣٧- وأعطى المبعوث كيس دراهم مختوما ، لأن الكرم ختم على اسم حاتم
- ٣٨- يليق به ويكمّله ^(٤) إذا شهدوا بأن معناه وصيته مثلا زمان

* * * *

(١) في نسخة (قريب) « مبادا » أي ذلك ، فكون المعنى على ذلك « لئلا يصيبك أذى حين يسفر الصبح وتصير يائسا »
(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
(٣) الوقر ، بكسر الواو وسكون القاف ، الحمل الثقيل ، أو مطلق الحمل
(٤) في نسخة (فروغى) « سَرَدَ » أي ، يليق ، وفي نسخة (قريب) « رسد » من المصدر « رسيدن » الذي من جملة معانيه الكمال ، فجمعت بين المعنيين

« حكاية ابنة حاتم مع النبي صلى الله عليه وسلم »

- ١- سمعتُ أن قبيلة طيء ، في زمان الرسول ، لم تقبل منشور الإيحاء
- ٢- فأرسل البشير النذير العسكر ، وأخذوا منهم فريقاً أسرى
- ٣- فأمر بقتلهم بسيف العداوة ، لأنهم كانوا نجسين وغير أطهار الدين
- ٤- فقالت امرأة أنا ابنة حاتم ، اطلبوني من ذلك الحاكم الشهير
- ٥- أكرمنى أيها المحترم ، لأن مولاي كان من أهل الكرم
- ٦- ويأمر النبي الحسن الرأى ، فكوا السلسلة من يديها ورجليها
- ٧- فهموا بوضع السيف في أولئك القوم الباقين ، ليخرجوا سيل الدم بلا رحمة وبلا هوادة
- ٨- فقالت المرأة للسياف بتضرع ، اضرب عنقى أنا أيضاً مع الجميع
- ٩- لا أرى خلاصى وحدى وأصحابى في الوهق ، مروءة
- ١٠- كانت تتكلم وهى باكية على أحوال طيء ، فوصل صوتها إلى سمع الرسول
- ١١- فمنع هؤلاء القوم والآخرين العطاء ، قائلاً : إن الأصل والجوهر ، لم يخطئ أبداً ؟

* * *

« حكاية حاتم والشيخ طالب السكر »

- ١- طلب رجل شيخ من مخزن حاتم ، زنة عشرة دراهم فانيد^(١)
- ٢- وكما أذكر عن الراوى ، الخبر ، أرسل إليه (حاتم) عدل^(٢) سكر
- ٣- فقالت امرأته من الخيمة : أى تدبير كان هذا ؟ لقد كانت حاجة الشيخ هى تلك الدراهم العشرة ؟
- ٤- سمع مشهور طيء هذا الكلام . فضحك وقال : يا راحة قلوب الحى
- ٥- إذا كان هو طلب على قدر حاجته ، فأين مروءة وكرم آل حاتم ؟

* * *

« فى مقارنة أبى بكر بن سعد بحاتم الطائى »

- ١- لم يأت منذ^(٣) زمن العالم شخص آخر مثل حاتم فى الكرم إلا
- ٢- أبو بكر بن سعد الذى تضع همته يد النوال على فم السؤال

(١) الفانيد : معرب « فانيد » الفارسية ، نوع من الحلوى والسكر الأبيض أيضا

(٢) العدل : بكسر العين ، نصف الحمل « الجنية » كما يقول العامة

(٣) ت . ح . من

- ٣- يا ملاذ الرعية ! ليكن قلبك مسرورا ، وليكن بسعيك الإسلام معمورا
- ٤- تراب هذا البلد المبارك ، بعدلك ، يشمخُ برأسه على إقليم يونان والروم
- ٥- لو لم يكن مراده مثل « مراد » حاتم^(١) ، لما كان أحد في الدنيا يذكر اسم طيء
- ٦- بقي من ذلك المشهور ، الشاء في الكتاب ، وبقي لك الشاء أيضا وأيضا الثواب
- ٧- لأن حاتمًا أراد بذلك ، الاسم والصيت ، وسعيك وجهدك من أجل الله
- ٨- لا تكلف لذي الرجل الفقير ، والوصية هي هذه الكلمة لا أكثر
- ٩- اعمل الخير بقدر ما يكون لك من جهد ، فيبقى منك الخير ومن السعدى القول

* * * *

« حكاية الرجل الذى وقع حماره فى الوحل والسلطان »

- ١- وقع حمار شخص فى الوحل ، فدمى قلبه وغصَّ واضطرب من الغضب
- ٢- صحراء ومطر وسيل ، وظلمة أسدلت على الأفاق الذئيل
- ٣- كان طول الليل حتى الفجر فى هذه الغصة ، فأفحش ولعن وسب
- ٤- ولم ينج من لسانه « أحدٌ » لاعدو ولا صديق ولا السلطان الذى له هذه الأرض والبر
- ٥- وللقضاء ، مر عليه صاحب هذه البادية الواسعة ، فى تلك الحال المنكرة
- ٦- فسمع هذه الأقوال البعيدة عن الصواب ، لا صبر « له » على السماع ولا وجه للجواب^(٢)
- ٧- فنظر الملك إلى الحشم خجلاً قائلاً^(٣) : لأجل ماذا غضب هذا « الرجل » على ؟
- ٨- فقال شخص : يا ملك ! اضربه بالسيف ، لأنه لم يدع أحد ، لا بنتا ولا امرأة^(٤)
- ٩- فنظر السلطان العالى المحل ، فرآه فى البلاء وحماره فى الوحل
- ١٠- فأشفق على حال الرجل المسكين ، وكظم غيظه « من » الكلمات الباردة
- ١١- وأعطاه ذهباً وحصانا وقباء من الغراء ، فلما أحسن المحبة فى وقت العداة !
- ١٢- فقال له شخص : أيا الشيخ العديم العقل والفهم ، عجياً ، نجوت من القتل ، فقال صه
- ١٣- إذا كنت أنا أنتت وشكوت من ألمى ، فقد أمر هو بالإنعام على قُدْره
- ١٤- جزاء السوء بالسوء سهل ، فإن تكن رجلاً ، فأحسن إلى من أساء

* * * *

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لو كان حاتم فى أيامه

(٢) ترجمة عبارة (قريب) لا وجه للسماع ولا رأى للجواب

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فنظر إليه بعين العقوبة

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : اقلع حذره من وجه الأرض

« حكاية المحسن الأعمى الذى أبصر ببركة إكرامه السائل »

- ١ - سمعتُ أن مغرورا سكران من الكبر ، أغلق باب بيته في وجه سائل
- ٢ - فانتظر الرجلُ وجلس في رُكن ، كَبِدُهُ حَرَّى وَأَمُهُ من حر صدره واهنة
- ٣ - فسمعه رَجُلٌ ضرير أعمى ، وسأله عن موجب الخصومة والغضب
- ٤ - فحكى ، وبكى على تراب الحى ، الجفاء الذى حل عليه من ذلك الشخص
- ٥ - فقال له : يا فلان ! اترك الأذى والألم ، وأطفر عندى مرة هذه الليلة
- ٦ - ولْيُطْفَ خُلُقٌ وحيلة ، جذب جيب رداءه^(١) ، وأدخله البيت ومد الخوان
- ٧ - فاستراح الفقير المشرق الطبع ، وقال : فليمنحك الله النور والضياء
- ٨ - وفى الليل قطرت من نرجس عينية بضع قطرات ، وأضاءت عيناه سحرا ورأى الدنيا
- ٩ - وذاعت^(٢) الحكاية والضحجة فى المدينة ، بأن ذلك الفاقد البصر أضاءت عيناه الليلة الماضية
- ١٠ - سمع هذا الكلام السيد القاسى الصخرى القلب ، الذى عاد الفقير منقبض القلب منه
- ١١ - فقال : احك أيها الحسن البيخت ، كيف سهل عليك هذا الأمر العسير ؟
- ١٢ - من أضاء لك هذا الشمع المضى الدنيا ؟ فقال : أيها الظالم المضطرب الأيام !
- ١٣ - كنتُ نصيرَ النظر ضعيفَ الرأى ، إذ صرت مشغولا بالبوحة عن الـ (همى)^(٣)
- ١٤ - لقد فتح هذا الباب فى وجهى ، الشخص الذى أغلقت الباب فى وجهه
- ١٥ - إذا طبعت على تراب الرجال قبلة ، برجولة ، فإن الثور يأتى أمامك
- ١٦ - الأشخاص العمى القلوب كأنها هم غافلون عن هذه الـ (توتيا)^(٤)
- ١٧ - فلما سمع المنكوس البيخت الملامة ، عض أصبع الحيرة بأسنانه
- ١٨ - قائلا : لقد صار بازىُّ الكبير صيدا فى شركك ، وكانت الدولة لى فصارت باسمك
- ١٩ - كيف يحصل على البازىُّ الذكر شخصٌ أنشَبَ أسنان الطمع مثل الغار ؟

* * * *

(١) الجيب : فتحة الرداء المحيطة بالعنق والممتدة على أعلى الصدر (٢) ت . ح . وقع ، سقط
(٢) لها أو الهماى بضم الهاء ، طائر أسطوري مبارك ، معروف الاسم ، مجهول الرسم ، كانوا يتركون به ومنه جاءت كلمة (هاميون) أى المبارك ، ويقال إن ظله إذا وقع على إنسان يصير ملكا ، أو عظيم القدر
ويقابله عند العرب طائر يقال له (البلع) بضم الباء وفتح اللام ، له نفس الخاصية فيقولون « مر على البلع فمسخنى تمثاله »
أى وقع على ظله ، ويقال أيضا « هو أنس من الملح وأيمن من البلع » أقرب الموارد
(٤) الـ (توتيا) بكسر التاء الثانية ، حجر يكتحل به

« طريق الوصول إلى الخير »

- ١ - ألا إن كنتَ طالبَ أهل القلوب^(١) ، لا تغفل عن الخدمة لحظة
- ٢ - أعط الطعام للعصفور والحجل والحمام ، فتقع في شرك همًّا في يوم من الأيام
- ٣ - إذا رميت بسهام الاحتياج في كل ناحية ، يكون أمل في أن تصيب صيداً فجأة
- ٤ - من عدة أصداف تخرج درّة ، ومن مائة سهم يصيب الهدف واحدٌ

* * * *

« رجل يبحث عن ولده في الليل »

- ١ - ضل لشخص ولد عن الراحلة ، فطاف وقت الليل في القافلة
- ٢ - سأل عنه من كل خيمة وهول في كل ناحية ، فوجد ذلك النور^(٢) في الظلمة
- ٣ - فلما جاء عند أهل القافلة ، سمعت أنه كان يقول للجُمّال
- ٤ - أما تدري كيف اهتديت إلى الحبيب ؟ كل شخص أقبل على ، قلتُ هو
- ٥ - ولذلك فإن أهل القلوب في طلب كل إنسان ، لعلهم يصلون يوماً إلى رجل
- ٦ - يحمّلون من أجل قلب أحمالا ، ويقاسون من أجل وردة أشواك!

* * * *

« يا قوتة بين الحصَى »

- ١ - سقطت من تاج أمير ذات ليلة في المناخ^(٣) ، يا قوتة بأرض محصبة
- ٢ - فقال له أبوه : كيف تعرف في الليل الخالك ، ما الجوهرة وما الحصباء ؟
- ٣ - حافظ على كل الحصباء يا بنى ، لأن الياقوتة لا تكون خارجها
- ٤ - في الأوباش أطهار حائلو اللون^(٤) ، كما أن في هذا المكان المظلم الياقوت والحصباء
- ٥ - لأن طاهري النفوس وأصحاب القلوب مخلوطون مع الجهال
- ٦ - تحمل برغبة حمل كل جاهل ، لتصير في الوقت الموقوت صاحب قلب
- ٧ - لا ترى الشخص الفرح بحبيب ، إلا حين يكون حاملا حمل العدو
- ٨ - يمزق ثوبه بسبب الشوك مثل الورد ، لأن الدامى القلب يضحك مثل الرمان^(٥)

(١) أهل القلب « أهل دل » وصاحب القلب « صاحب دل » كناية عن الشيخ الصوفي العارف (٢) المراد بالنور ولده

(٣) المناخ : مبرك الإبل ، الذى تترك وتناخ فيه (٤) ت. ح : مشوشو اللون ، مضطربو اللون

(٥) يعبرون عن تفتح الوردة بتعمق ثوبها ، وعن احمرار حب الرمان وحلاوته بالقلب الدامى والقلب الدامى ، وأكل أو شرب الدم ، يعبر به في الفارسية عن الحزن والتكد والغصة

- ٩ - اهتم بالجميع في هوى واحد . وراع مائة لأجل واحد
 ١٠ - إذا بدا في نظرك المتواضعون المساكين ^(١) الشعث الرؤوس ، حقراء فقراء
 ١١ - فمن أجل رجل لا يعدو أن يكون منهم ، احزم خصرك وشد وسطك لخدمتهم
 ١٢ - لا ترهم ^(٢) أنت أبدا مقبولين في عينك ، لأنهم مقبولو الحق فقط
 ١٣ - الشخص الذى تظنه رديئا ، ما يُدريك أن يكون هو صاحب الولاية ؟

* * *

« باب المعرفة »

- ١ - باب المعرفة مفتوح على الأشخاص المغلفة في وجوههم الأبواب
 ٢ - ما أكثر ما يحىء ، ذوو العيش الرذائق المرارة والشدة والضيق ^(٣) ، في الحلال يوم الحشر ^(٤)
 ساحب الأذيال
 ٣ - إذا كان لك عقل وتدبير ، تبوس يد الأمير الذى فى السجن
 ٤ - لأنه يخرج ذات يوم من السجن ، فيمنحك الرفعة والعظمة حين يصير عاليا عظيما
 ٥ - لا تحرق شجرة الورد فى الحريف ، لأنها تبدو لك ظريفة فى الربيع

* * *

« حكاية الرجل الحريص وابنه المتلاف »

- ١ - لم يكن لشخص جرة على الإنفاق ، كان له ذهب ولم تكن له قدرة على الأكل
 ٢ - لم يكن يأكل ليستريح خاطره ، ولم يكن يعطى لينفعه « العطاء » غدا
 ٣ - كان ليل نهار فى قيد الذهب والفضة ، والذهب والفضة فى قيد الرجل اللثيم
 ٤ - ففرغ ابنه « الكامن » فى الكمين يوما ، أين دفن المسك الذهب فى الأرض
 ٥ - فأخرجه من التراب وأعطاه للريح ، وسمعت أنه وضع فى ذلك المكان حجرا
 ٦ - لم يبق الذهب للفتى الكريم ، جاء فى إحدى يديه وأكله بالأخرى
 ٧ - ولأنه كان قليل الهمة متهاونا غير عفيف ، كانت عمامته ومثزره مرهونين بالسوق

(١) ت . ح : تراب الأقدام « خاكبايان » أو الذين يشبهون تراب الأقدام « خاكساران » كناية عن المسكنة والتواضع

(٢) لا هنا ناهية ، والفعل مجزوم بها

(٣) فى نسخة (فروغى) « تلخى » أى المرارة ، وفى نسخة (قريب) « سحنى » أى الشدة والضيق

(٤) فى نسخة (فروغى) « درحلّه » أى فى الحيلة ، وفى نسخة (قريب) « درحشر » أى فى الحشر فجمعت فى ترجمة هذا البيت (١ ، ٢) بين هذه المعاني

- ٨- وضع الأب يده في قصة عنقه^(١) ، وأحضر الابن لديه صنجا وعازفا على الناي
- ٩- الأب نائح وباك لم ينم طول الليل ، والابن ضحك في الصباح وقال
- ١٠- الذهب كان من أجل الأكل يا أبى ، « أما » من أجل الإخفاء والتخفية فسواء الحجر ، وسواء الذهب
- ١١- يستخرجون الذهب من الحجر الصلب ، ليأكلوه مع الأصدقاء والأعزاء
- ١٢- والذهب في كف الرجل الحريص المحب الدنيا ، « كأنه » ما يزال في الحجر
- ١٣- إذا كنت في حياتك رديئا مع العيال ، إذا طلبوا موتك فلا تشك منهم
- ١٤- أنت مثلُ تعويذة دفع حسد العين ، يأكلون منك ويشبعون وقتها تهوى إلى أسفل من « فوق »
السطح الذى ارتفاعه خمسون ذراعا
- ١٥- البخيل الغنى بالدينار والفضة ، طلسم مقيم فوق كنز
- ١٦- ومن ذلك يبقى ذهبه سنوات ، لأنه يصير طلسا على رأسه كذلك
- ١٧- فيكسرونه فجأة بحجر الأجل ، ويقتسمون الكثر بسهولة
- ١٨- بعد الحتمل والجمع مثل النمل ، كُلُّ قبل أن يأكلك دودُ القبر
- ١٩- كلام السعدى مثال وعظّة ، وينفك إذا صرت عاملا به
- ٢٠- تحوّل الوجه والإغراضَ عَنْ هذا أسف وحسرة ، لأنه يمكن الحصول على السعادة من هذا الوجه

* * * *

« حكاية عن شاب تصدق بدائق على شيخ فقير »

- ١- كان شاب قد تكرم بدائق ، وحقق أمنية شيخ
- ٢- أخذته السوء بجرم^(٢) فجأة ، وأرسله السلطان إلى ساحة الإعدام
- ٣- « وسط » هرولة الأتراك وغوغاء العوام ، والمشاهدين والمتفرجين على الأبواب والطرقات والأسطح
- ٤- فلما رأى الفقير الشيخ الشاب في المرح والمزج والفتنة أسيرا بأيدي الخلائق
- ٥- انجرح قلبه وتألّم من أجل الفتى الكريم الذى كان قد امتلك قلبه ذات مرة
- ٦- فصرخ بأعلى صوته : مات السلطان ، ترك الدنيا وأخذ الخلق الحسن !

(١) أى خنق نفسه بيده

(٢) من قوله تعالى « فلما أخذنا بذنبه » الآية ٤٠ سورة العنكبوت « فأخذهم الله بذنوبهم » : الآية ١١ سورة آل عمران والآية ٢١ سورة غافر

- ٧- وكان يفرك معاً يدي الأسف والحسرة ، فسمعه الأتراك الشاهرو السيوف
- ٨- وعلا منهم الضجيج صائحين ، لاطمين رؤوسهم ووجوههم ومناكبهم
- ٩- وهزلوا على رؤوسهم مترجلين حتى باب القصر ، فرأوا السلطان على التخت
- ١٠- وفر الشاب وأخذوا بعنق الشيخ أسيراً إلى تحت السلطان
- ١١- وسأله « السلطان » مهدداً ، وخوفاً قائلاً : لماذا كان طلبك موتى ؟
- ١٢- وما دام خلقي حسناً وعدالتي ، لماذا طلبت الشر للناس إذن ؟
- ١٣- فأطلق الشيخ الشجاع لسانه قائلاً : يامن العالم غلام حكيمك
- ١٤- بقولى كذبا إن السلطان مات ، لم تمت ونجا مسكين بروحه
- ١٥- فتهللت أسارير الملك وسر من هذه الحكاية ، بحيث أعطاه شيئا وعفا عن جرمه ^(١) ولم يقل شيئا
- ١٦- ومن جهة أخرى ^(٢) ، كان الفتى المسكين يسير متعثرا ، واقعا ناهضا ، جاريا في كل ناحية
- ١٧- فقال له شخص : ماذا فعلت حتى نجوت بروحك ^(٣) من ميدان القصاص ؟
- ١٨- فأسر في أذنه قائلاً أيها العاقل ! تخلصت من القيد بروح ^(٤) ودانت
- ١٩- ولذلك يضع شخص في الأرض البذر ، ليثمر يوم العجز والاحتياج
- ٢٠- حبة شعير ترد بلاء عظيما ، وقد سمعت أن عصا قتلت « شخصا يدعى » عوجا ^(٥)
- ٢١- وعلى أى ، يوجد حديث صحيح عن المصطفى يقول : العطاء والخير دفع للبلاء
- ٢٢- لا ترى قدما للعدو في هذه البقعة التى يكون أبو بكر بن سعد ملكها
- ٢٣- خذُ عالما ، يامن عالمٌ مسرور بوجهك ، وليكن السرور أمام وجهك !
- ٢٤- فى زمانك لم يتألم أحد من أحد ، ولم تقاس وردة فى المرح جور شوكة
- ٢٥- أنت ظل لطف الحق على الأرض ، ورحمة للعالمين مثل النبي
- ٢٦- إذا لم يعرف أحد قدرك فأى غم ؟ إنهم لا يعرفون ليلة القدر أيضا



(١) نسخة (فروغى) « چیزش ببخشود » أى : أعطاه شيئا ، وفي نسخة (قريب) « جرمش ببخشود » أى عفا عنه أو عفا عن جرمه فترجتها معا

(٢) ت . ح : ومن هذا الجانب (٣) ت . ح : جاء الخلاص لروحك

(٤) يريد الشيخ الفقير الذى أحسن إليه

(٥) المراد به : عوج بن عتق ، وهو رجل أسطورى عملاق ، تقول الأساطير إنه كان لطوله يخوض البحر فلا يصل الماء إلى كعبه ، وكان يأخذ السمكة من قاع البحر ويشويها في عين الشمس وتقول أسطورة إن موسى عليه السلام قتل هذا العملاق بضربة عصاه

« حكاية صحراء المحشر »

- ١- رأى شخص صحراء المحشر في المنام ، وجه الأرض « بها » نحاس ملتهب من الشمس
- ٢- كان الضجيج يصعد فوق الفلك من الناس ، وكانت الأدمغة تغلى من الحرارة
- ٣- وكان شخص من هذا الجمع في ظل ، وفي عنقه من الخلد زينة^(١)
- ٤- فسأله قائلا : أيها الرجل الزائن المجلس ، من كان شفيعك في هذا المجلس؟
- ٥- فقال : كان لي كرمة على باب بيتي ، فنام في ظلها رجل صالح
- ٦- وفي وقت اليأس هذا ، طلب الرجل الصادق من الحاكم العادل « غفران » ذنبي
- ٧- قائلا : ياربُ رحمةً على هذا العبد لأنه أراحني^(٢) مرة
- ٨- ما قلته حين حللت هذا السر ، بشارةً لملك شيراز
- ٩- لأن الجمهور في ظل همته ، مقيمون على سفرة نعمته
- ١٠- رجل الكرم شجرة مثمرة ، وإذا تجاوزته ، فمن عداه حطب الجبال
- ١١- إذا ضربوا جذر الحطب بالقأس ، فكيف يضربون الشجرة المثمرة؟
- ١٢- فلتبق طويلا يا شجرة الفضل ، فإنك أيضا مثمر ، وأيضا مظل

« في معاملة الأشرار »

- ١- تكلمنا كثيرا في باب الإحسان ، ولكنه ليس شرطاً مع كل إنسان
- ٢- كُلْ دَمَ وَمَالِ مَوْذِي النَّاسِ ، لأن الأفضل نزع ريش وجناح الطائر الرديء
- ٣- الشخص الذي يحارب سيدك^(٣) ، لماذا تعطيه العصا والحجر في يده
- ٤- أطح الجذر الذي ينبت الشوك ، ورب الشجرة التي تثمر
- ٥- أعط درجة الأكابر للشخص الذي لا يتكبر على الأصاغر
- ٦- لا ترحم ظالماً في أى مكان ، لأن الرحمة عليه جور على عالم
- ٧- السراجُ المحرق العالم ، الأفضل أن يطفأ ، لأن يكون واحد في النار خير من أن يكون خلق في كَيِّ
- ٨- كل شخص يرحم اللص ، يسطو على القافلة بعضده
- ٩- أعط رؤوس الظالمين للريح ، فالظلم على الظالم عدل وإنصاف

(١) ترجمة ما جاء في نسخة (قريب) : وفي جيبه من الخلة زينة (٢) ت. ح : رأيت منه راحة

(٣) ت. ح : له حرب مع سيدك

« حكاية المرأة الحمقاء وعش الزناير »

- ١ - سمعت أن رجلاً اغتم وقلق على بيته ، لأن الزناير عشتت في سقفه
- ٢ - فقالت له امرأته : ماذا تريد منها ، أتركها ، لأنها تصير مسكينة مشتتة من وطنها
- ٣ - فانصرف الرجل الجاهل إلى عمله ، فأخذت الزناير يوماً في لدغ المرأة
- ٤ - كانت المرأة الحمقاء تصرخ على الباب والسطح والحارة ، وكان زوجها يقول :
- ٥ - لا تنكدي على الناس يا امرأة ؟ أنت قلت لا تقتل الزناير المسكينة
- ٦ - حين يعمل الإنسان الخير مع الأشرار ، احتال أن يزيد الأشرار الشر
- ٧ - عندما ترى في رأس أذى الخلق ، اضرب حلقه بالسيف الحاد
- ٨ - ما يكون الكلب إذناً حتى يضعوا له الحوان ، مُرباً بأن يعطوه عظمته
- ٩ - ما أحسن ما ضرب شيخ القرية هذا المثل : الأفضل أن يكون البغل الرّفوس ثقیل الحمل
- ١٠ - إذا أبدى العسس الكرم والمروءة ، لا يستطيع أحد النوم في الليل
- ١١ - قصبُ الرمح في حلقة المعركة ، أحسن قيمة ألف مرة من قصب السكر
- ١٢ - ما كل شخص جدير بالمال ، شخص يلزمه المال وشخص يلزمه التأديب
- ١٣ - إذا دَلَّت القط يحطف الحمامة ، وإذا سَمَّت الذئب يفترس يوسف ^(١)
- ١٤ - البناء الذي ليس له أساس محكم لا تُعلّه ، وإن تفعل فَخَفَ منه

* * *

« الحزم في الأمور والعمل في الوقت المناسب »

- ١ - ما أحسن ما قال بهرام ساكن البادية ، حين لقاءه على الأرض جواداً جامعاً
- ٢ - يجب أخذ حصان آخر من القطيع ، فإذا جَمَعَ أيضاً بحق قيده
- ٣ - سُدَّ يا بني دجلة وقت مفيض الماء ، لأنه لا فائدة إذا طغى السيل
- ٤ - إذا وقع الذئب الخبيث في وهك فاقته ، وإلا فاصرف النظر عن الغنم
- ٥ - لا يأتي أبداً من إبليس السجود ، ولا الإحسان من ردى الأصل في الوجود
- ٦ - لا تعط الخبيث الجاه والفرصة ، إذ الأفضل أن يكون العدو في الجب والشيطان في الزجاجة ^(٢)
- ٧ - لا تقل هذا الثعبان يستحق القتل بالعصا ، حين يكون رأسه تحت حَجَرَكَ دَفُّهُ
- ٨ - الكاتب الذي أساء مع الضعيف ، الأفضل قطع يده بالسيف
- ٩ - المدير الذي يضع القانون السيئ ، يأخذك حتى يلقىك في الجحيم
- ١٠ - لا تقل يكفي الملك هذا المدير ، لا تُسمِّه مُدبِّراً إنه مُدبِّرٌ
- ١١ - السعيد يعمل بقول السعدى ، لأنه ترتيب المُلْك وتدبير الرأى

* * *

(١) إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام وإخوته واختلافهم قصة الذئب

(٢) أى حبسه بالسحر في الزجاجة أو القمقم كمقيدة القدماء

الباب الثالث

في العشق والسكر والولاء

الباب الثالث

« في العشق والسكر والوله »

« في عشق الذات الإلهية »

- ١ - ما أطيب وقت الموهَّبين بغمه ، إن يروا جرحه وإن يروا مرهمه ^(١)
- ٢ - صعاليك نافرون من السلطنة ، وبأمله صابرون في الصعلكة
- ٣ - يتجرعون شراب الألم لحظة فلحظة ، وإن يروه مرا يسكتوا
- ٤ - بلاءُ الخمار في لذة الخمر ، وحامل سلاح الشوك مع ملك الورد
- ٥ - الصبر الذي على ذكره ليس مرأً ، لأن المر يكون سكرًا من يد الحبيب
- ٦ - سكرُ الحبيب متحملو الملامة ، والجمل السكران يحمل الحمل أخف وأسرع
- ٧ - أسيره لا يريد الخلاص من قيده ، وصيده لا يطلب الخلاص من وهقه
- ٨ - إنهم سلاطين العزلة صعاليك الحى ، عارفو المنازل ضالو الأثر
- ٩ - كيف يتندى الخلق إلى أصل وحقيقة وقتهم ^(٢) ، وهم في الظلمة مثل ماء الحياة ^(٣)
- ١٠ - إنهم مثل بيت المقدس داخله حافل بالقياب ، وسوره الخارجى متروك خرابا
- ١١ - وهم مثل الفراشة ، يحرقون أنفسهم بالنار ، لا مثل دودة الحرير ينسجون حول أجسادهم
- ١٢ - طالبو الحبيب ، والحبيب في حضنهم ، وشفاهم جافة من الظمأ وهم على ضفة النهر

(١) أى إذا أصابهم جرحه أو مسهم مرهمه

(٢) المراد بالوقت عند الصوفية ، تلك الحال الواردة على سالك الطريق الصوفية مثل الحب في الله ، والتوكل والتسليم ، والرضا الخ . .

(٣) يريد ماء الحياة الذى شرب منه الخضر عليه السلام فاكسب الخلود

١٣ - لا أقول ، غيرُ قادرين على الماء ، بل هم مُستُسْقُونَ^(١) على شاطئ النيل

« في العشق الإلهي والعشق الدنيوي »

- ١ - عشقك لشخص مثلك من ماء وطن ، يسلب صبرك وسكينة قلبك
- ٢ - فانت في اليقظة مفتون بخده وخاله^(٢) ، وفي النوم مقيد بخياله
- ٣ - تضع بالصدق والإخلاص رأسك على قدمه ، بحيث ترى الدنيا مع وجوده عدما
- ٤ - حين لا يروق ذهبك في عين الحبيب ، يبدو الذهب والتراب عندك سيان
- ٥ - فلا تكلم ولا تخالط شخصا بعد ذلك ، لأنه لا يبقى معه مكان لأحد بعد
- ٦ - كأن منزله في عينك ، فإذا أغمضت عينك فهو في قلبك
- ٧ - لا خوف من أحد أن تُفتضح ، ولا قوة لتصبر لحظة
- ٨ - إذا طلب روحك تضعها على شفتيك ، وإذا وضع السيف على رأسك تضع رأسك
- ٩ - إذا كان العشق الذي أساسه على الهوى ، مثيرا للفتنة ونافذ الأمر هكذا
- ١٠ - أنتعجب من سالكي الطريق ، أن يكونوا في بحر المعاني غرقى
- ١١ - إنهم مشغولون عن الروح بعشق المحبوب ، ومنشغلون عن الدنيا بذكر الحبيب
- ١٢ - قد فروا من الخلق بذكر الحق ، وهم سكرى الساقى هكذا ، فأراقوا الخمر
- ١٣ - لا يمكن مداواتهم بالدواء ، إذ ليس أحدٌ مطلعاً على دوائهم
- ١٤ - (ألست) منذ الأزل في آذانهم كذلك ، فقالوا صائحين (بلى) في جیشان وضجة^(٣)
- ١٥ - قوم عاملون معتزلون ، لهم أقدام ترابية وأنفاس نارية
- ١٦ - بصيحة يقلعون الجبل من مكانه ، وبأنّة يهدمون مدينة
- ١٧ - مثلُ الريح ، خفية وسريعة ، ومثل الحجر ، صامت ومسبح

(١) المستسقى : المريض بعرض الاستسقاء ، الذي لا يرتوي من الماء ، وكلما شرب ازداد وعطشاً

(٢) الحال : النقطة السوداء على الخد ، وتسمى الشامة أيضاً

(٣) من قوله تعالى « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريبتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا بلى شهدنا ، الآية ١٧٢ سورة الأعراف

- ١٨ - سيكون في الأشجار إلى درجة أن يغسل الدمع من أعينهم كحل النوم
- ١٩ - قتلوا الفرس لكثرة ما أجروه ليلاً في السرى ، وصائحون وقت السحر لأنهم متخلفون
- ٢٠ - في بحر العشق والمحبة ليل نهار ، لا يعرفون من الوله الليل من النهار
- ٢١ - مفتونون بحسن المصور هكذا ، فلا شأن لهم بحسن الصورة
- ٢٢ - أصحاب القلوب لم يعطوا قلوبهم بقشر ، وإذا أعطاه أبله فلأنه بلالب
- ٢٣ - لقد شرب خمر الوحدة الصرف ، الشخص الذي نسي الدنيا والعقبى

* * *

« حكاية ابن الصعلوك عاشق الأمير »

- ١ - سمعتُ أن ابن صعلوك في وقت ما ، كان يعشق ^(١) ابن ملك
- ٢ - فكان يسير ويتوهم عشقا محالا ^(٢) ، وقد أنشب الخيال أسنانه في مراده ^(٣)
- ٣ - لم يكن يغيب عن ميدانه كعلامة الطريق ، وطول الوقت إلى جانب فرسه كالفيل ^(٤)
- ٤ - دمی قلبه وبقي سره في فؤاده ، ولكن رجله وحلت من بكائه ^(٥)
- ٥ - وعلم الرقباء بدائه ، فقالوا له لاتحم هنا مرة أخرى
- ٦ - فذهب لحظة وتذكر وجه الحبيب ، فضرب الخيمة على قارعة طريقه ثانيا
- ٧ - فحطم غلام رأسه ويده ورجله ، قائلا : ألم أقل لك مرة لاتبق هنا ؟
- ٨ - فذهب مرة أخرى ولم يبق له صبر وقرار ، لم يكن له صبر عن وجه حبيبه
- ٩ - فكانوا يطردونه جوراً كما يطردون الذباب عن السكر ، وكان يعود على الفور
- ١٠ - فقال له شخص أيها الوقع المجنون السيرة ، ما أعجب ما تصبر على ضربك بالعصى والحجر ؟
- ١١ - فقال : هذا الجفاء على بسببه ، وليس شرط « المحبة » الأئين من جراء الحبيب
- ١٢ - هأنذا أدعى المحبة ، إن يُحببني وإن يعادني
- ١٣ - لا تتوقع مني الصبر بدونه ، بل معه أيضاً لا يمكن « لي » قرار

(١) ت . ح : كان له نظر (٢) ت . ح : كان يطبخ عشقا أو هوى وهو ساخما

(٣) كناية عن تسلط الوهم والخيال وتمكنه من تفكيره ومشاعره

(٤) الفرس والفيل هنا قطعتان من قطع الشطرنج ، والمراد شدة الملازمة وظاهر من النص أن هاتين القطعتين متلازمتان في كل لعبة

(٥) أي أن دموعه كانت تحول التراب تحت قدميه إلى وحل ، ووحل الرجل كناية عن العجز

- ١٤ - لا قوة لي على الصبر ولا محل للمقاومة ، لا إمكان للبقاء ولا قدم للفرار
- ١٥ - لا تنسل البرأسك وأعرض عن هذا الباب والسرادق ، وإن يضع رأسى مثل الوند في الأطناب^(١)
- ١٦ - أما الفراشة المسلمة الروح عند قدم الحبيب^(٢) ، خير من « الفراشة » الحية في ركنها المظلم ؟
- ١٧ - قال : وإذا جُرحت بضربة من صولجانه ؟ أجاب : أقع عند قدميه مثل الكرة^(٣)
- ١٨ - قال : وإذا قطع رأسك بالسيف ؟ أجاب : هذا القدر لأضن به عليه
- ١٩ - لا علم لي برأسى حتى أعرف أعلى مفرقى تاج أم فأس
- ٢٠ - لاتعابتنى أنا الفاقد الصبر ، لأنه لا يمكن تصور الصبر في العشق
- ٢١ - أنا مثل يعقوب ، إذا ابيضت عيناي « من الحزن » ، لا أقطع الأمل من رؤية يوسف^(٤)
- ٢٢ - الشخصى الذى يكون نشوان « بمحبة » شخص ، لا يتأذى منه بكل قليل^(٥)
- ٢٣ - قَبِل الشاب يوما ركابه ، فثار وغضب وعطف عنه العنان
- ٢٤ - فضحك وقال : لا تعطف عني العنان ، فإن السلطان لا يعطف العنان عن لاشيء
- ٢٥ - مع وجودك ، لا يبقى لي وجود ، وبذكرك لا يبقى لي اهتمام بنفسى
- ٢٦ - ان تَرَجُمى فلا تعبنى ، إنه أنت الذى أطلع رأسى من جيبى
- ٢٧ - بتلك المرأة ضربت يدي في ركابك ، لأنى لم أدخل نفسى في الحساب
- ٢٨ - جررت القلم على رأس اسمى ، ووضعت قدمى على رأس مرادى^(٦)
- ٢٩ - يقتلنى نفسُ سهم تلك العين السكرى ، فما الحاجة لأن تمد يدك إلى السيف ؟
- ٣٠ - أضرم أنت النار في القصب وامض ، فلا يبقى في الأجمة يابس ولا أخضر

* * * *

« الشرك بالحبيب »

- ١ - سمعت أن حسناء ملائكية الصورة ، رقصت على لحن مُغنٍّ

(١) الأطناب ، جمع طُنْب يضم الطاء والنون ، وهو الحبل الذى تشد به الخيمة أو السرادق إلى الوند ، بكر الناء ، وفتحها لغة
(٢) الفراشة في خيال شعراء الفرس عاشقة للشمعة ، تحرق نفسها في نارها مضحية بحياتها في حبها عند قدميها
(٣) هذا التعبير مأخوذ من اللعب بالكرة والصولجان في الميدان
(٤) قصة حزن يعقوب على فراق يوسف وأمله في عودته ، الآيات من ٨٤ : ٨٧ سورة يوسف
(٥) هذا البيت جاء بنسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته : « وإذا قطع رأسك .. الخ »
(٦) أى طلمست اسمى بجر خط عليه بالقلم ، وذست كل رغبائى بقدمى

- ٢ - فاشتعلت نار الشمعة بذيلها ، من القلوب الهلوى حولها
 ٣ - فتشتت خاطرها وغضبت ، فقال لها أحد المحبين : ما الخوف ؟
 ٤ - النار أحرقت ذلك أيتها الحبيبة ، وأنا نفسى احترق بيدري جملة
 ٥ - إذا كنت محبا فلا تتكلم عن نفسك ، فإنه شرك بالحبيب وبنفسك



« في أحوال أهل الطريق »

- ١ - هكذا أذكر عن شيخى العارف العالم ، أن وهانَ هام على وجهه فى الصحراء^(١)
 ٢ - فلم يأكل أبوه ولم ينام فى فراقه ، ولا موى الفتى فقال
 ٣ - منذ الوقت الذى دعانى الحبيب قريبه ، لم يبقَ لى معرفة بأحد بعد
 ٤ - أقسم بالحق أنه منذ أبدى لى الحق جماله ، كل شىء رأيت بعد ذلك بدا لى خيالا
 ٥ - ما ضل من لفت وجهه وأعرض عن الخلائق ، بل لقد وجد ضالته ثانيا
 ٦ - يوجد مشتون تحت الفلك ، يمكن أن يسموا سباعاً أو ملائكة
 ٧ - لا يفترون عن ذكر الملك مثل الملك ، وليل نهار جافلون من الناس^(٢) مثل السباع
 ٨ - أفواىء الأعضاء قصيرو الأيدى ، عقلاء مولهون ، ومفيقون سكارى
 ٩ - حينما مستريحون فى زاوية ، خائطو الخرقه ، وحينما مضطربون فى مجلس ، حارقو الخرقه
 ١٠ - لا رغبة فى أنفسهم ولا مبالاة بأحد ، ولا فى ركن توحيدهم مكان لأحد
 ١١ - مضطربو العقل مشتو الإدراك ، محشو الأذن وقروا عن سماع قول الناصح
 ١٢ - فى البحر لن يغرق البط ، والسمندر^(٣) كيف يعرف عذاب الحريق ؟
 ١٣ - رجال صفر الأيدى كثيرو التحمل^(٤) ، طاوون للفيافي بلا قافلة
 ١٤ - أعزاء مستورون عن أعين الخلق ، لا متزنون لابسو الدلق

(١) ت. ح : وضع رأسه فى الصحراء

(٢) فى نسخة (قريب) « زهم رمد » أى ، يجلفون من بعضهم البعض

(٣) السمندر : حيوان يتكون فى النار ، ويقال إنه مثل الفأر الكبير وإذا خرج من النار يموت ، والبعض يقول إنه يخرج حينما من النار ، وفى ذلك الوقت يصيدونه ويصنعون من فرائه الفلاس و مناشف الوجه (القوط) وإذا اتسخت بلقونها فى النار فيحترق وسخها وتنظف ، والبعض يقول إنه على صورة الضب والخردون ، ويتخذون من فرائه مظلات تقى من الحرارة ، وينسجون من وبره ملابس تقى من الحر ويقول البعض إنه على هيئة طائر ، والله أعلم ، أقرب الموارد

(٤) ت. ح : يمثلو الحوصلة ، والحوصلة فى الفارسية يكتى بها عن الاحتمال والتحمل

- ١٥ - لا يطمعون في أن يرتضيه الخلق ، لأنهم مرضيو الحق فقط ^(١)
- ١٦ - كثيرو الثمر والظل مثل الكرم ^(٢) ، لا مثلنا سود الفعال زرق الألوآن ^(٣)
- ١٧ - مطرقو الرؤوس في أنفسهم مثل الصدف ، لا مثل البحر قد أخرج الزبد
- ١٨ - إن يكن البخت معينا لك تفر منهم ، لأنهم شياطين في ثياب آدمين ^(٤)
- ١٩ - ما الناس عين هذا العظم والجلد ، فما كل صورة فيها روح ومعنى
- ٢٠ - ليس السلطان مشترى لكل عبد ، وليس تحت كل ثوب رث خلق شخص حي
- ٢١ - لو صار الندى ، كل قطرة « منه » درة ، لا متلا منه السوق مثل الودع
- ٢٢ - لم يربطوا بأنفسهم أرجلا « خشبية » مثل اللاعب المشعوذ ^(٥) ، لأن الرجل الخشبية تنزل من مكانها بشدة
- ٢٣ - حرقاء خلوة دار ألت ، بجرعة واحدة سكارى إلى نفخة الصور ^(٦)
- ٢٤ - لا يكفون أيديهم عن غرضهم بالسيف ، لأن الاحتراز والعشق « مثل » الزجاج والحجر

* * *

« حكاية الحبيب السمر قندى »

- ١ - كان لشخص حبيب في سمر قند ، كأنه كان له بدل السمر ، قند ^(٧)
- ٢ - جماله ربح الرهان من الشمس ، وكان أساس التقوى من مرحه وجرائه ومزاحه وحسنه ، خرابا كالرمل
- ٣ - تعالى الله « كان » من الحسن إلى غاية ، أن تخاله من الرحمة آية
- ٤ - كان يسير والعيون وراءه ، وقلوب المحبين قد جعلت الروح فداءه
- ٥ - كان هذا الحبيب ينظر إليه خلصة ، فنظر إليه مرة بحدة وقال :

(١) أى لا يطمعون الزنار تحت الدلق الذى هو لباس الصوفية ليخدعوا الناس

(٢) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيت الذى ترجمته « أعزاء مستورون . . الخ »

(٣) الكرم : شجرة العنب

(٤) مرتدون الثياب الزرقاء مثل الزهاد والعرفاء ليستروا أعينهم البينة

(٥) هذا البيت موجود في نسخة (قريب) ، فقط وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٦) في الأصل : الغازى ، وهى مستعملة في غير معناها العربى ، وبالمعنى المذكور

(٧) حرفاء جمع حريف ، وحريف الرجل معامله في حرفته ، وألست : إشارة إلى قوله تعالى « وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا . . الآية ١٧٢ سورة الأعراف ونفخة الصور : من قوله تعالى « فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة » الآية ١٣ سورة الواقعة والصور : البوق . والمراد : إلى يوم القيامة

(٨) القند : السكر

- ٦- أيها اللجوج الأحق ! حتام تجرى ورائي ؟ ألا تدري أنني لست طائر شركك ^(١)
- ٧- إذا رأيتك مرة أخرى فإني بلا أسف أقطع رأسك بالسيف مثل العدو
- ٨- فقال له شخص : الآن امض لطبتك وشأنك ^(٢) واتخذ مطلباً أسهل من هذا
- ٩- لا أظن أنك تحصل على هذا المراد ، فإياك أن تتلف روحك في سبيل قلبك ؟
- ١٠- فلما سمع المفتون الصادق الملامة ، صرخ من أعماق قلبه من الألم
- ١١- قائلاً : دعني حتى يمرغ سيف الهلاك جسدي في الدم والتراب
- ١٢- فعسى أن يقال أمام العدو والحيب ، إن هذا قتل يده وسيفه
- ١٣- لا أرى مفراً من تراب حيّه ، قل له : أرق ماء وجهي ظلماً
- ١٤- تأمرني بالتوبة أيها الأناني المحب لذاتك ، والأولى توبتك من هذا المقال
- ١٥- ترحم علىّ ، فإن كل ما يعمل به ، وإن يكن سفك دمي ، حسناً يعمل به
- ١٦- تحرقني ناره كل ليلة ، وأحيا في السحر برائحته الطيبة
- ١٧- فإن أمت اليوم في حي الحبيب ، أضرب خيمتي يوم القيامة بجانب الحبيب
- ١٨- لا تولّ ظهرك ما استطعت في هذه الحرب ، فإن السعدى حي لأنّ العشق قتله

* * * *

« غريق المحبة »

- ١- كان شخص ظمآن يقول وهو يسلم الروح ، طوبى لحسن البخت الذي مات في الماء
- ٢- فقال له قاصر غر ، واعجبوا ! إذا مت فسواء أن تكون رياناً ، وسواء أن تكون ظمآن جاف الشفتين
- ٣- فقال : أفلا أرتب فمي على الأقل ، حتى أجود بروحي الحلوة في سبيله
- ٤- يقع الظمآن في الخوض العميق ، إذ يعرف أنه رياناً يموت الغريق
- ٥- إذا كنت عاشقاً فأمسك بذيله ، وإن يقل اعطني روحك فقل خذها
- ٦- أنت تتمتع وتنعم بجنة الراحة والرفاهية ، حينما تجتاز جحيم العدم والفاقة

(١) أى لست الطائر الذي يقع في شركك ويمكنك صيده

(٢) ت. ح : خذ رأسك

٧- إن قلوب الزار عين تكون متعبة ، وحين يحصل البيدر ينامون مستريحين

٨- بلغ مراده في هذا المجلس ، الشخص الذى أدرك كأساً في الدور الأخير

« حكاية الشيخ المتسول على باب المسجد »

١- هكذا أنقل وأذكر^(١) عن رجال الطريق ، الفقراء الأغنياء ، الصعاليك الملوك

٢- أن شيخاً ذهب للمتسول في الصباح ، فرأى باب مسجد وصاح

٣- قال له شخص هذا ليس بيت الخلق ، فيعطوك شيئاً ، فلا تقف بوقاحة

٤- فقال له : فبيت من هذا إذن ، الذى لاشفقة له على حال إنسان؟

٥- قال صه ! ما هذا اللفظ الخطأ ؟ إن رب البيت ربنا

٦- فنظر ورأى القنديل والمحراب ، فصاح بحرقه صيحة من كبده

٧- قائلاً : تجاوزُ هذا المكان حيفاً ، والذهاب محروماً من هذا الباب حسرةً

٨- أنا لم أذهب من أى حى محروماً ، فلماذا أذهب من باب الحق أصفر الوجه ؟

٩- في هذا المكان أيضاً أمد يد السؤال ، لأنى أعلم أنى لن أعود صفر اليدين

١٠- سمعتُ أنه أقام مجاوراً عاماً ، وقد رفع يديه مثل المستغيثين

١١- وذات ليلة غاصت رجل عمره في الوحل ، وأخذ قلبه في الخفقان من الضعف

١٢- وحمل شخص السراج إلى رأسه وقت السحر ، فرأى منه رمقا مثل سراج السحر

١٣- وكان يقول مهمهما من الفرح ، ومن دق باب الكريم انفتح

١٤- الطالب يجب أن يكون صبوراً وحولاً ، فإنى لم أسمع أن الكيميائى يكون ملولاً

١٥- كم من الذهب يدفونه في التراب الأسود ، عساهم يجعلون النحاس يوماً ذهباً

١٦- الذهب حسن من أجل شراء شيء ، ولن تشتري خيراً من دلال الحبيب

١٧- إذا انقبض قلبك من حبيب ، تحصل على مواس آخر

١٨- لآتحمل مرارة عيش من الوجه الكالح ، وأطفئ ناره بهاء شخص آخر

١٩- ولكن إذا لم يكن له في الحسن نظير^(٢) ، فلا تتركه بقليل من أذى القلب

(١) في نسخة (فروغى) « نقل دارم » أى أنقل ، وفي نسخة (قريب) « باددارم » أى أذكر ، فجمعت بين المعنيين

(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « القلب الذى ليس له في الحسن نظير »

٢٠- يمكن إخلاء القلب من الشخص ، الذى تعرف أنك تستطيع العيش بدونه

* * *

« حكاية الشيخ الذى داوم على قيام الليل »

- ١- سمعت أن شيخاً أحيا ليلة متعبداً ، وفى السحر دفع يد الحاجة إلى الحق
- ٢- فألقى هاتف فى أذن الشيخ ، أن لا فائدة ، اذهب وامض لشأنك^(١)
- ٣- دعاؤك على هذا الباب غير مقبول ، فاذهب بذلة وهوان أو قف بضراعة^(٢)
- ٤- وفى الليلة التالية لم ينم من الذكر والطاعة ، وعلم مرید بحاله فقال له :
- ٥- ما دمت رأيت الباب مغلقاً من ذلك الوجه ، فلا تسع كثيراً بلا جدوى
- ٦- فأمطر الدمع الباقتى اللون على وجهه بحسرة ، وقال : يا غلام !
- ٧- كنتُ أعود من هذه الطريق بلا أمل ، حينما كنتُ أرى طريقاً أخرى^(٣)
- ٨- لا تحل ولا تتصور أنه إذا ثنى العنان^(٤) أنى أسحب يدي من سُمُوط سرجه
- ٩- إذا صار السائل محروماً من باب ، فما الغم إذا عرف باباً آخر؟
- ١٠- سمعت أنه لا طريق لى فى هذا الحى ، ولكن لا توجد طريق أخرى أمامى
- ١١- « وبينما » كان فى هذا ، ورأسه على أرض الفداء ، إذ نادوا فى أذن روحه^(٥)
- ١٢- مقبول ، ولو أنه لا فضل له ، لأنه لا ملجأ له سوانا

* * *

« نصيحة نيسا بوري لولده »^(٦)

- ١- أتندرى ماذا قال شخص فى نيسابور ، حين نام ابنه عن صلاة العشاء
- ٢- لا تتوقع يا بنى - إذا كنت إنساناً - أنك تصل بلا سعى إلى غاية أبداً
- ٣- الأوشال^(٧) والأحوال التى فى قاع الحوض ، لأنها لا تسير ولا تتحرك ، وجود بلا منفعة مثل العدم

(١) ت. ح : خذ رأسك

(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ما دمت لا عزة لك فلا تنف بذلة

(٣) هذا البيت موجود فى نسخة (قريب) بعد البيت الذى ترجمته « لا تحل ولا تتصور . . الخ »

(٤) ت. ح : إذا كسر العنان

(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « إذا جاء النداء بأذن ضميره »

(٦) هذه القطعة غير موجودة بنسخة (قريب)

(٧) الأوشال جمع وشل : وهو الماء القليل الضعيف

٤- إطمع في النفع واخش الضرر ، لأن الذين يحبون فارغين ، محرومون

* * * *

« حكاية عروس جديدة شابة تشكو من عروسها »

- ١- عروس جديدة شابة ، تشكو إلى شيخ من عروسها غير العطوف
- ٢- قائلة : لا ترض « لي » أن تنقضى أيامي إلى هذا الحد بمرارة مع هذا الفتى
- ٣- الناس الذين معنا في المنزل ، لا أراهم مضطربى القلب مثل
- ٤- المرأة والرجل يكونان معا صديقين هكذا ، كأنها لبان في قشرة واحدة
- ٥- لم أر في هذه المدة من زوجي ، أنه ضحك مرة في وجهي
- ٦- سمع الشيخ المبارك الفأل هذا الكلام ، والرجل المعمر يكون عليها بالكلام
- ٧- فأجابها إجابة حلوة وجيلة ، إذا كان جميل الوجه فتحمليه
- ٨- الإعراض عن شخص لا يمكن وجود آخر مثله ، أسف وحسرة
- ٩- لماذا تنمرّد على من لو تمرد ، يخط على حرف وجودك بالقلم^(١) ؟
- ١٠- ارض بأمر الحق مثل العبد ، لأنك لا تجد ربا مثله^(٢)
- ١١- احترق قلبي يوما على عبد ، كان يقول عندما كان سيده يبيعه
- ١٢- يتفق لك^(٣) كثيرا « أن تجد » عبدا خيرا مني ، ولكن لا يتفق لي أبدا شخص آخر مثلك^(٤)

* * * *

« حكاية المريض عاشق الطبيب »

- ١- كان في مرو طبيب جميل ملائكي الوجه ، وكانت قامته سرورة في حديقة القلب
- ٢- لم يكن له علم بألم القلوب الجريحة ، ولا دراية بعين مريضة
- ٣- ويحكى مريض غريب ؛ قائلا : كان هوأى مدة ميالا إلى الطبيب
- ٤- فلم أكن أريد شفائي ، لأن الطبيب لا يأتي عندي ثانية

(١) أى يلغى وجودك ويقضى عليك بجرة قلم

(٢) هذا البيت مترجم من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) ت ح : يقع لك

(٤) في نسخة (فروغى) « دبر » أى ، آخر . وفي نسخة (قريب) « هرگز » أى أبدا ، فجمعت بين الكلمتين في الترجمة

- ٥ - كم من عقل قوى غالب ، جعله هوسُ العشق مغلوبا له !
٦ - عندما يعركُ الهوى أذن العقل ، لا يستطيع الفهم أن يرفع رأسه بعد ذلك

* * *

« حكاية المغتر بقوته ومبارزته الأسد »

- ١ - رفع شخص قبضته الحديدية ، لأنه أراد مبارزة الأسد
٢ - فلما جذبته الأسد إليه بيده ، لم ير بعد قوة في قبضته
٣ - فقال له شخص : لماذا تنام إذن مثل المرأة ؟ اضربه بيدك الحديدية
٤ - سمعتُ أن المسكين في ذلك السُّقُل قال : لا يمكن بهذه القبضة الكلام مع الأسد
٥ - حين يصير العشق غالبا على عقل العالم العاقل ، فذلك عين تلك القبضة الحديدية والأسد
٦ - وأنت في قبضة الأسد صارع الرجال ، بإذا تُفيدك القبضة الحديدية؟
٧ - حين يحى العشق ، لا تتكلم بعد عن العقل ، لأن الكرة أسيرة في يد الصولجان

* * *

« حكاية زواج ابن عم من ابنة عمه »

- ١ - حصل زواج بين ابني عم^(١) جميلين كالشمس عظيمى الأصل
٢ - وبينما كان هذا الزواج قد وقع من أحدهما « ابنة العم » موقعا حسنا للغاية ، حدث أن كان الآخر « ابن العم » نافرا جوحا
٣ - كان لأحدهما « ابنة العم » خلق ولطف كالملائكة ، وكان الآخر « ابن العم » وجهه في وجه الجدار « كراهية »
٤ - كان أحدهما « ابنة العم » يزين نفسه ، وكان الآخر « ابن العم » يطلب من الله الموت
٥ - فأجلس شيوخ القرية الفتى ، قائلين : لاشفقة لك عليها فأعطاها مهرها
٦ - فضحك وقال : الخلاص من القيد ببائة خروف لا يكون غبنا
٧ - وكانت الجميلة الملائكية الوجه تخمش جلدها بأظافرها ، قائلة : أبدا ! متى وكيف يكون لى بهذا صبر عن الحبيب ؟
٨ - لا مائة خروف ، بل ثلثائة ألف خروف ، لا تلزمنى ، لقاء عدم رؤيتى وجه الحبيب

(١) أى : ابن عم وابنة عم ، لغلبة المذكر في التثنية والجمع

٩- كل ما يشغلك عن الحبيب ، إذا أردت الحق ، فهو حبيبك

* * * *

هذه هي حرفية النص ، فإذا تحررنا قليلا من هذه الحرفية مع عدم البعد عن الأصل ، نقول

١- حدث أن تزوج ابن عم من ابنة عمه ، وكانا جميلين كالشمس عظيمي الأصل

٢- وبينما كانت ابنة العم سعيدة للغاية بهذا الزواج ، كان ابن العم نافرا منه ثائرا عليه

٣- ومع أن ابنة العم كانت كالملائكة خلقا ولطفا ، كان ابن عمها يتجه بوجهه إلى الحائط معرضا عنها

٤- كانت ابنة عمه تزين نفسها له ، وكان هو يطلب من الله الموت للخلاص منها

٥- فأجلسه شيوخ القرية أمامهم قائلين له : ما دمت لا تحبها فسرحتها وأعطاها مهرها

٦- فضحك فرحا وقال : ليس في خلاصى من قيدها مائة خروف غبن على

٧- فأخذت ابنة عمه تحمش وجهها بأظافرها قائلة : أبدا ! كيف أصبر عن حبيبي ؟

٨- لا يلزمنى مائة ولا ثلاثمائة ألف خروف لقاء عدم رؤية وجه حبيبي

٩- والحقيقة ، أن كل ما يشغل الإنسان عن حبيبه ، يكون هو حبيبته

* * * *

« ارتضيت ما يرتضيه لى »

١- كتب شخص إلى متيم ولهان يقول : أأتمنى الجحيم أم الجنة ؟

٢- فقال : لا تسألنى عن هذا الشأن ؛ ارتضيت ما يرتضيه لى

* * * *

« حكاية مجنون ليلى ولائمه »

١- قال شخص لمجنون ليلى : يا خير القدم ! ما حدث لك فلم تعد تأتى إلى الحى

٢- هل لم يبقَ في رأسك هوى ليلى ، فتغير خيالك ولم يبق لك ميل

٣- فلما سمع المسكين « ذلك » بكى بحرقة ، قائلا : أيها السيد ! كف يدك عن ذيلى

٤- أنا نفسى لى قلب موجع جريح ، وأنت أيضا لا ترش الملح على جرحى^(١)

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) « وأنت أيضا لا تضرب المشرط على جرحى »

- ٥ - ليس البعد دليلاً على الصبر ، فكثيراً ما يكون البعد اضطراباً
٦ - فقال أيها الوفي المبارك الطبع ، قل لي الرسالة التي عندك لليل
٧ - قال : لا تذكر اسمي عند الحبيب ، لأنه حيف أن يكون اسمي حيث يكون هو

* * * *

« حكاية شاه غزنين وإياز »

- ١ - أخذ شخص على شاه غزنين^(١) هفوة قائلاً : إن إياز^(٢) لا حُسنَ له يا للعجب !
٢ - الوردة التي لا لون ولا رائحة لها ، غريب هيام الليل بها
٣ - فقال شخص هذه الحكاية لمحمود ، فانطوى على نفسه كثيراً من الفكر والألم
٤ - قائلاً : إن عشق أيها السيد خلّقه ، لا لقلقه وقامته الجميلة
٥ - سمعت أن جملاً « محملاً » وقع في شُعب جبل ، وانكسر صندوق دُر
٦ - فنفض الملك كُمه إباحةً لِنهيه ، ومن هناك ساق مركبه متعجلاً
٧ - فراح الفرسان وراء الدر والمرجان ، وتفرقوا - للنهب - عن السلطان
٨ - ولم يبقَ أحد من الغلمان الكبار ، وراء الملك غير إياز
٩ - فنظر إليه قائلاً : أيها الحبيب المعقّد الغامض ، ماذا أحضرت من النهب والغارة ؟ فقال : لاشئ !
١٠ - كنت أركض وراءك وفي ركابك^(٣) ، ولم أنشغل عن الخدمة بالنعمة والنهب والغارة^(٤)
١١ - إذا كانت لك قُرْبَةٌ في بلاط الملك ، فلا تشغل بالخلعة عن الملك
١٢ - مخالّفاً للطريقة أن يتمنى الأولياء من الله غير الله
١٣ - إذا كانت عينك من الحبيب على إحسانه ، فأنت في قيد نفسك لاقى قيد الحبيب^(٥)
١٤ - ما دام فمك فاغراً من الحرص ، فإنه لا يأتي من الغيب سرٌّ إلى أذن قلبك
١٥ - الحقيقة دار مزدانة ، والهوى والهوس غبار مثار
١٦ - ألا ترى أنه حيثما ثار الغبار ، لا يبصر النظر وإن يكن الرجل بصيراً ؟

* * * *

(١) المراد : السلطان محمود الغزنوي صاحب الفتوحات الشهيرة في الهند

(٢) إياز : غلام ذكي كان يشقّه السلطان محمود وتُدور حوله حكايات وإشارات كثيرة في الأدب الفارسي

(٣) في نسخة (فروغى) « اندر قضاى تو » أى وراك ، وفي نسخة (قريب) « اندر ركاب تو » أى في ركابك فجُمعت بينهما

(٤) في نسخة (فروغى) « بنعمت » أى بالنعمة ، وفي نسخة (قريب) « بيضا » أى بالنهب والغارة

(٥) أى فأنت مهتم ومشغول بنفسك لا بالحبيب

« حكاية شيخ من فار ياب »

- ١- للقصاء ، وصلت أنا وشيخ من فار ياب ^(١) في أرض المغرب إلى البحر
- ٢- كان معي درهم فحملوني في السفينة وتركوا الدرويش
- ٣- وساق السُّود السفينة مثل الدخان ، لأن الريان كان لا يخشى الله
- ٤- فعراني البكاء أسى وهماً على الرقيق ، فضحك مقهقها على هذا البكاء وقال :
- ٥- لا تنغم لأجل أيها الكامل العقل ، يحملني ذلك الشخص الذي يحمل السفينة
- ٦- وفرش السجادة على وجه الماء ، فظننت أنه خيال أو في منام
- ٧- ولم تنم عني تلك الليلة من دهشتي ، فنظر إلى في الصباح وقال :
- ٨- أنت أعرج ، فجتت بالعصا ^(٢) ، وأنا برجلي ^(٣) ، حملتك السفينة وحملنا الله
- ٩- لماذا لا يؤمن أهل المعنى ، بأن الأبدال ^(٤) يمشون في الماء والنار ؟
- ١٠- أليس الطفل الذي لا دراية له بالنار ، تحفظه أمه الرعوم ؟
- ١١- فهؤلاء المستغرقون في الوجد ، في حفظ عين الحق ليل نهار
- ١٢- إنه يحفظ من حر النار الخليل ، كما يحفظ تابوت موسى من غرقاء ^(٥) النيل
- ١٣- حين يكون الصبي على يد السباح ، لا يخاف وإن يكن دجلة واسعا
- ١٤- كيف تسير على وجه البحر مثل الرجال ، وأنت على اليابسة مبتل الذيل والإزار ^(٦)

* * * *

« طريق العقل وطريق العرفان »

- ١- ليس طريق العقل سوى التواء على التواء ، ولا موجود غير الله عند العاشقين العرفاء ^(٧)
 - ٢- ويمكن قول هذا مع العارف بالحقائق ^(٨) ولكن أهل القياس يصيبونه
-
- (١) فار ياب : مدينة من نواحي بلغ
(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) وحاشية (فروغى) : عجبت أيها الصديق المبارك الرأي
(٣) الأبدال : جماعة من المقربين والخواص والصالحين ، يقال إن الأرض لم تخل ولا تخلو منهم أبدا ، وإذا مات منهم واحد يأتى مكانه آخر . حاشية (٢) ص ١٠٢ نسخة (قريب)
(٤) غرقاء على وزن قصاء « منبت القصب » وضعتها مقابل « غرقاب » الفارسية ومعناها المكان المغرق لعمقه
(٥) مبتل الذيل أو مبتل الإزار : كناية عن الفسق وعدم الطهر
(٦) في نسخة (فروغى) « عارفاً » أى العرفاء ، وفي نسخة (قريب) « عاشقان » أى العشاق ، والمراد عشاق الحق العارفون بالله . فجمعت بين المعنيين
(٨) في نسخة (فروغى) « حقائق » وفي نسخة (قريب) « حقيقت » أى الحقيقة

- ٣- قائلين : ما السماء والأرض إذن ؟ وما بنو آدم والبهائم ؟
 ٤- حسنا سألت أيها العاقل ، وإن يعجبك الجواب أقل
 ٥- إن البيداء والدأماء^(١) والجبل والفلك ، والجن والآدمى والشيطان والملك
 ٦- وكل ما هو موجود ، أقل من أن يسموا وجودا ، مع وجوده
 ٧- البحر عظيم عندك بالموج ، والشمس المضئفة عالية بالأوج
 ٨- ولكن أهل الصورة والظاهر كيف يدركون أن أهل المعنى والحقيقة في ملك
 ٩- إن تكن الشمس ، فهي ليست فيه ذرة ، وإن تكن البحار السبعة^(٢) ، فهي ليست فيه قطرة
 ١٠- وحين يرفع سلطان العزة العَلم ، تدخل الدنيا رأسها في جيب العدم

* * * *

« حكاية رئيس القرية وابنه في عاصمة المملكة »

- ١- مر رئيس قرية وابنه في طريق على قلب المملكة
 ٢- فرأى الابن النقباء والسيوف وفؤوس القتال ، والأقبية الأطلسية والمناطق الذهبية
 ٣- والأبطال والقواسين رماة الصيد ، والغلمان حَامِلِي الجُعب الرماة بالسهام
 ٤- واحد على جسمه قباء حريري ، وواحد على رأسه تاج خسرواني^(٣)
 ٥- وإذا رأى الولد كل هذه الشوكة والرتبة^(٤) ، رأى أباه ضيعا للغاية
 ٦- لأن حاله تغير وامتقع لونه ، وهرب في ركن من الهيبة
 ٧- فقال له ابنه ، على كل ، أنت رئيس القرية ، وأكبر من العظماء في الرياسة
 ٨- فماذا حدث لك إذ قطعت من الروح الأمل ، وارتعدت من ريح الهيبة مثل الصفصافة
 ٩- فقال بلى ، أنا رئيس وحاكم ، ولكن عزتي^(٥) موجودة طالما أنا في القرية
 ١٠- العظماء مدهوشون لأنهم كانوا في حضرة الملك
 ١١- وأنت أيها الجاهل الغافل كذلك في القرية ، لأنك تخلع^(٦) على نفسك منصبا

(١) الدأماء : البحر
 (٢) البحار السبعة ، المراد بها كل بحار العالم ، لأن الكل عندهم سبعة
 (٣) في نسخة (قريب) الشطر الثاني من هذا البيت مقدم على الشطر الأول
 (٤) في نسخة (فروغى) « پایه » أى الرتبة والدرجة ، وفي نسخة (قريب) « سایه » أى الظل
 (٥) في نسخة (فروغى) « عزتم » أى عزتي ، وفي نسخة (قريب) « منصم » أى منصبي
 (٦) ت. ح. نضع

١٢ - لم يقل البلغاء كلمة ، فلم يقل السعدى مثالا عليها !

« الدودة الصغيرة المشعة في الليل »^(١)

- ١ - لعلك تكون قد رأيت في البستان والمرج ، دودة تضيء في الليل مثل السراج
- ٢ - قال لها شخص أينها الدودة المضيئة الليل ، ما حدث لك فلا تحرجين بالنهار ؟
- ٣ - فانظر أى جواب أجابت الدودة النارية وليدة التراب من باب الفهم والنورانية
- ٤ - أنا لا أكون نهارا وليلا إلا في الصحراء ، ولكنى لست ظاهرة أمام الشمس^(٢)

« حكاية المثنى على سعد بن زنگى »

- ١ - أثنى على سعد بن زنگى - لتكون على تربته الرحمة وافرة - إنسان^٣
- ٢ - فأعطاه الدراهم والتشريف ولاطفه وأكرمه ، وأنزله منزلة على قدرة^(٣)
- ٣ - فلما رأى « كلمة » الله وَحَسَبُ منقوشة على الذهب ، اضطرب ونزع الخلعة عن جسده
- ٤ - وشبت من الحرقه في روحه شعلة كذلك ، فوثب وأخذ طريق الصحراء
- ٥ - فقال له شخص من جلساء الصحراء ، ماذا رأيت حتى تغير حالك ؟
- ٦ - أنت قبّلت الأرض في المكان^(٤) أولا ، فما كان ينبغي أن تضرب « العطية » بظهر قدمك آخر
- ٧ - فضحك قائلا : من الخوف والأمل عرت جسدى رعدة مثل الصفصاف في البداية
- ٨ - وبتمكين الله وحسب ، لم يرق في عيني^(٥) شيء ولا أحد في النهاية

« حكاية الشيخ الأسير في فتنه الشام »

- ١ - وقعت فتنه في بلد بالشام ، فأخذوا شيخا مبارك السريرة

(١) في باب الأسد والثور بكتاب كلبه ودمنة ، في قصة القروود والطائر ، ذبابة مضية تطير في الليل كأنها شرارة ، يقال لها : البراعة أو الجاحب

(٢) أى أنا لا أغيب ليلا أو نهارا عن الصحراء ، ولكن نوري لا يظهر أمام الشمس

(٣) ترجمة عبارة (قريب) : جعل له منزلة على قدر فضله

(٤) في نسخة (فروغى) « بجاي » أى في المكان ، وفي الحاشية وكذلك في نسخة (قريب) « سه جاي » أى ثلاثة أماكن أو ثلاث مرات

(٥) ت . ح : لم يدخل في عيني

- ٢- وما يزال ذلك الحديث بأذنى ، حين وضعوا رجله ويديه في القيد^(١)
- ٣- إذ قال : إذا لم يُشر السلطان ، فمن تكون له جرأة أن يغير ؟
- ٤- يجب أن يُحبَّ مثل هذا العدو ، الذى أعرف أن الحبيب وكُلَّهُ بى
- ٥- إن يكن العز والجاء ، وإن يكن الذل والقيد ، فإنى أعتبره من الحق لا من عمرو وزيد
- ٦- لا تخش العلّة أيها العاقل ، حين يرسل إليك الحكيم الدواء المر
- ٧- تناول كل ما يأتى من يد الحبيب ، فإن المريض لا يكون أعلم من الطبيب

* * * *

« حكاية شخص قلبه بيد شخص آخر »

- ١- كان قلب شخص مثلى رهينا بيد شخص وكان يتحمل الهوان كثيرا
- ٢- وبعد التعقل والحكمة ، أعلنوا بضرب الدف جنونه
- ٣- كان يحتمل الجفاء من العدو من أجل الحبيب ، لأن سم الحبيب هو الترياق الأكبر
- ٤- كان يُصفع على قفاه بأيدي الإخوان ، وقد قدم ناصيته « للضرب » مثل المسهار^(٢)
- ٥- وأثار الخيال الفتنة في رأسه بحيث جعل سطح رأسه يداس بالقدم
- ٦- لم يكن له علم بتشجيع إخوانه ، لأن الفريق لا يدري بالمطر
- ٧- وكل من ارتطمت قدم خاطره بالحجر ، لايبالى بزجاجة السمعة والعار
- ٨- وذات ليلة جعل الشيطان نفسه جيلا ملائكى الوجه في حضن ذلك الرجل ، وحمل عليه
- ٩- فلم يكن له مجال للصلاة في وقت السحر ، ولم يكن أحد من إخوانه عارفا بصره
- ١٠- فغاص في ماء قرب السحر ، وسد عليه البرد بابا من الرخام^(٣)
- ١١- فبدأ ناصح لومه قائلا : قتلت نفسك في هذا الماء البارد
- ١٢- فندت من الشاب المتصف صيحة قائلا : يا صاح ! كم من الملامة ؟ صه !
- ١٣- لقد خلب هذا الفتى قلبى خمسة أيام ، بحيث لا أستطيع الصبر عن حبه
- ١٤- لم يسألنى مرة بخلفه الحسن ، فانظر إلى أى حد أهمل حمله بروحى^(٤)

(١) الترجمة الحرفية : حين وضعوا القيد على رجله ويديه

(٢) أى جعل رأسه كرأس المسهار ليضرب عليه كما يذق على رأس المسهار

(٣) أى تجمد عليه الماء كالرخام من شدة البرد

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ذهب قلبى فأحمل حمله بروحى

١٥ - فذاك الذى خلق شخصى من التراب ، وخلق فيه الروح الطاهرة بقدرته

١٦ - تعجب إذا حملتُ حمل أمره ، وأنا دائماً فى إحسانه وفضله !

* * * *

« فى العشق والسباع »

١ - إذا كنت رجل عشق فتخلّ عن نفسك وتواضع ، وإلا فالزمر طريق العافية

٢ - لا تخش من المحبة أن تجعلك تراباً ، لأنك تبقى إذا أهلكتك

٣ - لا يثبت النبات من الحبوب الصحيحة ، إلا أن يتغير عليه الحال أولاً

٤ - يهيك المعرفة بالحق الذى يخلصك من نفسك

٥ - لأنك ما دمت مع نفسك ، فليس فى نفسك طريق ، وليس عارفاً بهذه النكتة إلا غير الواعى

٦ - لا المطربُ « فقط » بل صوت رجل الدابة « أيضاً » سباع ، إذا كان لك عشق وذوق^(١) وهيام

٧ - ما ضربت الذبابة بجناحها أمام موله القلب^(٢) ولم يضرب بيديه على رأسه مثل الذبابة

٨ - مضطرب الحال لا يعرف « نغمة » البسم ، ولا « نغمة » الزير وبصوت طائر ينوح « الصوفى » الفقير

٩ - المعنى نفسه لا يسكت ، ولكن الأذن لا تكون مفتوحة فى كل وقت

١٠ - حين يشرب الموهون الخمر ، يسكرون بصوت الدولاب^(٣)

١١ - ويد ورون مثل الدولاب ، ويككون على أنفسهم بذلة مثل الدولاب^(٤)

١٢ - يطرقون برؤوسهم فى جيوبهم مسلّمين ، وحين لا تبقى « لهم » طاقة يمزقون الجيوب

١٣ - لا تعب الدرويش المدهوش الحيران^(٥) السكران ، لأنه غريق ولذلك يضرب بيديه ورجليه

١٤ - لا أقول يا أخى ما هو السباع ، مالم أعرف من هو المستمع

١٥ - وإذا طار طيره من برج المعنى ، يعجز الملاك عن اللحاق به ويتخلف عن سيره

١٦ - وإذا كان رجل لهُو ولعب ومزاح ، يصير الشيطان فى دماغه أقوى

(١) فى نسخة (فروغى) « عشق » وفى نسخة (قريب) « ذوق » فجمعت بين الكلمتين

(٢) فى نسخة (فروغى) « شوربده دل » أى موله القلب ، وفى نسخة (قريب) « شوربده » أى موله

(٣) الدولاب العجلة التى تدبرها الدابة ليستفى بها (الساقية) وهى فارسية دخلت العربية ومكونة من مقطعين « دولا » بمعنى

إناء « آب » بمعنى ماء . وكل آلة تدور على محور

(٤) أى : يجرى الدمع من أعينهم كما يجرى الماء من عيون الدولاب (الساقية)

(٥) فى نسخة (فروغى) « مدهوش » وفى نسخة (قريب) « حيران » فجمعت بينهما

١٧ - إذا كان رجل السباع شهوانيا ، فإنه يقوم نائما لاسكراناً بالصوت الحسن

١٨ - بريح السحر ينتثر الورد لا الخطب الذى لا يشقه غير الفأس

١٩ - الدنيا ملأى بالسباع والسكر والوله ، ولكن ماذا يرى الأعمى فى المرأة ؟

٢٠ - ألا ترى الجمل كيف يرقصه الطرب على نغمة وحذاء العرب ^(١)

٢١ - إذا كان برأس الجمل هيام وطرب ، فإن لم يكن ذلك للآدمى فهو حمار

* * * *

« حكاية الفتى عازف الناي وأبيه »

١ - كان شاب سكرى الشفة يتعلم الناي ، فكان يحرق القلوب فى النار مثل « قصب » الناي ^(٢)

٢ - وكان أبوه يصرخ فيه مرات بحدة ويضرم النار فى ذلك الناي

٣ - وذات ليلة أصغى إلى أداء ابنه ، فجعله السباع مضطربا ومدهوشا

٤ - فكان يقول وقد تصيب العرق على وجهه ، إن الناي أضرم فى النار هذه المرة

٥ - ألا تدرى لماذا يطوح المولهو الحال السكارى أبديهم فى الرقص ؟

٦ - يفتح على القلب باب من الواردات ^(٣) ، فينفض يديه من الكائنات ^(٤)

٧ - ويكون الرقص حلالاً له على ذكر الحبيب ، لأن كل كُـم له فيه روح

٨ - فلا فرض أنك بطل شجاع فى السباحة ، تستطيع عاريا أن تضرب بيدك ورجلك

٩ - فاخلع خرقة الشهرة ، والفخر والادعاء ، والمكر والخداع ، لأن الفريق بملابسه يكون عاجزا

١٠ - التعلق « بالدنيا » حجاب وبلا حاصل ، فإذا قطعت العلائق الدنيوية فأنت واصل

* * * *

« حكاية الفراشة ولائمتها فى محبتها للشمع »

١ - قال شخص للفراشة : أيها الحفيرة ! اذهبي واتخذى حبيبا مناسباً لك

٢ - اسلكى طريقا ترين فيها طريق الرجاء ، أنت ومحبة الشمع من أين ، إلى أين ؟ ^(٥)

(١) فى نسخة (فروغى) « نواى عرب » أى نغمة العرب ، وفى نسخة (قريب) « جُدِى عرب » أى حذاء العرب ، فجمعت بين العبارتين

(٢) الناي : كلمة فارسية دخلت العربية ، وهى تعريب كلمة « رنى » بكسر النون وسكون الباء ، وأصبحت تدل على آلة من آلات الفخ الموسيقية ويقابلها فى العربية كلمة « قصب » التى تدل على كل نبات أجوف مكون من عدة أنابيب يفصل بينها حزوز تحيط بالقصب ويسمى فى عاميتها المصرية « الغاب » وكلمة الناي الثانية معناها القصب الذى يحرق كالخطب

(٣) الواردات جمع وارد . وهو ماورد على القلب من عالم الغيب دون تعمد من العبد ، وهو كلام يفهمه العبد بلا صوت

(٤) نفّض يديه من الكائنات ، وفى الأصل « على الكائنات » كناية عن الإعراض عن الموجودات

(٥) أى ، أين أنت من محبة الشمع ؟ كما يقال : أين الثرى من الثريا ؟

- ٣- لست سمندراً^(١) فلا تحمى حول النار ، لأن الرجولة تلزم «أولا» ثم الحرب
- ٤- الحفاش يتوارى من الشمس ، لأن «إعمال» القوة مع الحديدى القبضه جهل
- ٥- الشخص الذى تعرفين أنه هو خصمك ، لا يكون من العقل أن تتخذيه صديقا
- ٦- لا يقول لك أحد إنك تعملين حسنا ، لأنك تضحين بروحك فى سبيله
- ٧- الشحاذ الصعلوك الذى طلب من الملك ابنته ، صُغِعَ على فقاه إذ طلب محالا^(٢)
- ٨- كيف يُدخل فى الحساب مثلك حبيبةً ، ووجوه الملوك والسلاطين إليه
- ٩- لا تخالى أنه فى مجلس كهذا ، يدارى مُفلسةً مثلك
- ١٠- وإذا لاين كل الخلق ، فأنت مسكينة ، يحمو معك «ويحرقك»
- ١١- فأنظر ماذا قالت الفراشة المحترمة : يا للعجب ! ما الخوف إذا احترقت ؟
- ١٢- لى نار فى القلب مثل الخليل ، حتى لتخال هذه الشعلة على ورده
- ١٣- ليس قلبى هو الذى يجذب ذيل الحبيب ، بل إن حبه هو الذى يجذب جيب روحى
- ١٤- لا ألقى نفسى على النار باختيارى ، بل إن سلسلة الشوق فى عنقى «تجرنى»
- ١٥- أحرقتى كذلك وكنت بعيدة ، لافى هذه اللحظة أشعل فى النار
- ١٦- ليس ما يفعله الحبيب فى العشق ، يمكن معه الكلام فى الزهد
- ١٧- من يعينى على تولى الحبيب ؟ أنا راضية بأن أقتل عند قدميه
- ١٨- أتندرى لماذا حرصى على التلف والهلاك ؟ ما دام هو موجودا ، إذا أنالم أكن ؛ فجانز
- ١٩- أحترق لأن الحبيب المرتضى هو الذى يسرى فيه حريق الحبيب
- ٢٠- حتامٌ تقول لى أحصل على حبيب لائق بك ومشارك لك فى الألم ؟
- ٢١- نصيحتك لموله الحال تشبه أن تقول للديغ العقرب لاتتن
- ٢٢- يا للعجب ! لاتصح الشخص الذى تعلم أن النصيح لايؤثر فيه
- ٢٣- المسكين الذى أفلت من كفه اللجام ، لا يقال له سق على مهل يا غلام

(١) السمندر : حيوان خرافى يعيش فى النار وإذا خرج منها يموت

(٢) الترجمة الحرفية : طبخ خيالا عبثا

(٣) هذا البيت فى نسخة (قريب) يقدم على الذى قبله ، وترجمته « الى نارفى القلب .. الخ »

- ٢٤- ما أبدع ما جاءت هذه النكتة في « كتاب » سندباد ^(١) ، العشق نار يا بنى والنصيحة ريح
- ٢٥- بالريح تصير النار المتأججة أكثر اشتعالا ، والنمر بالضرب يصير أكثر شراسة وانتقاما
- ٢٦- إذا نظرت إليك جيدا فأنت تسمى ، لأنك توجه وجهي نحو شخص مثل
- ٢٧- أطلب أفضل منك وعدة فرصة ، لأنك مع مثلك تضعي الأيام والعمر
- ٢٨- الأنانيون المحبون لدوائهم يسرون خلف أمثالهم ، والسكرارى يذهبون إلى الحى الخطر
- ٢٩- أنا أول ما كان هذا الأمر فى رأسى ، نزعْتُ قلبى كليةً من رأسى
- ٣٠- الملقى برأسه فى العشق صادق ، لأن الجبان عاشق نفسه
- ٣١- الأجل يقتلنى فجأة فى الكمين ، فالأفضل أن يقتلنى ذلك الحبيب المدلل
- ٣٢- وما دام الهلاك مكتوبا على الرأس بلا شك ، فاهلاك بيد الحبيب أحسن
- ٣٣- ألا ^(٢) تسلم روحك ذات يوم بذلة ومسكنة ؟ فالأفضل أن تسلمها عند قدمى الحبيب



« حكاية حديث الفراشة مع الشمعة »

- ١- أذكر أنه ذات ليلة لم تنم عيني ، فسمعت أن الفراشة قال للشمعة
- ٢- أنا عاشقةٌ ، إن احترق فجانز ، فلم بكأوك واحترأك يا ترى ؟
- ٣- فقالت يا محبتي المسكينة ، لقد ذهب الشهد حبيبي الحلو ^(٣)
- ٤- وحين تخرج منى الخلاوة ، تذهب النار إلى رأسى مثل فرهاد ^(٤)
- ٥- كانت تتكلم وفى كل لحظة كان سيلُ الألم ينحدر على خدها الأصفر
- ٦- قائلة : أيتها المدعية ! ليس العشق عملك ، لأنك لاصبر لك ولا قدرة على الوقوف
- ٧- أنت تغرين من أمام شعلة أيتها الحام ، وأنا وقفت لأحترق تماما
- ٨- إذا أحرقت نارُ العشق جناحك ، فانظرنى ، فقد احترقتُ من قدمى إلى رأسى

(١) المراد « سندباد نامه » وقد ترجمته إلى العربية تحت عنوان « سندباد الحكيم » ونشرته مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٨

(٢) فى نسخة (قريب) « چو » أى ما دام

(٣) الشمع الذى يستضاء به كان يصنع قديما من شمع العسل بعد عصر عسله فكان الشمعة قد فارقتها حببها الحلو « شيرين » أى العسل

(٤) الخلاوة « شيرينى » ويرمز بـ « شيرين » و « شيرينى » إلى شيرين معشوقة خسرو و فرهاد النحات المشهور ، يرجع إلى قصة خسرو شيرين ملخصة بكتايب « جولة فى شاهنامة الفردوسى » . مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، ١٩٧٦

- ٩- كانت الشمعة في هذا الحديث طول الليل ، وكان وقتُ الأصحاب برؤيتها جمعا
- ١٠- لا تنظري إلى ضوئي المضيء المجلس ، انظري الاضطرابَ والسيل المحرق قلبي^(١)
- ١١- مثل السعدى الذى ظاهره مضيء ، وإذا نظرتَ إلى داخله فهو محترق^(٢)
- ١٢- لم يمضِ هزيع من الليل كذلك ، حتى أطفأناها^(٣) حسناء ملائكية الوجه
- ١٣- فكانت تقول والدخان يسرى في رأسها ، هذه هى نهاية العشق يا بنى
- ١٤- إذا أردت أن تتعلم العشق^(٤) ، فإنك بالقتل^(٥) تحب الفرج من الاحتراق
- ١٥- لا تبك على قبر مقتول الحبيب ، اذهب وافرح^(٦) لأنه مقبول عنده
- ١٦- إذا كنت عاشقا لا تغسل رأسك من المرض ، وأغسل يديك مثل السعدى من الغرض
- ١٧- الفدائي لا يكف يده عن مقصوده ، وإن أمطروا على رأسه السهام والحجارة
- ١٨- قلتُ لك لا تذهب إلى البحر ، وإذا ذهبت فأسلم جسدك للطوفان



(١) ، ٢) ترجمة بيتين في نسخة (قريب) وغير موجودين بنسخة (فروغى)

(٣) الترجمة الحرفية « قتلها » بمعنى أطفأها ، لأن معنى القتل والإطفاء يؤديها في الفارسية لفظ واحد هو « كشتن »

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : هذا هو الطريق إذا أردت أن تتعلم

(٥) أى بالإطفاء ، والمراد ، أن الشمعة بإطفائها « بقتلها » تتخلص من الاحتراق وكذلك العاشق يتخلص بقتله من جوى العشق وتباريح الهوى

(٦) في نسخة (قريب) وفي حاشية ٤ ص ١٢١ بنسخة (فروغى) « قل الحمد لله »

الباب الرابع في التواضع

الباب الرابع

« في التواضع »

« في الخفض على التواضع »

- ١ - خلقك الله القدوس من التراب ، فتواضع أيها العبدُ مثلُ التراب .
- ٢ - لا تكن حريصا وجبارا محرقا للعالم ومتمردا ، خلقتَ من التراب فلا تكن نارا^(١)
- ٣ - حين تمردت النار الرهيبة ، ألقي التراب جسده بمسكنة^(٢) ،
- ٤ - ولما شمنت وتكبرت تلك « النار » وتواضع هذا « التراب » خلقت الشيطان من تلك والآدمي من هذا^(٣)

« قطرة المطر المتواضعة »

- ١ - قطرت من السحاب قطرة مطر ، فخرجت حين رأت اتساع البحر
 - ٢ - قائلة : حيث يكون البحر من أكون أنا ؟ إن يكن هو موجودا فأنا حقا عدم
 - ٣ - فلما نظرت إلى نفسها بعين الاحتقار ، رباها الصدف بروحه في حضنه
 - ٤ - فأبلغ الفلك أمرها إلى حيث ، صارت لؤلؤة ملكية شهيرة ،
 - ٥ - نالت الرفعة لأنها تواضعت ، ودقت باب العدم حتى صارت وجودا
 - ٦ - يتواضع العاقل المختار ، ويضع الغصنُ الحافل بالثمر رأسه على الأرض^(٤)
- #### « حكاية الشاب الصوفي وكبير العابدين »

- ١ - شاب عاقل طاهر الموطن ، جاء من البحر إلى حد بلاد الروم .
- ٢ - فرأوا فيه الفقر والعقل^(٥) والتميز ، ووضعوا متاعه في مكان عزيز

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : خلقت من التراب فلا تكن مثل النار .
(٢) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : خفض التراب المسكين رأس العجز .
(٣) إشارة إلى قوله تعالى « خلق الإنسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجن من نار » الآيتان ١٤ ، ١٥ سورة الرحمن .
(٤) ترجمة بيت من نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) .
(٥) في نسخة (فروغى) « فسر » وفي نسخة (قريب) وجاشية ص ١٢٢ بنسخة (فروغى) أيضا « عقل » فجعلت بين الكلمتين .

- ٣- وذات يوم قال رأس الصالحين وكبير العابدين^(١) للرجل ، أن انفض قش و تراب المسجد
- ٤- ويمجرد أن سمع الرجل السالك هذا الكلام ، خرج ولم يره أحد هناك ثانيا
- ٥- فحمل الإخوان والشيخ ذلك على أن الفقير « الرجل » ليس له ولم يكن له^(٢) رغبة في الخدمة
- ٦- وفي اليوم التالي أمسكه الخادم في الطريق ، قائلا فعلتَ قبيحا برأيك الفاسد .
- ٧- أما عرفت أيها الصبي المعجب بنفسه ، أن الرجال يصلون إلى مقام بالخدمة
- ٨- فأخذ في البكاء بصدق وحرقة ، قائلا : أيها الصديق المربي الروح المضيء القلب
- ٩- لا غباراً رأيتُ في تلك البقعة ولا تراباً ، وكنت أنا الملوئ في ذلك المكان الطاهر
- ١٠- فلا جرم أن تراجعت إلى الورا ، لأن الأفضل أن يكون المسجد طاهرا من التراب والقش
- ١١- لا طريقة للدرويش سوى أن يجعل شخصه متواضعا
- ١٢- إذا كنت تريد الرفعة فاختر التواضع ، لأنه لاسم هذا السطح غير هذا .

* * * *

« حكاية بايزيد والرماد المهال على رأسه »

- ١- سمعتُ أن بايزيد^(٣) خرج من الحمام وقت السحر يوم العيد
- ٢- فألقى شخص من بيت طشت رماد على رأسه دون علم
- ٣- فكان يقول وهو مشعثُ العمامة والشعر ماسحا بيد الشكر على ووجهه .
- ٤- أن أينها النفس أنا مستحق النار ، فهل أعبس وأغضب من رماد ؟
- « الرفعة في التواضع والهوان في الكبر »
- ١- العظماء لم ينظروا إلى أنفسهم بإعجاب ، لا تطلب مراقبة الله من المغرور
- ٢- ليست العظمة بالكبر والادعاء والكلام ، والرفعة ليست بالدعوى والغرور
- ٣- التواضع يرفع رأس رفعتك ، والتكبر يُلقيك في التراب
- ٤- المتمرد الحاد الطبع يقع على عنقه ، إذا أردت الرفعة فلا تتعال وتتكبر
- ٥- لا تطلب طريق الدين من المغرور بالدنيا ، ولا تطلب مراقبة الله من المغرور المعجب بنفسه

(١) في نسخة (فروغى) « سر صالحان » أى رأس أو رئيس الصالحين ، وفي نسخة (قريب) وكذلك في حاشية ١ ص ١٢٣
 بنسخة (فروغى) « مه عابدان » أى كبير العابدين ، فجمعت بين العبارتين .
 (٢) في نسخة (فروغى) « نبودش » أى لم يكن له ، وفي نسخة (قريب) وكذلك بحاشية ٣ ص ١٢٣ بنسخة (فروغى) « ندادرد »
 أى ليس له فجمعت بين العبارتين .
 (٣) هو أبو يزيد البسطامي أحد مشاهير العرفاء من أهل بسطام .

- ٦- إذا أردت الجاه فلا تفعل مثل الأسافل ، فتنظر إلى الناس بعين الاحتقار
- ٧- متى وكيف يظن الرجل العاقل . أن القدر الرفيع في الكبر والصلف
- ٨- لا تطلب محلا أشهر وأسمى من أن يدعوك الخلق محمود الخلق
- ٩- أليس إذا تكبر عليك شخص مثلك ، لا تراه بعين العقل كبيرا ؟
- ١٠- أنت أيضا إذا تكبرت ، تبدو مثلما يبدو أمامك المتكبرون
- ١١- حين تكون واقفا على مقام عال ، لاتضحك على الساقط العاجز إذا كنت عاقلا
- ١٢- فكثيرا ما سقط الواقف ، فأخذ الساقطون العاجزون مكانه
- ١٣- فلافرض أنك أنت نفسك مبرا من العيب ، فلا تتعنت معي أنا المعيب
- ١٤- شخص بيده حلقة « باب » الكعبة ، وشخص وأفع سكران في حانة
- ١٥- إذا دعا « الله » ذلك (السكران) فمن يمنعه ؟ وإذا طرد هذا (الذي بيده الحلقة) فمن يردّه ؟
- ١٦- لا ذلك (الذي بيده الحلقة) مُستظهر بأعماله ، ولا هذا (السكران) باب التوبة مغلق أمامه .

* * *

« حكاية العابد المغرور بعبادته والفاسق النادم »

« على معصيته »

- ١- سمعتُ بين رُواة الكلام^(١) ، أنه في عهد عيسى عليه السلام
- ٢- كان شخص قد أنلف حياته ، وقضاها في الجهل والفضالة
- ٣- جرىء أسود الصحيفة قاس حجرى القلب ، وابليسُ خجل منه^(٢) ، من دَنَسه
- ٤- قضى الأيام بلا حاصل ، ولم يسترح منه قلب مُد كان
- ٥- رأسه خال من العقل والاحتشام ، ومعدته سمينه من اللُقم الحرام
- ٦- ملوث الذليل بعدم الاستقامة ، وبالمال الحرام مطل بالدخان
- ٧- لا عين^(٣) مستقيمة السير كالمبصرين ، ولا أذن تسمع النصيحة كالآدميين
- ٨- الخلائق نافرون منه مثل العام الرديء ، ويُريه بعضهم لبعض من بعيد مثل الهلال

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : هكذا أوردَ المحدثُ في الكلام ،
 (٢) في نسخة (فروغى) « دروى » أى فيه ، وفي نسخة (قريب) « از وى » أى منه ، وهذا أنسب
 (٣) في نسخة (فروغى) « نه چشمى » أى لا عين ، وفي نسخة (قريب) « نه پانى » أى لا قدم ، ولا خلاف بينهما في بقية البيت .
 وفي حاشية ص ١٢٥ بنسخة (فروغى) « نه پانى چو پويندگان » فتكون ترجمة هذا الشطر ناسبة على هذه الحاشية : ولا قدم
 مستقيمة السير مثل السائرين ، وهذا أفضل وأنسب .

- ٩- الهوى والهوس أحرقا بئدره، فلم يجمع « قدر » حبة شعير من حُسْن السُّمعة
- ١٠- « هذا » الأسود الصحيفة تنعم بالمذات ، بحيث لم يَبْقَ في صحيفته مكان للكتابة
- ١١- أتيهم مستبد برأيه شهواني ، مخمور وسكران في الغفلة ليلا ونهارا .
- ١٢- سمعت أن عيسى « عليه السلام » أقبل من البادية ومر بمقصورة عابد
- ١٣- فنزل المقيم بالخلوة من غرفته ، ووقع على قدم « عيسى » واضعاً رأسه على الأرض
- ١٤- والأتيهم المنحوس الطالع من بعيد ، مثل الفراشة حيرانُ فيهما من النور
- ١٥- متأملًا بحسرة ، خجلاً ، مثل الفقير في يد الرأسالى
- ١٦- خجل يُمُّهم تحت شفتيه معتذرا بحرقة ، عن الليلالى التى وصلها بالنهار في الغفلة
- ١٧- مَطَّرَ من عينيه دموع الغم مثل السحاب قاتلا : انقضى عمرى في الغفلة وأسفاه
- ١٨- أَلْقَيْتُ نَفْذَ عمرى العزيز ولم يحصل بيدي شىء من الإحسان
- ١٩- لا كان أحد مثل حيا أبداً ، لأن موته أفضل كثيرا من حياته
- ٢٠- لقد نجا من مات في عهد طفولته ، فلم يخجل إِبْنَانُ مُشَبِّهه
- ٢١- اغفر ذنبى يا خالق العالم ، لأنه إذا جاء معى فبئس القرين^(١)
- ٢٢- وبقي رأسه مُتَكِّسًا من الخجل ، وماء « دمع » الحسرة جار تحته وفوقه
- ٢٣- في هذه الزاوية ، الشيخ الأتيهم متوجع شاك ، قائلا : أغثْ حالى وأدركنى يا مُغِيثُ ، يا معينُ !
- ٢٤- ومن ذلك الجانب قطَّب العابدُ الممتلىء الرأس بالغرور ، حاجبيه على الفاسق من بعيد
- ٢٥- قائلا : لماذا هذا المُدْبِر وَرَأَنا ؟ كيف يكون هذا التعس جديرا بنا ؟
- ٢٦- إنه واقع على عنقه في النار ، مُسلم عمره لرييح الهوى
- ٢٧- أى خير جاء أو يجيء^(٢) من نفسه الملوثة الذليل ، لتكون له صحبة مع المسيح ومعى ؟
- ٢٨- ما كان يحدث لو رفع المعاناة عنا وأخلى المكان أماننا وذهب لحاله إلى الجحيم ؟
- ٢٩- إبنى أناألم من طلعتة القبيحة ، لئلا تقع في النار
- ٣٠- في المحشر حيث تحضر الجموع ، لاتجعل حشرى معه يا إلهى !
- ٣١- بينا كان في هذا جاء الوحي من جليل الصفات إلى عيسى عليه الصلوات
- ٣٢- إِنَّهُ إِنْ يَكُنْ هذا عالما وإن يكن ذاك^(٣) جهولا . فقد قبلتُ دعاء كليهما^(٤)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « قال يا ليت بنى وبينك بعد المشركين فبئس القرين » الآية ٣٨ سورة الزخرف .

(٢) في نسخة (فروغى) « آمد » أى جاء . وفي نسخة (قريب) « أيد » أى يجيء فجمعت بينهما ،

(٣) ت . ح : هو (٤) ت . ح : جاءتنى دعوة كليهما مقبولة

- ٣٣- فاسد الأيام منحوس الحال ، تضرع إلى ودعاني بذلة وحرقة
- ٣٤- وكل من يبيء عندى بمسكنة ، لا ألقيه ولا أذوده عن عتبة الكرم
- ٣٥- عفوتُ عن أعماله القبيحة ، وبإنعامي أَدْخله الجنة^(١)
- ٣٦- وإذا كان المغتر بعبادته يرى عارا أن يكون جليسا معه في الخلد
- ٣٧- فقل له : لآسر عارا عليك منه في يوم القيامة ، لأن ذلك (الفاسق) يُحْمَلُ إلى الجنة ، وهذا (العابد) إلى النار
- ٣٨- وأتجاوز عن أعماله القبيحة وأدخله الجنة بإنعامي^(٢)
- ٣٩- إذا كان ذلك دَمِيتُ كبده من الحرقة والألم ، وإن كان هذا اعتمد على طاعته.
- ٤٠- أما علم (ذلك وهذا) أنه في حضرة الغنى ، أن المسكنة خير من الكبر والأنانة^(٣) والغرور ؟
- ٤١- من يكن له ثوب طاهر وسيرة نجسة ، فإن باب الجحيم لا يلزمه مفتاح
- ٤٢- عَجُزُكَ وَمَسْكَنَتُكَ على هذا الباب ، خير من طاعتك وتكبرُكَ
- ٤٣- إذا عددت نفسك من الصالحين فأنت طالح ، لاتنسع الألوهية للأنانية وعبادة الذات
- ٤٤- إذا كنت رجلا فلا تتحدث عن رُجُولَتِكَ ، فما كل فارس أحرز الكرة^(٤)
- ٤٥- جاء هذا الجاهل العادم الفضل بصلأ كُلُّهُ قُشِرَ ، لأنه ظن أن فيه لُبُّ كَالْفَسْتُقِّ
- ٤٦- لا فائدة من هذا النوع من الطاعة ، فاذهب وهات عُدْرَ التقصير في الطاعة
- ٤٧- فسواء الفاتك الفاسق المشتت الحال المضطرب البخت ، وسواء الزاهد الذى يشق على نفسه
- ٤٨- اجتهد في الزهد والورع والصدق والصفاء ، ولكن لا تزدد على المصطفى
- ٤٩- ما أفاد ذلك الأحق من العبادة ، لأنه كان طيبا مع الحق ووردينا مع الخلق
- ٥٠- الكلام يبقى ذكرى من العقلاء ، فاذكر نفس هذه الكلمة من السعدى :
- ٥١- الأثم الخائف من الله ، خير بكثير من العابد المتظاهر بالعبادة^(٥)

* * * *

« حكاية الفقيه الرث الثياب في مجلس القاضى »

١- جلس فقيه رث الثياب فقير في إيوان القاضى يصدر المجلس

- (١) هذا البيت موجود بنسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) في هذا الموضع
- (٢) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) في هذا الموضع وهو في معنى البيت الذى ترجمته « عفوت عن أعماله القبيحة الخ » الذى جاء بنسخة (فروغى) وصدده « عفوت عن أعماله القبيحة »
- (٣) الأنانة ، من قول « أنا » . أقرب الموارد . وهى ترجمة « منى » اسم المعنى من الضمير « من » بمعنى أنا .
- (٤) هذا التعبير الفارسى مأخوذ من رياضة اللعب بالكرة والصولجان في الميدان .
- (٥) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : المتظاهر بنفسه

- ٢- فأخذ القاضي النظر إليه مرة بعد أخرى ، وأخذ المَعْرِفُ^(١) بكمه : أن تُم
- ٣- « قاتلا » ألا تدري أن صدر المجلس ليس مقامك ؟ اجلس أسفل أو اذهب أو قف
- ٤- ما كلُّ شخص جدير بالصدر ، الكرامة والاحرام بالجاه ، والمنزلة والرتبة بالقدَر^(٢)
- ٥- أية حاجة لأن يراك أحد مرة أخرى ؟ حَسْبُكَ هذا الخجل عقوبة
- ٦- كلُّ من جلس أدنى « من مجلسه » بعزة ، لا يقع من أعلى إلى أسفل بذلة
- ٧- لا تجترأ على مكان الأكابر ، ومادمت لاقوة لك فلا تستأسد
- ٨- فلما رأى ذلك العاقل الفقير المظهر ، أن يخته قعد وقام بحره
- ٩- أصعد المسكينُ الدخان مثل النار ، وجلس أدنى من المقام الذي كان « فيه »
- ١٠- وهياً الفقهاء طريق الجدَل : وطرحوا « عبارات » لم ، ولا أسلم ، ولا نسلم^(٣)
- ١١- وفتحوا على بعضهم البعض باب الفتنة ومدوا أعناقهم بـ (لا ونعم)
- ١٢- كأنهم ديوك بارعة في الاقتتال ، وقعت في بعضها البعض بالمناسرو الأظافر
- ١٣- واحد بلا وعى من الغضب مثل السكران ، وواحد يضرب بكلتا يديه على الأرض
- ١٤- فوقعوا في عقدة عويصة شديدة التعقيد ، ولم يبتدوا إلى أى طريق في حلها
- ١٥- فزارَ الفقيه الرُّث الثياب في الصف الأخير ، مثل لُبث العرين
- ١٦- وقال : يا صناديد شرع الرسول ، في إيلاغ التنزيل والفقه والأصول^(٤)
- ١٧- ينبغي أن تكون الدلائل قوية ومعنوية ، لا أن تكون عروق العنق بالحجة قوية
- ١٨- أنا أيضاً صولجان اللعب والكرة^(٥) ، فقالوا إذا كنت تعرف جيداً فقل
- ١٩- فنقش بقلم الفصاحة بيانه^(٦) في القلوب مثل نقش فص الخاتم
- ٢٠- ومد رأسه من ربع الصورة إلى « محلة » المعنى^(٧) ، وجر القلم على رأس جرف الدعوى^(٨)
- ٢١- فقالوا له من كل جانب مرحي ، وعلى عقلك وطبعك ألف مرحي
- ٢٢- وساق جواد الكلام إلى حد أن بقي القاضي في الوحل مثل الحمار
- ٢٣- فخلع رداءه وعبامته وأرسلها إليه بالإكرام واللفظ

(١) المَعْرِفُ : الشخص الذي يعرف كل شخص بمكانه أو مقامه في المجلس ، ويقابله في الفرنسية : " Le placeur " أي الشخص الذي يرشد كل شخص من رواد السينما أو المسرح إلى مكانه

(٢) في نسخة (فروغى) « منزل » أي المنزل ، وفي نسخة (قريب) « رتب » أي الرتبة ، فجملت بين الكلمتين .

(٣) في حاشية ١ ص ١٢٨ بنسخة (فروغى) وفي نسخة (قريب) « نسلم » بالجمع .

(٤) التنزيل : القرآن المنزل على سيدنا محمد ﷺ ، والفقه : العلم بأحكام الشرع ، والأصول : العلم الذي يستخرج به قوانين وأحكام الشرع ، أو العلم بأحكام الشرع من دلائلها التفصيلية .

(٥) ترجمة العبارة من نسخة (قريب) : أنا أيضاً صولجان اللعب والكرة ، بعطف اللعب على الصولجان .

(٦) ت ح : البيان الذي كان له ،

(٧) أى من عالم الصورة (أى المادة) إلى عالم المعنى

(٨) أى شطب حرف الادعاء والغاء

- ٢٤- قائلا : هيهات . لم أعرف قدرك ، ولم أقم بشكر قُدمك
 ٢٥- ويؤسفني أن أراك مع مثل هذا الفضل والقدر ، في مثل هذه المرتبة
 ٢٦- وجاء المعرفُ إليه مُتَوَدِّداً ، ليضع عمامة القاضي على رأسه
 ٢٧- فمنعه بيده ولسانه قائلا ابتعد ! لا تضع على رأسي عقلاً وقيد الغرور
 ٢٨- لأنه رأسي يصير غدا بالعمامة التي ذرعتها خسون ذراعاً ثقيلاً متكبرا على أصحاب العمامة الرثة القديمة

- ٢٩- حين يدعوني المولى والصدر الكبير ، يبدو الناس في عيني حقيرين
 ٣٠- وهل يتفاوت أبداً الماء الزلال ، إذا كان كوزه من الذهب أو الفخار
 ٣١- يجب أن يكون في رأس الرجل عقل ولب ، لا تلزمني عمامة جميلة مثلك
 ٣٢- الإنسان لا يكون شيئاً بكبر الرأس ، فاليقطينة كبيرة الرأس وجوفاء أيضاً
 ٣٣- لا ترفع عنقك بالعمامة واللحية ، لأن العمامة قطن واللحية حشيش
 ٣٤- الأشخاص الذين يشبهون الناس في الصورة ، خير لهم أن يسكتوا مثل الصورة
 ٣٥- يجب ابتغاء المكانة والمنزلة على قدر الفضل ، فلا تعلُ وتنحسُ مثل زحل^(١)
 ٣٦- الطول والعلو حسنٌ لقصب الحصير ، لأن خاصية ومزية قصب السكر نفسه فيه .
 ٣٧- بهذا العقل والمهمة لا أدعوك إنساناً ، وإن يسر خلفك مائة غلام
 ٣٨- ما أحسن ما قالت خرزة كبيرة في وحل ، حين التقطها طماع جاهل
 ٣٩- لن يشتريني أحد بشيء ، فلا تلفني في الحرير بالجنون
 ٤٠- لـ (الجعل)^(٢) نفس ذاك القدر الذي له ، وإن أقام وسط الشقائق
 ٤١- ما الغنى بأفضل من أحد بالمال ، فالحجار حار وإن يكتس بالجل الأطلسى
 ٤٢- وبهذه الطريقة غسل الرجل البليغ البارء ، الضعينة من قلبه بقاء الكلام
 ٤٣- الكلام يكون صعباً للقلب الموجه ، إذا وقع خصمك فلا تتراخ وتضعف
 ٤٤- أخرج مخ العدو إذا استطعت ، لأن الفرصة تغسل عن القلب الغبار
 ٤٥- وهكذا بقى القاضي في جوره (أى جور الفقيه) أسيراً ، فقال إن هذا اليوم عسير^(٣)

(١) زحل كوكب نحس ، وهو مثل في العلو والبعد ، ويقال له أيضاً كيوان .
 (٢) الجعل ، بضم الجيم وفتح العين : خنفساء كبيرة تسمى في عامية أهل مصر (الجعران) ، وأكثر ما تكون في السرجين أى روث البهايم الخاف تدفن رأسها في البعرة وتدفعها أمامها ويقولون إنها تموت إذا وضعت في وسط الورد بدل السرجين . وروى الحاشية رقم ٤ ص ١٢٩ بنسخة فروغى مايفيد أنه جاء ببعض النسخ المتأخرة « كياه » بالكاف الفارسية العشب بدل الجعل
 (٣) من قوله تعالى « فإذا نفر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير » الآية ٩ سورة المدثر .

- ٤٦- فعض من التعجب بأسنانه الديدن ، وبقيت عيناه « شاخصة » فيه (أى فى الفيقه) مثل الفرقدن
 ٤٧- ومن هناك لوى الشاب وجهه همتة ^(١) خرج ولم يجد أحد أثره ثانيا
 ٤٨- فعلا الضجيج من كبراء المجلس ، بحيث تقول من أين مثل هذا الجريء
 ٤٩- فذهب النقيب فى إثره وجرى فى كل ناحية ، قائلا من رأى رجلا بهذا النعت والصورة
 ٥٠- فقال شخص : فى هذا البلد تعرف السعدى فحسب من هذا النوع الحلو النفس
 ٥١- مائة ألف مرعى على ذلك الذى قال هذا ، انظر إلى آية درجة قال الحق المرّ حلوا
 « حكاية أمير گنجة الفاسق الطاغية »

- ١- كان فى گنجة ^(٢) أمير ، وكان - بعيداً عنك ^(٣) - دنسا وطاغية
 ٢- دخل المسجد مترنبا سكراناً ، الخمر فى رأسه وجام فى يده
 ٣- و« كان » فى المقصورة عابد مقيم ذو لسان طلى لطيف تعلق به القلوب ، وقلب سليم
 ٤- وبضعة أشخاص مجتمعون على قوله ، إذا لم تكن عالما فلا أقل من أن تكون مستمعا
 ٥- فلما اصطنع الإهانة ذلك الحرون ، تأذت وتحربت قلوب أولئك الأعزاء .
 ٦- حين يكون المنكر قدما للملك ، من يستطيع أن يتكلم عن الأمر بالمعروف ؟
 ٧- الثوم يتحكم ويتغلب على رائحة الورد ، وصوت الصنج ^(٤) يتلاشى ويخفت من « صوت »
 الطبل
 ٨- إذا استطعت وتأتى من يدك النهى عن المنكر ، فلا ينبغي أن تجلس مثل من لا يد ولا رجلين له
 ٩- وإذا لم يكن لك يدٌ قدرة فتكلم ، لأن الخلق يظهر بالنصحية
 ١٠- وإن لم يبق ولم يكن ^(٥) مجال للبد واللسان ، يظهر الرجال الرجولة بالهمة
 ١١- فجاء واحد إلى العالم المقيم بالخلوة ، وأن وبكى ورأسه على الأرض
 ١٢- قائلاً : أدع - على الأقل - على هذا الفاتك الفاسق السكران لأننا عاجزون بلا ألسنة وأيد
 ١٣- نفّس محرق من قلب عارف ، أقوى من سبعين سيفاً وفأس قتال ^(٦)

(١) من قوله تعالى : إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو أراد وسهم ورائهم يصدون وهم مستكبرون « الآية ٥ سورة المنافقون) .

(٢) گنجہ Gandja : مدينة فى القفقاز بين تبريز وشروان وگرجستان وهى الآن من بلاد (جمهورية آذربايجان) وبها ولد الشاعر النظامى الغنجدى

(٣) جملة معترضة وهى عين العبارة الجارية على ألسنة نساء مصر عند ذكر مالا يسر (بعيد عنك)

(٤) الصنج نوعان : عربى وهو رقائق معدنية يضرب عليها بقضيب ، وفارسى وهى آلة وترية .

(٥) فى نسخة (فروغى) « نهند » أى لا يبقى ، وفى نسخة (قريب) « نياشد » أى لا يكون فجمعت بين الكلمتين فى الترجمة

(٦) المقصود بالفأس هنا ما يسمى فى عامتنا المصرية (البيلطة) وهى فأس يقطع بها سوق الأشجار والأغصان ويكسر بها الخطب ، وكانت من أسلحة القتال .

- ١٤ - فرغ الرجل المجرب البصير بالعالم يديه ، فهاذا قال ؟ يارب الأوج والحضيض !
- ١٥ - هذا الفتى وقته وعيشه ^(١) من الزمان طيب ، فاجعل اللهم كل وقته طيباً ^(٢)
- ١٦ - فقال له شخص : يا قدوة الصديق والاستقامة ! لماذا طلبت الخير لهذا الخبيث الطالع ؟
- ١٧ - حين تطلب الخير لأجل الفاسد ناقض العهد ، كأنك طلبت الشر على رؤوس أهل البلد ^(٣)
- ١٨ - هكذا قال البصير الحاد الفهم والذكاء : إذا لم تدرك سرَّ الكلام فلا تُثرِّ وا سكت ^(٤)
- ١٩ - ما هيأت وأعددت هذا المجلس بالطامات والأراجيف والهذيانات ، طلبتُ ثوبته من خالتي العدل
- ٢٠ - لأن كل من يرجع عن الخلق القبيح في كل وقت ، يصل إلى العيش الخالد في الجنة
- ٢١ - إن عيش الخمر هو هذه الأيام القليلة المعدودة ^(٥) ، وفي تركها المعاش الدائمة ^(٦)
- ٢٢ - فحكى شخص من بينهم الحديث الذي قاله الرجل المنطيق للملك ^(٧)
- ٢٣ - ففاضت عيناه بالدمع مثل السحاب من الوجد والحرقه ^(٨) فأمطر على وجهه سيل الأسف والحسرة
- ٢٤ - واحترق باطنه بنيران الشوق ، وخاط الحياء عينيه على ظهر قدميه
- ٢٥ - فأرسل شخصاً إلى الرجل الحسن المحضر ، دافاً باب التوبة قائلاً أدركني
- ٢٦ - تفصّل ببناء القدم لأضع رأسي « على قدمك » وأضع رأس الجهل وعدم الاستقامة « على قديمك »
- ٢٧ - وقف الجندُ صفين على الباب ، ودخل الرجل البليغ إيوان الشاه ^(٩)
- ٢٨ - جاء الناصح إلى إيوان الشاه ، ونظر في صُفّة قصر الملك ^(١٠)
- ٢٩ - فرأى السكر والعناب والشمع والشراب ، والقرية عامرة بالنعمة والناس خراباً من السكر
- ٣٠ - واحد غائب عن نفسه ، و واحد شدد شعر ويده قتيبة خمر
- ٣١ - من ناحية رفع المطرب صوته ، ومن ناحية أخرى « يَرِنُّ » صوت الساقى بالأذن أن اشرب هنيئاً ^(١١)

(١) في نسخة (فروغى) « وقتش » أى وقته ، وفي نسخة (قريب) « عيشش » أى عيشه فجمعت بينهما
(٢) ترجمة عبارة نسخة (قريب) يا إلهي ! اجعل كل الوقت منه طيباً .
(٣) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(٤) في نسخة (فروغى) « عجوش » أى لا تثر ، وفي نسخة (قريب) « خوش » أى استكت فجمعت بينهما
(٥) ت . ح . هذه الأيام الخمسة ، والمراد القلة لا العدد ،
(٦) في نسخة (قريب) « حرام » بدل « مدام » أى دائم ، في نسخة (فروغى)
(٧) المراد بالملك ، الأمير . السعدى في أول الحكاية يقول : شاه زاده أى الأمير ، ثم يقول بعد ذلك « بادشه » و « شاه » أى الملك والمراد بها شاهزاده أى الأمير .
(٨) في نسخة (فروغى) « وجد » وفي نسخة (قريب) « سوز » أى الحرقه ، فجمعت بينهما
(٩) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)
(١٠) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
(١١) في نسخة (فروغى) « كه نوش » أى أن اشرب هنيئاً ، وفي نسخة (قريب) « بگوش » أى بالأذن ، فجمعت بينهما

- ٣٢- الندماء سُكَّارَى من الخمر الياقوتية اللون ، ورأس الصَّنَّاج من النوم ، في صدره مثل الصنج
- ٣٣- ولم يكن هناك من الندماء الصَّيد شخص مفتوح العين سوى النرجس
- ٣٤- الدف والصنج منسجمان مع أحدهما الآخر ، ومن بينهما رفعتُ نعمةُ الزير الأثينَ بركة
- ٣٥- فأمر « الملك » فحطموها في بعضها البعض جذاذًا ، وتبدل ذلك العيش الصافي بالدُّردى
- ٣٦- كسروا الصنج وقطعوا الوتر ، وأخرج المغنى الغناء من رأسه
- ٣٧- وفي الحانة ضربوا على الدَّن بالحجر ، وأعدوا اليقطينة ^(١) وضربوا عنقها
- ٣٨- والخمر الشقافية اللون جارية من الباطية المنكسة ، كما يجري الدم من البط الذبيح
- ٣٩- كان الدن حاملا بالخمر لتسعة أشهر ، وفي هذه الفتنة أسقط البنت ^(٢) بسرعة
- ٤٠- ومزقوا بطن الزق إلى السرة ، وعين القدح الدامية عليه ملاء بالدمع
- ٤١- وأمر « الملك » فاقتلعوا حجارة (بلاط) صحن الدار ، ووضعوا مكانها ثانيا حجارة جديدة
- ٤٢- لأن الخمر الوردية الياقوتية اللون ، لم تكن لتزول بالغسل من وجه الرخام
- ٤٣- فلا عجب إذا صارت البالوعة سكرى ، لأنها شربت في ذلك اليوم شرابا كثيرا
- ٤٤- وبعد ذلك ، كل من كان يأخذ البربط في كفه ، كان يُفَقِّدُ ^(٣) بأيدي الناس مثل الدف
- ٤٥- وكذا كان فاسق يحمل الصنج على كتفه ، كان « الملك » يعُركه مثل أذن الطنبور ^(٤)
- ٤٦- وجلس الشاب السكران الرأس من الكبر والخيلاء ، بركن العبادة مثل الشيوخ
- ٤٧- وكان أبوه قد قال له مرات بإرهاب ، كن لائقَ السير لا زَمَ القول
- ٤٨- فاحتمل جفاء أبيه وسجنه وقيدته ، فما أفاده هكذا مثل النصيحة
- ٤٩- لو كان المتحدث السَّهلُ اللينُ القول قال له بشدة : أخرج من رأسك الشباب والجهل
- ٥٠- لحمله خياله وغروره على أن لا يترك الدرويش حيا
- ٥١- الليث الزائر لا يُلقَى المجنَّ « خوفا » من الحرب ، والنمر لا يخاف من السيف القاطع
- ٥٢- باللين يمكن أن يُجعلَ العدو صديقا ، وإذا تشدَّدت مع الصديق فهو العدو
- ٥٣- ما جعل أحد وجهه صقيقا صلدا مثل السندان ، فلم يُضرب بمطرقة التأديب على رأسه ؟

(١) اليقطينة واحدة اليقطين ، نوع من القرع الكبير ، يجفف ويفرغ ويتخذ آنية للشراب .

(٢) المراد بالبنت الخمر التي كانت في بطنه .

(٣) يفقد أى يضرب أو يصفع على قفاه بالأكلف .

(٤) الطنبور بضم الطاء المشددة من آلات الطرب الوترية كالعود ، وعُرِّكْ أذنه كتابة عن ضبط أوتاره بالأصابع بواسطة إدارة مفاتيحه الشبيهة بمفاتيح العود والآلات الوترية .

- ٥٤ - لا تغلظ في الكلام مع الأمير ، وعندما تراه يتشدد ، قلن !
 ٥٥ - إنسجم بالأخلاق مع كل من تراه ، إن يكن صغيراً وإن يكن كبيراً
 ٥٦ - لأن هذا « الكبير » بالقول اللين يكف عن الدلال ، وذلك الصغير يُطأطئ رأسه
 ٥٧ - بحلاوة اللسان يمكن الفوز بالكرة ^(١) ، لأن حاد الطبع سىء الخلق يكسب المرارة دائماً
 ٥٨ - تعلم أنت حلاوة اللسان من السعدى ، وقل لعابس الوجه مت في المرارة والغم

* * * *

« حكاية بائع العسل السكري الابتسامة »

- ١ - كان سكري ابتسامة يبيع العسل ، فكانت القلوب تحترق من حلاوته
- ٢ - كان سكر نبات بللوريا ^(٢) محروم الخصر مثل قصب السكر والمشترون عليه أكثر من الذباب
- ٣ - لو كان يحمل السم مثلاً ، لكانوا يأكلونه من يده مثل العسل
- ٤ - فظهر سمحٌ ثقيل في أمره ، فحسده على سوقه الرائجة ، ويوم سوقه ^(٣)
- ٥ - وفي اليوم التالي صار حول الدنيا جارياً العسل على رأسه والخل على حاجبيه ^(٤)
- ٦ - طاف كثيراً منادياً أمام وخلفاً ، فلم تحط ذبابة على عسله
- ٧ - وفي الليل حين لم يحصل نقد بيده ، جلس في ركن بوجه كدر ضجر
- ٨ - مثل عاص عابس الوجه من الوعيد ^(٥) ، كحواجب السجناء يوم العيد
- ٩ - فقالت امرأته ^(٦) مازحة مداعبة لزوجها ، العسل يكون مرّاً كالخالج الوجه
- ١٠ - الخلق القبيح يحمل الرجل إلى الجحيم ، لأن الأخلاق الطيبة جاءت من الجنة ^(٧)
- ١١ - اذهب واشرب الماء الحار من حافة النهر ، ولا تشرب الجلاب ^(٨) البارد لعابس الوجه
- ١٢ - حرام عليك أن تذوق خبز ذلك الشخص ، الذي يزوى حاجبيه عابساً مثل السفرة « المطوية »
- ١٣ - لا تصعب الأمر عليك أيها السيد ، لأن سىء الخلق يكون منكوس البخت

(١) أى يفوز بالكرة كما يفوز بها اللاعب بالكرة والوصولان في الميدان .

(٢) يشبهه بالسكر النبات أى السكر البللورى ، وعلى وسطه حزام مثل حزام عقل قصب السكر

(٣) في نسخة (فروغى) « گرم بازاراو » أى سوقه الرائجة ، وفي حاشية ، ص ١٢٣ بنسخة (فروغى) ونسخة (قريب) « دروز بازاراو » أى يوم سوقه ، فجمعت بينهما

(٤) الخلل على حاجبيه ، كناية عن عبوس وكلوخ وجهه

(٥) من قوله تعالى « فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » الآية ٤٥ سورة ق

(٦) في نسخة (فروغى) « زنى » أى امرأة ، وفي حاشية ١ ص ١٣٤ بنسخة (فروغى) وفي نسخة (قريب) « زنش » أى امرأته ، وهذا أنسب .

(٧) ترجمة الشطر الثانى من هذا البيت من نسخة (قريب) : لا يرى الجنة سوى الحسنى الأخلاق ،

(٨) جلاب : تعريب (گلاب - Golab) الفارسية ، ومعناها : ماء الورد

١٤- فلا فرض أنه ليس لك من الفضة والذهب^(١) شيء ، أليس لك لسان حلو مثل السعدى أيضا ؟

« حكاية الحكيم العابد والفاسق العريبد »

- ١- سمعت أن حكيماً عابداً الحق . أخذ فاسق عريبد بتبليبه^(٢)
- ٢- وصُنع الرَّجُلُ الصَّافي القلب والطويَّة على فقاءه من ذلك المظلم القلب ، ولم يرفع رأسه من السكينة والوفار
- ٣- فقال له شخص أُلِّست أنت « على كلٍ » رجلاً أيضاً ؟ إن التحمل من هذا العادم التمييز أسف وحسرة
- ٤- سمع الرجل الطاهر الخلق والطبع هذا الكلام ، فقال له لا تتكلم معي من هذا النوع
- ٥- إن السكران الجاهل الأحمق يمزق جيب^(٣) الرجل الذى يفكر فى حرب الأسد المحارب
- ٦- لا يلبق بالرجل الذكى العاقل أن يضرب يده فى جيب ويطوق الجاهل الأحمق السكران
- ٧- الرجل الفاضل يحيا هكذا : يرى الجفاء ، ويحب ويعطف

« حكاية البدوى الذى عضه الكلب مع ابنته »

- ١- عض كلب رجل رجل بدوى ، بغضب قَطَرَ السم من أسنانه
- ٢- وفى الليل ، لم يَم المسكين من الألم ، وكان فى قبيلته وقومه بنت صغيرة
- ٣- فقست (البنت) واحتدت على أبيها قائلة : على كل ألم يكن لك أسنان أيضا ؟
- ٤- فضحك الرجل المشتت الحال بعد البكاء قائلاً : ياروح أبيك^(٤) المضئ قلبه !
- ٥- محال وإن ضربت بالسيف على رأسى ، أن أغرس أسناني فى رجل كلب
- ٦- يمكن الانحطاط والنذالة مع اللثام والأنذال ، ولكن لا ينبغى الكلبية من الإنسان^(٥)
- ٧- سوء الخلق والأصل طبيعة للكلاب ولكن لا تتأنى الكلبية من الإنسان^(٦)

(١) الفضة والذهب ، كناية عن المال ، وقد ذكرنا فى القرآن هذا المعنى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة » الآية ١٤ سورة آل عمران

(٢) والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فيشرهم بعذاب أليم » الآية ٣٤ سورة التوبة

(٣) لُب فلان فلاناً ، أخذ بتبليبه ، أى جمع ثيابه عند صدره ونحره فى الخصومة ثم جره

(٤) جيب القميص طوقه : وهو فتحة القميص أو الرداء

(٥) ت . ح : يا أبتى ، تصغير أب ، للتدليل ،

(٥) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

« حكاية السيد الفاضل وغلّامه الذميم »

- ١ - كان عظيم فاضل الآفاق ، وكان غلامه ذميم الأخلاق
- ٢ - فضلا عن هذا كان « الغلام » قبيح الوجه ، أشعث الشعر ، كالحأ مطّل الوجه بالخل
- ٣ - ومثل الثعبان ، أسنانه ملوثة بالسم ، وقد ربح الرهان « في القبح » من قباح الوجوه في المدينة
- ٤ - ودمع عينه المصابة بالسبل^(١) كان يجري دائئا على وجهه « وتسطع » من إبطه رائحة « صنان البصل
- ٥ - كان وقت طبخ الطعام يعقد^(٢) عقدة على حاجبه ، فإذا ما طبخوا جلس على الطعام مع سيده
- ٦ - كان جلسه على الطعام لحظة بلحظة ، ولو مات « سيده عطشاً » لم يكن ليناوله الماء بيده
- ٧ - لم يكن يجدي معه الكلام ولا العصا ، والبيت منه ليل نهار في هرج ومرج
- ٨ - حيناً كان يُلقي الشوك والقش في الطريق ، وحيناً كان يُلقي الدجاج في البئر
- ٩ - كانت الوحشة تُقبل من سيانه ، ولم يكن يذهب لعمل فيعود
- ١٠ - فقال شخص «لسيده» ماذا تريد من هذا العبد السيء الخصال ، الأدب ، أم الفضل ، أم الجمال ؟
- ١١ - لا يستحق شخص بهذا القبح أن ترتضى جوره وتحمل عبثه
- ١٢ - أنا أحضر لك عبدا طيبا وحسن السير ، فاحمل هذا إلى النحاس
- ١٣ - وإذا دفع فيه^(٣) «يشيزى»^(٤) فلا ترفض ، وإن ترد الحق ، إنه بلا شيء أيضا يكون غالبا
- ١٤ - سمع الرجل الطيب الطيبة هذا الكلام فضحك قائلا : أيها الرفيق المبارك الأصل !
- ١٥ - ردى طبع وخلق هذا الغلام ، ولكن منه يصير الخلق الطيب طبيعة لى
- ١٦ - فإذا تحملت منه كثيرا ، أستطيع احتمال الجفاء من كل إنسان
- ١٧ - التحمل يبدو لك أولا مثل السم ، ولكنه يصير شهدا إذا نها في^(٥) الطبع



« حكاية معروف الكرخي وضيفه المريض »

- ١ - الشخص الذى طلب طريق معروف الكرخي ، حط الشهرة أولا عن رأسه^(٦)

(١) السبل شعرة تكون داخل الجفن فتجرح العين باحتكاكها وتجعلها تدمع دائئا

(٢) ت . ح : يضرب

(٣) الترجمة الحرفية بعامتينا المصرية (إذا جاب)

(٤) يشيزاو يشيز بكسر الباء : عمله صغيرة جدا لا يشتري بها شيء

(٥) في نسخة (فروغى) « در طبع ، أى في الطبع ، وفي نسخة (قريب) « از طبع » أى من الطبع

(٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : الشخص الذى لم يحط الشهرة أولا عن رأسه ، لم يطلب طريق معروف الكرخي ومعروف الكرخي واحد من كبار العرفاء

- ٢- سمعت أنه جاء شخص ضعيفاً ، بين مرضه وموته نزر يسير^(١)
- ٣- أسقط رأسه شعره ، وأراق وجهه صفاء ، وتعلقت روحه في بدنه بشرة
- ٤- وفي الليل فرش له هناك فراشا ووضع وسادة ، وأخذت روحه في الصراخ والأنين
- ٥- لم يكن النوم يأخذه في الليل لحظة ، ولم يكن لأحد نوم من جراء صراخه
- ٦- طبيعته مضطربة وطبع غليظ ، لم يكن ليموت ، وقتل خلقا بالتعلل والحجة
- ٧- ومن صباحه وأنيته واضطرابه وعدم سكوته أخذ الخلق طريق الفرار
- ٨- وبقي من الناس في تلك البقعة ، هذا العاجز المريض ومعروف فقط
- ٩- سمعت أن « معروفا » لم ينم الليالي من الخدمة وشد وسطه كالرجال وفعل ما قال
- ١٠- فزحف النوم بعسكره عليه ليلة ، إذ حتم يتحمل الرجل الذي لم ينم
- ١١- وفي اللحظة التي أخذ الكرى عينيه ، أخذ الضيف في الكلام المضطرب المشوش
- ١٢- قائل : لتكن اللعنة على هذا النسل الدنس ، فإنهم اسم وشهرة وتدليس ، وريح^(٢)
- ١٣- دَنَسُوا الاعتقاد أطهار الملبس ، خادعون يتظاهرون بالتقوى
- ١٤- كيف يعرف شخص مثل سفر الزاد وسكران من النوم ، أن مسكينا لم يغمض عينيه ؟
- ١٥- وقال معروف أقوالا منكرة ، إذ لماذا نام غافلا عنه لحظة
- ١٦- فكظم الشيخ هذا الحديث كراماً ، وسمعتة محجبات الحرم
- ١٧- فقالت إحداهن لمعروف في الخفاء ، أسمعت ما قاله الدرويش المتوجع ؟
- ١٨- قل له اذهب بعد هذا ، امض لطبيتك وشأنك ، لا تنقل علينا ،^(٣) مت في مكان آخر
- ١٩- الإحسان والرحمة يكونان في موضعها ، ولكن المروءة مع الأشرار تكون سيئة
- ٢٠- لا تضع الوسادة المستديرة^(٤) لرأس السافل ، الأفضل أن يكون رأس مؤذى الناس على الحجر
- ٢١- لا تعمل الإحسان والخير مع الأشرار يا حسن البخت ، فإن الجاهل يغرّس الشجرة في الأرض السبخة
- ٢٢- لا أقول لا تراع الناس « بل » لا تُضَيِّع الكرم لدى الأندال والأخساء

(١) ت . ح : من مرضه إلى موته قليل

(٢) ترتيب هذه الصفات بهذا الشطر في نسخة (قريب) كما يلى : تدليس وشهرة واسم وريح

(٣) في نسخة (فروغى) « گرانی مکن » أى لا تنقل « علينا » وفي نسخة قريب « تعنت بير » ، أى ارفع التعنت ، ومعناها كما جاء بالخاشية : لا تصدعد (نا) - لا تؤذ (نا)

(٤) الوسادة المستديرة : خدة صغيرة توضع تحت الخد ، ويقال لها في عاميتنا المصرية « خدديبة » بضم الخاء وفتح الدال الأولى وكسر الدال الثانية ، وفتح الباء المشددة

- ٢٣- بالأخلاق لا تَلَنَ ولا تَرَقَّ مع الجاف الغليظ ، فإنه لا يُدَلِّك ولا يُمَسِّح على ظهر الكلب مثل الفظ
- ٢٤- إن ترد الإنصاف ، الكلب العارف الحق^(١) ، بسيرته خير من الإنسان الجاحد غير الشاكر
- ٢٥- لا ترحم الخميس بالماء المثلوج ، فإذا فعلت ، فاكثب المكافأة والجزاء على الثلج^(٢)
- ٢٦- لم أر شخصاً شديد الالتواء كهذا ، فلا تشفق أبداً على هذا السافل ولا ترحم
- ٢٧- فلما لامته سيدة القصر هذا الملام ، علت صيحة من قلب الرجل الطيب^(٣)
- ٢٨- قلنا : ارجعي ونامي مستريحة الخاطر^(٤) ، لاتضطربي من هذا الكلام المضطرب الذى قاله
- ٢٩- إذا كان قد صاح على « ونهرنى » من المرض ، فقد جاء القبيح منه حسناً فى أذنى
- ٣٠- لا يبنفى^(٥) سباعُ جفء مثل هذا الشخص ، لأنه لا يستطيع النوم من الاضطراب والقلق
- ٣١- إذا رأيت نفسك قوى الحال وسالماً صحيحاً ، فاحتمل عبء الضعفاء شكراً « لله »
- ٣٢- وإذا كنت عين هذه الصورة فقط مثل الطلسم ، فإنك تموت ويموت اسمك مثل الجسم
- ٣٣- وإذا ربَّيت شجرة الكرم ، فإنك تأكل ثمرة طيب السمعة وحسن الذكر لا جرم
- ٣٤- ألا ترى أن فى الكرخ^(٦) مقابر كثيرة ، وليس معروفاً غير قبر معروف ؟ الأشخاص الذين اطَّرحوا تاج التكبر ، رفعوا رؤسهم بالسعادة^(٧)
- ٣٥- يتكبر الرجل المولع بالجاه والعظمة ، ولا يدري أن الجاه والعظمة فى الحلم

« حكاية الطامع الوقح والشيخ الصوفى »

- ١- طمع وقع جرىء فى شيخ عارف ذى بصيرة^(٨) ، ولم يكن لدى العارف فى ذلك الوقت شيء
- ٢- كان هَيَّائُهُ^(٩) ويده خاويين ولا شيء فيها ، والالتئى الشيخ الذهب أمامه مثل التراب
- ٣- فجري السائل الصفيق الوجه الوقح إلى الخارج ، وبدأ ذمه فى الحى

(١) أى الكلب الذى يعرف حق صاحبه أو المحسن إليه ، عليه

(٢) أى لا يقاء للمعروف عند الخميس كما لا يقاء للكتابة على الثلج لسرعة ذوبانه

(٣) ترجمة بيت فى نسخة (قريب) ، وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (فروغى) : فضحك وقال يا زوجتى المحبوبة يا مُسْكَنَةَ القلب

(٥) فى نسخة (فروغى) « نبايد » أى لا يبنفى ، وفى نسخة (قريب) « ببايد » أى يبنفى فيكون المراد حسب نص (فروغى)

وجوب الإغضاء والتأسي المذر ، وحسب نص (قريب) وجوب التحمل مراعاة لحالة المريض ، وقد يكون الخلاف بين

النصين مجرد تصحيح فى نقطة

(٦) الكرخ محلة فى بغداد واليه ينسب معروف الكرخى من كبار العرفاء

(٧) ترجمة بيت فى نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٨) فى الأصل « صاحبلى » أى صاحب قلب ، ويراد بها الشيخ العارف والصوفى وذو البصيرة ،

(٩) هيمان : تعريب « هم ميان » وهو عبارة عن منطقة « كمر بند » من طبقتين بينهما فراغ تحفظ فيه النقود ويُشد حول الوسط ، وكان معروفاً فى مصر باسم « كمر » من « كمر بند » .

- ٤- قائلا : حذار من هذه العقارب الصامته ، والنمور المقرسة المرتدية الصوف
- ٥- فإنهم يضعون رُكَبَهُم في صدورهم مثل القط ، وإذا وقع صيد يثبون مثل الكلب
- ٦- جاءوا إلى المسجد بديكان المكر والخداع ، لأنه قل أن يوجد الصيد في البيت
- ٧- الرجال الأسود يقطعون طريق القافلة ، ولكن هؤلاء ينزعون ثياب الناس
- ٨- لقد خاطوا الرقع البيضاء والسَّواد ، وجمعوا الذهب بالتدليس وفي الخفاء^(١)
- ٩- فإلهم من غشاشين خادعين ، يبيعون الشعير ويظهرون القمح ، وسوَّاحين يتسولون بالدعاء^(٢) ويستجدون في البيدر
- ١٠- لا تنظر إلى أنهم في العبادة شيوخ مُسنون وضعفاء ، فإنهم في الرقص وحالة الوجد شبان ونشطون أقوياء .
- ١١- لماذا ينبغي أداء الصلاة جلوسا ، ما داموا في الرقص يستطيعون القفز والوثب ؟
- ١٢- إنهم « مثل » عصا الكليم ، كثيرون الأكل^(٣) وفي الظاهر صفر الوجوه ونحاف هكذا
- ١٣- لاهم أنقياء ولا هم علماء وحسيهم فقط أن يأكلوا^(٤) الدنيا بالدين
- ١٤- يرتدون عباءة بلالية^(٥) ويدخل « بلاد » الحبش يصنعون ثياب المرأة^(٦)
- ١٥- لا ترى من السنة فيهم أثرا إلا نوم الظهيرة وخير السحر
- ١٦- يملأون البطن إلى آخره حتى يكتظ باللحمة ، مثل زنبيل الاستجداء ذى السبعين لونا
- ١٧- لن أقول في هذا الوصف أكثر من هذا . لأن ذكر الإنسان سيرة نفسه يكون شتعة^(٧)
- ١٨- تكلم الراجم بالغيب بهذه الطريقة وعين العائب مُتسَقِّطُ العيوب لا ترى الفضل
- ١٩- شخص أراق ماء وجهه وأقل حياء كثيرا ، ماذا يهيمه من حرمة الآخرين ؟
- ٢٠- نقل مرید إلى الشيخ هذا الكلام ، وليس ما فعله من العقل ، إذا سألت الإنصاف^(٨)

(١) في نسخة (فروغی) « بسالوس وپنهان » أى : بالتدليس وفي الخفاء ، وفي نسخة (قريب) وحاشية بنسخة (فروغی) « بضاعت نهاده أى وضعوا البضاعة ،

(٢) في نسخة (فروغی) « جهانگرد شبكوك » أى السائح الدرويش المستجد بالدعاء للناس بصوت عال . وفي نسخة (قريب) وحاشية ٣ « بنسخة (فروغی) « زمین گردسالوك » أى السائح الصعلوك الفقير المتسول ، وبيع الشعير وإظهار القمح ، كتابة عن إظهار الشيء للناس على غير حقيقته لخداعهم ، وكتابة عن التفاق ،

(٣) إشارة إلى قصة عصا سيدنا موسى عليه السلام التي حين ألقاها انقلبت حية عظيمة والتهمت عصى ورجال سحرة فرعون التي خيلوا للناس بسحرهم أنها أفاع تسعى .

(٤) في نسخة (فروغی) « خورند » أى : يأكلون وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) بنسخة (فروغی) « خرنده » أى يشترون

(٥) أى يرتدون عباءة شبيهة بعباءة بلال مؤذن الرسول

(٦) في نسخة (فروغی) « جامه زن » أى : ثوب المرأة وفي نسخة (قريب) « جامه زر » أى : ثوب الذهب أو الثوب الذهبي

(٧) يريد أنه هو نفسه درويش ، وفي ذكر سيرة الدرويش على هذا النحو شتعة عليه

(٨) في نسخة (فروغی) « گرانصاف پرسى » أى : إذا سألت الإنصاف أو أردت الإنصاف ، وفي نسخة (قريب) « اگر راست گویی » أى : إذا قلت الحق والصدق .

- ٢١ - ردىء عابنى من ورائى ونام ، أردآمنه القرين الذى روى العيبَ وقاله
- ٢٢ - شخص رَمَى سَهْباً ووقع « السهم » فى الطريق ولم يؤذِ شخصى ولم يؤلمنى ، وحملت أنت وجئت به إلى تغرزه فى جنبى !
- ٢٣ - ضحك الشيخ العارف ذو البصرة الطيب الخلق قائلا : سهلٌ ، قل أصعب من هذا
- ٢٤ - ما قاله حتى الآن من قبيحى قليل ، إنه واحد من مائة مما أعرفه
- ٢٥ - هذه « العيوب » التى ألصقها بى ، من قبيل الظن والحدس ، وأنا عن نفسى ، أعرف يقينا أنها موجودة فى
- ٢٦ - إنه اتصل بنا هذا العام ، فكيف يعرف عيوبى فى السبعين سنة من عمرى ؟
- ٢٧ - لا أحد فى الدنيا يعرف عيوبى أحسن منى سوى عالم غيبى
- ٢٨ - لم أر^(١) شخصا حسن الظن كهذا ، إذا ظن أن عيبى هو هذا فحسب
- ٢٩ - إن يكن هو الشاهد على إثمى ومعصيتى فى المحشر ، لا أخاف من الجحيم ، لأن عملى حسن جميل
- ٣٠ - إذا ذكر عدوى عيبى ، قل له تعال خذ نسخة من عندى
- ٣١ - الأشخاص الذين كانوا بُرجاس^(٢) سهم البلاء ، كانوا رجال طريق الله
- ٣٢ - طرخوا تاج التكبر ، ورفعوا رءوسهم بتاج المعانى^(٣)
- ٣٣ - كن ضعيفا مسكينا حين^(٤) يمزقون جبتك أو فراءك « بالغيبة » لأن العرفاء ذوى البصائر يحملون عبء الوقحين
- ٣٤ - لو صنعوا جرة من تراب الرجال ، يكسرها اللاثمون بالحجر



« حكاية الملك صالح وفقيرين ناثمين بالمسجد »

- ١ - كان الملك صالح من ملوك الشام - يخرج فى وقت الصباح مع الغلام
 - ٢ - وكان يطوف فى أطراف السوق والحى ، ونصف وجهه مُلثم على عادة العرب
 - ٣ - لأنه كان صاحب نظر ومحا للفقير وكل من له هاتان الصفتان فهو ملك صالح
 - ٤ - فوجد فقيرين ناثمين فى مسجد . وجدهما مضطربى القلب مشوشى الخاطر
 - ٥ - ورأهما قد عانيا البرد ليلا ولم يأخذهما نوم ، ويتأملان الشمس مثل الحرياء
 - ٦ - وكان أحدهما يقول للآخر ، فى يوم المحشر أيضا قضاء ومحكمة
-
- (١) فى نسخة (فروغى) « نديم » أى : لم أر ، وفى نسخة (قريب) « نديم » أى لا أعرف
- (٢) البرجاس ، بضم الباء ، غرض « أى هدف » فى الهواء يرمى به ، وفى ظن الجوهرى إنه مؤنث والجمع : برجاس (أقرب الموارد) .
- (٣) ترجمة بيت موجود بنسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)
- (٤) فى نسخة (فروغى) « چون » وهى هنا بمعنى حين أو عندما وفى نسخة (قريب) « تا » بمعنى حتى أو لام التعليل ، أى حتى يمزقوا ، أو ليمزقوا . . الخ

- ٧- إذا كان هؤلاء الملوك المرفوعو الهامات ، الذين يعيشون في لهُو وسرور وهم سعداء ومد للون
 ٨- يدخلون الجنة مع العاجزين ، فلن أرفع رأسي عن اللبنة من القبر ، « وأطل راقدا في قبرى »
 ٩- الجنة العليا ملكنا ، مأوانا نحن ، لأن قيد الغم اليوم على أرجلنا^(١)
 ١٠- آية سعادة ومسرة رأيت من هؤلاء طول عمرك ، لتحتمل مشقتهم أيضا في الآخرة ؟
 ١١- إذا نهض صالح هناك إلى حائط البستان . أمزق دماغه بالنعل
 ١٢- فلما قال الرجل هذا الكلام وسمعه صالح ، لم ير في وجوده هناك بعد ذلك مصلحة
 ١٣- ومضت لحظة إلى أن غسلت عين الشمس النوم من أعين الخلائق
 ١٤- فأرسل ودعا كلا الشخصين على عجل^(٢) ، وجلس بهيبة وأجلسهما باحترام
 ١٥- وأمطر عليهما مطر الجود ، وغسل عن وجودهما تراب الذل « من الوجود »
 ١٦- وبعد عناء البرد^(٣) والمطر والسيل ، جلسا مع مشاهير القوم
 ١٧- والمتسولان اللذان سهرا الليل إلى النهار بلا ثياب ، صارا معطرى الثياب على مجمر العود
 ١٨- فقال واحد منهما للملك سرا ، يامن الدنيا حلقة في أذن حكمتك !
 ١٩- المرتضون الأخيار يصلون إلى العظمة ، فماذا ارتضيته واستحسنته منا نحن العبيد ؟
 ٢٠- فتهلل الملك من السرور وتفتح مثل الورد ، وضحك في وجه الفقير وقال :
 ٢١- لست أنا الشخص الذى يُعرض عن المساكين من غروره بالحشم
 ٢٢- وأنت أيضا معي ، حُطَّ من رأسك الخُلُق القبيح ؛ فلا تخالف وتنازع^(٤) في الجنة
 ٢٣- أنا اليوم فتحت باب الصلح ، فلا تغلق أنت غدا الباب في وجهي
 ٢٤- وخذ أمامك مثل هذا الطريق إن تكن مقبلا سعيداً ، وإن كان يلزمك الشرف^(٥) فخذ بيد الفقير
 ٢٥- لم يجن الثمر من غصن شجرة طوبى^(٦) الشخص الذى لم يزرع اليوم بذر الإرادة والمحبة .
 ٢٦- إذا لم تكن لك إرادة ومحبة فلا تطلب السعادة ، يمكن الظفر بالكرة بصولجان الخدمة

(١) في نسخة (فروغى) « برهاى ما » أى : على أرجلنا وفي نسخة (قريب) « درهاى ما » أى : في أرجلنا ، وهذا الاختلاف لا يغير في المعنى

(٢) في نسخة (فروغى) « دوان » أى : جاريا ، وفي نسخة (قريب) « روان » أى : سائرا ، وكلاهما هنا يفيدان التعجيل ، ولا يترتب على اختلاف اللفظين خلاف في المعنى

(٣) في نسخة (فروغى) « رنج سُرُما » أى : عناء البرد ، وفي نسخة (قريب) « رنج سُرما » أى : العناء والبرد

(٤) في نسخة (فروغى) « ناسازكارى كنى » أى : تخالف وتنازع ، وفي نسخة (قريب) وحاشية رقم (١) بنسخة (فروغى) « سازكارى كنى » أى : حتى تتسجم وتوافق ،

(٥) في نسخة (فروغى) « شرف بايدت » أى : إذا كان يلزمك الشرف ، وفي نسخة (قريب) « چود ست رسد » أى : إذا استطعت ، أو عندما تستطيع .

(٦) طوبى شجرة في الجنة ، في عقيدة شعراء الفرس

٢٧- كيف يكون لك توهج والتهاب مثل السراج ، وأنت ممتلئ بنفسك مثل القنديل الممتلئ بالماء؟

٢٨- الشخص الذى يكون فى صدره توهج والتهاب مثل الشمع ، يعطى الضياء للجمع

« حكاية المنجم الناشئ المغرور »

- ١- شخص كان له إلمام قليل بعلم النجوم ، ولكن كان له رأس ثمل من التكبر
- ٢- جاء إلى كوشيار^(١) من طريق بعيدة ، بقلب ممتلئ بالإرادة ورأس مفعم بالغرور
- ٣- ففض العاقل الحكيم عنه الطرف ، ولم يعلمه حرفا واحدا
- ٤- فلما عزم على السفر ثانيا محروما ، قال له العالم العظيم الرفيع الهامة
- ٥- أنت ظننت نفسك ممتلئا بالعقل ، والإناء الذى امتلأ كيف يتسع لشيء بعد ؟
- ٦- أنت ممتلئ بالادعاء ولذا تذهب فارغا ، تعال فارغا لتصير ممتلئا بالمعاني
- ٧- طُف فى الآفاق خاليا من الأنانية والغرور بنفسك مثل السعدى ، وعد ممتلئا بالمعرفة

« حكاية العبد الآبق والملك الغاضب »

- ١- لوى عبد رأسه لغضبه من الملك ، فأمر « الملك » بطلبه والبحث عنه ؛ فلم يجده أحد
- ٢- فلما رجع « العبد » عن طريق الغضب والعناد ، قال « الملك » للجلاد : أرق دمه
- ٣- فأخرج الجلاد المتعطش للدماء ، القاسى ، خنجرا مثل لسان الظنآن
- ٤- سمعت أنه « العبد » قال من قلب حرج حزين جريح ، يا إلهى : لقد أحللت له دمي
- ٥- فقد كنت فى إقباله دائما فى نعمة ودلال وشهرة وعلى ما يحبه الصديق
- ٦- لئلا يؤخذ غدا بدمى ، ويفرح عدوه
- ٧- فلما بلغت مقاتله سمع الملك ، لم يغل مرجل غضبه بعد
- ٨- وطبع على رأسه وعينه قبلات كثيرة ، وصار صاحب الراية والطبل والكوس^(٢)
- ٩- وبالرفق أوصله الدهر من مثل ذلك الموضع الرهيب إلى تلك الدرجة والمرتبة
- ١٠- والقرص من هذا الحديث هو أن القول اللين مثل الماء على نار الرجل الحمى الغاضب
- ١١- تواضع أيها الصديق مع الخصم الحاد الطبع ، فإن اللين يجعل السيف القاطع كليل^(٣)
- ١٢- ألا ترى أنه فى معرض السيف والسهم ، يلبسون الدرع الحريرية ذات المائة طبقة ؟

(١) اسم واحد من مشاهير وعظماء منجمى إيران ، ويؤخذ من عبارة (برهان قاطع) أنه كان على قول من جرجان ، وعلى قول آخر من فارس ، وتتلخص له أبو على بن سينا .

(٢) لوى رأسه ، كناية عن الإعراض والنفور والغضب ، قال تعالى : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوأروا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون (المنافقون - الآية ٥)

(٣) الكوس : النفاذة الكبيرة . الطبل الضخم . (٤) ترتب هذا البيت فى نسخة (قريب) بعد البيت التالى ، أى آخر القطعة

« حكاية العارف النابح »

- ١- وصل إلى أذن شخص نابح كلب من خبرة عارف رث الثياب^(١) ، فقال في نفسه^(٢) : لماذا تكون هنا محلة الكلب^(٣) ؟
- ٢- ودخل قائلاً : أين الدرويش الصالح ؟
- ٣- لم ير من أمام ومن خلف أثر الكلب ، ولم يبصر شخصاً آخر سوى العارف
- ٤- فبدأ العودة خجلاً ، إذ عراه الخجل من بحث هذا السرِّ
- ٥- وسمع العارف من الداخل وقع قدميه . فقال : هلا ! لماذا تبقى على الباب ؟ ادخل !
- ٦- لا تخجل ولا تظن يا عيني المضية ، أن من هنا نبح الكلب . هذا أنا^(٤)
- ٧- لما رأيت أنه يرغب ويريد^(٥) المسكنة ، حططت عن رأسي الكبر والرأى والعقل
- ٨- ونبحت كثيراً مثل الكلب على بابه ، لأنني لم أر أكثر مسكنة من الكلب
- ٩- إذا أردت أن تصل إلى القدر الرفيع ، وتصل من حضيض التواضع إلى الأوج
- ١٠- فإن الذين أخذوا الصدر في هذه الحفرة هم أولئك الذين خفضوا أقدراهم
- ١١- لأن السيل أقبل بالهول والرعب ، هوى على رأسه من الأوج إلى الحضيض
- ١٢- ولأن الندى سقط مسكيناً وصغيراً ، حملته السماء بمحبة إلى العيوق^(٦)

* * * *

« حكاية حاتم الأصم وطنين الذبابة »

- ١- فريق من أهل الكلام ، على أن حاتم كان أصم ، فلا تصدق
- ٢- علا في الصباح طنين ذبابة ، عندما وقعت في حلقة عنكبوت
- ٣- كان كل ضعفه وصمته (العنكبوت) كيداً ، ظننه الذبابة قنّداً ، فكان قيّداً
- ٤- نظر الشيخ من قبيل الاعتبار قائلاً : يا أسير الطمع توقّف
- ٥- لا يكون السكر والشهد والقند في كل مكان ، فإن في الأركان والزوايا شركاً وقيداً^(٧)
- ٦- فقال واحد من الحلقة ، حلقة أهل الرأي : إنني لأعجب يا رجل طريق الله

(١) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : وصل إلى أذن شخص صياح كلب من مجنون عارف رث الملابس

(٢) الترجمة الحرفية : فقال في قلبه

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) ، فقال في نفسه (في قلبه) : ترى لماذا الكلب هنا ؟

(٤) في نسخة (فروغى) « أين منم » أى : هذا أنا ، وفي نسخة (قريب) « أن منم » أى : ذلك أنا

(٥) الترجمة الحرفية : يشترى . والضمير يعود على المعشوق ، أى الذات الإلهية

(٦) العيوق بضم الياء المشدودة : نجم أحمر مضى على الجانب الأيمن للحجرة المعروفة بـ (سكة الثبانة) ويطلع بعد نجم الثريا

(٧) في نسخة (فروغى) « دام بار » مخفف « دام باره » أى : قطعة شرك أو شرك وفي نسخة (قريب) « دام بار » أى صاحب شرك أو صباد .

٧- كيف^(١) فهمت وأدركت أنت طنين الذبابة ، الذى يصل إلى آذاننا بصعوبة

٨- أنت الذى تنبهت بصوت ذبابة ، لا يجوز أن تُدعى أصم بعد هذا

٩- فقال له^(٢) متبسما : أى حاد الذكاء ! الأصم أفضل من سامع القول الباطل

١٠- الأشخاص الذين معنى فى الخلوة ، ساترون عيوبى ومثنون على

١١- وحين يسترون الأخلاق الدون ، يجعلنى الكبر والغرور سافلا ، والطبعُ ضعيفا ذليلا

١٢- وحين يعتبرنى أهل المجلس أبله غيباً ، يقولون كل ما هو موجود من حسنى وقبيحى

١٣- فإذا لم يعجبنى سماع القبيح ، أسحب ذيل من الفعل^(٣) القبيح

١٤- لا تنزل ولا تتدلّ فى البئر بحبل المديح ، وكن أصمّ سامع غيبتك مثل حاتم

* * * *

« حكاية عزيز تبريز واللص »

١- كان عزيز فى أقصى تبريز ، وكان دائماً يقظان وقوام الليل

٢- رأى ليلة مكانا لف فيه لص وهقاً وألقاه على طرف سطح

٣- فأخبر الناس وقامت ضجة ، ونهض من كل جانب رجل بهراوة

٤- فلما سمع « اللص » الوضع صياح الناس ، لم ير محلاً للبقاء وسط الخطر

٥- عراه رعب من تلك الضجة ، واختار الفرار فى وقته

٦- فلان قلب العابد كالشمع من الرحمة ، لأن اللص المسكين صار محروماً ليلاً

٧- فأقبل على إثره فى الظلام واستقبله فى طريق آخر

٨- قائلاً : يا صاح لا تذهب ! فأنا صديقك ، وبحق المروءة ترابُ قدمك

٩- لم أر فى الرجولة شخصاً مثلك ، لأن القتال على نوعين فحسب

١٠- أحدهما لقاء الخصم كالرجال ، وثانيهما تخليص الروح من المعركة والقتال

١١- على هاتين الخصلتين أنا غلامُك ، ما اسمك ؟ فأنا مولى وغلامُ اسمك

١٢- فإن يكن لك رأى بحكم الكرم . فإنى أهديك إلى مكان أعرفه

١٣- يوجد بيت واطىء وبابه مغلق تماماً ، ولا أظن صاحب المتاع هناك

(١) فى نسخة (فروغى) « چون » أى : كيف ؟ وفى نسخة (قريب) « خود » بمعنى نفس أو ذات

(٢) فى نسخة (فروغى) « گفتش اى » أى : قال له أى أوبيا ، وفى نسخة (قريب) « گفت كای » أى : قال أن : يا أى .

(٣) فى نسخة (فروغى) « كردار » أى : الفعل أو العمل ، وفى نسخة (قريب) « گفتار » أى : القول أو الكلام .

- ١٤ - فلنضع بضع لبنات فوق بعضها البعض ، وليضع أحدا قدمه على كتف الآخر
 ١٥ - ولتكتف وتقتنع بقدر ما يقع في يدك ، فإنه خير من أن تعود صفر (اليدين)
 ١٦ - وبالتودد والتخلق والحيلة ، جره إلى بيته
 ١٧ - وطأطأ الفتى السارق العبار كتفه ، وطلع صاحب العقل على كتفه
 ١٨ - وألقى بحجره من علٍ طاقيةً وفرجيه وعمامة المتاع الذي كان عنده
 ١٩ - ومن هناك صاح قائلاً : اللص ! الثواب ، العون ، الأجر أيها الفتيان !
 ٢٠ - وصار الرجل الحسن الاعتقاد مستريح القلب ، لأن حائراً تحقق مراده
 ٢١ - الخبيث السارق الذي لم يرحم أحداً ، أشفق عليه قلب الرجل الطيب
 ٢٢ - لا ينجي عجبيا من سيرة العملاء ، أن يحسنوا - كراماً - إلى المسيئين
 ٢٣ - الأشرار يعيشون في إقبال وسعادة الأخيار ، ولو أن الأشرار ليسوا أهلاً للإحسان

* * *

« حكاية رجل ساذج القلب مع غلام أمرد »

- ١ - كان لشخص قلب ساذج مثل السعدى ، وكان قد وقع في « غرام غلام » أمرد
 ٢ - فكان يحتمل الجفاء من العدو الفاحش القول ، ويرهُق^(١) مثل الكرة بصولجان الشدة
 ٣ - لم يكن يعقد على حاجبيه عقدة من أحد ، ولم ينشغل بالحدة عن المجبة
 ٤ - فقال له شخص : أما تستحي وتخزي بعد ، ألا تحس وتدرى بكل هذه الصفات والقذف بالأحجار
 ٥ - الأسافل يجعلون أنفسهم أذلاء مهانين ، والأذلاء يحتملون « الهوان » من العدو
 ٦ - لا يجوز التجاوز عن خطأ العدو ، فيقال « عنك » لم يكن له حول ورجولة
 ٧ - فقال له الولهان المضطرب الرأس ، جواباً يحق كتابته بالذهب
 ٨ - إن قلبي دارٌ حب الحبيب فحسب ، ومن ثم لا يجد فيه الحقد على أحد مكاناً
 ٩ - ما أحسن ما قال به بهلول^(٢) المبارك الطبع ، حين مر على عارف مشاغب
 ١٠ - لو كان هذا المدعى يعرف الحبيب ، ما كان ينشغل بحرب العدو
 ١١ - لو كنت تدري بوجود الحق ، لكنت تظن كل الخلق عدماً

* * *

(١) في نسخة (فروغى) « بخسنى » أى : كان يرهُق ، وفي نسخة (قريب) « نجسنى » أى لم يكن يقرأ ويفقر

(٢) بهلول حكيم عارف بالله في زمن خلفاء بنى العباس ، كان يتظاهر بالجنون

« حكاية تسخير لقمان^(١) في عمل الطين »

- ١ - سمعتُ أن لقمان كان أسود اللون ، ولم يكن منعماً ورفيق البدن
- ٢ - ظنه شخص عبده ، رآه ضعيفاً ذليلاً واستخدمه في عمل الطين
- ٣ - فرأى (لقمان) الجفاء ورضى بجوره وقهره ، وفي سنة بنى داراً لأجله
- ٤ - فلما عاد عبده الأبق إليه (الشخص) ، عراه من لقمان رعب
- ٥ - ووقع على قدميه واعتذر ، فضحك لقمان قائلاً : ما فائدة الاعتذار ؟
- ٦ - أدمى كبدى من جورك في سنة ، فكيف أخرجه من قلبى في لحظة ؟
- ٧ - ولكنى أعفو أيضاً^(٢) أيها الرجل الطيب ، لأن نفعك لم يضرنا
- ٨ - أنت عمرت سقيفة وحرمت دارك وأنا زادت حكمتى
- ٩ - في أهلى غلام يا حسن البخت ، أكلفه^(٣) بالعمل الشاق في أوقات كثيرة
- ١٠ - ولن أؤذى قلبه مرة أخرى ، حين أذكر صعوبة وعناء عمل الطين
- ١١ - كل شخص لم يحتمل ولم يقاس جور الأكبر ، لا يثرت ولا يرق قلبه على الضغفاء الأصاغر
- ١٢ - إذا شق عليك الكلام من الحاكمين ، فلا تغلظ ولا تنفس على المحكومين
- ١٣ - حسنا قال الملك بهرام^(٤) لوزيريه ، لا تكن صعباً متشدداً مع المرء وسين

* * *

« حكاية الجنيد وكلب الصيد »

- ١ - سمعتُ أنه في صحراء صنعاء رأى الجنيد^(٥) ، كلباً مقلوع أسنان الصيد
- ٢ - ومن « بعد » قوة يده صائدة الأسود ، بقى عاجزاً مثل الثعلب العجوز
- ٣ - وبعد إمساكه برجل الكبش الجبلى والظبى ، صار يُركل من خراف الحى^(٦)
- ٤ - فلما رآه مسكيناً لا طاقة له وجريماً ، أعطاه نصف زاده
- ٥ - وسمعتُ أنه كان يقول وهو يبيكى بحرارة ، من يعرف من منا نحن الإثنين هو الأفضل ؟
- ٦ - أنا اليوم في الظاهر أحسن من هذا ، فانتظر بعد ، لترى ماذا يجرى القضاء على رأسى !

(١) لقمان : حكيم كان يعيش في فلسطين زمان سليمان عليه السلام ، ومذكور بالقرآن الكريم ،
 (٢) في نسخة (فروغى) « ولّى هم ببخشاييم » أى : ولكنى أعفوا أيضاً ، وفي نسخة (قريب) « ولكن روا باشد » أى ، ولكن يكون جائزاً أو مباحاً
 (٣) في نسخة (فروغى) « فرمايش » وصحتها « فرمايش » أى أمره
 (٤) بهرام : ملك ساسانى ، اشتهر باسم بهرام جور لولعه بصيد حمر الوحش التى يقال لها بالفارسية (گور - goor) وعربت إلى « جور »
 (٥) الجنيد صوفى معروف ، أصله من نهاوند ، وولد وعاش في بغداد .
 (٦) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) بعد أخذه الثور الجبلى قهراً ، ذاق الرفس من خراف الحى

- ٧- إذا لم تزل قدمُ إِيَّاي عن موضعها ، أضعُ على رأسي تاجَ عَقْرِ الله
٨- وإذا لم تبقَ على كُسُوةِ المعرفة ، فأنا أقلُّ من هذا بكثير
٩- لأنَّ الكلبَ مع كلِّ سوءٍ سُمِعته إذا مات ، لن يحملوه إلى الجحيم
١٠- هذا هو الطريقُ أيها السَّعدى ! إنَّ رجالَ الطريقِ لم ينظروا إلى أنفُسهم بعِزة
١١- ومن ثمَّ كانَ لهم الشرفُ على الملائكة ، لأنهم لم يظنوا أنفُسهم خيراً من الكلب

« حكاية العابد والبربطى السكران »

- ١- شخصٌ سكرانٌ كان معه بربط^(١) تحتَ إبطه ، فكسره في الليل على رأس عابد
٢- فلما طلَّع النهار ، حمل ذلك الرجلُ السليم « القلب » الطيبُ حَفَنَةً فضة إلى القاسى الحجرى القلب
٣- قائلاً : ليلة أمس كُنْتُ معذوراً وسكراناً ، وانكسر بربطك وانكسر رأسى
٤- وقد طاب جُرْحى وزال خَوْفى ، وبربطك لا ينصلح إلا بالفضة
٥- من ثمَّ ، أحبابُ الله على الرأس ، لأنهم كثيراً ما يُضربون على الرأس

« حكاية الشيخ الصوفى فى أرض وَخْش »

- ١- سمعت أنه فى أرض وَخْش^(٢) ، كان واحد من « الشيخ » الكبار متوارياً فى ركن الخلوة
٢- إنه مجرَّد^(٣) بالمعنى « حقاً » لا عارف متصوف بالدلق^(٤) يخرج يد الحاجة إلى الخلق
٣- فتحت السَّعادة باباً نحوه ، وسدَّت أبواب الآخرين فى وجهه^(٥)
٤- سعى منطيق أحق قليل العقل - من الوقاحة - فى ذم الرجل الطيب
٥- قائلاً : حَذار من هذا المكر والخداع والرياء والتزوير ، والجلوس مكان سَلِيَّانٍ مِثْل الشيطان^(٦)
٦- إنهم يغسلون وجوههم لحظة فلحظة مثل القِطْط^(٧) طامعين فى صيد فتران الحى

(١) البربط آلة وترية تشبه العود ، والكلمة مكونة من جزئين : « بر » بمعنى الصدر ، و « بيط » بمعنى البط ، فتكون ترجمتها : صدر البط ، والبربطى : العازف على البربط .

(٢) وَخْش : ناحية من نواحي بلخ

(٣) المجرد : من تجرد من شواغل الدنيا وعلاقاتها

(٤) الدلق : لباس خشن يلبسه الدروايش والمتصوفة ، والمراد أنه عارف مجرَّد بمعنى هذه الكلمة لا عارف بالمظهر ، ولا يمد يده للخلق طمعاً فيها لديهم ،

(٥) التزعة الحرفية : وسدَّت الباب من الآخرين فى وجهه

(٦) تقول أسطورة أن شيطاناً من الجن سرق خاتم الملك من سَلِيَّانٍ عليه السَّلام وجلس يحكم مكانه

(٧) يريد أنهم يكثر من الوضوء نظاهراً بالصَّلاح كما تكثر القِطْط مسح فراثها بلعابها ، بجر النافع بخداع الناس

- ٧- ومرتا ضون من أجل الاسم والسمعة والغرور ، لأن صوت الطبل الأجوف يذهب بعيداً
- ٨- كان يتكلم ، وخلق مجتمعون عليه ، والرجال والنساء متفرجون عليهم
- ٩- سمعتُ أن عالم وخش بكى قائلاً : يارب امنح هذا العبد التوبة
- ١٠- وإن كان قال الحق ، أيها الإله الطاهر القدوس ، فامنحنى التوبة حتى لا أهلك
- ١١- إنى حدثُ واستحسنتُ من عائى ، أنه جعل خلقى الردى معلوماً لى
- ١٢- إن تكُنْ ذلك الذى يقول عدوُّكَ ، فلا تألم ، وإن لم تكنه ، فقل له اذهب وزن وكِلْ الريح^(١)
- ١٣- إذا قال أبله للمسك يا نثن ، فكُن أنت مطمئناً ، إنه هذى وقال هراءً
- ١٤- وإذا جاء هذا الكلام فى البصل ، فهو هكذا ، فقل : لا تفعل عفن المخ
- ١٥- لا يأخذ العاقل النير الضمير من الصخب ، ما يكتم به لسان العدو^(٢)
- ١٦- ليس دأب العقل والرأى والفهم ، أن يتخدع العالم بمكر المشعبد المشعوذ
- ١٧- الذى جلس عاقلاً فى حاله وشأنه ، عقل لسان العدو عنه
- ١٨- كن أنت حسن السيرة حتى لا يجد العدو مجالاً للقول بتقصك وانتقاصك
- ١٩- وإذا شق عليك مقال من العدو ، فانظر أى عيب أخذه عليك ، فلا تفعل
- ٢٠- لا أرى^(٣) مثنيا على سوى ذلك الشخص الذى يوضح ويكشف لى عيبى

* * *

« حكاية الإمام على ومخالفه فى الرأى »

- ١- عرض شخص مشكلة أمام على ، عساه يجلو ويكشف مشكلته
- ٢- فأجابه الأمير الأسر العدو الفاتح البلاد ، « إجابة » من قبل العلم والرأى
- ٣- سمعتُ أن شخصاً فى ذلك المجلس ، قال : ليس هكذا يا أبا الحسن^(٤)
- ٤- فلم يغضب منه حيدر^(٥) البطل الشجاع ، وقال : إن تعرف أحسن من هذا فقل
- ٥- فقال ما عرف وذكر ما ينبغى ، إذ لا يليق ولا يجوز أن تُستر وتخفى عين الشمس بالطين
- ٦- فارتضى منه ملك الرجال الجواب قائلاً : أنا على خطأ وهو على صواب
- ٧- المتكلم العالم الأفضل منا^(٦) هو الواحد الذى لا علم أسمى من علمه

(١) كيل الريح أو وزن الريح ، كناية عن عمل ما لا طائل تحته ولا فائدة فيه .

(٢) الترجمة الحرفية : كرامة لسان العدو

(٣) فى الأصل « ندانم » أى لا أعرف . والمراد بها هنا : لا أرى . ولا اعتبر .

(٤) فى نسخة (فروغى) ، « يا أبا الحسن » أى : يا أبا الحسن ، طبق قاعدة النداء فى العربية ، وفى نسخة (قريب) « يا أبا الحسن »

(٥) حيدر : لقب الإمام على كرم الله وجهه ، ومعناها : الأسد ،

(٦) فى نسخة (فروغى) « به لزما » أى : أحسن منا ، وفى نسخة (قريب) : « به ازمن » أى : أحسن منى .

- ٨- لو كان اليومَ صاحبُ جاهٍ ، لما كان ينظرُ إليه من الكبر
- ٩- ولكان حاجبُهُ يخرجُهُ من الحضرة ، وكانوا يضربونه لعدم أدبه
- ١٠- قائلين : لا تُثقل الحياءَ ولا تتوقع من بعد ، الكلامُ أمامَ الكبراء ليس أدبا
- ١١- الشخص الذي يكون في رأسه الحياءُ ، لا تخَلُّ أبداً أنه يسمع الحق
- ١٢- إنه يَعْرِوهُ الملال من العلم ، والأنفة من الوعظ ، ولا تُنبِتُ الشقائق بالمطر من الصخر والحجر
- ١٣- إن يكن لك دُرٌّ بحر من الفضل^(١) فانفضَّ وصبَّهُ بالتذكير عند قدمي الدرويش الفقير
- ١٤- ألا ترى أنه من التراب الوضع الحقيق ، ينبت الورد ويفتح البهار^(٢) الجديد ؟
- ١٥- لا تنثر أيها الحكيم أكلَامَ الدرِّ ، حين ترى السيد مغروراً مُقْعِماً بنفسه
- ١٦- لا يروق في أعين الناس الشخص الذي يبذِي من نفسه العظمة كثيراً
- ١٧- لا تشكر نفسك ، حتى يشكروك ألف مرة ، فإذا شكرتَ ، فلا تتوقع من أحد « أن يشكرَكَ ».

* * *

« حكاية الخليفة عمرو الشحاذ »

- ١- سمعتُ أن شحاذاً^(٣) في مكان ضيق ، وضع عُمرُ قدمه فوق ظهر قدمه
- ٢- ولم يعرف الفقيرُ المسكين من هو ، لأن التأمُّ الحَرْدَ لا يعرف العدوُّ من الصديق
- ٣- فنار عليه قائلاً : هل أنتَ أعمى ؟ فقال له الأميرُ العادل عمر
- ٤- لَسْتُ أعمى ولكنَّ الأمرَّ صار خطأً ، ولم أعرفُ فتجاوز عن ذنبي
- ٥- أيُّ مُنصفين كانوا ، عظماءُ الدين ؟ إذ كانوا هكذا مع الأتباع والمرءوسين
- ٦- العاقلُ المختار يكون متواضعاً ، والغصنُ الحافل بالثمر يَضَعُ رأسه على الأرض^(٤)
- ٧- غداً يتدلَّل المتواضعون ، وينكس خجلاً ره وسهم المتكبرون
- ٨- إذا كنت تخاف من يوم الحساب ، فتجاوز عن خطأ ذاك الذي يخاف منك
- ٩- لا تحبُّ عبثاً واجترأَ على من دونك والمرءوسين ، فإن فوق يدك يدٌ أيضاً^(٥)

* * *

(١) في نسخة (فروغى) « دُر درباي فضلت » أي : دُر بحر الفضل ، وفي نسخة (قريب) « در درباي اصلت » أي : دُر بحر الأصل .

(٢) البهار بالفتح ، هُنا ، العرار الذي يقال له عين البقر ، وهو جهاز البر ، وهو نبت جعد طيب الرائحة له فقاحة صفراء ، تنبت أيام الربيع يقال لها العرارة .

يقول الشاعر : تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشي من عرار .

(٣) الشحاذ : المتسول الملح في السؤال

(٤) ترجمة بيت موجود في نسخة (قريب) وغير موجود في نسخة (فروغى)

(٥) وما من يد إلا يد الله فوقها

« حكاية رؤية الرجل الصالح في الرؤيا »

- ١ - كان شخص حسن الفعال طيّب الخلق ، فكان حسن التحدث إلى سيء السيرة
- ٢ - رآه شخص في المنام حين مات ، قائلاً له : على أي ، احك عن قصتك
- ٣ - ففتح فمها بابتسامة مثل الورد ، وبدأ « الكلام » بصوت حسن مثل البُلبُل
- ٤ - قائلاً : إنهم لم يُشددوا على كثير ، لأنني لم أكن أشدد على أحد

* * *

« حكاية ذى النون المصري وعام جفاف النيل »

- ١ - هكذا أذكر أن سقاء النيل^(١) ، لم يجعل الماء في ستة سبيلاً^(٢) على مصر
- ٢ - فذهب فريق إلى الجبال ، وصاروا طالبين المطر بالصباح
- ٣ - وبكوا ولم يأت^(٣) من البكاء شئ جار ، اللهم إلا بكاء السماء
- ٤ - فأخبر شخص منهم ذا النون^(٤) قائلاً : إن الخلق يقاسون كثيراً من العناء والشدة والمشقة^(٥)
- ٥ - فادع للعاجزين ، لأنه لا يُردُّ للمقبول « عند الله » كلام
- ٦ - سمعت أن ذا النون فر إلى مدين^(٦) ، ولم يمض كثير حتى هطل المطر
- ٧ - ووصل الخبر إلى مدين بعد عشرين يوماً ، بأن السحاب الأسود القلب بكى عليهم
- ٨ - فعزم الشيخ على العودة سريعاً ، لأن الغدير^(٨) امتلأ بسيل الربيع
- ٩ - فسأله عارف في الخفاء ، أية حكمة كانت في ذهابك هذا ؟ فقال
- ١٠ - سمعت أن الرزق يضيق على الطير والنمل والوحوش بفعل الأشرار
- ١١ - ففكرت كثيراً فلم أر في هذا البلد أحداً أسوأ حالاً مني
- ١٢ - فذهبت لثلاث ينسد باب الخير على القوم من شري
- ١٣ - إذا لزمك الطيبة فتلطف ، لأن هؤلاء الطيبين لم يكونوا يرون في الدنيا « أحداً » أسوأ منهم

(١) سقاء النيل : يراد به نهر النيل تشبيهاً له بالسقاء الذي يجعل الماء إلى الناس ، من باب إضافة المشبه به إلى المشبه
(٢) السبيل هنا : جعل الشئ مباحاً في سبيل الله ، أي سبيل وطريق الخير وكانت بمصر أبنية أنيقة ذات صنادير ، تأتي في بنائها أهل الخير من ذوي اليسار ليستقي منها الناس بلا مقابل ابتغاء ثواب الله ، ويسمى كل منها سبيلاً ، وما تزال بقايا أثرية منها منتشرة في أنحاء القاهرة القديمة حتى اليوم .

(٣) في نسخة (فروغى) « نأمد » أي : لم يأت ، وفي نسخة (قريب) « يباید » أي : يأتي ، ويكون المعنى على هذا : بكوا ومن البكاء يأتي نهر جار فلعله بكاء السماء « أي المطر »

(٤) ذو النون هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى ، رأس فرقة التصوفة ، وأول من تكلم في الأحوال ومقامات أهل الولاية ، وفسر إشارات الصوفية ، ويُعد من طبقة جابر بن حيان في صناعة الكيمياء ، وكان كثير الملازمة لبريا بلدة إخيم وهي من بيوت الحكمة القديمة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ . (٨٥٩ م .)

(٥) الترجمة الحرفية : إن العناء والشدة والمشقة على الخلق كثير .

(٦) مدين : اسم مدينة بأرض الشام ، كان بها نبي الله شبيب عليه السلام ، وقد لجأ إليها موسى سلام الله عليه عند فراره من مصر .

(٨) يريد بالغدير : نهر النيل

(٧) الترجمة الحرفية : لم يأت

١٤ - أنت نصير عزيزا عند الناس « في « ذلك الوقت الذى لا تعتبر نفسك شيئا^(١)

١٥ - العظيم الذى عد نفسه صغيراً ، ظفر با لعظمة فى الدنيا والعقوى

١٦ - تظهر من ذلك العالم الترابى ، العبد الذى صار ترابا عند^(٢) قدمى أقبل إنسان .

١٧ - ألا يا من تمر على ترابنا ، « أستحلفك « بتراب الأعراء أن تذكر

١٨ - أنه إذا صار السعدى تُرابا فأى غم ؟ لقد كان فى حياته أيضا ترابا^(٣)

١٩ - أسلم جسده بمسكنة للتراب ، ولو أنه طلع وظهر حول العالم مثل الريح

٢٠ - ولا يمضى^(٤) كثير حتى يأكله التراب ، ويحمله الريح مرة أخرى حول العالم

٢١ - لعله مذ تفتح روض المعنى ، لم يغرد عليه أى بلبل « تغريدا « جيلا هكذا

٢٢ - عجيب إذا مات بلبل كهذا ، فلا تنبت على عظامه وردة

البَابُ الْخَامِسُ

فِي الرِّضَا

الباب الخامس

« في الرضا »

« في تحدى السَّعدى لخصومه »

- ١ - ذات ليلة كنتُ أشعلُ زيت الفكرة ، وأوقدُ سراج البلاغة
- ٢ - فسمعُ ثرثاراً هاذ حديثي ، ولم ير طريقاً سوى قول أحسنت
- ٣ - ودرج في ذلك أيضاً نوعاً من الخبث ، لأن الصياح ينشأ لا بحالة من الألم
- ٤ - قائلًا : إن فكره (السَّعدى) بليغ ورأيهِ عالٍ ، في هذه الطريقة طريقة الزهد والطامات^(١) والوعظ
- ٥ - لا في الحربة والدُّبوس والجُرز الثقيل ، لأن هذه الطريقة ختم على الآخرين^(٢)
- ٦ - ولا يدري أنه لا ميل لنا إلى الحرب ، ولو أن مجال القول ليس ضعيفاً
- ٧ - أستطيع أن أسلَّ حُسامَ اللسان ، وأُعقِّي على عالم من الكلام^(٣)
- ٨ - فتملُ نسعى ونجتهدُ في هذه الطريقة ، ونجعل الحَجَرَ وسادةً لرأس الخصم^(٤)

* * * *

« في الإيمان بالقدر والرضا بالقضاء »

- ١ - السَّعادة بعباء الله ، لا في قبضة وعضد البطل القوى
- ٢ - وإذا الفلكُ العالِ لم يمنح السعادة ، فإنها لا تأتي بالرجولة والبطولة في الوهن^(٥)

(١) الطامات : الهذيان والأراجيف وعجمة اللسان ، وعند المتصوفة كلمات وكتابات غير مفهومة صادرة عن الوجد في غيبة وعي المتكلم ويعجز عن إدراكها الخلق والمقل ،

(٢) الدبوس : هراوة حديدية ، والمِرز معرب (goz) الفارسية ، وهو عبارة عن عمود حديدي وهما من آلات القتال القديمة ، والمراد من البيت أن السَّعدى لا يستطيع قرض شعر الحرب والحراسة

(٣) الترجمة الحرفية : أجر القلم على عالم من الكلام ، وبعامتنا المصرية أشطب بالقلم على عالم من الكلام ،

(٤) كما يقال في العربية : نلقم الخصم حجراً ، أى نسكته بسد فمه بالحجر .

(٥) الوهن : حبل في طرفه أنشوطه (حلقة) يطرحه الفارس في الفؤاء فتسع الحلقة ويحاول إدخال رأس خصمه أو صيده فيها ليجره ويأسره

٣- لا تصل المحنة والمشقة إلى النملة من ضعفها ، ولم يأكل الأسود بقبضاتهم ومغالهم وقوتهم

٤- إذا لم يمكن مدُّ اليد فوق الأفلاك ، فالرضا بدورها ضروري

٥- وإذا كتبت لك الحياة الطويلة ، لا تتوشك الأفعى ولا السيف ولا الأسد

٦- وإن لم يبقَ في حياتك حظ وبقية ، يقتلك الترياقُ كذلك مثل السمِّ

٧- أليس رستم حين أكل آخر رزقه ، دمره شغافُ وأصعد الغبارُ من أسفه وكيانه^(١)

* * *

« حكاية البطل الإصفهاني »

١- كان لي صديق في إصفهان ، وكان بطلاً محارباً وجريئاً وعياراً^(٢)

٢- يده وخنجره دائماً مخضباً بالدماء ، وقلب الخصم منه على النار مثل الشواء

٣- لم أره يوماً لم يحزم كنانته^(٣) ، ولم تقفز النار من فؤاده نضله

٤- بطل شجاع ذو قبضة لها قوة الثور ، وقد وقع الهياج والاضطراب في الأسد من هول

٥- كان يرمى السهام في المعركة بحيث كانت العذراء « من الخوف » تسقط مرة في كل رمية^(٤)

٦- ما رأيت الشوك نفذ في الورد هكذا كما تنفذ حربته في التروس المقوسة « المحكمة »

٧- ما ضرب مفرقَ محارب برمح أو حربة ، فلم يعجن خوذته ورأسه معاً

٨- مثل العصفور يوم الجراد ، في الحرب سواء لديه العصفور وسواء الرجل في القتل^(٥)

٩- لو كان هجومه على أفريدون^(٦) ، ما كان يمهله حتى يسل سيفه

(١) رستم بطل أبطال شاهنامه الفردوسي وأطوهم عمراً ، وشغاف أخوه ، وقد احتال لقتله بإقاعه في حفيرة مغطاة فأزاده ، ولكن رستم قبل أن يلفظ آخر أنفاسه رمى شغاف بسهم خاطئه في جذع شجرة وقضى عليه ، وأصعد الغبار أو التراب من أسفه وكيانه ، تعبير فارسي ، يعني الدمار والإبادة .

(٢) العيار : الرجل الكثير المجدى ، الذهاب الذكي ، والكثير الطواف ، والعيار من الرجال ، الذي يجلُّ نفسه وهوها ، لا يروعا ولا يزعجها .

(٣) في نسخة (فروغى) « تركش » أى الكنانة أو جعبة السهام وفى نسخة (قريب) « خنجر »

(٤) العذراء لا تحمل ومن باب أولى لا تسقط ، وفى هذا القول إغراق كإغراق أبي تمام في مدح الخليفة المعتصم العباسي بقوله :

وأخت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وفى حاشية (٣) ص ١٣٩ نسخة (قريب) شرحت كلمة عذراً بأنها الكسب الأخير والغلبة في لعب النرد خمسة أو ستة أشواط متوالية وهذا بعيد . وجاء في برهان قاطع : عذراً بضم العين ، اسم معشوقة وامق ، وهى جارية كانت بكرى في زمان الإسكندر ذى القرنين ، وقصة وامق وعذرا مشهورة . وأردف ما يفيد أن عذرا من اصطلاحات لعب النرد ، وقد جاءت بمعنى طاهر وعلنى وبمعنى برج السنبلة ، وفى العربية بمعنى الفتاة البكر ، وبهذا أخذت ، وهو الأنسب .

(٥) يريد أن هذا البطل في الحرب يستوى لديه الرجل والعصفور ، فهو يلتهم الرجال كما يلتهم العصفور الجراد يوم غارة الجراد

(٦) أفريدون هو الملك الأسطوري الإيراني الذى قتل الضحاك الغاشم وأنفذ الإيرانيين من جوره وبطشه ، وسن هذه المناسبة عيد المهرجانات .

- ١٠ - النمر من قوة قبضته تحته ، وقد أنشب كفه وأظافره في مخ الأسد
- ١١ - كان يمسك بمنطقة المحارب ، فكان يقطعها من مكانه وإن كان جبلا
- ١٢ - وكان إذا ضرب لابس الدرع بالفأس^(١) . كانت الفأس تشق الرجل وتهوى على السرج
- ١٣ - لا في الرجولة ولا في المروءة ، سمع الأدمى بثان له في الدنيا
- ١٤ - لم يكن يتركني لحظة واحدة من يده ، إذ كان له هوى مع ذوى الطباع المستقيمة
- ١٥ - اختطفني السفر فجأة من تلك الأرض ، لأنه لم يكن لي في تلك البقعة رزق كثير
- ١٦ - نقلني القضاء من العراق إلى الشام ، فأعجبني في تلك الأرض الطاهرة المقام
- ١٧ - والخلاصة^(٢) ، كنت مقبها مدة ، بعناء وراحة ، ورجاء وخوف
- ١٨ - ثم امتلأ كيلى وكأسى من الشام^(٣) فجذبني الشوق إلى بيتي
- ١٩ - واتفق كذلك قضاءً ، أن صار^(٤) مرورى مرة أخرى على العراق
- ٢٠ - وذات ليلة أطرق رأسى في الفكر ، فخطر على قلبى ذلك الصديق الفاضل
- ٢١ - فجدد « العيش » والملح جرحى القديم ، لأننى كنت قد أكلت عيشا وملحا من يد الرجل^(٥)
- ٢٢ - فذهبت إلى إصفهان لرؤيته ، وصرت طالبا وسائلا عنه لمحبه
- ٢٣ - رأيت الشاب من قلب الدهر شيخا ، وسهم « قامته » المستقيم قوسا ، وأرجوان « خديه » كركم^(٦)
- ٢٤ - رأسه مثل الجبل الأبيض من جليد شعره ، الماء جار على وجهه من جليد الشيخوخة^(٨)

(١) الفأس من آلات القتال قديما ، وتعرف في مصر بالبيلطة ، ومنها جاءت كلمة بلطجى العامية أى الضارب بالبيلطة . وهى كلمة تركية « بالظه » منها جاءت كلمة بلطجى التركية .

(٢) في الأصل : مع القصة

(٣) أى شيعت من المقام بالشام ولم تعدل رغبة في المقام بها .

(٤) الترجمة الحرفية : « وقع »

(٥) في الأصل « نعل » أى ملح ، والمراد أكل العيش والملح مع الناس

(٦) في نسخة (فروغى) « در » أى : في ، وفي نسخة (قريب) « زى » أى : نحو

(٧) الكركم مادة صفراء صلبة عند العطار ، كانت تسحق وتضاف إلى دقيق الكعك ، والأرجوان معرب « آرغوان » الفارسية ، والمراد هو أن الشاب شاخ وتقوس ظهره كالقوس بعد استقامته كالسهم ، واصفر لون وجهه الأرجوانى بعد حمرة كزهر الأرجوان .

(٨) يريد أن رأسه شاب وغطاه الشعر الأبيض كما يغطى الجليد في الشتاء ، ودموعه جاريه على وجهه كما يجري ماء الجليد الذائب من فوق الجبال

- ٢٥- تغلب عليه الفلك بيد قوته ، ولوى رُسغ^(١) يد رجولته
- ٢٦- وأخرجت الدنيا الغرور من رأسه « وجعلت » رأس ضعفه وعجزه على ركبته
- ٢٧- قلت له : أيها السيد الصائد الأسد ! ماذا أنهك وأبلاك مثل الثعلب العجوز ؟
- ٢٨- فصحك « قاتلا » : منذ حرب التتار ، أخرجت تلك البطولة الحربية من رأسي
- ٢٩- رأيت الأرض من الرماح مثل القصباء^(٢) واندلعت الأعلام فيها مثل النار
- ٣٠- فأنثرت غبار الهيجاء مثل الدخان « ولكن » ما فائدة الشجاعة حين لا يكون البخت « مواتيا » ؟
- ٣١- أنا الذي كنت إذا حملت « على العدو » كنت أختطف الخاتم من « أصبع » الكف بالرمح
- ٣٢- ولكن حين لم يساعدني نجمي وطالعي ، أحاطوا بي مثل الخاتم
- ٣٣- فعددت طريق الفرار غنيمة ، لأن الجاهل يجعل قبضته مع القضاء حادة قاطعة
- ٣٤- أي عون يفعل مغفري وجوشني ، حين لم يُعن طالعي المضي
- ٣٥- حين لا يكون مفتاح الظفر في اليد ، لا يمكن كسر باب الفتح بالعضد
- ٣٦- جماعة يصرعون النمر لهم قوة الفيلة ، وروس الرجال وحوافر خيولهم في الحديد
- ٣٧- وفي نفس اللحظة التي رأينا عجاج الجيش ، جعلنا الدروع لباسا والمغافر عمامة وتيجانا
- ٣٨- وأثرنا الخيل العراب مثل السحاب وصبينا السهام مثل المطر
- ٣٩- واصطدم العسكران معا من الكمين ، وكأنها ضربوا السماء على الأرض
- ٤٠- ومن هطول مطر السهام مثل البرد ، طما من كل ناحية طوفان الموت
- ٤١- وفتح الوهق تنين فمه ، لأجل صيد الأسود المحاربين
- ٤٢- صارت الأرض سماء من الغبار الأزرق ، وبروق السيوف والخوذات فيها مثل الأنجم^(٣)
- ٤٣- وحين أدركنا فرسان العدو . ألحمتنا وأسدينا^(٤) التروس راجلين
- ٤٤- وشققنا الشعرة بالسهم والسنان ، ولما لم يكن سَعْدٌ وبختٌ ولينا مدبرين
- ٤٥- أية قوة تأتي بها قبضة جهد الرجل ، إذا لم تساعد عَضْدُ التوفيق ؟

(١) الرسغ مفصل اليدين الكف والساعد ، والترجمة الحرفية : رأس يده .

(٢) القصباء : الأرض التي يكثر فيها القصب ، وهو نبات عيادته مكونة من أنابيب جوفاء : يفصل بين كل أنبوب والآخر حز ، وهو المعروف في عامة أهل مصر باسم الغاب .

(٣) مأخوذ من قول بشار بن برد : كأن مثار اللقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ، ليل تهاوى كواكبه

(٤) ت . ح . نسجتنا ، والنسيج مكون من اللحمة والسدى ، وراجلين ماشين على الأقدام

- ٤٦ - لم تكن سيوف الشجعان المحاربين^(١) كليلية ، بل كانت النعمة من الطالع العاتي
 ٤٧ - لم يخرج أحد من عسكرنا من الهيجاء ، إلا ملطخ الدرع بالدم
 ٤٨ - كنا مثل مائة حبة مجموعة في سنبلة^(٢) فسقطنا كل حبة في ناحية
 ٤٩ - تركنا بعضنا البعض بنذالة ، مثل السمك الذى يقع بالجوشن في الشخص^(٣)
 ٥٠ - الأشخاص الذين قلت إنهم يخطون السندان بالسهم ، لم ينفذ لهم فصل في التحرير
 ٥١ - ولما كان الطالع محولا وجهه عنا ، كان الترس أمام سهم القضاء لاشيء
 ٥٢ - اسمع حديثا أعجب من هذا ، إن الاجتهاد بدون البحث لا يساوى حتى شعير^(٤)

* * *

« حكاية البطل الأردبيلي والمحارب لابس اللبد »

- ١ - شخص حديدى القبة في أردبيل ، كان يُنفذ السهم من المعزق^(٥)
- ٢ - أقبل عليه لابس لبد^(٦) لخربه ، فتى جبار يحرق العالم مسعرا حرب
- ٣ - مثل بهرام جور^(٧) في طلب الحرب ، وعلى كتفه وحق من جلد حمار الوحش
- ٤ - فلما رأى الأردبيلي لابس رُقعة اللبد ، وترقوسه وشده وتره إلى أذنه
- ٥ - ورماه بخمسين سهما خد نجية^(٨) فلم ينفذ منها سهم واحد^(٩) من اللبد

(١) في نسخة (فروغى) « كُندأوران » وفي نسخة (قريب) « كين آوران » وكلاهما بمعنى الأبطال المحاربين
 (٢) في نسخة (فروغى) « چو صد دانه مجموع در خوشه » أى مثل مائة حبة مجموعة في سنبلة ، وفي نسخة (قريب) « چو مجموع صد دانه در خوشه » أى : مثل مجموع مائة حبة في سنبلة .

(٣) الشَّص : الصنارة . والجوشن : الدرع

(٤) إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما ينجى عليه اجتهد

لا يرفع العلم بلا جد ولا يتفحص الجبل إذا الجد علا

والجد يفتح الجيم : البحث والحفظ

(٥) عزق الأرض عزقا شقها والعزق والمزقة آلة متشعبة بحديدة عريضة تُشق بها الأرض ، وقد وضعتها مقابل كلمة « بل » الفارسية . وهى آلة حرت بدوية مكونة من حديدة عريضة حادة مركبة رأسيا في نهاية هراوة قوية ويستخدمها الفلاح الإيراني في حرت أرضه يدوبا ، بالضغط على أعلى الحديدة يندفعه حتى تغوص في الأرض ، ثم يقبض على الهراوة بكلتا يديه ليقلب الأرض بينما تظهر كما يعمل المحراث الذى تجره البهائم في مصر .

(٦) اللبد هو الصوف أو الوبر المتلبد المتصق ببعضه بعض ، وهو المسمى « اللباد »

(٧) بهرام جور مغرب . بهرام جور : الملك الساساني الذى تربى عند المناذرة ملوك الحيرة ، وبمساعدهم وصل إلى الملك بدوفاً أبيه يزدجرد الأثيم واشتهر باسم بهرام جور لولمه بصيد حمار الوحش المسمى بالفارسية (گور - goor) .

(٨) خد نجية ، أى من خشب شجر الخدنج مغرب « خدنگد Khadang » وهو خشب شديد الصلابة تصنع منه السهام .

(٩) في الأصل « چوب » أى خشبة أو عصا خشبية ، باعتبار أن السهم خشبة بطرفها نصل

- ٦- فدخل « عليه » لابس اللبد مثل البطل سام^(١) ، وأدخله في طية الوهق وخطفه
- ٧- وحمله إلى معسكره ، وأوثق يديه بعنقه في الخيمة^(٢) مثل اللصوص السفاحين القتلة
- ٨- لم يَمُ الأردبيل ليلاً من الغيرة والحجل ، وقال له خادم من الخيمة وقت السحر
- ٩- أنت الذى تحيط الحديد بالنصل والسهم ، كيف وقعت أسيراً للبد ؟
- ١٠- سمعت أنه كان يقول وكان يبكي دماً ، ألا تدرى أن أحداً لم يعيش يوم أجله ؟
- ١١- أنا الذى في طريقة الطعن والضرب ، أعلم رسم آداب الحرب
- ١٢- حين كانت عضد بختى قوية ، كان يبدو لي سَمَكُ « حديدة » المعزق لَبِداً
- ١٣- والآن إذ ليس في قبضتي إقبال ، فإن اللبد أمام سهمى ليس أقل من « حديدة » المعزق
- ١٤- في يوم الأجل يمزق السنان الجوشن ، وبدون الأجل لا ينفذ من القميص
- ١٥- ومن يكن سيف الفهر في قفاه ، فهو عار ، وإن يكن جوشنه عدة طبقات
- ١٦- وإن يكن البخت معينه والدهر ظهيره ، لا يمكن أن يُقتل بالشاطور^(٣) عارياً
- ١٧- لا العالم أنقذ روحه من الأجل بسيفه ، ولا الجاهل مات بأكله مالا يوافق

* * *

« حكاية الكردي العليل والطبيب الصحيح »

- ١- ذات ليلة لم ينام كردي من ألم الجنب ، وكان في تلك الناحية طبيب وقال :
- ٢- من هذه الطريقة التى يأكل بها ورق العنب ، إنى أعجب إذا أتم الليل
- ٣- لأن نصل سهم التتار في الصدر ، أحسن من ثقل المأكول غير الموافق
- ٤- إذا وقع في المعى التواء بلقمة ، فإن كل عُمر الجاهل يصير لاشيء
- ٥- وللقضاء ، مات الطبيب في تلك الليلة . ومضى على هذا أربعون سنة والكردي حى !

* * *

« حكاية القروي الذى نفق حماره »

- ١- قروي نفق حماره ، فجعل رأسه علماً فوق كرم البستان
- ٢- فمر عليه شيخ مجرب ، وقال صاحكاً لناطور المزرعة كذلك
- ٣- لا تظن ولا تخل يا روح أبليك أن هذا الحمار ، يدفع عين السوء عن المزرعة

(١) البطل سام بن نريمان أبو البطل زال وجد رستم أكبر وأشهر أبطال شاهنامه الفردوسى

(٢) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : على باب الخيمة

(٣) الشاطور ، معرب « ساطور » الفارسية

- ٤ - لأن هذا لم يكن يدفع العصا عن رأسه وأذنيه ^(١) حتى مات عاجزا جريحا
٥ - كيف يعرف أو يستطيع الطبيب إزالة الألم عن شخص ، والمسكين نفسه سيموت من الألم ؟

* * * *

« حكاية المفلس الذى وقع منه دينار »

- ١ - سمعت أن ديناراً وقع من مفلس ، وبحث المسكين عنه كثيراً
٢ - وأخيراً أنصرف يائساً ^(٢) ، فوجده شخص آخر لم يطلبه
٣ - جرى القلم ^(٣) بالشقاء والسعادة ، ونحن ما نزال فى الرحم ^(٤)
٤ - لا يؤكل الرزق بالقوة ، لأن الأقوياء أضيق رزقاً
٥ - ما أكثر ما مات العالم بالحيل فى المحنة والفقر ، وظفر المسكين بكرة السلامة ^(٥)

* * * *

« حكاية الشيخ الهرم وضربه ابنه بلا ذنب »

- ١ - ضرب شيخ هرم ابنه بالعصا ، فقال : يا أبى ! لا تضربنى بلا ذنب
٢ - يمكن البكاء عندك من جور الناس ، ولكن ما حيلتى حين تجور على ؟
٣ - استغت بالله يا صاحب العقل ، ولا تستغت من الله

* * * *

« حكاية الموسر المقيم فى حى الشحاذين »

- ١ - « شخص » على الطالع ^(٦) اسمه بختيار ، كان قوى الشأن والجاه وذا رؤساء
٢ - كان باب بيته فى حى الشحاذين ، وكان ذهبه « يكال » بالكيل مثل القمح
٣ - وكان له أيضاً فى تلك البقعة ذهب ومال ، والآخرون فقراء تعساء الحال
٤ - حين يرى الفقير الغنى ذا دلال ، يحترق قلبه كثيراً بكى الاحتياج
٥ - واصلت امرأة العراك مع زوجها ، حين ذهب إليها صفر اليدين وقت الليل
٦ - قائلة : لا يوجد شخص سىء البخت وفقير مثلك ، أنت مثل الزنبور الأهر لاشىء »
سوى حبيك ^(٧)

(١) فى نسخة (قريب) « از سردوش خویش » أى : عن رأس كتفه
(٢) فى نسخة (فروغى) « قلم يگرديد » أى : دار القلم وفى نسخة (قريب) « قلم برفته است » أى : قد ذهب القلم
(٣) الترجمة الحرفية : فى البطن
(٤) هذا التعبير مأخوذ من : اللعب بالكرة والصولجان فى الميدان
(٥) فى نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٥٩ فى (فروغى) « بكى در عجم » أى واحد أو شخص فى العجم
(٦) ترجمة عبارة نسخة (قريب) : لاشىء « لديك » سوى حنك هذه

- ٧- تعلم الرجل من الجيران ، فإننى - على أى - لست قبة مجانية
- ٨- للناس ذهب وفضة وملك ورياشٌ ، فلماذا لستَ حسن البخت مثلهم ؟
- ٩- فأخرج « الرجل » الصافى القلب اللابس الصوف فى الحال ، من جوفه صيحة مثل الطبل
- ١٠- قائلا : أنا ليس لى يد قدرة على شىء ، فلا تلوى بقبضة يدك يد القضاء !
- ١١- لم يجعلوا فى يدي الاختيار ، فأجعل^(١) نفسى محظوظا سعيداً
- ١٢- ما أحسن ما قال شيخ فقير فى أرض كيش^(٢) لزوجته القبيحة
- ١٣- بما أن يد القضاء خلقتك قبيحة الوجه ، فلا تطل اللون الوردى على الوجه القبيح
- ١٤- من يحصلُ السعادة بالقوة ؟ ومن بالكحل يجعل العين العمياء مبصرة ؟
- ١٥- لا يأتى الإحسان وفعل الخير من سبىء الأعواق ، والحياطة نحال من الكلاب^(٣)
- ١٦- جميع فلاسفة اليونان والروم ، لا يستطيعون^(٤) عمل الشهد من الزقوم^(٥)
- ١٧- لا يأتى من الوحش أن يصير إنساناً ، والتربية فيه بالسعى والجهد تضعيف
- ١٨- يمكن صقل وجلاء المرأة من الصدأ ، ولكن لا تأتى المرأة من الحجر
- ١٩- لا ينبت الورد من غصن الصفصاف بالاجتهاد ، ولا يصير الزنجى أبيض بالحمام
- ٢٠- وما دام سهم القضاء لا يرد ، فلا تجنّ للعبد سوى الرضا

* * * *

« حكاية النسر والحدأة »

- ١- هكذا قال نسر أمام الحدأة ، لا يوجد أحد أبعد نظراً منى
- ٢- فقالت الحدأة : لا ينبغي التجاوز عن هذا ، تعال حتى نرى ماذا ترى على أطراف الصحراء
- ٣- سمعتُ أنه على مسيرة يوم ، نظر (النسر) من أعلى إلى أسفل
- ٤- وقال كذلك ، إذا كنت تُصدقين ، رأيتُ حبة فوق^(٦) الصحراء
- ٥- فلم يبقَ للحدأة صبر من التعجب ، وهبطا من أعلى إلى أسفل

(١) فى نسخة (فروغى) « كتم » أى : فأجعل ، وفى نسخة (قريب) « كرمى » أى فكنت أجعلُ

(٢) كيش : جزيرة فى خليج فارس

(٣) الكلاب من شأنها النهش والتمزيق ، لا الحياطة والرتق

(٤) فى النص « نداند » أى لا يعرفون ، ومعناها هنا : لا يستطيعون .

(٥) الزقوم : شجرة فى جهنم ومنها طعام أهل النار ، « إن شجرة الزقوم طعام الأليم » الآية ٤٣ سورة الدخان .

وقيل هى من أخيت الشجر المر فى تامة « أقرب الموارد »

(٦) فى نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٩٠ بنسخة (فروغى) « در » أى : فى

- ٦- فلما جاء النسر قريباً عند الحبة ، انعددت عليه حباله^(١) طويلة
- ٧- ولم يدرك أن من حبة طعامه تلك ، يلقي الدهر شركاً في عنقه
- ٨- ما كل صدقة تكون حُبلى بالدر ، وما كل مرة يصيب الشاطر الهدف
- ٩- فقالت الحدأة : ما الفائدة من رؤية تلك الحبة ، إذا لم يكن إِبصار شركِ خَصمك ؟
- ١٠- سمعتُ أنه كان يقول وعنقه في القيد : لا يفيد الحذر مع القدر
- ١١- إذا رفع الأجلُ يده لسفك الدم ، أغمض القضاء العين الدقيقة الرؤية
- ١٢- وفي البحر الذى لا يظهر ساحله ، لا يفيد غرور السباح .

* * *

« حكاية تلميذ النساج »

- ١- ما أحسن ما قال تلميذ النساج ، حين صور العنقاء والفيل والزراف
- ٢- لا تطلع لى صورة من يدى ، مالم يصورها المعلم من أعلى
- ٣- إن تكن صورة حالك قبيحة أو حسنة ، فهو مصورٌ يد التقدير
- ٤- فى قولك زيد أضربنى وعمرو جرحنى ، نوع من الشرك الخفى
- ٥- إذا وهبك صاحب الأمر العين ، فإنك لا ترى بعدُ صورةَ زيد وعمرو
- ٦- لا أظن أن العبد إذا سكت ، يُجِر الله على رزقه القلم^(٢)
- ٧- فليعطك خالق الكون الفرج والفتح ، فإنه إذا سَدَّ ؛ من يستطيع أن يفتح ؟

* * *

« حكاية ولد الناقة مع أمه »

- ١- قال الفصيل^(٣) لأمه : بعد السير ، نامى- على الأقل- فترة
- ٢- فقالت لو كان الزمام بيدى ، ما كان أحد يرانى حاملة الأحمال فى قطار الإبل
- ٣- القضاء هو الذى يريد أن يحمل السفينة هنالك ، وإن يمزق الربان الثوب على جسده
- ٤- لا تجعل أيتها السعدى عينك على « مافى » يد أحد ، فإن المعطى هو الله وحسب
- ٥- إذا كنت عابداً للحق (تعالى) عارفاً بالله ، يَكْفُكُ عن الأبواب ، لأنه إذا طردك لن يدعوك أحد
- ٦- إذا جعلك « الله » سعيداً فارفع رأسك ، وإلا فحك رأس اليأس .^(٤)

* * *

(١) الحباله : حبال شرك الصيد التى تنصبها للصيد (٢) يجير القلم على رزقه : يشطب على رزقه ، أى يلغيه بجرمه منه (٣) الفصيل : الجمل الصغير الذى فصل عن أمه ، أى « البعور » كما يقال فى عامية أهل مصر . (٤) أى فحك رأسك يأساً

« حكاية العبادة بإخلاص »

- ١- العبادة بإخلاص النية حسنة ، وإلا فماذا يأتي من القشر الفارغ من اللب؟
- ٢- سواء زنار ^(١) المجوس على وسطك ، وسواء الدلق ^(٢) الذى تلبسه لأجل ظن وإعجاب الخلق
- ٣- قلت لك لا تفش ولا تظهر رجولتك ، فإذا أظهرت الرجولة فلا تكن مخثاً
- ٤- يجب الإظهار بقدر الموجود ، ولم ينجل ذاك الذى لم يظهر ^(٣) وكان « لديه موجود »
- ٥- لأنه إذا نُزعت العارية عن رأسه ، يظهر ^(٤) الثوب القديم على جسده
- ٦- إذا كنت قصيراً فلا تربط « على ساقيك » رجلاً خشبية ، لتظهر فى نظرا الأطفال طويلاً
- ٧- وإذا كان النحاس مُموهاً بالفضة ، يمكن صرفه عند غير الخبير
- ٨- لا تضع ياروحى ماء الذهب على البشيز ^(٥) ، فإن الصراف الخبير لا يأخذه بشيء
- ٩- المطليات بالذهب يحملونها إلى النار ، فيبدو حيث أنها نحاس أو ذهب

« بابا كوهى والمرائى »

- ١- أما تدرى ماذا قال بابا كوهى ^(٦) ، للرجل الذى لم ينم الليل للشهرة ؟
- ٢- اذهب ياروح أبيك وانطو فى الإخلاص ، لأنك لا تستطيع النجاة ^(٧) من الخلق أبداً
- ٣- الأشخاص الذين ارتضوا فعلك ، قد رأوا منك حتى الآن النقش الخارجى
- ٤- ماذا يساوى السيد الشبيه بالخور ، الذى له تحت القباء جسدٌ أبرصٌ
- ٥- لا يمكن دخول اللجنة بالمركر والحيلة ، لأن النقاب ينكشف عن وجهك القبيح

(١) الزنار ، حبل مبروم يشد على الوسط أو الخصر عند غير المسلمين

(٢) الدلق لباس خشن يلبسه المتصوفة والعباد والزهاد

(٣) فى نسخة (فروغى) « نمود » أى : لم يظهر وفى نسخة (قريب) « بنمود » أى : أظهر

(٤) فى نسخة (فروغى) « نپاید » أى : يظهر ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٩٢ بنسخة (فروغى) « بناید » أى : يبقى

(٥) البشيز : عملة نحاسية صغيرة .

(٦) بابا كوهى : أحد العرفاء وترجمة الاسم : بابا الجبل

(٧) فى نسخة (فروغى) « رستن » أى الخلاص أو النجاة ، وفى نسخة (قريب) « بريست » أى التقيّد أو الارتباط

« الصبي الصائم »

- ١ - سمعتُ أن صبيًا قاصراً صام ، وقد واصل الصوم يوماً إلى الضحى بمائة حبة
- ٢ - فلم يأخذه السائق ^(١) ذلك اليوم إلى الكتاب ، إذ أكبر الطاعة من الطفل الصغير
- ٣ - وقبل أبوه عينيه وباست أمه رأسه ونثرا اللوز والذهب على رأسه
- ٤ - فلما مر عليه نصف نهار ، دبت ^(٢) فيه من نار المعدة حرقة
- ٥ - فقال في نفسه إذا أكلتُ بضع لقم ، فكيف يعرفُ الغيبَ أبى أو أمى
- ٦ - ولما كان وجه الصبي في « وجه » أبيه وقومه ، أكل خُبْيةً وأتم الصوم ظاهراً
- ٧ - إذا لم تكن في قيد الحق « تعالى » فمن يعرف إذا كنت تقف في الصلاة بلا وضوء ؟
- ٨ - فهذا الشيخ الذى فى الطاعة من أجل الناس ، أجهل من ذلك الطفل
- ٩ - مفتاح باب جهنم هو تلك الصلاة التى تطيلها ^(٣) فى أعين الناس
- ١٠ - إذا كانت جادتكُ تؤدي إلى غير الحق « تعالى » فإن سجادتك تُنفض في النار



« حكاية الفاسق الهالك »

- ١ - فاسقٌ أسود العمل سقط من سلم ، وسمعت أنه أسلم الروح في نفسٍ
- ٢ - فأخذ ابنه في البكاء بضعة أيام ، ثم أخذ في الجلوس مع الخرفاء
- ٣ - ورآه في المنام وسأله عن الحال ، قائلاً : كيف تخلصت من الحشر والنشر السؤال ؟
- ٤ - فقال : لا تقرأ يا بني القصة على ، سقطت من السلم في جهنم
- ٥ - حسنٌ سيرة ظاهرهُ بلا تكلف ، خيرٌ من طيب سمعة باطنه خراب
- ٦ - عندى أن سارق الليل قاطع الطريق ، خير من الفاسق المرتدى قميص التقى
- ٧ - شخص يكابد العناء على أبواب الخلق ، أى أجر يُعطيه الله « إياه » في « يوم » القيامة ؟

(١) فى نسخة (فروغى) « سائق » وفى نسخة (قريب) « سابق » . وجاء فى شرحها بحاشية (٨) ص ١٤٦ : « سبق دهنده » أى معطى المدرس أو المدرس و « سبق » يفتح السين والباء ، مقدار درس يوم واحد . وهنا ما كان يسمى فى كتابينها بمصر « اللوح » وهو المقدار الذى كان يكتب الصبى فى لوحه الصفح فى ذلك الوقت ويحفظه عن ظهر قلب ويسمعه (أى ينلوه) على الفقيه الذى كنا نقول له (سيدنا) تعظيماً واحتراماً ، أو مساعده الذى كان يقال له « العريف » وظاهر من هذا أن المقصود من « سائق أو سابق » هو العريف ، وكان من عمل العريف إحضار الصبيان إلى الكتاب .

(٢) الترجمة الحرفية : ونفت

(٣) فى نسخة (فروغى) « غزارى دراز » وفى نسخة (قريب) « نأى دراز » وكلاهما بمعنى تطيل

- ٨- لا تتطلع يا بنى إلى أجر من عمرو ، حين تكون في عمل في بيت زيد
 ٩- لا أقول يستطيع الوصول إلى الحبيب ، في هذا الطريق سوى ذلك الشخص الذى وجهه فيه ^(١)
 ١٠- أسلك الطريق المستقيم لتصل إلى المنزل ، إنك لست على الطريق ومن هذا القيل أنت متخلف
 ١١- مثل الثور الذى عصب العصار عينيه ، راكض حتى الليل ، وفي الليل يكون في نفس المكان الذى هو فيه

- ١٢- إذا حول شخص وجهه عن المحراب ، أهل الحى يشهدون ^(٢) بكفره
 ١٣- أنت أيضا ظهرك إلى القبلة في الصلاة ، إذا لم يكن في الله وجه حاجتك
 ١٤- رب الشجرة التى يكون أصلها مستقرا ، لأنها تثمر الفاكهة ذات يوم
 ١٥- إذا لم يكن جذر إخلاصك في أرضك ، فليس من هذا ^(٣) البر محروم مثلك
 ١٦- كل من يبذر البذر على وجه الصخر ، لا يأتى بيده حبة شعير وقت دخله
 ١٧- لا تضع محلاً ماء وجه الرياء ، لأن هذا الماء له وحل في أسفله
 ١٨- حين أكون في الخفاء ديثا وحقيرا ، ما فائدة ماء الشهرة والكرامة على وجه العمل؟
 ١٩- خياطة الحرقة ^(٤) بالمراءة والرياء سهلة ، إذا كنت تستطيع بيعها لله
 ٢٠- كيف يعرف الناس من الذى في الثياب ، الكاتب يعرف ما الذى في الكتاب
 ٢١- ماذا يزن جراب الريح حيث يكون ميزان العدل وديوان الإنصاف؟
 ٢٢- المرائى الذى كان يظهر الورع الكثير ، رأوه ولم يكن في جرابه شيء
 ٢٣- يميلون الظهارة أنقى وأنظف من البطانة ، لأن تلك (البطانة) في الحجاب وهذه (الظهارة) في النظر

- ٢٤- لقد فرغ العظماء من النظر «إليهم» ولذلك جعلوا الحرير بطانة ^(٥)
 ٢٥- فإذا أردت أن يكون صيتك فاشيا في الإقليم ، فاجعل الحلة في الخارج وقل ليكن الداخل حشواً
 ٢٦- لم يقل بايزيد ^(٦) هذا الكلام لعباً ولهوأ ، إننى من المنكر «على» أكثر أمناً من المريد

(١) في نسخة (فروغى) «دوست» أى فيه ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٣) ص ١٩٣ نسخة (فروغى) «بدوست» أى فيه أو إلى الحبيب

(٢) في نسخة (فروغى) «گوامى دهند» أى يشهدون ، وفي نسخة (قريب) «گوامى دهد» أى يشهد

(٣) ترجمة عبارة (فروغى) : من هذا البر ، وترجمة عبارة (قريب) : من ذلك البر

(٤) الحرقة : كسوة الدراويش وتسمى أيضا : المرقع أو المرقعة ، لأنها تتخاط من الرقع المختلفة .

(٥) أى أن عظماء طريق التصوف لم يهتموا بنظر الناس إلى ظاهريهم ، واهتموا بتحسين باطنهم .

(٦) بايزيد البسطامى الصوفى الشهير ، ولد في بسطام وعاش في العراق .

- ٢٧- الناس الذين هم السلاطين والملوك ، من أولهم لآخرهم متسولون على هذا الباب^(١)
- ٢٨- لم يطمع رجل المعنى في الشحاذ ، إذ لا يلقى التثبيت بالضعفاء المساكين
- ٢٩- إنه الأفضل إذا كنت حاملاً « في حشاك » جوهراً ، أن تدخل رأسك في ذاتك مثل الصدف^(٢)
- ٣٠- حين يكون وجه عبادتك في الله ، إذا لم يرك جبريل فجائز
- ٣١- نصيحة السعدى تكفيك يا بنى إذا أخذتها في أذنك مثل نصيحة أبيك
- ٣٢- لئلا تصير نادماً غداً ، إذا لم تسمع مقالنا اليوم
- ٣٣- أيلزمك ناصح خير من هذا ، لا أدري ماذا يحدث لك من بعدى

* * *

(١) أى على باب الله ملك الملوك

(٢) المراد بالحمل هنا ، حمل الجنين ، أى إذا كنت تعمل بين جوانحك فضلاً كما يحمل الصدف بداخله الدر ، فانطو عليه ولا تنظا به ، كما ينطوى الصدف على الدر بداخله

(بَابُ السَّائِسِ)

فِي الْقِنَاعَةِ

الباب السادس في القناعة^(١)

« في تربية النفس »

- ١ - لم يعرف الله ولم يطعمه ، من لم يقنعُ ببحته ورزقه
- ٢ - أخيراً الحريصَ طوافَ العالم ، أن القناعة تجعل الرجل غنيا
- ٣ - حصّل سكوناً يا عديم الثبات ، لأنه لا يثبت على الحجر الدائر نبات^(٢)
- ٤ - لا تربّ الجسد إذا كنت رجل رأى وعقل ، لأنك حين تربيته تقتله
- ٥ - الناس العقلاء مربو الفضل ، لأن مسمى الجسم مهزولون من الفضل
- ٦ - الشخص الذي قتل كلب النفس أولاً ، أصغى إلى سيرة الآدمي
- ٧ - الأكل والنوم فقط طريق الوحش ، والبقاء على هذا دأب الأحق
- ٨ - طوبى للسعيد الذي يحصلُ في زاوية على زاد من المعرفة
- ٩ - تجلّ سرُّ الحق على هؤلاء الذين لم يختاروا عليه الباطلَ
- ١٠ - ولكن حين لا يعرف « المرء » الظلمة من النور ، سواء لديه رؤية الشيطان ووجه الخور
- ١١ - أنت ألقيت نفسك في البئر ، لأنك لم تعد تعرف البئر من الطريق
- ١٢ - كيف يطير البازي الذكر القوي فوق أوج الفلك ، وقد ربطتَ في جناحه الكبير حجر الطمع ؟
- ١٣ - لو تخلصُ ذيله من قبضة الشهوة ، لذهب إلى سدة المنتهى^(٣)
- ١٤ - بإنقاصك الأكل عن عادتك ، يمكن جعل نفسك ملكيَّ الطمع ، كيف يصل سير الوحش إلى الملك ؟ لا يمكن الطيران من الثرى فوق الفلك^(٣)

(١) في نسخة (قريب) : في فضيلة القناعة

(٢) « ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدة المنتهى ، عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى » الآيات من ١٣ : ١٨ ، سورة النجم

والسدرة شجرة النبق ، وسدرة المنتهى هي التي ينتهي إليها علم الخلائق أو أعمالهم ، ومقام فوق كل العوالم والساوات .

(٣) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

- ١٥- اجعل عادتك أولاً السيرة الآدمية ، ثم فكر عندئذ في الطبيعة الملكية
- ١٦- أنت على ظهر مهر جموح^(١) ، فانظر حتى لا يلوى رأسه عن حكمك
- ١٧- لأنه إذا قطع الزمام من كفك ، قتل شخصك وأراق دمك
- ١٨- كُل بمقدار إذا كنت إنساناً ، وأنت ممتلئ البطن هكذا ، آدمى أو دن؟^(٢)
- ١٩- البطن مكان القوة والذكر والنفس ، وأنت تظنها من أجل الخبز وحسب
- ٢٠- كيف يتسع جراب الطمع للذكر ، طائر البشار وش^(٣) الطويل الساق يتنفس بصعوبة
- ٢١- لا يدري مربى الجسد ، أن ممتلئ المعدة يكون خلواً من الحكمة
- ٢٢- العينان والمعدة لا تمتلئ بأى شيء ، والأفضل أن تكون هذه الأمعاء الكثيرة التلايف خالية
- ٢٣- مثل جهنم التي يشبعونها من الوقيد ، وتصيح ثانياً أن هل من مزيد ؟
- ٢٤- عيساك^(٤) يموت من الضمور ، وأنت في قيد أن تربى الحمار^(٥)
- ٢٥- لا تشر الدنيا بالدين أيها السافل ، لا تشر أنت الحمار^(٦) بإنجيل عيسى
- ٢٦- ألا ترى أن الوحش والبهيم لم يلقهما في الشرك سوى الحرص
- ٢٧- النمر الذى يطيل عنقه على الوحوش ، يقع في الشرك مثل الفأر من أجل الأكل
- ٢٨- ذاك الذى تأكل خبزه وجبهه ، تقع في مصيده مثل الفأر وتصاب بسهمه



(١) المراد بالمهر الجموح : النفس الأمارة وهو اها .

تطنى إذا مكنت من لذة وهوى طغى الجياد إذا عضت على الشكُم
(٢) الدن : يفتح الدال : الراقد الكبير (أى الجرة الكبيرة) لا يقعد إلا أن يجفُر له . أقرب الموارد

يريد أن بطنه منتفخٌ لا مثله مثل الجرة الضخمة

(٣) البشاروش (هادراز) طائر رشيق طويل الساقين والعنق ذو منقار معقوف ، يعيش في مخاضات بحيرات ساحل مصر الشمالى .
وطعامه السمك ، ويسمى أيضا اللؤء ، والدؤأس و(أبو لب) والنحام بالضم وباللإنجليزية F lamingo

(٤) عيساك أى روحك ، وعيسى عليه السلام رمز للروح لأنه نفخة من روح الله وكلمته ألّفاه إلى مريم عليها السلام : « مريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا » الآية ١٢ سورة التحريم . « إنها المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألّفاه إلى مريم » الآية ١٧١ سورة النساء

(٥) أى أنت مهتم بتربية الحمار ، والمراد به هنا الجسد ، أى أنت تهمل روحك فتضعف وتضمّر وتمت بترية جسدك على حسابها فيسمن

(٦) فى نسخة (فروغى) « خر » أى : الحمار ، وفى نسخة (قريب) « خرّما » أى : النمر

« حكاية الحاجب والمشط »

- ١ - أعطاني حاجب مشطاً عاجياً ، فلنكن الرحمة على أخلاق الحاجب ؟
- ٢ - سمعت أنه كان قد دعاني مرة كلباً ، لأن قلبه كان قد تغير على سبب ما^(١)
- ٣ - فرميت المشط قائلاً : إن هذه العظمة لا تلزمني فلأتدعني كلباً مرة ثانية
- ٤ - لا تظن أنني حين آكل خُليّ ، أتحمّل جور صاحب الحلوى
- ٥ - اقنعي بالقليل أيتها النفس ، لترى أن السلطان والفقير سواء
- ٦ - لماذا تذهب إلى الملك للسؤال والاستجداء ؟ إذا نحيت الطمع جانباً فأنت ملك
- ٧ - وإن تكن أناانيا فاجعل بطنك طيلة ، واجعل بيت هذا وذاك قبلة

* * *

« حكاية الطماع وملك خوارزم »

- ١ - سمعت أن طماعاً ذهب إلى ملك خوارزم^(٢) ، ذات صباح وقت الفجر
- ٢ - فلما رآه انحنى للخدمة واستقام ، ثم مرغ وجهه على التراب وقام
- ٣ - فقال له ابنه : أى أبى الشجاع ! أسألك عن مشكلة فأجبنى
- ٤ - ألم تقل أن القبلة ناحية الحجاز ، فلماذا صليت اليوم من هذه الناحية ؟
- ٥ - لا تُطع النفس الشهوانية ، لأن لها كل ساعة قبلة أخرى
- ٦ - لا تعمل يا أنحى بأمرها ، لأن كل شخص لم يطعها نجا
- ٧ - القناعة ترفع الرأس يا رجل العقل ، والرأس الممتلئ طمعاً لا يبرز من الكتفين
- ٨ - الطمع أراق ماء وجه التوّفر ، لأجل حبتى شعير أفرغ ملء حجر دُرّاً
- ٩ - ما دمت سترتوى من ماء النهر ، فلماذا تريق ماء وجهك من أجل الجليد والثلج
- ١٠ - لعلك تصبر عن التعم ، وإلا فإنك بالضرورة تصير على الأبواب
- ١١ - إذ ذهب أيها السيد وقصر يد الطمع ، ماذا يلزمك من الكم الطويل ؟
- ١٢ - الشخص الذى انطوى درج^(٣) طمعه ، لا ينبغي أن يكتب لأحد عبدك وخادمك
- ١٣ - التوقع والتطلع يطردك من كل مجلس ، فاطرده عن نفسك حتى لا يطردك أحد

* * *

(١) الترجمة الحرفية : لأن قلبه كان قد تخلف عنى بنوع ما . « أى الحاجب »

(٢) خوارزم ، وتُطلق (خارزم) ، من بلاد التركستان .

(٣) الدرج يفتح الدال وسكون الراء : ما يكتب فيه .

« حكاية العارف المصاب بالحمى »

- ١ - أصيب أحد العرفاء بالحمى ، فقال له شخص أطلب سكرًا من فلان
- ٢ - فقال : أى بنى ! قرارة موتى ، خير من احتئالي جورَ عابس الوجه
- ٣ - العاقل لم يأكل السكر من يد ذلك الشخص الذى جعل وجهه عليه خلًا من الكبر
- ٤ - لا تذهب وراء كل ما يطلبه قلبك ، لأن تمكين الجسم يقلل نور روحك
- ٥ - النفس الأمانة تجعل الرجل ذليلاً ، فإن تكن عاقلًا لاتعزها
- ٦ - إذا أكلت كل ما تريد ، تحتمل من الزمان كثيرًا غير المراد
- ٧ - إحماء تنور البطن لحظة بلحظة ، يكون مصيبة يوم الإملاق
- ٨ - إذا كظظت المعدة بالطعام وقت السعة ، تريق لون وجهك وقت الضيق
- ٩ - الرجل الأكلو يحمل عبء المعدة ، وإذا لم يجد يحمل عبء الفم
- ١٠ - كثيرًا ما ترى عبد البطن خجلًا ، ضيق المعدة عندى خير من ضيق القلب^(١)
- ١١ - ولا تخرج عن الحد عند المرأة ، لست بمجنونا ، فلا تضرب نفسك بالسيف^(٢)

* * *

« حكاية الحديث عن البصرة »

- ١ - أتدرى أى عجب أتيت به من البصرة ؟ حديث أحلى من الرطب^(٣)
- ٢ - « كنا » بضعة أشخاص فى خرقه الصادقين^(٤) ، مررنا على طرف أرض كثيرة النخيل
- ٣ - وكان من بيننا شخص أكل واسع المعدة^(٥) ، فكان لهنمه وكثرة أكله ذليلاً حقيراً^(٦)
- ٤ - فشد المسكين وسطه وصعد فوق النخلة ، ومن هناك سقط على عنقه بشدة
- ٥ - ليس فى كل مرة يمكن أكل وحمل التمر^(٧) ، ذو البطن كالجراب السىء العاقبة ، أكل ومات

(١) أى ضيق المعدة بالفقر والحرمان خير عندى من ضيق الصدر بالهم

(٢) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى) فى هذه الحكاية ، وموجود بها قبل آخر حكاية الصوفى المغلوب على أمره أى لا تُفَرِّطْ فى مباشرة المرأة

(٣) البصرة مشهورة بالتمر ، ويريد : أنه أتى بحديث أحلى من تمر البصرة

(٤) الخرقه لباس أهل التصوف ، والمراد ، كنا جماعة فى ثياب المتصوفة الصادقين

(٥) الترجمة الحرفية : ذو معدة كالمخزن

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : من ضيق عينه هذا ، كان أكل البطن أى كان شراً ، نهماً كثير الأكل

(٧) المثل العربى : ليس فى كل مرة تسلم الجرة

- ٦ - وجاء رئيس القرية قائلاً : من قتل هذا ؟ فقلت له لا تصحُ علينا بغلظة
- ٧ - حجر يطنه جذبه من الغصن ، والواسع الأعماء^(١) يكون مهموماً منقبض القلب
- ٨ - البطن قيد اليد وسلسلة الرجل ، وعبد البطن نادراً ما يعبد الله
- ٩ - صارت الجرادة كلها بطناً ، فلا جرم ، أن تحرما النملة الصغيرة البطن من القدم
- ١٠ - اذهب وحصلْ باطناً نظيفاً طاهراً خالياً ، فالبطن الممتلئ لن يصير إلا للتراب

* * *

« حكاية الصوفي المغلوب على أمره »

- ١ - البطن والفرج غلبا صوفياً على أمره ، فأنفق دينارين على كليهما
- ٢ - فقال له واحد من الأصدقاء في الخفاء ، ماذا فعلت بهذين الدينارين ؟ فقال :
- ٣ - بدينار طردت الشهوة من صلبى ، وبالأخر مددت السباط لبطنى
- ٤ - ففعلت سفالة وبلاهة ، لأن هذا (البطن) لم يمتلئ كذلك ، وذلك (الصلب) لم يفرغ من الشهوة

- ٥ - الغذاء إن يكن لطيفاً أو كيفاً اتفق ، حين يقع في يدك متأخراً تأكله بلذّة
- ٦ - العاقل يضع رأسه على المخدة حين يُدخله النوم قهراً في الوهن^(٢)
- ٧ - ما لم تجد مجال الكلام لا تتكلم ، حين لا ترى الميدان احتفظ بالكرة^(٣)
- ٨ - ولا تخرج عن الحد لدى المرأة^(٤) . لست مجنوناً ، فلا تضرب نفسك بالسيف^(٥)
- ٩ - إثارة الشهوة بلا رغبة ، يكون « بمثابة » إراقة دمك برغبتك

* * *

« بائع قصب السكر والصوفي »

- ١ - كان مع شخص قصبُ سكر على طبق صغير ، وكان دائراً يساراً ويمينا « بائعاً » عن مشتر^(٦)
- ٢ - فقال لعارف في زاوية القرية ، خذ وحين تجد « الثمن » ادفع
- ٣ - فقال ذلك العاقل الجميل الخُلُق ، جواباً يجب كتابته على العين

(١) الواسع الأعماء : الأكل الشره النهم .

(٢) الوهن بفتح الواو والماء : حبل يطره أنشوطه ، يطرحه الفارس في الهواء فتنتع الأنشوطه كالحلقة ويدخل فيها رأس غريمه أو قنيصته ويشد الحبل فضيق الحلقة حول العنق ويجذبه ، فيأسر الغريم أو القنيصه

(٣) هذه الاستعارة مأخوذة من لعب الكرة والصولجان في الميدان

(٤) أى لا تفرط في مباشرة المرأة لأن ذلك بمثابة قتلك نفسك وهذه ترجمة بيت موجود بنسخة (فروغى) وجاء بنسخة (قريب) في آخر حكاية (العارف المصاب بالحمى)

(٦) ت . ح : على مشتر .

- ٤- لعله لا يكون لك صبر على ، ولكن لي صبراً عن قصب السكر
٥- السكر لا يكون حلاوة في قصبه ^(١) حين يكون التقاضى المر من بعده

« حكاية الأمير وطاق الحرير »

- ١- أعطى أمير ختن ^(٢) طاقاً ^(٣) من حرير ، لواحد من الرجال النيرى الضمير
٢- فتفتح من السرور مثل ورق الورد الضاحك ، ولبسه وقبل يده وقال
٣- ما أحسن تشريف ^(٤) أمير ختن ، وأحسن منه خرقتي
٤- إذا كنت حراً كريماً فتم على الأرض وحسب ، ولا تُقْبَلُ أرض أحد لأجل سجادة

« حكاية الفقير القانع »

- ١- لم يكن عند شخص إدام ^(٥) غير البصل ، ولم يكن يملك مالا وأسباب معاش مثل الآخرين
٢- فقال له شخص مهوش الفكر : أيها المترب ^(٦) المسكين ! اذهب واطلب طبيخاً من الخوان المباح
٣- اطلب ولا تخف من أحد أيها السيد ، لأن الخجول يكون مقطوع الرزق .
٤- فزَرَ القباء وطوى بسرعة « عليه » يده ، فمزقوا قباءه وانكسرت يده
٥- سمعت أنه كان يقول ، وكان يبكي دماً ، أن أيتها النفس ! ما الحيلة والتدبير لما فعلته بنفسك ^(٧) ؟
٦- أسير الطمع طالب للبلاء ، أنا والبيت من بعد والخبز والبصل
٧- رغيف الشعير الذى آكله من سعى عضدى ، خير من خبز دقيق القمح النقى على خوان أهل الكرم
٨- ما أشد مانام منقبض القلب ليلة أمس ، ذلك السافل الذى تصنت على سفرة الآخرين .

(١) ترجمة العبارة كما جاءت بنسخة (قريب) : لا حلاوة للسكر في قصبه

(٢) ختن بضم الحاء وفتح التاء : مدينة بالتركستان الصينية قرب كاشغر

(٣) الطاق هنا : رداء أو طيلسان

(٤) التشريف هنا : ما يُنعم به على شخص من الثياب

(٥) الإدام ما يؤدم به الخبز أو يغمس به من الأطعمة .

(٦) المترب : الفقير المسكين ، كأنه معفر بالتراب ، والمتربة الفقر ، و ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : يا سخريه الزمان

(٧) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : كان يقول ، وكان يبكي على نفسه ما الحيلة والتدبير لما فعلته بنفسى ؟

« حكاية الهرة في بيت العجوز »

- ١ - كانت هرة في بيت عجوز كانت تعدة الأيام سيئة الحال
- ٢ - فجرت إلى دار ضيافة الأمير ، فرماها غلمان السلطان بسهم
- ٣ - فكانت تجري ودمها متقاطر من عظامها ، وكانت تقول وهى تجري من الخوف على رُوحها
- ٤ - إذا نجوت من يد ذلك الرامي بالسهم ، فأنا والفأر وخربة العجوز
- ٥ - العسل يا روجي لياسوى لدغة الحُمة ، وقناعة المرء بدبسه ^(١) أفضل
- ٦ - الله ليس راضيا عن ذلك العبد الذى ليس راضيا بقسمة الله

« حكاية الأب الفقير وطفله »

- ١ - كان طفل قد أضر ^(٢) ، وكان أبوه قد أطرق برأيه مفكراً
- ٢ - قائلاً : من أين أحضر له الخبز والزاد ؟ ولا يكون مروءة أن أتركه
- ٣ - ولما قال المسكين هذا الكلام عند ^(٣) زوجته ، انظر ماذا قالت له المرأة برجولة وشهامة
- ٤ - لاتنخدع بتحويل إبليس « ودعه » حتى يموت « غيظا » . الشخص الذى يعطى الأسنان ، يعطى الخبز أيضا
- ٥ - ورب النهار - على كُلِّ - قادر أن يوصل الرزق ، فلا تحترق ولا تنتم كثيرا
- ٦ - مصور الطفل فى البطن والرحم ، هو كاتب الرزق والعمر أيضا
- ٧ - السيد الذى اشترى عبداً ، يحفظه ويرعاه ، فكيف الذى خلق العبد ؟
- ٨ - ليس لك على الخالق هذا الاعتداء الذى للمملوك على المالك .

« فى تحويل الحجر إلى فضة »

- ١ - إنك سمعت أنه فى الزمن القديم ، كان الحجر يصير فى يد الأبدال ^(٤) فضة

(١) الدبس . ويسمى أيضا الرُبُّ ، عصير العنب والبلح وغيرها الذى يغلى حتى يصير غليظ القوام كالعسل
(٢) أضر الطفل : نبت أسنانه (٢) فى نسخة (فروغى) « نرد » وفى نسخة (قريب) « بيش » وكلاهما هنا بمعنى لدى أو عند .
(٣) الأبدال : جمع بدل ، ويقول المتصوفة إن الحق تعالى قسم الأرض إلى سبعة أقاليم واختار لكل إقليم شخصا من خاصة عباده وأسماهم الأبدال ، وكل واحد منهم يحفظ إقليما ، ومن أخلاقهم أربع خصال استقصاء الورع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامة الصدر للخلق ، والنصح لهم ، ويقال إنهم يتجردهم من القيود المادية ورفع حجاب ظلمة المادة يستطيعون الظهور بأشكال وصور مختلفة ، وقد سُموا أبدالاً لأنه إذا مات واحد منهم خلفه آخر ، وأيضاً إذا ذهبوا إلى محل آخر تركوا أجسادهم بدلا منهم ، وهم متصلون بالحق تعالى وصاروا جزءاً من الروحانيات المحضة ، تلخيص من (فرحتك لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني) للدكتور سيد جعفر سجادي ، نقلا عن : الطبقات ص ٥١ ، وشرح القصص ، ص ٣٣ .

- ٢- لا تظن أن هذا القول ليس معقولا إذا صرت قانعا راضيا^(١) فالفضة والحجر « لديك » سواء
- ٣- لأن للطفل باطنا طاهرا نقيًا من الحرص ، سواء لدى همته حفنة من الذهب وسواء التراب
- ٤- خيرٌ الفقير عابد السلطان ، أن السلطان أكثر مسكنة من الفقير
- ٥- درهم فضة يجعل الشحاذ شعبان ، وفريدون^(٢) بملك العجم نصف شعبان
- ٦- حراسة ورعاية الملك والدولة بلاء ، الشحاذ ملك واسمه شحاذ
- ٧- الشحاذ الذى لا قيد على خاطره ، خير من الملك غير القانع وغير الراضى
- ٨- ينال القروى وزوجه نوما عميقا بلذة ، بينما السلطان لم ينم بالإيوان
- ٩- إذا نام الملك والإسكاف مرقع النعال ، يصير ليل كل منهما نهاراً « فيستويان »
- ١٠- إذا جاء سبيل النوم وحمل الرجل ، فسواء أن يكون على تحت السلطان وسواء على بادية الكرْد
- ١٢- أنت لا تملك بحمد الله تلك القدرة التى يحصل بها من يدك إيذاء أحد



« حكاية البيت المتخفّض »

- ١- سمعت أن رجلا صالحا ذا بصيرة^(٣) ، بنى بيتا على « قدر » قامته
- ٢- فقال له شخص : أنا أعرف لك قدرة « على » أن تبنى أحسن من هذا البيت ، فقال : كفى !
- ٣- ماذا أريد من تلبية الطارمة^(٤) نفس هذا الى كاف من أجل تركه^(٥)
- ٤- لا تبني البيت على مدرجة السيل^(٦) أيها الغلام ، لأن هذه العمارة لم تتم لأحد
- ٥- ليس من المعرفة والعقل والرأى ، أن يبني القافل^(٧) بيتا على الطريق



« حكاية الشيخ الذى خَلَفَ السلطان »

- ١- سلطان صاحب شوكة وجلال أذنت شمس حياته بالمغيب^(٨)

(١) فى نسخة (فروغى) « قانع » وفى نسخة (قريب) وحاشية (١) ص ١٧٣ بنسخة (فروغى) « راض » فجمعت بينهما
 (٢) فريدون أو أفريدون : من ملوك الفرس الأسطوريين ، وتحكى قصته المفصلة بالشاهنامة أنه قهر الضحاك الطاغية الذى سام
 إيران الجور والحسّف ألف عام ، وأسرّه وسجنه فى غار بجبل دماوند وأقام بهذه المناسبة عيد المهرجان .
 (٣) الترجمة الحرفية : صاحب قلب ، أى عارف أو صوفى ، يسمى الصوفية والعرفاء : أصحاب القلوب .
 (٤) الطارمة : معرب « طارم » الفارسية ، ومعناها البيت أو القبة من الخشب
 (٥) أى تركه بعد الموت . (٦) مدرجة السيل : طريق السيل متحدّره وسبّله
 (٧) القافل المسافر فى القافلة ، والقافلة جماعة المسافرين ، وسميت بالقافلة أى العائدة تيمنا بعودها سالمة ، ويسمى المسافر بها
 أيضا القافل أى العائد تيمنا بعودته سالما .
 (٨) الترجمة الحرفية : أرادت شمسُ المهيوط بالجليل

- ٢- فترك الإقليم لشيخ في تلك البقعة ، لأنه لم يكن له قائمٌ مقامٌ في أسرته
- ٣- فلما سمع الجالس في الخلوة طبل الدولة ، لم ير بعد لذة في ركن الخلوة
- ٤- فأخذ في سوق العسكر يسارا ويمينا ، وأخذت قلوب الشجعان في النفور منه
- ٥- وصار شديد العضد حاد الأظافر ، بحيث طلب محاربة الأبطال المحارب^(١)
- ٦- فقتل خلقا من القوم المتفرقين ، فتجمعوا ثانيا وصاروا متفقى الرأي ومتظاهرين متعاونين
- ٧- وضيعوا عليه الحصار بحيث عجز عن « مقاومة » وابل السهام والحجارة
- ٨- فأرسل شخصا إلى رجل طيب ، قائلا : لقد عجزت بشدة فأغثنى
- ٩- وامد دنى بهمتك لأن السيف والسهم لا يعينان في كل وغى
- ١٠- فلما سمع العابد « ذلك » ضحك وقال : لماذا لم يأكل نصف رغيف ولم ينم ؟
- ١١- لم يدر قارون^(٢) عابد النعمة والمال ، أن كنز السلامة في الركن^(٣)
- ١٢- الكمال في نفس الرجل الكريم ، فإذا لم يكن له ذهب فأى نقصان وخوف ؟
- ١٣- لا تظن أن السافل إذا صار قارون^(٤) يتغير ويتبدل طبعه اللئيم
- ١٤- وإذا لم يجد الكريم الخبز ، يكون طبعه غنيا كذلك
- ١٥- المروءة هي الأرض ، الثروة والمال الزرع ، فأعط ، لأن الأصل لا يبقى خاليا من الفرع
- ١٦- الله الذى يخلق الناس من التراب ، أعجب إذا ضيَّعَ إنساناً ؟
- ١٧- لا تطلب الرفعة من إخفاء المال والثروة ، لأن الماء الراكد يجعل رائحته رديئة
- ١٨- اجتهد وجدَّ في العطاء ، لأن الماء الجارى ، يصل إلى سيله المدد من السماء
- ١٩- إذا هوى اللئيم من الجاه والدولة ، يندر أن يستقيم « أمره » مرة أخرى
- ٢٠- وإن تكن جوهراً ثميناً فلا تغتم ، لأن الزمان لا يضيِّعك
- ٢١- المدرة^(٥) ولو أنها تكون واقعة في الطريق ، لا ترى أحداً ينظر إليها
- ٢٢- وإن تقع فتاة ذهاب من المقرض ، يبحثوا عنها ثانيا بالشمع

(١) المحارب : جمع سَحْرَب ، أى صاحب الحرب أو الشديد الحرب

(٢) قارون من قوم موسى عليه السلام وكان أغنى أهل زمانه

« إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتياه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » الآية ٧٦ سورة القصص

(٣) الركن : المراد به هنا ركن العاقبة والقناعة والرضا بها قسم الله

(٤) أى صار غنيا مثل قارون

(٥) المدرة : قطعة من الطين المتيسب والجمع : مدر

- ٢٣- يستخرجون الزجاج من الحجر ، فكيف تبقى المرأة تحت الصدا ؟
 ٢٤- يجب أن تكون الخصال مرضية وجيلة ^(١) ، لأن الجاة والمال بأثيان تارة ويذهبان تارة



« حكاية الشيخ المعمر »

- ١- سمعت من الشيخ ذوى الحديث الجميل ، أنه كان في هذه المدينة شيخ معمر
- ٢- قدرأى كثيرا ، الملوك والزمان ^(٢) والأمر ، وعاش عمراً من تاريخ عمرو ^(٣)
- ٣- وكان للشجرة العتيقة ثمر جديد ^(٤) جعل المدينة من جماله ملأى بالشهرة
- ٤- العجب في ذفن ذلك الجميل الخالب القلب ، إذ لم يكن أبدا تفاع على السرو ^(٥)
- ٥- من جرأة الناس ووقاحتهم واحتكاكهم به ومضايقتهم له ^(٦) رأى الفرج في حلق رأسه ^(٧)
- ٦- « الشيخ » الطويل العمر القصير الأمل ، جعل رأسه (الغلام) أبيض بالموسى مثل يد موسى ^(٨)
- ٧- من حدة رأس ذاك الذى كان حد يدى القلب ، أطلق لسانه يعيب الملائكى الوجه ^(٩)
- ٨- وبالشعر الذى قلل من جماله وحسنه (الغلام) وضعوا فى الحال رأسه فى بطنه ^(١٠)
- ٩- رأس « الصبى » الجميل الوجه منكس من الخجل مثل الصنح ^(١١) والشعر ساقط أمامه

-
- (١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : يلزم الفن والدين والفضل والكمال
- (٢) فى نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٧٥ بنسخة (فروغى) « شاهان دوران » أى ملوك العصر أو الزمان
- (٣) المراد عمرو بن الليث الصفار ثانى أمراء الدولة الصفارية بسجستان (سيستان) أُرسل وقتل سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١م فى بغداد ،
- (٤) المراد بالشجرة العتيقة الشيخ المعمر ، وبالثمر الجديد ابنه الذى رزقه على الكبر
- (٥) يشبه ذفن الغلام ونونتها الغائرة بالفتاحة وقامته المشوكة بشجرة السرو ، وتعجب من أن شجرة السرو تثر تفاعا والحال أن السرو لا ثمر له
- (٦) القصير هنا عائد على الشيخ
- (٧) القصير فى (رأسه) عائد على الصبى ، أى أن الشيخ رأى الخلاص من جرأة الناس واحتكاكهم به من أجل مشاهدة جمال ولده ، فى أن يخلق شعر الغلام ليبدو قبيحا فى نظرهم
- (٨) إشارة إلى قوله تعالى غاطباً موسى عليه السلام « أسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » الآية ٣٢ سورة القصص
- (٩) السعدى هنا يتحدث عن موسى فيقول : من حدة سلاح (رأس) تلك الموسى المصنوعة من الحديد فتحت لسانها أى سلاحها لتعيب جمال الصبى بخلق شعر رأسه .
- (١٠) الحديث هنا أيضاً عن موسى : أى بسبب خلقها شعر الصبى الذى قلل من حسنه وجماله طووا فى الحال سلاحها (رأسها) ووضعوه فى بطنها . لأن الموسى التى يستعملها الحلاق مثل المطواة ، يفتح سلاحها عند الاستعمال ثم يطى فى مجرى يد الموسى بعد الفراغ من الحلاقة والموسى يذكر ويؤنث
- (١١) الصنح هنا فارسى وهو آلة وترية تشبه العود وهو غير الصنح العربى المكون من قرص معدنى رقيق يضرب عليه بقضيب فيحدث صوتاً ، ومنه جاءت الصاجات أى الصنجات الصغيرة التى كانت الرافضات تضع كل اثنتين منها فى أصبعين متقابلين من كل يد وتضربها معا أثناء الرقص لإحداث النغم المطلوب .

- ١٠ - والشخص الذى كان خاطره قد ذهب فيه ^(١) ، كان مضطرباً مثل عيني حبيبه ^(٢) الجذابتين
- ١١ - فقال له شخص : إنك قاسيت الجور والألم . فلا تحم حول الهوى والهوس الباطل بعدُ
- ١٢ - أدر له ظهرك وأعرض عن حبه مثل الفراشة ، لأن المقرض أطقاً شمع جماله ^(٣)
- ١٣ - فعلت صيحة من المحب الوفى الصادق ، قائلاً : عهد الفساق يكون ضعيفاً
- ١٤ - يجب أن يكون الصبى حسن الطبع وجمل الوجه ، فقل لأبيه أطح شعره بجهلك
- ١٥ - لقد امتزجت روحى بحبه ، ولم يتعلق خاطرى بشعره
- ١٦ - إن يكن لك وجهٌ جميلٌ فلا تغتم ، لأن الشعر إذا سقط ينمو غيره
- ١٧ - الكرم لا يثمر دائماً عنقوداً رطباً جنياً ، حيناً يسقط الورق وحيناً يعطى الثمر
- ١٨ - العظماء يتوارون فى لحجاب مثل الشمس ، والحساد يسقطون فى الماء مثل الجمر
- ١٩ - الشمس تخرج تدريجياً من تحت السحاب ، والجمر ينطفئ ويموت فى الماء
- ٢٠ - لا تخف من الظلمة أيها الصديق المرتضى ، إذ يمكن أن يكون فيها ماء الحياة ^(٤)
- ٢١ - ألم تهدأ الدنيا بعد الحركة والاضطراب ؟ ألم يسافر السعدى حتى ظفر بالمراد ؟
- ٢٢ - لا تحرق قلبك بالفكر من الحرمان ، فالليلة حيلى يا أحنى بالنهار ^(٥)

* * * *

(١) أى الشخص الذى كان قلبه قد تعلق به

(٢) فى نسخة (قريب) : « زلفين دليندش » أى قصة (حبيبه) الجذابة

(٣) الفراشة عاشقة الشمع تحرق نفسها فى نوره وتاره فإذا انطفأ أو قتل كما يقول الفرس ، لا تخوم حوله

(٤) يقال إن ماء الحياة موجود فى بحر الظلمات ، وقد شرب منه الخضر عليه السلام فظفر بالخلود .

(٥) يقول محقق الكتاب السيد محمد عل فروغى : يظهر أن هذه الحكاية يجب أن تكون فى الباب الثالث من الكتاب (درشنى ومسئ وشور) أى فى العشق والسكر والوله ، ولما كانت مكتوبة فى كل النسخ فى هذا المكان ، لم استجز تغيير محلها !

البَابُ السَّابِعُ
فِي عَالَمِ التَّرْبِيَةِ

الباب السابع في عالم التربية

« في كبح جماح النفس »

- ١ - الكلام في الصلاح والتدبير والخلق ، لافي الحيل والميدان والصولجان والكرة^(١)
- ٢ - تعلم العقل والتدبير والخلق ، لا الحرب والفروسية والصولجان والكرة^(٢)
- ٣ - أنت ساكن مع النفس العدوة في بيت واحد ، فلماذا أنت في قيد محاربة الأجنبي^(٣) ؟
- ٤ - اللاون عنان النفس إلى الوراء عن الحرام ، جاوزوا في الرجولة والبطولة رستم وسام^(٤)
- ٥ - أدب نفسك بالعصا مثل الصبي ، ولاتدق أنخاخ الناس بالجُرز^(٥) الثقيل
- ٦ - لا يغتم أحد من عدو مثلك ، لأنك لا تغلب على نفسك^(٦)
- ٧ - ذاتك ووجودك مدينة حافلة بالحسن والقبیح ، وأنت السلطان ووزيرك العالم هو العقل
- ٨ - الرضا والورع حسنا السمعة حُرَّان ، والهوى والهوس قاطعا طريق ونشالان
- ٩ - حينما يعتنى السلطان بالأشرار ، أين تبقى راحة العقلاء ؟
- ١٠ - الشهوة والحرص والخذ والحسد ، لك ، مثل الدم في العروق والروح في الجسد
- ١١ - وإذا وجد هؤلاء الأعداء تقوية لواءهم عن رأيك وحكمك^(٧)
- ١٢ - لا يبقى للهوى والهوس مقاومة وعناد ، حين يريا مخالبا العقل حادة
- ١٣ - الرئيس الذي لم يعاقب العدو ، هو أيضا لم يترأس من جراء العدو
- ١٤ - لا أريد القول كثيرا في هذا النوع ، لأن كلمة تكفى إذا عمل بها شخص

(١) ترجمة بيت في نسخة (فروغی) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی)

(٣) في قيد محاربة الأجنبي ، أى مهم ومشغول بمحاربة الأجنبي

(٤) رستم بطل شاهنامه الفردوسی ، وسام هو سام بن نریمان أبو زال وجد رستم وكلهم من أبطال زابلستان .

(٥) الجرز معرب (گرز - gorz) الفارسية عمود حديدی كان من آلات الحرب قديما

(٦) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی)

(٧) ترجمة بيت من نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغی)

« حكاية صون اللسان عن الهذيان »

- ١- إذا وضعت قدميك في ذيلك مثل الجبل ، يجاور رأسك السماء في الجلال والعظمة
- ٢- اعقل لسانك أيها الرجل الكثير العلم والمعرفة ، هذا « يوم القيامة » لحساب على الصامت
- ٣- العارفين بجوهر السر مثل الصدف ، لم يفتحوا أفواههم بغير اللؤلؤ
- ٤- كثير الكلام يكون مُحشَوُ الأذن « فلا يسمع » والنصيحة لا تؤثر إلا في الصامت
- ٥- إذا أردت أن تتكلم نفّساً على نفس « بلا توقف » لاتخذ حلاة من قول أحد^(١)
- ٦- لا ينبغي قول الكلام غير مهياً ومتدبر ، ولا يليق قطعهُ غير ملقَى ومطروح
- ٧- المتأملون المتردون في الخطأ والصواب ، خير من الثرثارين الهاذرين حاضري الجواب
- ٨- الكلام كمال في نفس الإنسان ، فلا تجعل نفسك ناقصاً بالكلام
- ٩- لا ترى قليل الصياح خجلاً أبداً ، مقدار حبة شعير مسك خير من كومة طين
- ١٠- احذر من الجاهل الذي يتكلم قدر عشرة رجال ، قل « كلمة » واحدة وقلها مربّةً متفاته ، مثل العالم الحكيم
- ١١- رميت مائة سهم وكل المائة خطأ ، إذا كنت عاقلاً ارم واحداً وصائباً
- ١٢- لماذا يقول الرجل في الخفاء ذلك الشيء الذي إذا فشا يصير^(٢) « بسببه » أصفر الوجه ؟
- ١٣- لا تكسر الغيبة أمام الجدار ، فقد يكون خلفه شخص يتصنت
- ١٤- السر داخل قلبك سجين في المدينة ، فانظر حتى لا يرى باب المدينة مفتوحاً
- ١٥- لذلك قد خاط الرجل العالم الحكيم فمه ، لأنه يرى أن الشمع قد احترق من لسانه^(٣)



« حكاية بوح السلطان تكش بسر غلمانه »

- ١- نتحدث تكش^(٤) بسر مع غلمانه ، قاتلاً : لا ينبغي قول هذا ثانياً لأحد
- ٢- في سنة جاء « السر » من قلبه على فمه ، وفي يوم واحد انتشر في الدنيا
- ٣- فأمر الجلال بلا تردد قاتلاً : أحصد رءوس هؤلاء بالسيف

(١) ترجمة هذا الشر من نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٧٨ بنسخة (فروغى) : هل لا تريد سماع حديث أحد ؟
 (٢) في نسخة (فروغى) « شوى » أى : نصير ، وفي نسخة (قريب) « شود » أى يصير وهو الأنسب والتمشى مع سياق النص
 (٣) لسانه : أى ذبائله التى تشعل ليضىء
 (٤) تكش يفتح التاء والكاف : هو أبو المظفر علاء الدين تكش بن إيل أرسلان ، أحد سلاطين الدولة الخوارزمية (خازمية)
 العظام ، وأبو السلطان محمد خوارزمشاه (خازرمشاه) الذى انهزم أمام المغول . حكم من سنة ٥٨٩ هـ . إلى سنة ٥٩٦ هـ
 (١١٩٣ - ١١٩٩ م) وتوفى في ١٩ رمضان سنة ٥٩٦ هـ .

- ٤ - فقال واحد من بينهم ، وطلب الأمان ، لا تقتل العلماني لأن هذا الذنب صدر منك
- ٥ - أنت لم تَسُدَّهُ أولاً إذا كان نبعا ، فما فائدة أن تسد أمامه حين صار سيلا^(١)
- ٦ - لا تظهر سر قلبك لأحد ، لأنه هو نفسه يقوله لكل إنسان
- ٧ - سلم الجواهر لأمناء وحراس الخزنة ، ولكن احرس السر بنفسك
- ٨ - الكلام ما لم تقله تكون يدك عليه^(٢) ، فإذا قيل تكون يده عليك^(٣)
- ٩ - الكلام عفريت سجين في جب القلب ، فلا تتركه فوق حنكك^(٤) ولسانك
- ١٠ - يمكن فتح طريق العفريت الذكر ، ولكن لا يمكن إمساكه ثانيا بالمر والحيطة
- ١١ - أنت تعرف أنه إذا ذهب العفريت من القفص ، لا يعود ثانيا بقول أحد^(٥) لا حول « ولا قوة إلا بالله »
- ١٢ - إذا رفع طفل عن الرِّخش^(٦) الحزام ، لا يأتي بيانة رستم في الوحق
- ١٣ - لا تقل ذلك الذي إذا وقع « وذاع » على الملأ ، يقع مخلوق منه في البلاء
- ١٤ - ما أحسن ما قالته الزوجة للقروي الجاهل ، تكلم بعلم أو لا تتكلم
- ١٥ - لا تقل ما لا تطيق سماعه ، لأنك إذا زرعت الشعر لن تحصد القمح^(٧)
- ١٦ - ما أحسن ما ضرب البرهمي^(٨) هذا المثل ، حرمة كل شخص تكون من نفسه ، لا ينبغي أن تكثر اللعب ، لأنك تحطم نفسك
- ١٧ - إذا شتمت ؛ لا تسمع الدعاء « لك » ، فإنك لا تحصد غير زرعك
- ١٨ - لا تقل ولا تضع ما استطعت قدمك ، خارجا عن الحد ، وأقل من الحد^(٩)
- ١٩ - إذا^(١٠) كنت حاد الطبع وصار ما مرة واحدة ، يأخذ العالم منك طريق الفرار
- ٢٠ - لا قصر اليد والمسكنة ، ولا الزجر والتناول مرة واحدة « محمودة »



(١) هذا البيت موجود بنسخة (قريب) بعد البيت التالي (لا تظهر سر قلبك ... الخ) والحديث عن السر الذي أفشاء نكش في البداية كان بمثابة نيع صغير فذاع وانتشر في النهاية مثل السيل الذي لا يمكن اعتراض مسيله

(٢) تكن يدك عليه ، أي تكون قادرا ومسيطرأ عليه (٣) الترجمة الحرفية : بيد اليد عليك ، أي يصير قادراً ومسيطرأ عليك ،

(٤) الحنك : سقف الفم ،

(٥) ترجمة عبارة (قريب) : بقولك أنت لا حول « ولا قوة إلا بالله »

(٦) الرخش : حصان رستم يظل الشاهنامه ولم يكن حصان آخر يستطيع حله

(٧) ترجمة عبارة (قريب) : لأن من زرع الشعر لا يحصد القمح

(٨) البرهمي : أحد أفراد طائفة البراهمة ، وهم العلماء والرؤساء الدينيين بالهند

(٩) ترجمة بيت في نسخة (فروغی) وغير موجود بنسخة (قريب)

(١٠) في نسخة (فروغی) « اهر » أي إذا وفي نسخة (قريب) « وگر » أي وإذا

« حكاية الجهول الصامت »

- ١ - كان شخص حسن الخلق ولايس الخلق ، وكان في مصر مدة صامتا
- ٢ - والناس العقلاء من قريب وبعيد ، حوله طالبون النور مثل الفراشة
- ٣ - ففكر ليلة مع نفسه ^(١) قائلا : إن الرجل مخبوء تحت لسانه
- ٤ - فإذا جعلت رأسي في صدري هكذا ، كيف يعرف الناس أنني عالم؟
- ٥ - فتكلم ، وعلم العدو والصديق ، أن الأجهل منه في مصر ، هو أيضا
- ٦ - وتشوش حُضوره وساءت حاله ، فسافر وكتب فوق طاق المسجد
- ٧ - لو كنت رأيت نفسي في المرأة ، ما مزقت سترى بجهل
- ٨ - مثل هذه « الصورة » القبيحة رفعت عنها الستر ، لأنني ظننت نفسي حسن الوجه
- ٩ - قليل الصباح يكون صوته حادا قويا ^(٢) ، فإذا تكلمت ولم يبق لك رونق فاهرب
- ١٠ - الصمت لك يا صاحب العقل وقارٌ ، ولعادم الأهلية والكفاية سائر
- ١١ - إذا كنت عالما فلا تذهب هيتك ، وإن تكن جاهلا ^(٣) فلا تمزق سترك
- ١٢ - لا تظهر ضمير ومكنون قلبك سريرا ، لأنك في كل وقت تريد ، تستطيع إظهاره
- ١٣ - ولكن حين يظهر سر الرجل ، لا يمكن إخفاؤه ثانيا بالاجتهاد
- ١٤ - ما أحسن ما أخفى القلم سر السلطان ، لأنه ما تكلم حتى كان السكين على رأسه ^(٤)
- ١٥ - البهائم صامته والبشر ناطقون ^(٥) والصامت خير من الناطق بالشر ^(٦)
- ١٦ - إذا تكلم الرجل يجب أن يكون فطنا ذكيا ، وإلا « فليلزم » الصمت مثل البهائم
- ١٧ - ابن آدم فاش ظاهرٌ بالنطق والعقل ، فلا تكن متكلميا جاهلا مثل البيغاء
- ١٨ - الأدمى بالنطق خير من الدواب ، والدواب خير منك إذا لم تقل الصواب

* * * *

(١) الترجمة الحرفية : مع قلبه

(٢) المراد بالصياح والصوت هنا الكلام ، أي قليل الكلام يكون كلامه حاسما قاطعا

(٣) في نسخة (قريب) « عامتي » أي : عامي

(٤) يريد أن القلم لم ينطق « يكتب » حتى يرى فقط رأسه بالسكين

(٥) في نسخة (فروغى) « غويا بشر » أي : البشر ناطقون وفي نسخة (قريب) « وهويا بشر » أي والبشر ناطقون

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) ومشوش القول شر من البهائم

« حكاية رجل جمع لسانه »

- ١ - تفوه شخص بكلام غير لائق في وقت العراك ، فمزقوا جيبه بالأيدى
- ٢ - وصُفِعَ على قفاه ^(١) وجلس عريان وباكيا ، فقال له رجل مجرب : يا أيها المتكبر المغرور المعجب بنفسه ^(٢)
- ٣ - لو كان فمك مقفلاً مثل البرعمة . لما رأيت قميصك ممزقاً مثل الوردة ^(٣)
- ٤ - الحائز المرتبك الأهوج يقول الكلام جزافاً ، مثل الطنبور ^(٤) الفارغ من اللب الكثير الفخر والمباهاة
- ٥ - ألا ترى أن النار « مجرد » لسان وحسب ، وبها يمكن قتلها وإطفائها في نفس ؟
- ٦ - إذا كان الرجل ذا حظ من الفضل ، فالفضل نفسه يتلکم لا صاحب الفضل ،
- ٧ - إذا لم يكن عندك ^(٥) مسك خالص فلا تتلکم ، وإن كان عندك ، فهو نفسه يفسد ويتضوع برائحته
- ٨ - ما الحاجة إلى القسم بأن الذهب مغربي ^(٦) ؟ المحك ^(٧) نفسه يقول أى شىء هو
- ٩ - فليقل ألف من هؤلاء العائنين ، إن السعدى غير أهل ومجالس ومعاشر « للعامّة » ^(٨)
- ١٠ - إذا مزقوا فرائى « بالغبية » فجائز ، لأنه لا طاقه لى بأن يسلبوا غنى « بهرائهم » ^(٩)



-
- (١) في نسخة (فروغى) « قفا خورده » وفي نسخة (قريب) وحاشية (٢) ص ١٨١ بنسخة (فروغى) « قفا خورد . . . » وكلاهما بمعنى صفع على قفاه أو قفد ، قفد فلاناً ، صفع قفاه بباطن كفه ،
 - (٢) في نسخة (فروغى) « جهان ديدہ گفتش كه اى خود پرست » ونص هذا الشطر في نسخة (قريب) « جهان ديدہ گفتش كه اى خود پرست » والخلاف في المبني فقط لا في جوهر المعنى .
 - (٣) في الفارسية يشبهون فتش أوراق الوردة من البرعمة بالقميص الذى تمزق
 - (٤) الطنبور آلة وترية جوفاء مثل العود ، ذات صندوق رنان يردد صدى ذبذبة الأوتار عند الضرب عليها
 - (٥) في نسخة (فروغى) « ندارى » أى : ليس عندك ، وفي نسخة (قريب) « تودارى » أى أنت عندك
 - (٦) الذهب المغربى كتابة عن الذهب الخالص ، وكتابة عن الشمس أيضا
 - (٧) المحك آلة اختبار المعادن وتمييز النفيس وغير النفيس والحقيقى والزائف منها :
 - وفضيلة الدينار يظهر سرها . من حكمة لامن ملاحه رقصه
 - (٨ ، ٩) ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موجودين بنسخة (قريب)

« حكاية عضد الدولة وابنه المريض »

- ١ - كان لعضد^(١) ابن مريض جدا ، وكان الصبر بعيدا عن طبع الأب
- ٢ - فقال له عابد من وجه النصيحة والعظة ، أطلق الطيور الوحشية من القيد والحبس
- ٣ - فكسر أقفاص الطيور المغردة بالأسفار ، ومن يبقى « إذن » في الحبس إذا انكسر السجن ؟
- ٤ - وأبقى فوق طاق بستان الدار^(٢) ، بلبلا مشهورا حسن الغناء
- ٥ - وأسرع الصبي وقت الصباح نحو البستان ، فلم يجد غير ذلك الطائر فوق الإيوان
- ٦ - فضحك قائلا : أيها البلبل الطيب النفس ! أنت من قولك بقيت في القفص
- ٧ - ليس لأحد معك شأن غير مذكور ، ولكن إذا ذكرته فأنت بدليله
- ٨ - مثل السعدى الذى كان معقود اللسان مدة ، فكان ناجيا من طعن المتكلمين
- ٩ - إنها يحصل على راحة القلب في جانب ، الشخص الذى يتجنب صحبة الخلق
- ١٠ - لا تفش عيوب الخلق أيها العاقل ، وانشغل عن الخلق بعبك
- ١١ - إذا تكلموا بالباطل فلا تصغ « إليهم » وإذا رأيت غير المستور فاستر بصرك

* * *

« المرید فی حفل السکاری »

- ١ - سمعت أنه في حفل الأتراك السكارى ، كسر مُريد دف وصنح المطرب
- ٢ - فشد الغلمان من شعره كالصنّج في الحال ، وضربوه على وجهه مثل الدف
- ٣ - ولم ينم الليل من ألم الصولجان^(٣) والصنّع ، وفي اليوم التالى قال له شيخه معلما
- ٤ - إذا لم ترد أن يكون وجهك جريحا مثل الدف ، فأطرق برأسك يا أخى مثل الصنّح

* * *

« في مشهد معركة »

- ١ - رأى شخصان غبارا وفتنة ومعركة ، ونعلا مبعثرة وأحجارا متطايرة
- ٢ - شهد أحدهما الفتنة من طرف فانكسر صدره ، وواحد جاء في الوسط فانكسر رأسه

(١) عضد : هو عضد الدولة البويى الديلمى أبو شجاع فتأخسرو ، أكبر أمراء الدولة البويية ، تولى في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م . وتوفى في ٨ شوال سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م . ومن جملة ألقابه (تاج الملّة) . وقد عليه التتبي وهو بشيراز في جمادى الأولى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م . ومدمحه

(٢) في نسخة (فروغى) « بستان سراى » أى : بستان الدار ، وفي نسخة (قريب) :

« إيوان سراى » أى إيوان الدار . وكان بالقاهرة قصر يحيى (باب اللوق) يسمى : سراى البستان .

(٣) الصولجان : عصا معقوفة الطرف ، تضرب بها الكرة .

- ٣- لا أحد خير من المتمالك نفسه ، إذا لا شأن له بحسنٍ وبيح أحد
٤- لقد وُضع لك عِنان وأذنان في رأسك ، والفم مكان البيان والقلب مكان الفهم
٥- عساك أيضاً تعرف الحضيض من اليفاع ، فلا تقول هذا قصير وهذا طويل

« حكاية الشيخ والأسود والفتاة »

تبدأ الحكاية في نسخة (فروغى) بهذين البيتين :

- ١- هكذا قال شيخ يدعى الفهم ، وأقوال الشيوخ تحسن في الأذن
٢- إني ذهبت في الهند أمام زاوية ، فماذا رأيت ؟ رأيت أسود طويلاً كأطول وأظلم ليالى الشتاء

وتبدأ في نسخة (قريب) بهذه الأبيات الأربعة :

- ١- إن يكن لصاحب الفهم أذن ، فإن أقوال الشيخ تحسن في أذنه
٢- كنت قد سافرت من البيت الحرام ، في أيام الناصر ^(١) إلى دار السلام
٣- وكنت قد ذهبت ليلة أمام زاوية ، فبدا لعيني أسود طويل
٤- كأنه كان عفريت بلقيس ^(٢) ، وكان في القبح مثال إبليس

ثم يتفق النصان بعد ذلك في السياق كما يلي :

- ١- في حضنه فتاة مثل القمر ، وقد غرس أسنانه في ^(٣) شفيتها
٢- وقد ضمها بشدة في حضنه بحيث تحال أن الليل يغشى النهار ^(٤)
٣- فأخذ الأمرُ بالمعروف بذيل ، وصار الفضول نارا واشتعل فيَّ
٤- فطلبتُ العصيَّ والحجارة من أمام وخلف ، قائلاً : يا من لا تخاف الله بلا خجل وحياء
٥- وبالتشنيع والسباب والصياح والزجر ، فرقت الأبيض من الأسود مثل الفجر ^(٥)

(١) الناصر : الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستنصر ، تولى الخلافة من ٢ ذى القعدة سنة ٥٧٥ هـ . / ١١٧٩ م
إلى ٢٩ رمضان سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . ودار السلام ، بغداد .

(٢) بلقيس ملكة سبأ ، وعفريت بلقيس هو العفريت الذى حل عرشها إلى سليمان عليه السلام في طرفة عين . سورة النمل :
الآيات من ٢٠ إلى ٤٤ .

(٣) في نسخة (فروغى) « در » أى في . وفي نسخة (قريب) « بر » أى : عل .

(٤) من قوله تعالى « يغشى الليل النهار » الآية ٥٤ سورة الأعراف ، والآية ٣ سورة الرعد ،

(٥) من قوله تعالى « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر » ١٨٧ - البقرة

٦ - وذهب ذلك الغيم القبيح من فوق الروض ، وظهرت تلك البيضة من تحت الغراب
٧ - ومن حوقلتى ^(١) قفز ذلك العفريت الهيكل ^(٢) وأعلقتُ وأنشبتُ « الفتاة » الملائكية الصورة يدها
فى

٨ - قائلة : يا أيها المخادع بالسجادة اللابس الدلق ^(٣) ، يا فاسق يا فاجر ، يا مشترى الدنيا ، يا بائع
الدين

٩ - كان قلبى قد ذهب من كفى أياما ^(٤) على هذا الشخص وكانت روى هائمة به

١٠ - والآن وقد نضجت لقمى النينة ، إذ بك أخرجتها ساخنة من فمى

١١ - وصاحت متظلمة واستغاثت قائلة : انعدمت الشفقة ولم تبق رحمة

١٢ - ولم يبق من الفتيان أحد معين ، يأخذنى حقى من هذا الرجل الشيخ

١٣ - الذى لا يعرفه الخجل من شيخوخته ، أن يضرب يده فى ستر غير محرم

١٤ - كانت تصيح وذيل فى يدها ، وبقي رأسى « مطرقا » فى جيبى من الحياء والخجل

١٥ - فأسرَّ عقلى بأذن ضميرى ، أن أخرج من ثوبى مثل الثوم ، ^(٥) إنها ليست الخضم الذى تظهر عليه
وتغلبه فى الدعوى .

١٦ - إنها تجعلك تدور حول الدنيا للبحث والتنقيب « عن مكان » ^(٦)

١٧ - وذهبت من أمام المرأة عريان جاريا ، إذا الأفضل أن يكون ثوبى فى يدها من أن أكون أنا

١٨ - وبعد مدة مرت على قائلة : أتعرفنى ؟ فقلت لها الأمان !

١٩ - فأنى تبت على يدك أن لا أحوم حول الفضول مرة أخرى

٢٠ - إنه لا يحدث مثل هذا الأمر للشخص الذى يجلس عاقلا وراء عمله وفى حاله

٢١ - واستخلصت هذه الموعظة من تلك الشنعة ، وبعد ، تخيلت أنى لم أرا رأيت

٢٢ - أمسك لسانك إن كنت ذا عقل وفهم ، وتكلم مثل السعدى وإلا فاسكت

(١) حوقلتى : قولى لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٢) الهيكل : العظيم الضخم

(٣) الدلق بفتح الدال : لباس الدراويش وأهل التصوف . (الدلق)

(٤) فى نسخة (فروغى) « روزها » أى : أبام ، وفى نسخة (قريب) « عمرها » أى : أعمار

(٥) أى مثل فص الثوم الذى يخرج من قشره

(٦) ترجمة بيت فى نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

« حكاية داود الطائي والمريد السكران »

- ١ - جلس شخص عند داود الطائي ^(١) ، قائلا : رأيت فلانا الصوفي واقعا سكران
- ٢ - وعيامة وقمصه ملوثان بالقي ، وزمرة من الكلاب متحلقة حوله
- ٣ - فلما سمع « الشيخ » المبارك الخلق ^(٢) هذه الحكاية عبس وزوى حاجبيه من القائل
- ٤ - وغضب وثار لحظة وقال : أيها الرفيق ! اليوم ينفع صاحب الشفيق
- ٥ - اذهب وأت به من ذلك المقام الشنيع ، لأنه في الشرع نهي ^(٣) ، وفي الخرقه عار
- ٦ - أحضره على ظهرك مثل الرجال لأن السكران ^(٤) لا يملك عنان الطريقة ^(٥) في يده
- ٧ - فصار السامع من هذا الكلام مهموماً متقبض القلب ، وغاص في الفكرة مثل الحمار في الوحل
- ٨ - لا جراً « له » على أن لا يسمع الأمر ، ولا قدرة له على أن يحضر السكران على كتفه
- ٩ - وتلوى « على نفسه » لحظة ولم ير علاجاً ، فلم ير سبيلاً لعصيان الأمر
- ١٠ - شد خصره وأحضره بلا اختيار على كتفه ، ومدينة ^(٦) في هياج عام عليه
- ١١ - فشخص كان يطعن « بتهكم » قائلا : انظر الدرويش ! مرحى للأتقياء أطهار الدين !
- ١٢ - وشخص « يقول » انظر الصوفية الذين شربوا الخمر ، وrehنوا المرقع ^(٧) بالسبيكي ^(٨)
- ١٣ - مشيرين إلى هذا وذاك بالأيدى قائلين : إن ذلك سكران ثقیل الرأس من السكر وهذا نصف سكران
- ١٤ - الحسام على الرقية من جور ^(٩) العدو ، خير من شناعة المدينة وهياج العوام
- ١٥ - رأى البلاء وقضى يوماً في محنة ، وحمله مضطراً إلى المكان الذي كان يملكه
- ١٦ - ولم ينام الليل من الخجل والفكر ، فضحك الطائي في اليوم التالي وقال ^(١٠)
- ١٧ - لا ترق ماء وجه أخيك في الحى ، فبريق الدهر ماء وجهك في المدينة

(١) داود الطائي عارف مشهور .

(٢) ترجمة عبارة (قريب) : فلما سمع الشيخ من الشاب هذه الحكاية .

(٣) الخرقه رداء الصوفية ، والمراد أن هذا الأمر منهي عنه في الشرع وعار في طريقة التصوف

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (فروغى) « أحضره على ظهرك لأن الرجال السكارى » وهو بهذا لا يستقيم معناه مع الفعل المرد بالشرط الثاني ، ففصلت عليه نص الشطر الوارد بنسخة (قريب)

(٥) في نسخة (فروغى) « طريقت » أى : الطريقة ، وفي نسخة (قريب) « سلامت » أى السلامة .

(٦) في نسخة (فروغى) « شهرى » أى : مدينة . وفي نسخة (قريب) « خلقى » أى : خلق .

(٧) المرقع أو الرقعة : خرقه الصوفية المكونة من خياطة عدة رقع مختلفة الألوان .

(٨) السبيكى : غنّف « سه يكي » أى الثلث وهو الشراب الذى يكثرون عليه ويصفونه فلا يبقى منه غير الثلث . ويقال له في العربية « الثلث » والثلث شراب طيب حتى ذهب ثلثاه . « أقرب الموارد » .

(٩) في نسخة (فروغى) « ازجور دشمن » أى : من جور العدو ، وفي نسخة (قريب) « ازدست دشمن » أى : من يد العدو

(١٠) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فضحك داود الطائي فقال .

« في النهي عن الغيبة والنميمة ^(١) »

- ١ - لا تقل سوءاً في حق الناس الأخيار والأشرار ، أيها الشاب الكريم الممام صاحب العقل .
- ٢ - لأنك تجعل الرجل السيء خصمك ، وإن يكن رجلاً طيباً تجعله سيئاً .
- ٣ - كل من يقول لك : الشخص فلان رديء ، اعلم هكذا أنه « موجود » في جلدته ^(٢)
- ٤ - لأنه يجب لفعل فلان بيان ، ومن هذا الفعل السيء يظهر للعيان
- ٥ - إذا تكلمت باغتيال الخلق ، إن تقل الصدق فأنت أيضاً رديء
- ٦ - أطل شخص لسانه بالغيبة ، فقال له عالم على الهامة
- ٧ - لا تسيء ذكر الناس أمامي ، ولا تجعلني سيء الظن في حقك
- ٨ - فلا فرض أنه نقص ^(٣) من تمكينه ، فلن يزيد في جاهك
- ٩ - قال شخص ، وظننته مزاحاً ، إن السرقة أصلح حالاً من الغيبة
- ١٠ - فقلت له : أيها الصديق المضطرب الفهم ! هذه الحكاية جاءت عجيبه في أذني
- ١١ - أي حُسن ترى في عدم الاستقامه ، فتضع مرتبتها فوق ^(٤) الغيبة ؟
- ١٢ - فقال بلى ^(٥) ! اللصوص يمسرون ويمجرتون ، ويملأون بطونهم بعضد الرجله
- ١٣ - لا المغتاب ذلك الرجل غير اللائق ، الذي سود ديوانه وجريده حسابه ولم يأكل



« حكاية السعدى في المدرسة النظامية »

- ١ - كان لي في النظامية إدار ^(٦) وتلقين وتكرار ليل نهار
- ٢ - فقلت لأستاذي : يا كامل العقل ! صديقي فلان يمسدني
- ٣ - حين أؤدى حق المعنى في الحديث ، يضطرب وينزعج باطن الخبيث

(١) أبيات هذه القطعة مدرجة في نسخة (فروغى) ضمن أبيات حكاية « داود الطائي والمريد والسكران » وليست موضوعاً قائماً بذاته ، ولكنها في نسخة (قريب) مستقلة وغير مرتبطة بها ، فجعلتها في الترجمة موضوعاً برأسه ، ووضعت لها هذا العنوان .

(٢) أي أن ذلك الشخص الرديء الذي يتحدث عنه بعيش بداخله في جلدته فهو نفسه ذلك الشخص الذي يذمه .

(٣) في نسخة (فروغى) « كم بيود » أي نقص ، وفي نسخة (قريب) « كم نمود » بنفس المعنى ، والخلاف في اللفظ .

(٤) في نسخة (فروغى) « در » أي في ، وفي نسخة (قريب) « بر » أي فوق أو أعلى ، وهو الأنسب .

(٥) في نسخة (فروغى) « بلى گفت » أي : قال بلى ، وفي نسخة (قريب) « بگفتا » أي : قال .

(٦) المقصود بالنظامية ، المدرسة النظامية ببغداد ، وفيها تعلم السعدى وهى أشهر المدارس النظامية التى بناها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي في أنحاء متفرقة من إيران والعراق ، وإليه نسبت ، والإدار هو الرزق أو الراتب الجارى على المستحقين .

- ٤ - سمع هذا الكلام إمام الأدب ، فثار بحدة وقال يا للعجب !
 ٥ - كم يعجبك من الصديق الحسد ، فمن أعلمك أن الغيبة حسناء ؟
 ٦ - إذا كان هو أخذ طريق جهنم من الحسة ، فأنت تصل إليها من هذا الطريق الآخر (الغيبة)

« حكاية القادح في الحجاج »

- ١ - قال شخص : الحجاج سفاح والغب في الدماء ، وقلبه مثل قطعة حجر أسود
 ٢ - لا يخاف من تأوهات واستغاثات الخلق ، يا إلهي ! خذ أنت منه حق الخلق
 ٣ - فأعطى « رجل » مجرب وشيخ معمر ، الشاب نصيحة تليق بالشيوخ
 ٤ - قائلا : يطلبون منه (الحجاج) حق مظلومه المسكين ، ومن الآخرين « حق » عداوته وبغضه (الحجاج)
 ٥ - فكف أنت يدك عنه وعن حاله ، لأن الزمان نفسه يجعله تحت يده ويُدله
 ٦ - لا الظلم منه أعجبني ، ولا منك أيضاً استحسنت الغيبة
 ٧ - الإثم يحمل إلى جهنم الشقى الذى استوفى كيله وسود صحيفته
 ٨ - والشخص الآخر يجرى خلفه بالغبية ، لئلا يذهب إلى جهنم وحده

« حكاية العابد ومضاحكته الصبى »

- ١ - سمعت أن واحدا من العباد ، ضحك مع صبى بمزاج
 ٢ - والعباد الآخرون المقيمون بالخلوة ، وقفوا في أديمه بالغبية
 ٣ - وفى النهاية لم تبق هذه الحكاية خافية ، فحكوها ثانيا لصاحب نظر وقال ^(١)
 ٤ - لا تهتك السر على الرفيق الموله الحال ، فما المزاح حرام والغيبة حلال !

« حكاية العابد وتعليمه الصبى الوضوء »

- ١ - فى طفولتى ظهرت رغبتي فى الصيام ، ولم أكن أعرف يسارى من يميني ^(٢)
 ٢ - وكان عابد من عباد الحى ، يعلمنى غسل يدى وجهى

(١) فى نسخة (فروغى) « وبگفت » أى : وقال ، وفى نسخة (قريب) « وبگفت » أى : فقال .
 (٢) الترجمة الحرفية : لم أكن أعرف أيها اليسار وأيها اليمين .

- ٣- قائلا : قل أولاً حسب السنة : بسم الله ، واتو ثانيا ، واغسل كفيك ثالثا
 ٤- ثم ، عندئذ ، اغسل فمك وأنفك ثلاث مرات ، وحك منخريك بخنصرك
 ٥- وادلك قواطعك الأمامية بالسبابة ، لأن « السواك » ^(١) منهي عنه في الصوم بعد الزوال
 ٦- ومن بعد ذلك رش وجهك بثلاث حفات ماء ، من منبت الشعر حتى الذقن .
 ٧- ثم اغسل يديك حتى المرفقين ، وقل ما تعرف من التسييح والذكر
 ٨- ثم مسح الرأس وبعد ذلك غسل القدمين - عينُ هذا - وختامه بسم الله
 ٩- لا يعرف أحد في هذه الطريقة أحسن مني ، ألا ترى أن شيخ القرية صارهما ^(٢) ؟
 ١٠- فحكوا ما قاله لرئيس القرية ، فأرسل إليه في الخفاء ^(٣)
 ١١- قائلا : أيها القبيح الفعل الجميل القول ! اعمل أولاً ما نقوله للناس ^(٤)
 ١٢- وسمع هذا الكلام رئيس القرية القديم ، فغضب وقال أيها الخبيث الرجيم ^(٥)
 ١٣- ألم تقل إن السواك في الصوم خطأ ، فهل أكل « لحم » الأدمى الميت جائز ^(٦) ؟
 ١٤- قل اغسل فمك أولاً من الأقوال غير اللاتقة ، ثم اغسله من المأكولات ^(٧)

* * *

« في ذكر الناس بالخير » ^(٨)

- ١- الشخص الذي ورد اسمه في المجلس ، أدعه بأحسن الأسماء والنوع
 ٢- حين تقول دائما إن الناس خير ، لا تظن أنهم يذكرون اسمك مثل الناس
 ٣- أذكر سيرتي في الحى مثلاً تستطيع أن تذكرها في جهى
 ٤- وإن يكن حياؤك من عين الناظر ، أليس عالم الغيب حاضر أيا عديم البصر ؟
 ٥- لا يعرفك الخجل من نفسك ، لأنك فارغ منها وتحجل مني

* * *

(١) كلمة السواك غير مصرح بها في النص . ومستنبطة من السياق .
 (٢) صارهما ، بكسر الهاء وفتح الميم المشددة ، صار شيخا فانيا
 (٣) ترجمة بيتين مذكورين في نسخة (قريب) وبالحاشية رقم (٣) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى)
 (٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (فروغى) وهو غير موجود بنسخة (قريب) وجاء بالحاشية رقم (٣) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى)
 أنه جاء مكان هذا البيت في بعض النسخ البيتان ٤ ، ٥ ، المترجمان من نسخة قريب والمذكوران قبله في الترجمة ،
 (٦) مأخوذ من قوله تعالى « ولا تحسوا ، ولا يفتن بعضكم بعضا ، أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » الآية ١٢ سورة الحجرات .
 (٧) نص هذا الشطر بنسختي (فروغى) و (قريب) : « نخست أنكه از خوردينها پشت » وسياقه مضطرب ومعناه غير مستقيم . ونصه في الحاشية رقم (٥) ص ١٨٨ بنسخة (فروغى) : « نخست أنكه از خوردينها بشوى » وهذا هو الأصح فأخذت به في الترجمة
 (٨) الأبيات الخمسة المترجمة تحت هذا العنوان وردت في نسخة (قريب) ضمن أبيات الحكاية السابقة المترجمة تحت عنوان (حكاية العابد وتعليمه الصبي الوضوء) ومذكورة في نسخة (فروغى) مستقلة ، فترجمتها مستقلة كذلك ووضعت لها هذا العنوان .

« حكاية الرقيق المغتاب »

- ١ - عارفو الطريقة ثابتو القدم ، جلسوا في الخلوة مدةً معاً
- ٢ - فبدأ واحد من بينهم الغيبة ، وفتح باب ذكر مسكين
- ٣ - فقال له شخص أبيها الرقيق الحائل اللون ، هل قد غزوت قط في بلاد الإفرنج؟
- ٤ - فقال لم أخطُ إلى الأمام طول عمرى وراء جُدرانى الأربعة
- ٥ - وهكذا قال الدرويش الصادق النفس ، لم أر شخصاً تعساً كهذا !
- ٦ - إذ جلس الكافر آمناً من حربته ، ولم ينح المسلم من جور لسانه

« المجنون المرغزى »^(١)

- ١ - ما أحسن ما قال المجنون المرغزى^(٢) ، حديثاً تعضُّ منه^(٣) شفيتك بأسنانك « عجباً »
- ٢ - أنا إذا ذكرت اسم الناس بالقبيح ، لا أقول سوى غيبة أُمى
- ٣ - لأن ربيبي العقل يعرفون ، أن الأفضل أن تظفر الأم بثواب الطاعة^(٤)
- ٤ - الرقيق الذى صار غائباً أبيها الحسن الاسم ، شيطان منه حرام على الرفقاء
- ٥ - أحدهما أن يأكلوا ماله بالباطل ، والثانى أن يذكروا اسمه بالقبيح
- ٦ - كل من يذكر اسم الناس بالعار ، لا تتوقع منه قول الحسن^(٥)
- ٧ - لأنه يقول وراءك ، نفس ما يقوله أمامك وراء الناس
- ٨ - العاقل فى الدنيا عندى ، هو الشخص الذى يكون مشغولاً بنفسه وغافلاً عن الدنيا

« حكاية من يجوز اغتيا بهم »

- ١ - سمعت أن غيبة ثلاثة أشخاص جائزة ، وإذا جاء هذا فالرابع خطأ
- ٢ - أحدهم ملك يستحسن الملامة^(٦) فترى منه الأذى على قلوب الخلق

(١) الأبيات الثانية التى ترجمتها تحت هذا العنوان ، جاءت فى نسخة (فروغى) موصولة بالأبيات الستة المترجمة قبلها وتحت عنوان (حكاية الرقيق المغتاب) ووردت فى نسخة (قريب) مستقلة ، فترجمتها مستقلة كذلك تحت هذا العنوان .

(٢) المرغزى نسبة إلى مرغز ، الاسم القديم لمرو ، ومروذى نسبة إلى مرو ، معرب مرغزى « فرنودسار »

(٣) فى نسخة (فروغى) « أن » وفى نسخة (قريب) « أو » وكلاهما هنا بمعنى ضمير الغائب المفرد

(٤) يريد أن الشخص الذى يفتابونه يظفر بمثوبة الله ، فالأفضل أن تظفر أنت بهذه المثوبة

(٥) ترجمة هذا الشرط من نسخة (قريب) : لا تتوقع منه خيرك .

(٦) بأتى الأمور التى توجب الدم والملام ، فكانه يجب الملامة ويستحسنها

- ٣- ونقل الخبر عنه حلال ، عسى أن يكون الخلق منه على حذر
 ٤- والثاني لاتنسج سترأ على عدم حيائه ، لأنه نفسه يمزق ستر نفسه
 ٥- لاتمنعه يا أخى من « الوقوع فى » الحوض ، لأنه « لا يبالي » أن يقع على عنقه فى البشر
 ٦- والثالث المعوج الميزان غير المستقيم الخلق^(١) ، فقل كل ما تعرفه عن فعله السيء

« حكاية اللص القادم من الصحراء »

- ١- سمعت أن لصا جاء من الصحراء ومر على باب سيستان
 ٢- فسرق يقال منه نصف دانق^(٢) ، فصاح اللص الفاجر الأسود النعل
 ٣- يارب ! لا تحرق قاطع الطريق ليلا بالنار ، لأن السيستانى يقطع الطريق بالنهار .

« حكاية النمام والصوفى »

- ١- قال شخص لصوفى فى الصفاء ، ألا تدرى ماذا قال فلان من ورائك^(٣)
 ٢- فقال صه^(٤) يا أخى ! نم ، « أليس » الأفضل أن لأعرف ماذا قال العدو ؟
 ٣- الأشخاص الذين يحملون رسالة العدو ، إنهم حقا أعدى من العدو
 ٤- لا ينقل أحد قول العدو إلى الصديق ، سوى ذلك الشخص الذى يكون رفيقه ومساعدته فى العداوة
 ٥- لم يستطع العدو أن يخاطبني بالقوة والجفاء بحيث يرتعد جسدى من سماعه
 ٦- أنت أكثر عداوة ، لأنك تأتى على فمك بالذى قاله العدو هكذا فى الجفاء
 ٧- النمام يجدد النزاع القديم ، ويغضب الرجل الطيب السليم
 ٨- فرأ ما استطعت من ذلك الجليس الذى قال للفتنة القديمة انهضى
 ٩- فأجبتُ المظلم وفيه الرجل موثق القدمين ، خير من نقل الفتنة من مكان إلى مكان
 ١٠- الحرب بين الشخصين مثل النار ، والنمام التعس محال الخطب .

(١) فى نسخة (فروغى) « ناراست خوى » أى غير مستقيم الخلق ، وفى نسخة (قريب) « ناراست گو » أى الكذاب ، وغير الصادق الصحيح القول .

(١) الدانق بكسر وفتح النون : سدس الدرهم معرب (دانگد - danag) الفارسية .

(٣) الترجمة الحرفية : من قفالك . (٤) صه : اسم فعل أمر بمعنى أسكت .

« حكاية أفريدون والواشى والوزير »

- ١ - كان لأفريدون^(١) وزير حيد ، وكان ذا قلب نير ونظر بعيد
- ٢ - كان يراعى رضا الحق « تعالى » أولاً ، ويراقب أمر الملك ثانياً
- ٣ - العامل السافل يضع المشقة على الخلق قائلاً إنه تدبير الملك وتوفير المال
- ٤ - إذا لم تراع جانب الحق « تعالى » ، يلحق بك الضرر من الملك أيضاً
- ٥ - ذهب شخص عند الملك في الصباح قائلاً : لتكن كل أيامك هدوءاً وراحة ورغبة وعدلاً^(٢)
- ٦ - لا تسمع الحقد ، واقبل منى النصيحة ، هذا الوزير عدو لك في الخفاء
- ٧ - لم يبق أحد من خاصة وعامة العسكر ليس عنده منه فضة وذهب بالدين .
- ٨ - بشرط أنه حين يموت الملك العالى الهامة ، يعطونه ذلك الذهب والفضة ثانياً
- ٩ - لا يريدك حياً هذا الأنانى ، مخافة أن لا يأتى النقد بيده
- ١٠ - فظفر الملك نحو الوزير ملاذ الدولة نظرة بعين العقوبة
- ١١ - قائلاً : أنت أمامى في صورة الأصدقاء ، فلماذا تكون بخاطرك^(٣) عدوى ؟
- ١٢ - فقبل الأرض أمام تحته وقال : لا يجوز حين سألت أن يكون « الأمر » الآن خافياً
- ١٣ - هكذا أريد أيها الملك الشهير ، أن يكون كل الخلق أجباءك
- ١٤ - فحين يكون موتك موعد « أداء » فضتى ، يطلبون بقاءك كثيراً من خوفى
- ١٥ - ألا تريد أن الناس بصدق وتضرع ، يريدون رأسك فتياً^(٤) ، وعمرك طويلاً ؟
- ١٦ - الرجال يعدون الدعاء غنيمة لأنه يكون جوشنا^(٥) أمام سهم البلاء .
- ١٧ - فأعجب الملك منه ما قال ، وتفتح ورد وجهه من النضارة
- ١٨ - وزاد مكانه ورفع قدره ، عن القدر والمكان اللذين كانا للوزير ، وزجر وأدب العدو ، فندم على قوله
- ١٩ - لم أر أكثر حيرة وأسوأ طالعا وأنعس بختا من الغيَّار
- ٢٠ - إنه من جهله وحقه وظلام رأيه يلقي الخلاف بين الصديقين

(١) أفريدون أو أفريدون ، هو الملك الإيراني الذي هزم الضحاك الغاشم الذي ساءم الإيرانيين الظلم والموافاة ألف عام ، وأسرعه وحمله موثقاً إلى غار بجبل دماوند ، وأقام بهذه المناسبة عيد المهرجان .

(٢) في نسخة (فروغى) « كام » أى مراد أورغية ، وفي نسخة (قريب) « داد » أى عدل فجمعت بينهما ،

(٣) الخاطر : ما يخطر بالبال ، ويأتى بمعنى النفس والقلب أيضاً

(٤) الترجمة الحرفية : أخضر
(٥) الجوشن : الصدرو الدرع

٢١- فيطيب هذا وذاك قلبه مرة أخرى ، وهو بينها أعمى البخت وخجل

٢٢- إشعال النار بين شخصين ، وإحراق النفس بينها ليس عقلاً^(١)

٢٣- ذاق لذة الخلوة مثل السعدى ، الشخص الذى كف لسانه عن العاملين^(٢)

٢٤- قل ماتعرف أنه الكلام المفيد ، وإن لم يعجب أى إنسان

٢٥- فإن النادم يصيح غدا ، قائلا : أواه ! لماذا لم أسمع الحق^(٣)

« فى المرأة الطيبة والمرأة الخبيثة »

١- المرأة الطيبة المطيعة التقية ، تجعل الرجل الفقير ملكا

٢- اذهب واضرب الثوبات الخمس على بابك^(٤) ، حين يكون الحبيب^(٥) الموافق^(٦) فى حضنك

٣- إذا قاسيت الغم طول اليوم فلا تغتم ، إذا كانت مواسيتك وكاشفة غمك فى حضنك بالليل

٤- من له بيت عامر وضجيرة صديقة ، يكون لله نظر نحوه بالرحمة

٥- إذا كانت المرأة مستورة وجميلة الوجه ، فزوجها يكون برؤيتها فى الجنة

٦- نال من الدنيا مراد قلبه ، الشخص الذى تكون زوجته وسكينة قلبه معه قلبا واحدا .

٧- إذا كانت « الزوجة » تقية حسنة الحديث ، فلا تنظر إلى حسناتها وقبحها .

٨- المرأة الحسنة الطبع أحب إلى القلب من الحسناء ، لأن العشرة والمخالطة تستر العيوب

٩- والمرأة العفريتية الوجه الجميلة الطبع ، تظفر بالكرة^(٧) من اللاذكية الوجه القبيحة الخلق

١٠- « المرأة الطيبة » تأكل الخل من يد زوجها مثل الحلوى ، والكالحة المطيلة الوجه بالخل^(٨) لا تأكل منه « الخلو » .

(١) نص هذا الشطر فى نسخة (فروغى) « نه عقلت وخود در میان سوختن » وفى نسخة (قريب) « نه عقل وخود اندر میان سوختن » والمعنى واحد .

(٢) وفى نسخة (فروغى) « از هر عالم » أى (عن كلا العالمين) وفى الحاشية (٣) ازهرکه ، وفى نسخة (قريب) ازهرکه عالم أى : عن العالمين وهو الأنسب ،

(٣) الترجمة الحرفية : لماذا لم أجعل الحق فى أذنى .

(٤) كان من تقاليد الإمارة والملك أن يلقى الطبل خمس ثوبات (مرات) على باب الأمير والملك

(٥) فى نسخة (فروغى) ، يارى « أى حبيب ، وفى نسخة (قريب) « پار أى أخيب

(٦) الحبيب الموافق كناية عن الزوجة الموافقة ، والمراد من البيت أن من عنده الزوجة الموافقة فهو ملك

(٧) هذا التعبير - كما سبق الإشارة أكثر من مرة - مأخوذ من لعب الفرسان بالكرة والصولجان فى الميدان ، والفسارس الفائر هو الذى يبرز الكرة من الآخرين ، والمراد أن المرأة القبيحة الطيبة الخلق الحسنة المعاشرة ، تفوز على المرأة الجميلة الرديئة الخلق السيئة وكما يقول المثل المصرى « إرد (قرد) يسلى ولا غزال يغمى ! » .

(٨) المطيلة الوجه بالخل : العاسبة الكالحة الوجه كأن وجهها مغط بالخل ، ويُعبرُ فى الفارسية عن الوجه العبوس الكالح ، بالوجه المغط بالخل . أى أن المرأة الطيبة ترضى من زوجها بأقل شيء ، والخبيثة لا ترضى منه أحسن شيء .

- ١١ - المرأة الخيرة راحة القلب ، ولكن المرأة الخبيثة ! العياذ بك يا الله
- ١٢ - البغواء حين يكون الغراب عشيره ، بعد الخلاص من القفص غنيمة
- ١٣ - هم على وجهك في الدنيا ^(١) شريداً ، وإلا فوطّن قلبك على البؤس
- ١٤ - السير حافيا خير من الحذاء الضيق ، وبلاء السفر خير من الحرب في البيت ^(٢)
- ١٥ - « كون المرء » أسيراً سجيناً في سجن القاضي ، خير من رؤيته العقدة على الحاجب في البيت ^(٣)
- ١٦ - السفر يكون عيدا لرب البيت ، الذي تكون ربة البيت الرديئة في بيته
- ١٧ - اغلق باب السرور دون البيت ، الذي يعلو منه صوت المرأة
- ١٨ - إذا أخذت المرأة طريق السوق فاضربها ، وإلا فاجلس أنت في البيت مثل المرأة
- ١٩ - إذا لم تُصنع المرأة للرجل ^(٤) ، فالبسه سراويلها الكحلية ^(٥)
- ٢٠ - « إذا » طلبت المرأة الجاهلة غير المستقيمة ، فهي بلاء على رأسك لا امرأة
- ٢١ - اذا انكسرت الأمانة في كيلة شعير ، فاغسل يدك من مخزن القمح ^(٦)
- ٢٢ - لقد أراد الحق « تعالى » الإحسان على ذلك العبد ، الذي قلب ويد المرأة معه مستقيبان
- ٢٣ - إذا ضحكك المرأة في وجه الأجنبي ، فقل للرجل لا تفاخر بالرجولة بعد ذلك
- ٢٤ - إذا جعلت المرأة يدها في القلّة ، فقل لها اذهبي وضعي كفك على وجه الرجل ^(٧)
- ٢٥ - لتكن عين المرأة عميةا عن الغرياء ، فإذا خرجت من البيت فلتكن في القبر
- ٢٦ - حين ترى المرأة غير مستقرة ، فالنباة ليس من العقل والرأى
- ٢٧ - فرّ من كفها في فم التمساح ، لأن الموت خير من الحياة بالعار
- ٢٨ - استر وجهها عن عين الأجنبي ، وإذا لم تسمع ، فسواء المرأة عندئذ وسواء الزوج ^(٨)

(١) الترجمة الحرفية : ضع رأسك في الدنيا

(٢) هذا البيت ورد في نسخة (قريب) قبل آخر هذه الأبيات بيتين

(٣) أي خير من رؤيته عبّوس وجه امرأته في البيت .

(٤) الترجمة الحرفية : إذا لم تجعل المرأة أذنها نحو الرجل

(٥) السراويل الكحلية ، أي الزرقاء الداكنة كانت من ملابس النساء ، والمراد ، أن الرجل الذي لا تصفى إليه امرأته ليس برجل ، ويجب إلباسه ملابس النساء .

(٦) أي فاقطع الأمل من مخزن القمح لأن الخيانة في القليل تودي بالكثير أيضا .

(٧) القلّة يفتح القاف والياء وسكون اللام ، طعام مكون من اللحم المحمر والصلصة ، ووضع المرأة يدها في القلّة ، كناية عن خيانتها لزوجها ، ووضع كفها على وجه زوجها كناية عن الاستهانة به وعدم احترامها له .

(٨) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيتين السابقين وبعد البيت الذي ترجمته : لتكن عين المرأة الخ

- ٢٩- المرأة الطيبة الحسنة الطبع مشقة وعبء فاترك المرأة الرديئة غير الموافقة
- ٣٠- ما ألطف ما جاء هذا الكلام من ذنك الشخصين ، اللذين كانا حائرين من جراء المرأة
- ٣١- قال أحدهما : لا كان للإنسان امرأة رديئة ، قال الآخر لا كانت المرأة ذاتها في الدنيا
- ٣٢- تزوج امرأة جديدة يا صديقي كل ربيع جديد ، لأن تقويم السنة الماضية ^(١) لا يجدى
- ٣٣- الشخص الذى تراه مبتلى بامرأة ، إياك يا سعدى ! لا تطعن عليه !
- ٣٤- فأنت أيضا ترى جورها وتحمل عبثها إذا جذبتها ذات سحرٍ فى حضنك .



« حكاية الشاب الشاكي من زوجته »

- ١- شكى شاب لى رجل شيخ من عدم وفاق زوجته وقال :
- ٢- إننى أحمل عبثاً ثقيلاً من جراء هذه الخصم ^(٢) ، الغالبة هكذا ، مثل حجر الطاحونة السفلى
- ٣- فقال له : وطن قلبك على الشدة والمشقة أيها السيد ، فالمرء لا ينجل من الصبر
- ٤- أنت الحجر العلوى فى الليل يا حارق البيت ^(٣) ، فلماذا لا تكون الحجر السفلى فى النهار
- ٥- حين تكون قد رأيت المتعة والسرور من شجرة الورد ، يحق أن تحمل عبء شوكتها
- ٦- الشجرة التى تأكل دائماً ثمرها ، تحمّل عندما تُؤخّرُ بشوكها ^(٤)



« فى تربية وتعليم الصبى »

- ١- إذا تجاوزت سن الصبى العاشرة ، فأجلسه بعيداً عن غير المحارم
- ٢- لا يجوز إشعال النار عند القطن ، لأن البيت يحترق فى طرفه عين
- ٣- إذا أردت أن يبقى اسمك ثابتاً ، علم الصبى العقل والرأى
- ٤- حين لا تكون غزير الثقافة والرأى ، تموت ولا يبقى منك أحد
- ٥- ما أكثر الأيام التى يقاسى الصبى فيها الشدة ، حين يربيه أبوه برفقة
- ٦- نشته عاقلاً عفاً تقياً ، ولا تدلله إن كنت تحبه

(١) فى نسخة (فروغى) « تقويم بارى » أى تقويم السنة الماضية ، وفى نسخة (قريب) « تقويم كهنة » أى : التقويم القديم

(٢) الخصم : المخاصم ، وقد يحمى للآتين والجمع والمؤنث ، فيقال « هما وهم وهى خصمى »

(٣) حارق البيت فى الفارسية كناية عن الشخص الذى يفضح الأسرة ويهتك سترها .

(٤) فى نسخة (فروغى) « خارش خورى » وفى نسخة (قريب) « خارش برى » والترجمة الحرفية حسب النص الوارد فى نسخة

(فروغى) « تأكل شوكتها ، وحسب نص نسخة (قريب) : تحمل شوكتها

- ٧- ازجُره وعلمه في صغره ، وعده وخوفه بالحسن والقيبح
- ٨- التذكير والنصح والمدح والاستحسان للتلميذ المبتدى ، خير من توبيخ وتهديد الأستاذ « له »
- ٩- علم ربيك حرفة يدوية ، وإن تكن تملك بيدك كنزاً مثل قارون
- ١٠- لا تعتمد على الجاه والثروة الموجودة ، فقد لا تبقى النعمة والثروة في اليد
- ١١- كيس الفضة والذهب ينفذ ، ولا ينفذ كيس صاحب الحرفة والصنعة
- ١٢- كيف تدرى أن تقلب الزمان ، لا يُطوِّفه^(١) بالغربة في الديار
- ١٣- حين تكن له قدرة على حرفة ، كيف يمد يد الحاجة أمام إنسان ؟
- ١٤- أما تدرى مم أدرك السعدى مراده ، فلم يطو البيداء ولم يمخر الدأ ماء^(٢) ؟
- ١٥- صُفِّع على قفاه من الأكابر في الصغر ، فأعطاه الله الصفاء في الكبر
- ١٦- كل شخص يطيع ويخضع للأمر ، لا يمتضى كثير حتى يأمر
- ١٧- كل طفل لا يرى جور المعلم ، يرى الجفاء من الأيام
- ١٨- أحسن رعاية الصبي وأرحه ، فلا يتطلع إلى أيدي الناس
- ١٩- كل شخص لم يهتم بولده ، اهتم به (الولد) شخص آخر وأساء سمعة الولد وشرَّده^(٣)

* * * *

« حكاية الحفل والمطرب والمعشوق »

- ١- ذات ليلة كان في حَيِّ دعوة ، والناس فيها جمع من كل جنس
- ٢- فلما ظهر^(١) صوت المطرب من الحى ، صارت جلبة العاشقين إلى السواء
- ٣- وكان جميل^(٥) محبوبى ، فقلت له : يالُعبتى^(٦) الجميلة

(١) في نسخة (فروغى) « بگوردانش » بالياء ، أى يطوفه ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٩٥ بنسخة (فروغى) « نغوردانش » بالنون أى لا يطوفه ، وجاء بالحاشية المذكورة أن « بگوردانش » بالياء مطابقة لما جاء بكل النسخ ولكن الظاهر أن « نغوردانش » بالنون ، أنسب .

(٢) يمخر الدأ ماء : يشق عياب البحر ، أى أنه لم يضطر إلى طي الصحراء وركوب البحر ،

(٣) في نسخة (فروغى) « بدنام كرد » أى : أساء سمعته ، وفي نسخة (قريب) « آواره كرد » أى : شرده ، فجمعت بين المعنيين

(٤) في نسخة (فروغى) « در آمد » وفي نسخة (قريب) « بر آمد » وهما هنا بمعنى واحد .

(٥) في نسخة (فروغى) « پریچهره » ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ١٩٦ بنسخة (فروغى) « پری پیکرى » وكلاهما بمعنى جميل

(٦) في الفارسية يکنس عن المعشوق الجميل من الجنسين بالكلمات « لعبت » أى : دميت ، و « بت » أى : وثنت ، و « صنم » و « شاهده » .

- ٤ - لماذا لا تأتى مع الرفاق إلى الجمع ، لتجعل حفلنا مضيئاً مثل الشمع ؟
- ٥ - سمعت المعتدل القامة الفضى البدن إذ كان يسير ويقول لنفسه
- ٦ - لا أملك^(١) بيدى حية مثل الرجال ، فالجلوس لدى الرجال لا يكون رجولةً
- ٧ - لا تطلب أسودَ صحيفة أشد سواداً من ذلك المخنث الذى يصير وجهه أسود قبل ظهور عذاره
- ٨ - يجب الفرار من ذلك الفأقد الحمية ، الذى أراق دُم رجولته ماءً وجوه الرجال
- ٩ - الصبى الذى جلس بين القلندرية^(٢) قل لأبيه اغسل يدك من خبره^(٣)
- ١٠ - ولا تأسف على هلاكه وتلفه ، لأن خَلَفَ السوء موته قبل أبيه أفضل

* * * *

« فى العاشق المعشوق »

- ١ - المعشوقة الجميلة الهادمة البيت تحريك ، فاذهب وعمر البيت بالمرأة^(٤)
- ٢ - لا يلبق الهوى والعشق مع وردة يكن لها فى كل صباح بلبل^(٥)
- ٣ - إذا جعلت « المعشوقة » نفسها فى كل مجلس شمعة ، فلا تحم حولها مثل الفراشة مرة أخرى^(٦)
- ٤ - المرأة الطيبة الحسنة الخلق المهذبة ، كيف تشبه الجاهلة^(٧) الحديثة النشأة ؟
- ٥ - انفخ فيها نفساً من الوفاء مثل البرعمة ، فإنها تستلقى على قفاها من الضحك مثل الورد
- ٦ - إنها ليست مثل الصبى مثنية ظريفة ، بل مثل المقل^(٨) لا يستطيع كسره بالحجر
- ٧ - لا تراها^(٩) فاتنة القلب مثل حور الجنة ، فإنها من الوجه الآخر قبيحة مثل الغول
- ٨ - إذا بُسَتْ قدمها لا ترعى خاطرك ولا تقدرك ، وإن تكن تراها لا تشكر
- ٩ - أدخل رأسك من المخ ويدك من الدرهم ، إذا فكرت فى ولد الناس
- ١٠ - لا تنظر إلى أولاد الناس نظرة سوء ، فينشأ^(١٠) ابنك فاسداً

* * * *

-
- (١) فى نسخة (فروغى) « ندارم » أى : لا أملك ، وفى نسخة (قريب) « ندارى » أى لا تملك .
 - (٢) القلندرية جماعة لا يتقيدون بأى شئ من اللبس ، أو الطعام ، أو الطاعات أو العبادات ، وينزويون عن الناس .
 - (٣) اغسل يدك من خبره ، أى انفض يدك منه واتركه ولا ترج منه خبراً ، (٤) أى تزوج وعمر بيتك بالزوجة
 - (٥) البلبل عاشق الورد ، والوردة معشوقته ، أى لا يلبق عشق معشوقه لها كل صباح عاشق
 - (٦) الفراشة عاشقة الشمعة ، والشمعة معشوقها ، أى إذا جعلت نفسها معشوقة كل مجلس
 - (٧) فى نسخة (فروغى) « نادان » أى : الجاهلة أو الجاهل ، وفى نسخة (قريب) « جلف » أى : الشخص غير المهذب ، أو المرأة غير المهذبة
 - (٨) المقل : يفتح الميم وسكون القاف : ثمر نخيل الدوم المعروف فى صعيد مصر ، الواحدة مقلة
 - (٩) أى المرأة المغرورة المتقلبة .
 - (١٠) فى نسخة (فروغى) « برأيد » أى يبرز ، يظهر يطلع أو ينشأ . وفى نسخة (قريب) « بهاند » أى يبقى .

« حكاية التاجر والغلام »

- ١ - في هذه المدينة ، وصل إلى سمعى مرة ، أن تاجراً اشترى غلاماً
- ٢ - ولعله في الليل مد يده إلى تفاحة ذقنه ، فقد كان فضي الذقن فاتناً يسى القلب
- ٣ - فحطم الغلام الجميل المحيا الملائكى الوجه كل ما وقع في يده جميعاً^(١) من متاعه وأثاثه وأوابيه في رأس ومخ سيده
- ٤ - ما كل مكان ترى فيه خطأ جليلاً فاتناً ، نستطيع أن نطمع في كتابه^(٢)
- ٥ - فأشهد على نفسه الله والرسول ، قاتلاً : لا أحوم مرة أخرى حول الفضول
- ٦ - وعرض له أيضاً رحيل في ذلك الأسبوع وهو حزين كليم القلب معصوب الرأس جريح الوجه
- ٧ - فلما خرج من كازرون « مسافة » ميل أو ميلين ، عرض له موضع كثير الحجارة مهيل (مخوف)
- ٨ - فسأل ما اسم هذه القلّة (القمة) ؟ إن كل من عاش يرى العجب كثيراً
- ٩ - فقال له رفيق من القافلة كذلك ، ألا تعرف تنگ ترکان^(٣) ؟
- ١٠ - فتكدر حين سمع تنگ ترکان ، كأنه رأى وجه العدو
- ١١ - فصاح بالغلام الأسود صيحة شديدة قاتلاً : لا تَسُقُ الحمار بعد ذلك وألق المتاع^(٤)
- ١٢ - لا عقل لي ولا معرفة قدر حبة شعير ، إذا ذهبت إلى تنگ ترکان مرة أخرى^(٥)
- ١٣ - أغلق باب شهوة الكافرة ، وإن تكن عاشقاً فأنصّب واعصب رأسك
- ١٤ - إذا ربيت عبداً قرب بهيبة لتفيد منه وتأكل منه الثمر
- ١٥ - وإذا عض السيد شفة « العبد » بأسنانه ، يطعم العبد في السيادة^(٦)
- ١٦ - يجب أن يكون الغلام سقاء وضاربَ لين ، لأن العبد المدلل يكون ملاكماً



-
- (١) في نسخة (فروغى) « يكى » أى : واحد وفي حاشية (٤) ص ١٩٧ « همه » أى كل أو جميع ، وفي نسخة (قريب) « ز رخت وأوانيش » أى : من متاعه وأثاثه وأوابيه ، فوفقت بين العبارتين .
- (٢) الخط هنا كتابة عن العذار ، والكتاب كتابة عن صفحة الوجه
- (٣) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : فقال له شخص لا تعرف اسماً لهذا الطريق وهذا المقام سوى « تنگ ترکان - tange - torkan » .
- وتنگ ترکان اسم موضع بالتركستان « برهان قاطع تحقيق دكتور معين » وجاء بحاشية (٣) بنفس المصدر ص ٥٢٠ : وأيضاً اسم شعب أو عقبة في فارس بين كازرون وبوشهر ، وهذا هو المقصود كما يستفاد من عبارة « فلما خرج من كازرون مسافة ميل أو ميلين » .
- (٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : فأمر « الغلام » الأسود قاتلاً : يا حسن البخت ! ألق المتاع في نفس هذا المكان حيث أنت .
- (٥) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : لأنى إذا ذهبت مرة أخرى إلى تنگ ترکان لا يكون لي عقل ولا معرفة قدر حبة شعير . يبدو أن الغلام الذى ضرب به كان تركياً .
- (٦) يطبخ دماغ السيادة . (الترجمة الحرفية)

« في ادعاء الهوى العُدْرى »

- ١ - يجلس جماعة مع صبي جميل قائلين : نحن عذريو الهوى وأصحاب نظر
- ٢ - سلنى أنا منهوك الأيام ، إذ الصائم يتحسر على السُفرة
- ٣ - الحروف يأكل نوى البلح ، لأن على عذُل البلح قُفل ورباط
- ٤ - ورأس ثور العصَّار فى القش والتبن ، لأن جيله قصير عن السمسم ^(١)

* * * *

« حكاية العابد والوجه الجميل »

- ١ - رأى شخص وجهها جميلا ، فتحول وتغير حاله من فتنه واضطراب العشق
- ٢ - ونضح المسكين عرفا كثيرا ، كأنه قطرات الندى على ورق الربيع
- ٣ - ومر عليه بقراط ^(٢) راكبا ، وسأل : أى أمر وقع لهذا ؟
- ٤ - فقال له شخص : هذا عابد تقى ، لم يصدر من يده خطأ أبدا
- ٥ - يسير ليل نهار فى القفر والجبل ، فارا من الصحبة ضائقا بالناس
- ٦ - قد خطف جميل فائن القلب قلبه ، فغاصت قدم نظره فى الوحل
- ٧ - وحين يسمع من الخلق الملامة ، يبكى قائلا : كم من الملام ، أستكتو !
- ٨ - لا تقل إذا شكوت وأنتت أنى لست معذورا ، فإن صيا حتى ليس بعيدا من علة
- ٩ - ما هذه الصورة تخطف القلب من اليد ، إنها يخطف القلب الذى صور هذه الصورة ^(٣)
- ١٠ - سمع هذا الكلام الرجل المجرب المعمر المربى الناضج الرأى
- ١١ - فقال : ولو أن صيت الحسن والجمال يذيع وينتشر ، فما كل ما تقول يسير ويمضى مع الناس
- ١٢ - كان للمصور نفسه عين هذه الصورة ، فمن سلب قلب العاشق الولهان بالغارة ؟
- ١٣ - لماذا لم يسلب الطفل الذى عمره يوم واحد عقله ؟ وفى رؤية الصنع الإلهى سواء البالغ وسواء الصغير ^(٤)
- ١٤ - المحقق يرى فى الإبل ، عين الذى يراه فى حسان الصين وجمبل ^(٥)
- ١٥ - كل سطرلى من هذا الكتاب ، نقاب مُسدل على عارضٍ جميل فائن القلب

(١) تذكرنا هذه الأبيات بالمثل المعروف « من العفة أن لا نجد » وبحكاية الثعلب الذى عجز عن الوصول إلى عناقيد الكرم فقال : العنب حصرم .

(٢) بقراط : الطبيب اليونانى المشهور

(٣) أى الله الذى صور هذه الصورة .

(٤) أى يمكن مشاهدة الصنع الإلهى فى الصغير والكبير على سواء ، والسؤال هنا إنكارى

(٥) جمبل - chag - el ، مدينة فى التركستان مشهورة بالجمال وكانت هى والصين مشهورتين بالحصان

- ١٦ - تحت الحرف الأسود معان ، مثل المعشوق في الحجاب والقمر في السحاب
 ١٧ - لاتتسع أوراق وأوقات ^(١) السعدى لللال ، لأن بها خلف الحجاب وفيه الجبال
 ١٨ - ولأن لي هذه الأقوال المضيئة المجلس التي فيها الضياء والحريق مثل النار
 ١٩ - لا أتكدر ولا تألم من الخصوم إذا ارتحفوا واضطربوا ، لأنهم من هذه النار الفارسية في الحمى



« في الابتلاء بالسنة الخلق »

- ١ - إذا كنت في الدنيا قد تحررت من الدنيا ، وقد أغلقت على نفسك الباب من الخلق
 ٢ - فإن أحدا لم ينج من جور الألسنة ، إن يكن متظاهرا مغرورا وإن يكن عابدا الحق
 ٣ - إذا طرت مرتفعا عن السماء مثل الملك ، يتعلق بذيلك الحسود سبي الظن
 ٤ - بالاجتهاد والسعي يمكن سد دجلة ^(٢) ، ولا يمكن ربط لسان الحقود الخبيث
 ٥ - يجلس الفساق مجتمعين معا قائلين هذا زهد جاف وذلك مصيدة للخير
 ٦ - فلا تحول أنت وجهك ولا تعرض عن عبادة الحق ، ودعهم حتى لا يعتبرك ^(٣) الخلق شيئا
 ٧ - إذا رضى الله القدوس عن العبد ، إذا لم يرض هؤلاء ؛ فما الخوف ؟
 ٨ - مُبغض الخلق الخبيث غافل عن الحق ، ولا طريق له إلى الحق « تعالى » من ضحيح وجلبة الخلق
 ٩ - ومن ذلك لم يجدوا الطريق ولم يهتدوا إلى مكان لأنهم قد أخطأوا وضلوا الأثر من أول خطوة ^(٤)
 ١٠ - شخصان يصغيان إلى حديث ، ومن هذا إلى ذاك من الشيطان إلى الملاك ^(٥)
 ١١ - أحدهما يقبل النصيحة والآخر ذميم ، لا يآبه ولا يهتم بالنصيحة من عيبه واعتراضه « على الآخرين » .
 ١٢ - العاجز المتخلف في ركن مكان مظلم ، ماذا يدرك من الجاه الكاشف الدنيا ^(٦)
 ١٣ - لا تظن - إذا كنت أسدا أو ثعلبا - أنك تنجو وتتخلص منهم بالرجولة والحيلة
 ١٤ - إذا اختار شخص ركن الخلوة ، لأنه لا يهتم كثيرا بالصحة
 ١٥ - يذمونه قائلين : مكر وحيلة وخداع ، يفر من الناس مثل الشيطان
 ١٦ - وإن يكن باشا ضاحك الوجه ومعاشرا ، لا يعدونه عفيفا وورعا

(١) في نسخة (فروغى) « أوراق » وفي نسخة (قريب) « أوقات » فجعلت بينها .

(٢) دجلة : النهر المعروف بالعراق ، وقد يراد به مطلق نهر

(٣) ترجمة هذه العبارة من نسخة (قريب) : حتى يعتبرك

(٤) ترجمة نص هذا البيت من نسخة (قريب) : من ذلك لم يجدوا الأثر إلى مكان لأنهم من أول خطوة قد أخطأوا الطريق

(٥) أى : والفرق بين هذا وذاك كالفرق بين الشيطان والملاك .

(٦) المراد : بالجاه الكاشف الدنيا ، جام جميد ، أشهر ملوك إيران الأسطوريين وكان ينظر منه فري الدنيا ويقال له بالفارسية « جام جم » والجاه في الفارسية الكاس والمرأة ، وفي العربية : إناء من فضة ، وجمعه أجوام وأجوام ، وجامات وجوم « أقرب الموارد »

- ١٧- يَقْرُون أديم الغنّى بالغنية قائلين : إن يكن فرعون في العالم ، فإنه هو
- ١٨- وإن يكن فقيراً يبكي بحرقه ، يدعونه منكوس البخت أسود الأيام
- ١٩- وإذا سقط وهوى موفقٌ محظوظٌ ، يعدون « ذلك » غنيمةً وفضل الله
- ٢٠- قائلين إلى كم من هذا الجاه والتمرد والجبر ، وراء المسرة والسعادة يكون العناء والبؤس
- ٢١- وإن يوجد فقير رقيق الحال ، وتعل السعادة قدره ومنزلته
- ٢٢- يلوكونه بأسنان سامية من الحقد قائلين : هذا الدهر الوضع السافل مربى الدون الخسيس
- ٢٣- وحين يرون بيدك عملاً صحيحاً ، يعدونك حريصاً محباً للعالم
- ٢٤- وإذا لم يكن لك ^(١) يد همة في العمل ، يدعونك متسولاً محترفاً أكلاً ما يُنضجُ غيرك
- ٢٥- وإن تكن متكلاً منطقياً ، فأنت طبل مملئ ثرثرة وهراء وإذا كنت صامتاً فأنت صورةٌ حمّام ^(٢)
- ٢٦- لا يدعون المتحمل رجلاً ، قائلين : لم يرفع المسكين رأسه من الخوف !
- ٢٧- وإن يكن في رأسه الهول والرجولة ، يفرون منه قائلين أى جنون هذا ؟
- ٢٨- يُعتنونه إن كان قليل الأكل قائلين : لعل ما له رزقٌ شخص آخر
- ٢٩- وإن يكن طعامه لطيفاً نظيفاً ، يدعونه عبد البطن ومربى الجسد
- ٣٠- وإذا عاش الثرى المتمول بلا تكلف ، لأن الزينة عار على أهل التمييز
- ٣١- يضعون فيه ألسنتهم بالإيذاء مثل السيف ، قائلين إنه بائس ، عنده الذهب ويضن به على نفسه
- ٣٢- وإذا جعل القصرَ والإيوان منقشاً ، وكسا جسده كسوة جميلة
- ٣٣- يضيق بروحه من جراء الطاعنين ، لأنه زين نفسه مثل النساء
- ٣٤- وإذا لم يقم عابد بسياحة ، لا يدعوه المسافرون السائحون رجلاً
- ٣٥- قائلين إنه لم يخرج من حضن المرأة ، فأى فضل ورأى وفن له ؟
- ٣٦- وَيَقْرُون أيضاً أديم السائح جواب الآفاق ، قائلين إنه حائر هائم تمس شقى
- ٣٧- وإن كان له من الإقبال حظ ونصيب ، ولم يطرده الزمان من بلد إلى بلد
- ٣٨- والمدقق المعارض يذم العَرَبَ قائلًا : إن الأرض تريح وترتجف ^(٣) من رقوقه ونهبه
- ٣٩- وإذا تزوج (العَرَبُ) يقول (المعارض) إنه من جراء قلبه سقط على عنقه مثل الحمار في الوحل

(١) ترجمة عبارة (قريب) : إذا كان لك

(٢) أى فأنت صورة منقوشة على جدار حمام

(٣) في نسخة (قريب) « مبرجد » أى : تنال وتنادى

- ٤٠ - لا تنجو القبيحة الوجه من جور الناس ، ولا الجميلة من اللئيم القبيح القول
- ٤١ - كان في مصر غلام عبدي ، وكان قد ألقي بعينه على صدره من الحياة^(١)
- ٤٢ - فقال شخص : هذا الغلام ليس له أى عقل وفهم ، فأعرك أذنه لتعليمه^(٢)
- ٤٣ - وذات ليلة صحت عليه (الغلام) صيحة عنيفة ، فقال نفس الشخص : قتل « الغلام » المسكين بجوره^(٣)
- ٤٤ - وإذا استفزك الغضب يوماً وأخرجك عن طورك ، يدعونك متهوراً مضطرباً ومظلم الرأي
- ٤٥ - وإذا احتملت من شخص « مكروها » يقولون ليس له كثيراً غيراً وحية^٤
- ٤٦ - يقولون للسخي الكريم ناصحين حسبك ، فإن غداً تكون يدك « فارغتين » أمامك وخلفك
- ٤٧ - وإذا صار قانعاً ومالك نفسه ، صار مبتلىً بتشنع خلق
- ٤٨ - قائلين : سيكون هذا الرجل السافل مثل أبيه الذى ترك النعمة والثروة وأخذ الحسرة
- ٤٩ - فمن يستطيع الجلوس والإقامة بركن السلامة ، ولم ينج النبی من خبت العدو ؟
- ٥٠ - الله الذى ليس له شبيه ولا شريك ولا زوجة ، أسمعت ماذا قال « عنه » النصراني^(٥)
- ٥١ - لا ينجو أحد من يد أحد ، وحيلة ووسيلة المبتلى الصبر وحسب !

* * *

« حكاية عائب الشاب الفاضل »

- ١ - كان شاب فاضل وعالم حكيم ، نشيطاً وشهماً شجاعاً في الوعظ
- ٢ - وكان حسن السيرة وذو بصيرة ومحباً للحق ، وخط عذار عارضه أجل من خط اليد
- ٣ - كان في البلاغة قويا ، وفي النحو جلدأ ، ولكنه لم يكن ينطق الحرف الأبعدى صحيحاً
- ٤ - فقلت لواحد من العرفاء ذوى البصائر ، إن فلانا ليس له قواطع أمامية^(٥)
- ٥ - فغضب وصار من هوسى وحمقى أحمر الوجه ، قائلاً : لا تقل مرة أخرى هراءاً وعبثاً من هذا الجنس
- ٦ - أنت رأيت هذا العيب الموجود فيه فقط ، وأغمضت وأغلقت عين عقلك عن فضائله الكثيرة
- ٧ - اسمع منى يقينا أنه في يوم اليقين^(٦) لا يرى الناس الحسنو النظر إلى الغير سوءاً

(١ ، ٢ ، ٣) هذه الآيات الثلاثة مترجمة من نسخة (فروغى) وغير موجودة بنسخة (قريب)

(٤) يشير إلى قوله تعالى « وقالت النصارى المسيح ابن الله » الآية ٣٠ سورة التوبة

(٥) القواطع الأمامية : أسنان مقدم الفم

(٦) يوم اليقين : يوم القيامة

- ٨- الشخص الذى له فضل وأدب ومعرفة ورأى ، إذا زلت قدُومُ عصمته عن موضعها ؛
- ٩- فلا ترض عليه الجفاء بصغيرة وهفوة ، ماذا قال الأكابر ؟ خذ ما صفا !
- ١٠- الشوك والورد يكونان معاً أيها العاقل ، فماذا أنت فى هم وقيد الشوك ؟ احزم واربط باقة الورد
- ١١- من يكن ذا خلق قبيح فى جبلته ، لا يرى من الطاووس سوى الساق القبيحة
- ١٢- حصلَّ صفاءُ أيها القبيح الوجه ، فإن المرأة المظلمة المعتمة لا تُظهر الوجه
- ١٣- اطلب طريقاً تنجو به من العقوبة ، لا كلمة تضع عليها أصبعك « عائباً »
- ١٤- لا تضع عيوب الخلق أمامك أيها السافل الوضع ، فإن ذلك يجيئ ويغض عينك عن عيب نفسك
- ١٥- لماذا أخذُ الفاسق^(١) حين أعرف فى نفسى أنى فاسق ؟
- ١٦- لا يليق أن تغلظ وتشدد على إنسان ، لأنك تظاهر وتساند نفسك بالتأويل
- ١٧- إذا لم يعجبك القبيح فلا تفعله أنت ، ثم قل عندئذ للجار لا تفعله
- ١٨- أنا إن أكن عارف الحق وإن أكن متظاهراً مراثياً ، فظاهرى معك وباطنى مع الله
- ١٩- وإذا زينت ظاهرى بالعفة ، فلا تتصرف فى معوجى^(٢) ومستقيمى
- ٢٠- وسيرتى إن تكن حسنة ، وإن تكن منكرة ، فإن الله أعلم بسرى منك
- ٢١- اسكت أنت إذا كنت أنا حسناً أو رديئاً ، لأنى أنا حمال نفعى وضررى^(٣)
- ٢٢- عذَّب على الفعل السيئ الشخص الذى يتطلع إلى الثواب منك على الخير والإحسان
- ٢٣- فعل الخير والإحسان من الإنسان الحسن الرأى ، يكتبه الله ، الواحدُ بعشرة
- ٢٤- وأنت أيضاً أيها « الإنسان » العجيب ، كل من ترى له فضلاً واحداً ، تجاوز عن عشرة من عيوبه
- ٢٥- لا تَلَفْ عبياً واحداً له على أصبعك « لتشهَّر به » ، وتقوِّم عالماً من الفضيلة بلاشئ ،
- ٢٦- مثل العدو الذى ينظر إلى شعر السعدى بنفرة من ضميره الفاسد^(٤)
- ٢٧- لا يصغى (العدو) إلى مائة نكتة جميلة لطيفة ، وإذا رأى زحافاً^(٥) يصيح
- ٢٨- لا علة لهذا سوى أن ذلك الحسود ، قد قلع الحسد عينه التى ترى الحسن
- ٢٩- ألم يجيئ الخلقُ صنعُ البارى ، فجاء الأسود والأبيض والحسن والقبيح
- ٣٠- ما كل عين وحاجب - تراهما - جميلتين ، فكلُّ لبِّ الفستق واربم القشر

* * *

(١) أخذُ الفاسق: أقيم عليه الحد وأوقع العقوبة الشرعية

(٢) فى نسخة (فروغى) « كؤ - Kaj » وفى نسخة (قريب) « كج » وكلاهما بمعنى معوج

(٣) هذا البيت ورد فى نسخة (قريب) قبل البيت السابق الذى ترجمته « وسيرتى إن تكن حسنة إلخ »

(٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) : مثل العدو الذى ينظر إلى شعر السعدى بنفرة وضمير فاسد .

(٥) الزحاف : تقديم وتأخير فى الشعر يجعل الوزن مختلاً

البَابُ الثَّامِنُ
فِي الشُّكْرِ عَلَى الْعَافِيَةِ

الباب الثامن

في الشكر على العافية

« في عجز الخلق عن شكر الحق »

- ١ - لا أستطيع التحدث عن شكر الحبيب ، لأنني لا أعرف الشكر الذي يليق به
- ٢ - كل شعرة على جسدي عطاء منه ، فكيف أشكره على كل شعرة
- ٣ - الحمد والثناء والشكر لله الوهاب ، الذي أوجد العبد من العدم
- ٤ - لمن قوة وصف إحسانه ، لتكون الأوصاف مستغرقة شانه
- ٥ - البديع الذي يخلق الشخص من الطين ، ويبس الروح والعقل والفهم والقلب
- ٦ - من صلب الأب حتى نهاية الشيب ، انظر إلى أي تشريف أعطاك من الغيب
- ٧ - وبما أنه خلقك طاهرا ، كن عاقلا وطاهرا ، لأنه عار أن تذهب إلى التراب غير طاهر
- ٨ - انفض الغبار عن المرأة على التوالى ، لأن المصقل^(١) لا يؤثر ولا يجدي إذا أكلها الصدأ
- ٩ - ألم تكن في البداية ماء مني؟ إن تكن رجلا فأخرج من رأسك الكبر والغرور والأنوبة^(٢)
- ١٠ - إذا جلبت الرزق بالسعي نحوك ، فلا تعتمد على قوة عضدك
- ١١ - لماذا أيها المتكبر المغرور لا ترى الحق « تعالى » الذي أدار وأجال عضدك ويدك^(٣)؟
- ١٢ - إذا أقبل عليك الخير بالسعي ، فاعلم أنه بتوفيق الحق لا بسعيك
- ١٣ - لم يظفر أحد بالكرة^(٤) بقوته وشجاعته ، فاشكر الله مالك التوفيق
- ١٤ - أنت لست قائما بنفسك وذاتك خطوة واحدة ، المدد يصل إليك من الغيب لحظة بلحظة

(١) المصقل بكسر الميم وسكون الصاد وفتح القاف : آلة الصقل وجلاء الصدأ

(٢) الأنوبة : مشتقة من كلمة « أنا » التي يقال نخوة وكبراً ووتعاليا

(٣) أدار وأجال عضدك ويدك : جعلها يدوران ويجولان للسعي والعمل .

(٤) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب) ، والظفر بالكرة كناية عن الفوز في سياق اللعب بالكرة والصولجان باليدان ، والمقصود مطلق الفوز والنجاح

- ١٥ - الغريب الذى يأتيه الدهر بالألم والمرض ، يسقونه الماء من بلده للتداوى
- ١٦ - ألم يكن الطفل ^(١) مغلق الفم عن الادعاء ، وكان الرزق يأتي إلى جوفه ^(٢) من السرة ؟
- ١٧ - فلما قطعوا سرته وانقطع الرزق ، أعلق يده بشدى أمه
- ١٨ - فهو قد تربى في البطن ، ولقى الطعام من أنبوب المعدة ^(٣)
- ١٩ - والثديان اللذان هما اليوم مطلوب قلبه ومراده ، نبعان أيضاً من مرباه
- ٢٠ - حضن وصدر الأم المحبوبان ، هما الجنة ، والثدى فيها نهر اللبن ^(٤)
- ٢١ - إنها (الأم) شجرة عالية لتربية الروح ، والولد ثمرة لطيفة حلوة في ^(٥) صدرها
- ٢٢ - أليست عروق الثدي في داخل القلب ؟ فإذا نظرت فاللبن دم القلب
- ٢٣ - قد غمس « الطفل » أسنانه في دمه مثل الحُمة ^(٦) ، وقد خلق فيها (الأم) ، حب شارب دمه
- ٢٤ - فلما جعلت عضده قوية وأسنانه سميكة وثيقة ، دهنت المربية الثدي بالصبر ^(٧)
- ٢٥ - وكذلك يسكته الصبر عن اللبن ، فينسى الثدي الحلو
- ٢٦ - وأنت أيضاً يا من في توبة ، طفل الطريق ^(٨) ، بصبرك يصير الإثم منسياً

« حكاية الأم وابنها العاق »

- ١ - لوى شاب رأسه وأعرض عن رأى أمه ، فألهب قلبها المتألم بالنار ^(٩)
- ٢ - فلما عجزت ، أحضرت أمامه المهذبة قائلة : يا واهى المحبة يا ناسى العهد

- (١) في نسخة (قريب) « طفلك » أى الطفل ، تصغير طفل (٢) في نسخة (قريب) « بشخص » أى : إلى شخصه
- (٣) أنبوب المعدة : الحبل السرى
- (٤) إشارة إلى قوله تعالى : مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه « الآية ١٥ سورة محمد
- (٥) في نسخة (قريب) « بر » أى : على
- (٦) الحمة بضم الحاء وفتح الميم : إبرة الحشرة التى تلدغ بها ، مثل حمة النحل والعقرب ،
- (٧) الصبر يفتح الصاد وكسر الباء : مادة شديدة المرارة عند العطاش يطل بها حَلْمة الثدي عند فطام الطفل ليعزف عن الرضاعة . يقول الشاعر :
- الصبر كالصبر مرق مذاقته لكن عواقبه أحل من العسل
- (٨) المراد يا من أنت في التوبة عن الإثم طفل ، صبرك سينسيك ويصرفك عن ارتكاب الآثام كما يصرف الصبر الطفل عن ثدى أمه ، والطريق هنا طريق التصوف .
- (٩) في نسخة (قريب) « برآذر » أى على النار ، وفي حاشية (٨) ص ٢٠٦ بنسخة (فروغى) « برآذر - چوآذر » أى على النار - مثل النار .

- ٣- أما كنتَ باكياً وعاجزاً وصغيراً . فلم أتم الليالي بسبك ؟
- ٤- ألسنت في المهد ، لم تكن لك قوة حال ، ولم يكن لك مجال طرد ذبابة عن نفسك
- ٥- أنت ذلك المتزعج المضطرب من ذبابة ، الذى اليوم سيد وقوى وجرىء
- ٦- وتصير ثانياً في قاع القبر بحالة لا تستطيع « معها » دفع نملة عن نفسك
- ٧- كيف تستطيع العين مرة أخرى إشعال السراج ، إذا أكل دود اللحد شحم الدماغ
- ٨- حين ترى الأعمى الكفيف البصير الذى لا يعرف وقت السير ، الطريق من البئر
- ٩- إذا شكرت « الله » فأنت مبصر ، وإلا فأنت أيضاً أعمى كفيف البصر
- ١٠- المعلم لم يعلمك الفهم والعقل والرأى ^(١) ، الله جبل هذه الصفة في طبيعتك ^(٢)
- ١١- وإذا منعك « الله » وحرملك القلبَ السامعَ الحق ، بدا ^(٣) الحق عين الباطل في أذنك ^(٤)

« في تدبر صنع الخالق »

- ١- انظر لترى الأصبع الواحدة « مكونة » من كم سلامى ^(٥) ، ووصلها وركبها « الله » معاً بالصنع الإلهي
- ٢- ومن ثم يكون هوساً وبلاهة ، أن تضع أصبعك على كلمة صنعه معترضاً .
- ٣- تأمل كم عظمة ركبها ووصلها من أجل سير الإنسان
- ٤- إذ بغير دوران الكعب والركبة والقدم ، لا يمكن رفع القدم من مكانها
- ٥- السجدة ليست صعبة على الآدمي ، لأن الفقرات في صلبه ليست قطعة واحدة
- ٦- لقد عمل مائتي قطعة بعضها فوق بعض ، حتى أتم قطعة طين مثلك
- ٧- العروق على جسدك يا حميد الخلق ، أرضٌ بها ثلاثمائة وستون نهراً
- ٨- البصر والرأى والفكر والتمييز في الرأس ، والجوارح بالقلب ، والقلب عزيز بالعلم والمعرفة
- ٩- البهائم مكبة على وجهها ذليلة ، وأنت قائم ^(٦) على قدميك مثل الألف ^(٧)

(١) في المتن « فهم » وفي الحاشية (٤) « عقل » فجمعت بينهما .

(٢) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٣) في المتن « نبودى » أى : لم يكن ، وفي الحاشية (٣) « نمودى » أى : بدا وظهر ، وهذا هو الصواب فأخذت به .

(٤) ترجمة بيت في نسخة (فروغى) وغير موجود بنسخة (قريب)

(٥) السلامى بضم السين وفتح الميم : عقلة الأصبع والجمع سلاميات (٦) الترجمة الحرفية : راكب

(٧) في هذه العبارة نظر إلى قوله تعالى « أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أم من يمشى سوباً على صراط مستقيم » الآية ٢٢ سورة الملك

- ١٠ - لقد نكَّست رءوسها (البهائم) من أجل تناول الطعام وأنت تأتي بالطعام أمام رأسك بعزة
- ١١ - لا يجعل بك مع مثل هذه السيادة ، أن تحفض رأسك إلا للطاعة والعبادة
- ١٢ - بإنعامه أعطاك الحَبَّ لا التبن ، ولم يجعل رأسك في العشب مثل الأنعام
- ولكن لا تتخدد بهذه الصورة المحيبة إلى القلب ، وخذ السيرة الطيبة
- ١٣ - يلزم الطريق المستقيم لا القامة المستقيمة ، لأن الكافر من حيث الصورة مثلاً
- ١٤ - الذى أعطاك العين والشم والأذن ، لا تجدد ولا تسع في مخالفته ، إذا كنت عاقلاً^(١)
- ١٥ - فلا فرض أنك تدق العدو بالحجر ، لا تحارب الصديق على أى حال - بالجهل^(٢)
- ١٦ - ذوو الطباع العاقلة الذكية^(٣) العارفو الجميل والمثة ، يُسمَّرون^(٤) النعمة بمسهار الشكر

* * * *

« حكاية الأمير ناكر الجميل »

- ١ - وقع ابن ملك من « فوق » جواد أدهم ، فتداخلت فقرات عنقه بعضها في بعض
- ٢ - واندك عنقه في جسمه مثل الفيل ، ولم يكن رأسه يدور مالم يدر بدنه
- ٣ - وبقي الأطباء في هذا حيارى ، ما عدا فيلسوفاً من أرض اليونان
- ٤ - لوى « الفيلسوف » رأسه ثانياً واستقام العرقُ ، ولو لم يكن « الفيلسوف » لصار « الأمير » زَمناً
- ٥ - سمعت أنه نسى سعيه وأسكت لسانه عن مراعاته^(٥)
- ٦ - وجاء « الفيلسوف » مرة أخرى عند الشاه ، فلم ينظر ذلك السافل إليه^(٦)
- ٧ - وأطرق رأس « الرجل » ! العاقل من الخجل^(٧) ، وسمعت أنه كان يسير ويقول هساً
- ٨ - لو لم ألو عنقه بالأمس ، لما لوى اليوم وجهه عنى
- ٩ - فأرسل « إليه » بذرة بيد غلام . قائلًا يجب أن تضعها على عود البخور
- ١٠ - وجاء الرسول عند الأمير ، وعمل ما قاله له سيده^(٨)

(١، ٢) - ترجمة بيتين في نسخة (فروغى) وغير موجودين بنسخة (قريب)

(٣) في نسخة (قريب) « خرد مند خويان » وفي نسخة (فروغى) « خردمند طبعان » والمعنى واحد .

(٤) الترجمة الحرفية يحيطون . أى يكتنون النعمة ، يحفظونها بالشكر . (لن شكرتم لأزيدنكم) آيه ٧ إبراهيم

(٥) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وحاشية (٤) بنسخة (فروغى)

(٦) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : فلم ينظر إليه بعين العناية

(٧) في المتن « بشم » أى بالخجل ، وفي حاشية (٦) ونسخة (قريب) « ازشرم » أى من الخجل

(٨) ترجمة بيت من نسخة (قريب) ، وغير موجود في نسخة (فروغى)

- ١١ - فمرت الملك^(١) من الدخان عطسةً ، وصار رأسه وعنقه كما كانا
 ١٢ - وأسرعوا في إثر الرجل معتذرين ، وبحثوا كثيرا ولم يجدوه^(٢)
 ١٣ - حذار لا تفعل ! لا تلو عنقك عن شكر المنعم ، فترفع رأسك في اليوم الآخر^(٣) بلا شيء

« في تأديب الصبي »

- ١ - عرّك شخص أذن صبي بشدة ، قائلا يا عجيبَ الرأي يا منحوسَ البخت^(٤)
 ٢ - أعطيتك الفأس قائلا اكسر الخطب ، ولم أقل اهدم جدار المسجد
 ٣ - جاء اللسان لأجل الشكر والحمد ، وعارف الحق لا يجيله بالغيبة
 ٤ - الأذن عمر القرآن والنصحية ، فلا تمسّ وتحدّ في سماع البُهتان والباطل
 ٥ - العينان لأجل « رؤية » صنع الباري « شيء » جميل ، فأمسك عن عيب الأخ والصديق

« في تذكير الإنسان بأنعم الله »

- ١ - الليل والنهار ، والقمر المنير ، والشمس المضيئة العالم من أجل راحتك
 ٢ - والساه^(٥) تمدّ بساط الربيع من أجلك ، مثل الفراش
 ٣ - إن تكن الريح والجديد والسحاب ، وإن يضرب الرعد بالصولجان والبرق بالسيف
 ٤ - فكلها عمال مطيعون ، ليربوا بذرك في التراب
 ٥ - إذا بقيت ظهّان فلا تحش ، لا تثر من الشدة والمشقة ، لأن سقاء السحاب يحضر لك الماء على كنفه
 ٦ - فيأتينك من التراب باللون والعطر والطعام ، ومنتزه العين والدماغ والمرام
 ٧ - أعطاك « الله » العسل من النحل ، والمنّ من الهواء وأعطاك الرطب من النخل ، والنخل من النوى
 ٨ - جميع صناع الأشجار والأزهار يعضون أيديهم من الحيرة ، لأن أحدا لم يصنع نخلا كهذا
 ٩ - الشمس والقمر والثريا لأجلك ، وقناديل سقف بيتك

(١) في نسخة (فروغى) « ملك » أى الملك ، وفي نسخة (قريب) « يسر » أى الصبي أو الولد

(٢) الترجمة الحرفية : بحثوا كثيرا ووجدوا قليلا .

(٣) اليوم الآخر : يوم القيامة

(٤) ترجمة هذا البيت من نسخة (قريب) سمعت أن شيخا كان يلوم ابنه بغضب قائلا : أيها الوقع القليل الحياء

(٥) في نسخة (فروغى) « سبهير » أى : الساه أو الفلك ، وفي نسخة (قريب) « نسيم » أى النسيم

(٦) في نسخة (فروغى) « اگر » أى إذا ، وفي نسخة (قريب) « وگر » أى : وإذا

- ١٠- أتاك « الله » بالورد من الشوك ^(١) ، وبالمسك من السرة ^(٢)
- ١١- وبالذهب من المعدن ، وبالورق الندى الطرى من الخشب اليابس
- ١٢- بيده صُور عينيك وحاجبيك ، لأنه لا يمكن أن يُترك المحرّم للأغيار والأبعاد
- ١٣- إنه القادر الذى يربى العزيز المدلل ، ويربيه كذلك بألوان النعم
- ١٤- يجب أن يُشكر بالروح لحظة فلحظة ، لأن شكره ليس عمل اللسان فقط
- ١٥- لا أقول الوحوش والبهم والنمل والسمك ، بل فوج الملائكة فوق أوج الفلك
- ١٦- قد شكرتك حتى الآن قليلاً ، بل شكرت لك منه واحدة من عشرة آلاف الآلاف
- ١٧- اذهب أيها السعدى واغسل يديك ودفنك ، ولا تسر في الطريق الذى لا نهاية له

« في معرفة المحروم قدر النعمة »

- ١- لا يعرف أحد قدر يوم السرور ، إلا يوم يقع في معاناة الشدة ^(٣)
- ٢- شتاء الفقير في عام القحط ، ما أسهله عند صاحب المال
- ٣- السليم المعافى الذى لم ينم مدة شاكيا متوجعا ، لم يشكر الله على « نعمة » الصحة
- ٤- إذا كنت جلدأ في المشى كالرجال وسريع السير ، فتوقف مع بطيئ السير شكر الله
- ٥- الشاب يعفو ويصفح عن الشيخ المعمر ، والقوى يرحم العاجز الضعيف
- ٦- كيف يعرف الغنيمن على شاطئ نهر جيحون ^(٤) قدر الماء ؟ سل العاجزين المكثوبين في الشمس « عن الماء »
- ٧- العربي الذى تُعوّده ومقامه على شاطئ نهر دجلة ^(٥) ، ماذ يعنيه ويهمه من ظمأى زروء ^(٦) ؟
- ٨- عرف قيمة الصحة وسلامة البدن ، الشخص الذى انصهر مدة عاجزا مسكينا في الحمى
- ٩- كيف يبدو لك الليل البهيم طويلا ، وأنت تنقلب بدلال من جنب إلى جنب ^(٧) ؟
- ١٠- فكر في المحموم الساقط الناهض المتقلب في الحمى ، إذ المريض العليل يعرف طول الليل
- ١١- استيقظ السيد على صوت الطبل ، فكيف يعرف كيف انقضى ليل الحارس ؟

(١) في نسخة (فروغى) « زخارت گل آورد » وفي نسخة (قريب) « گل آوردت از خار » وكلا العبارتين بنفس المعنى المذكور في الترجمة .

(٢) يقال إن المسك يستخرج من دم منعقد بسرة غزال المسك ، وفي ذلك يقول الشاعر

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ما لم يقع يوماً في معاناة الشدة .

(٤) الترجمة الحرفية : الجيخونيون ، أى المنتسبون إلى جيحون

(٥) الترجمة الحرفية : العربي الذى له تعود في دجلة ، ودجلة نهر مشهور بالعراق ، (٦) زروء : موضع على الطريق إلى مكة .

(٧) الترجمة الحرفية : وأنت تنقلب من جنب إلى جنب الدلال

« حكاية طغرل والحارس »

- ١ - سمعت أن طغرل^(١) مر ذات ليلة في الحريف على هندی حارس
- ٢ - قد وقع في رعدة مثل سهيل^(٢) من هطول الجليد والمطر والسيل
- ٣ - ففاض قلبه عليه رحمة ، قائلا ها هو قبائي الفرو فالبسه
- ٤ - انتظر لحظة على طرف السطح ، لأخرجه وأرسله إليك على يد غلام
- ٥ - وبينما كان في هذا ، هبت ربيع الصبا ، فتسلل السلطان إلى الإيوان السلطاني
- ٦ - وكان عنده في عشيرته غلام أمرد ملائكي الوجه ، كان لطبعه وقلبه^(٣) بعض الميل إليه^(٤)
- ٧ - فطابت ولذت له مشاهدة الغلام التركي إلى حد أن ذهب من ذاكرته الهندی المسكين
- ٨ - مر القباء الفرو بسمعه (الحارس) ومن سوء بخته لم ينجى على كفته^(٥)
- ٩ - ولعل ألم البرد عليه لم يكن كافيا ، فزاد جور وزمان^(٦) ألفلك انتظاره
- ١٠ - انظر حين نام السلطان غافلا ، ماذا قال له رئيس وكبير الحراس وقت الفجر^(٧)
- ١١ - لعل حسن البخت صار منسيا منك ، حين صارت يدك في حضن أغوش^(٨)
- ١٢ - يمر عليك الليل في هو وسرور وطرب ، فكيف تدري كيف يمر علينا الليل ؟
- ١٣ - لقد دس القافل^(٩) رأسه في القدر ، فماذا يهيمه ويعنيه من غائصي الأقدام في الرمل ؟
- ١٤ - يا صاحب الزورق اجعله على الماء ، فإن الماء جاوز رءوس المساكين^(١٠)

(١) لعل المراد هو ركن الدنيا والدين طغرل بك أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق أعظم سلاجقة إيران والعراق ، حكم بين سنتي ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م . و ٤٥٥ هـ - ١٠٦٣ م .

(٢) سهيل : نجم أحر اللون كثيرا الخفقان يطلع من جانب اليمن فيه يقول الشاعر :

وسهيل كوجه الحب في اللون أو كقلب المحب في الخفقان

(٣) الترجمة من نسخة (فروغى) « طبعه » ومن نسخة (قريب) « قلبه » فجمعت بين المعنيين .

(٤) الترجمة الحرفية : ميل قليل

(٥) أى أن الهندی الحارس سمع بالقباء من السلطان ولكنه لم يره ولم يضعه على كفته لأن السلطان - لسوء بخته - شغل عنه بالغلام التركي ونسيه

(٦) « نسخة (فروغى) « جور » وفي نسخة (قريب) « دور » أى أيام أو زمان ، فجمعت بينهما

(٧) كبير الحراس الذى يمر عليهم ليلا وينبههم بالقرب على لوحة حصا صغيرة

(٨) أغروش معناها الحفصن وهى أيضا اسم الغلام التركي ، وفي العبارة من حيث المعنى تورية ، ومن حيث اللفظ جناس تام .

(٩) القافل : المسافر في القافلة ، ومعنى القافل العائد ، والقافلة العائدة وسميا بذلك تيمنا بسلامة العودة

ودس القافل رأسه في القدر كناية عن انشغاله بالطعام عما سواه

(١٠) أى سبّر الزورق فوق الماء وأركب المساكين ونجهم من الغرق ،

- ١٥ - توقفوا أيها الشبان النشطون السريعو الحركة ، فإن في القافلة شيوخ ضعاف
- ١٦ - لقد نمت أنت نوما هنيئا في هودج القافلة ، وزمام الجمل في كف الجمال
- ١٧ - سواء لديك الصحراء والجبل ، وسواء الحجر والرمال ، فسل متخلفى الطريق العاجزين عن الحال
- ١٨ - أنت يحملك حمل جسيم كالجبل ، فما يدريك أن السائر على قدميه يتجرع الدم والغصّة ؟
- ١٩ - النائمون في الزاد والمؤونة براحة القلب ، كيف يعرفون حال جانع البطن والفضال الجائع^(١)



« حكاية العسس واللص »

- ١ - كان العسس قد أوثق يدي شخص ، فكان طول الليل مضطربا جريح القلب
- ٢ - فجاء بأذنه في الليل البهيم ، أن شخصا يئن ويتوجع من ضيق ذات يده
- ٣ - سمع اللص المسكين هذا الكلام وقال ، كم تنن وتتوجع من العجز والفاقة ، نم
- ٤ - اذهب واشكر الله أيها الفقير ، لأن العسس لم يضيّق على يدك الوثائق
- ٥ - لاتئن ولا تشك ولا تتوجع كثيرا من الفاقة حين ترى شخصا أفقر منك



« حكاية العارى والكساء الخام »

- ١ - استدان شخص عارى الجسد درهما ، وعمل لجسده كسوة من جلد خام غير مدبوغ
- ٢ - وأنّ واشتكى قائلا : أيها الطالع الجامع العسير الانقياد ، لقد نصجت في الحر في هذا الجلد الخشن الخام
- ٣ - فلما جاش الشخص غير الناضج من الشدة ، قال له شخص من المطبق ،^(٢) صه
- ٤ - أدّ شكر الله أيها الخام ، لأنك لست على يدك ورجليك - مثلنا - القدّ الخام^(٣)



« حكاية العابر والعابد الزاهد »

- ١ - مر شخص على عابد زاهد ، فبدا في نظره بصورة يهودى
- ٢ - ففقده^(١) على عنقه ، فمنحه الدرويش قميصه

(١) - نسخة (فروغى) بالمتن « كم غرسه » أى القليل الجوع ولا معنى لها هنا ، وجاء بالهامشية (٣) بدل كلمة « كم » « دل » أى القلب ، « شك » أى البطن ، فيكون المعنى : جانع القلب أو جانع البطن ، وفي نسخة (قريب) « كم غشته غرسه » أى الفضال الجائع . فجمعت بين العبارتين .

(٢) - نسخة (فروغى) « جاه زندان » أى جب السجن أو المطبق ، وهو السجن تحت الأرض ، وفي نسخة (قريب) « گنج زندان » أى ركن أو زاوية السجن

(٣) - القدّ الخام : قيد من الجلد غير المدبوغ (٤) - فقده : صفعه على قفاه

- ٣ - فقال « العابر » إن الذى جاء منى خطأ ، فسأعنى ! أى موضع للعباءة ؟
 ٤ - فقال « العابد » إنى أقف على رأسى ^(١) شاكرا ، لأننى لست ذلك الذى ظننته
 ٥ - حسن السيرة ذو الظاهر غير المتكلف ، خير من حسن الاسم والسمعة الخرب الباطن
 ٦ - إن لص الليل قاطع الطريق ، خير عندى من الفاسق المرتدى قميص العابد الزاهد

« حكاية العاجز الباكي »

- ١ - شخص متخلف عن الطريق عاجز ، كان يبكي قائلا : من أكثر منى مسكنة فى هذه البادية ؟
 ٢ - فقال له « رجل » مجرب أيها العاقل ! إذا كنت رجلا فاسمع منى هذه الكلمة الواحدة
 ٣ - اذهب واشكر « الله » إذا لم تكن على حمار ، فإنك آخر الأمر آدمى لا حمار

« حكاية الفقيه والسكران »

- ١ - مر فقيه على شخص واقع سكران ، فاغتر بستره وعفته وطهارته
 ٢ - ولم يلتفت إليه نخوة وكبراً ، فرفع الشاب رأسه قائلاً : أيها الرجل الطيب
 ٣ - اذهب واشكر « الله » ولا تنكبر ^(٢) لأنك فى نعمة ، إذا الحرمان يأتى من الاستكبار
 ٤ - إذا رأيت شخصاً فى القيد فلا تضحك ، لئلا تقع فجأة فى القيد
 ٥ - أليس فى إمكان التقدير آخر الأمر ، أن تكون غداً واقعاً سكران مثل ؟
 ٦ - كتبت السباء خطك وطريقك فى المجد ، فلا تطعن على آخر فى الكنيس ^(٣)
 ٧ - اعقد يدك ^(٤) أيها المسلم شكراً لله ، لأنه لم يعقد الزنار على وسطك
 ٨ - ما كل طالب له (الله) يذهب إليه بنفسه ، بل يجذبه بعنف لطف الحبيب
 ٩ - انظر لترى من أين سار القضاء ، لأن الاتكاء والاعتماد على الغير يكون عمى

(١) فى نسخة (فروغى) « بر يئسم » أى : أقف على رأسى وفى نسخة (قريب) « به شر يئسم » أى لا أفنى للشر ولا أأنهم عليه ، حاشية (٥) ، وإذا قرئت « يئسم » بكسر النون : يكون المعنى : لست فى شر أو بشر

(٢) ترجمة عبارة (فروغى) اذهب واشكر ، وترجمة عبارة (قريب) لا تنكبر فجمعت بين العبارتين .

(٣) الكنيس : معبد اليهود ، والكنيسة معبد النصارى ، أى أن الله هو الذى قدر لك أن تكون مسلماً تبعده فى المسجد ولم يكن ذلك باجتهادك ، فلا تعب على غيرك أنه غير مسلم ، لأن ذلك ليس باختياره

(٤) اعقد يدك : أى ضع إحداهما على الأخرى كما فى الصلاة

« في حكمة صنع الباري »

- ١- قد خلق ووضع^(١) الباري الشفاء في العسل ، لا إلى حد أن يقوى على الأجل
- ٢- وكذلك « أوجد » منافع كثيرة في النبات ، إذا كان قد بقى للسيد حياة^(٢)
- ٣- العسل يحسن للأحياء المزاج ، ولكن داء الموت ليس له علاج
- ٤- ما فائدة العسل في فم شخص بقى فيه رمق ، وقد طلعت الروح من البدن ؟
- ٥- شخص ضرب بالحرز^(٣) الفولاذي على دماغه «مخه» ، فقال شخص إلك الصندل (على وجعه)
- ٦- فرّما استطعت من أمام الخطر ، ولكن لا تحارب ولا تعاند القضاء
- ٧- ما دام البطن قابلاً للشرب والأكل ، فالبدن ناضر الوجه وجميل الشكل
- ٨- وهذه الدار (البدن) تصير خربة تماماً ، حين لا يتفق ولا ينسجم الطبع والطعام معا
- ٩- مزاجك رطب ويابس وحار وبارد ، والإنسان مركب من هذه الطبائع الأربع^(٤) ،
- ١٠- فإذا تغلبت واحدة من هذه على الأخرى ، انكسر ميزان عدل (تعادل) الطبيعة
- ١١- إذا لم يمر هواء النفس البارد ، فحرارة المعدة تجعل الروح في صراخ وزئير
- ١٢- وإذا لم يعلّ قدر المعدة الطعام ، يصير عمل البدن اللطيف خاماً غير ناضج
- ١٣- لا يعلّق أهل المعرفة القلب بهذه (الطبائع) ، لأنها لن تنسجم ولن تتفق دائماً معاً
- ١٤- لا تعتبر قوة البدن من الطعام ، لأن لطف الحق يربيك
- ١٥- قسأ بحقه ، لو وضعت عينك على السيف والسكين ، فلن تؤدي حق شكره
- ١٦- حين تضع وجهك على الأرض للخدمة والطاعة^(٥) ، إثنِ على الله ولا ترَ نفسك
- ١٧- التسيب والذكر والحضور استجداء ، ولا ينبغي أن يكون للمستجدي غرور^(٦)
- ١٨- فلا فرض أنك قد أديت خدمة ، ألم تأكل إقطاعه دائماً^(٧)



(١) في نسخة (فروغى) « سر شئت » أى قد خلق ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (١) بنسخة (فروغى) « نهاده است » و « نهادست » أى قد وضع ، فجمع بين العبارتين ،

(٢) ترجمة بيت في نسخة (قريب) وغير موجود بنسخة (فروغى)

(٣) الجز بضم الجيم وسكون الراء : معرب (گرز - goz) الفارسية ، وهو قضيب من الحديد كان الفرسان يستخدمونه في القتال

(٤) الطبائع الأربع هي : الرطوبة ، واليبوسة ، والحرارة ، والبرودة . جمع طبيعة

(٥) في نسخة (فروغى) « بخدمت » أى للخدمة ، وفي نسخة (قريب) « بطاعت » أى : للطاعة ، فجمعتهما معاً ،

(٦) هذا البيت في نسخة (قريب) بعد الذي يليه ، أى في الآخر ،

(٧) هذا البيت في نسخة (قريب) قبل البيت السابق ، أى قبل الآخر ،

« في المواهب الإلهية للإنسان »

- ١ - هو أولاً وضع الإرادة في القلب ، ثم وضع هذا العبد رأسه على عتبة الباب
- ٢ - إذا لم يصل من الحق توفيق لخبر ، فمتى يصل من العبد شئٌ وخيرٌ^(١) لغير
- ٣ - لم ترى اللسان إذ أعطى الإقرار ؟ انظر لترى من أعطى اللسان المقال
- ٤ - باب المعرفة عين الأدمى التي انفتحت على السماء والأرض
- ٥ - متى كان يكون لك فهم القاع والبقاع^(٢) ، إذا لم يكن فتح هذا الباب أمامك
- ٦ - أتى بالرأس واليد من العدم في الوجود ، فوضع في هذه (اليد) الجود وفيه (الرأس) السجود
- ٧ - وإلا فمن أين كان يأتي من اليد الجود ، ومحال أن كان يأتي من الرأس السجود
- ٨ - بالحكمة أعطى اللسان وخلق الأذن ، ليكونا المفتاح لصندوق القلب
- ٩ - لو لم ينقل اللسان القصة ، متى كان يعرف الإنسان سر القلب ؟
- ١٠ - ولو لم يكن سعى جاسوس الأذن ، متى كان يصل الخبر إلى سلطان العقل ؟
- ١١ - أعطاني اللفظ الحلو المنشد الداعي ، وأعطاك السمع والإدراك العارف الواعي
- ١٢ - هذان دائئا مثل الحجاب على الباب ، ويحملان الخبر من السلطان إلى السلطان
- ١٣ - لم تُفَكِّرْ في نفسك قائلاً : إن فعلى حسن ! انظر من ذلك الباب ، فإنه توفيقه
- ١٤ - يحمل البستاني إلى إيوان وديوان^(٣) الشاه ، الورد كباكورة^(٤) أيضاً من بستان الشاه



« السعدى في معبد سومنات »

- ١ - رأيت صنما من العاج في معبد سومنات^(٥) ، مرصعاً مثلها في الجاهلية مائة^(٦)
- ٢ - وقد صور المثال صورته ، بحيث لا يمكن أحسن منها
- ٣ - القوافل سائرة من كل ناحية ، لرؤية تلك الصورة التي بلا روح

(١) في نسخة (فروغى) « جيزى » أى : شئ ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (١) بنسخة (فروغى) « خيرى » أى : خير ، فجمعت بينهما .

(٢) القاع الأرض المنخفضة الواطئة ، والبقاع الأرض المرتفعة ،

(٣) في نسخة (فروغى) « بايوان » أى : إلى الإيوان ، وفي نسخة (قريب) « بديوان » أى : إلى الديوان ، فجمعت بينهما

(٤) الباكورة : أول ما يظهر من الثمر والرياحين والورود

(٥) سومنات : معبد أصنام كان في ولاية كجرات بالهند

(٦) مائة : صنم من أصنام العرب في الجاهلية « أفرأيتم الآلة والعزى ، ومائة الثالثة الأخرى » الآيات ١٩ ، ٢٠ سورة النجم

٤- وقد طمع راجات^(١) الصين وچكل^(٢) - مثل السعدى - فى الوفاء من ذلك الصنم القاسى الحجرى القلب

٥- وذهب البلغاء من كل مكان ، متضرعين أمام ذلك الأخرس المعدم اللسان

٦- وعجزت عن كشف تلك الواقعة ، إذ لماذا يعبد الحى الجهاد؟

٧- فسألت المجوسى الذى كان له معنى تعامل ، وكان حسن القول وشرىكى فى الحجرة وصديقى

٨- سألته برفق ولين : أيها البرهمى^(٣) ! إني لأعجب من أمر هذه البقعة

٩- لأنى مدهوش من هذه الصور المجسمة العاجزة ، المقيدة فى جب الضلالة

١٠- لالها قوة يد ولا سعى قدم ، وإذا ألقيتها لا تنهض من مكانها

١١- ألا ترى أن أعينها من الكهرباء^(٤) ، وطلب الوفاء من ذوات الأعين الحجرية خطأ

١٢- على قولى هذا ، اتخذنى ذلك الصديق عدوا ، وصار من الغضب مثل النار واشتعل فى

١٣- وأخبر المجوسى وشيوخ الديار ، فلم أر فى هذا الجمع وجه الخير

١٤- وقع المجوسى قارئو اليازند^(٥) فى مثل الكلاب ، من أجل ذلك العظم^(٦)

١٥- وبإى أن ذلك الطريق المعوج كان عندهم مستقيما ، بدا الطريق المستقيم فى أعينهم معوجا

١٦- لأن الرجل وإن يكن عالما وذابصرة ، فإنه يكون عن الجهال جاهلا

١٧- فعجزت عن الخيلة مثل الغريق ، ولم أر سوى المداراة الطريق

١٨- حين ترى أن الجاهل فى الخصومة والعداوة ، فالسلامة فى التسليم واللين

١٩- فمدحت كبير البراهمة طويلا وجهراً ، قائلا : يا شيخ تفسير الأوستا والزند^(٧)

(١) فى الأصل « رايان » جمع « راي » أى راجا ، وهو لقب حكام وأمراء الهند ، مثل مهراجا ، وأطلقه السعدى هنا على أمراء الصين وچكل

(٢) چكل - chegel : من بلاد التركستان مشهورة بالجمال

(٣) البرهمى واحد البراهمة وهم العلماء والحكماء ورجال الدين عند الفنود ، والسعدى يخلط بين المجوس الزردشتيين والبراهمة الهند

(٤) للكهرباء : تعريب « كهريا » وهو المعروف فى مصر باسم الكهرمان والكارم ، وكلمة « كهريا » مكونة من مقطعين « كه » غفف « كاه » بمعنى القش أو التبن ، و « ريا » غفف « ربانده » أى الخاطف : فيكون معناها : خاطف القش أو التبن . والكهرمان إذا ذلك بالصور وقربت منه قشة خطفها وقد استعملت كلمة « كهريا » الفارسية الأصل فى العربية بمعنى الطاقة المستخدمة فى الإضاءة وغيرها ، والقرس يستعملون اليوم كلمة « برق » بمعنى الكهرباء عندنا .

(٥) كتاب الزردشتيين أى المجوس يسمى الأوستا - avesta وتعريبها الأبتاست ، وتفسيره يسمى الزند ، البازند والسعدى هنا يخلط بين المجوس الزردشتيين والبراهمة

(٦) الصنم من العاج ، والعاج نوع من العظم ، والسعدى يريد بكلمة العظم ذلك التمثال العاجى

(٧) فى نسخة (فروغى) « استا وزند » أى الأوستا والزند ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٤) بنسخة (فروغى) ص ٢١٦ « تفسير واستاد » فيكون معنى العبارة : يا شيخ التفسير وأستاذ الزند

- ٢٠- إن لي أيضا مع صورة هذا الصنم « حال » طيبة ، لأنه شكل جميل وقامة جذابة
- ٢١- وصورته تبدو بديعة في نظري ، ولكن ليس عندي عن المعنى خبر
- ٢٢- لأنني سألك هذا المنزل عن قريب ، وقل أن يعرف القبيح من الحسن الغريب
- ٢٣- أنت تعلم أنك « فرزين »^(١) هذه الرقعة ، وناصح شاه هذه البقعة
- ٢٤- أى معنى في هذا الصنم ، الذى أنا أول عبّاده
- ٢٥- العبادة بالتقليد ضلالة ، طوبى للسالك الذى له دراية
- ٢٦- فأضاء وجه البرهمي من السرور ، ورضى وقال : يا حسن القول
- ٢٧- سؤالك صواب وفعلك جميل ، يصل إلى المنزل كل من يطلب الدليل
- ٢٨- لقد طُفّت - مثلك - كثيرا في السفر ، ورأيت أصناما عن نفسها بلا خبر
- ٢٩- سوى هذا الصنم الذى كل صبح من هذا المكان الذى هو فيه ، يرفع يده إلى الله العادل
- ٣٠- وإذا أردت فابق الليلة في نفس هذا المكان ، ليصير غداً سر هذا فاشيا لك
- ٣١- فبقيت هناك الليل بأمر الشيخ ، مثل ييژن^(٢) الأسير في جب البلاء
- ٣٢- « بقيت » ليلة طويلة مثل يوم القيامة ، والمجوس حولي بلا وضوء في الصلاة
- ٣٣- القسيسون لم يمسوا^(٣) الماء أبداً ، وآباطهم^(٤) « متنتة » مثل الجيفة في الشمس
- ٣٤- لعلى كنت قد ارتكبت إثما عظيما ، فاحتملت في هذه الليلة عذاباً أليماً
- ٣٥- طول الليل وأنا مبتلى في قيد الغم هذا ، إحدى يدي على قلبي ويدٌ مرفوعة للدعاء
- ٣٦- وإذا بضارب الطبل فجأة قرع الكوس^(٥) ونادى الديك من فضاء البرهمي

(١) المراد بالرقعة رقعة الشطرنج ويشبه بها المكان والفرزين قطعة من قطع الشطرنج البعض يقول إنها الـ « پباده » وتعريبها البيدي ، أو العسكرية في الاصطلاح الحديث ، والبعض يقول إنها الوزير ، وتأتى كلمة فرزين بمعنى حكيم أو عالم أو فاضل ، والصورة مأخوذة من لعبة الشطرنج وكلمة فرزين أكثر تناسبا مع كلمة رقعة . فالمكان رقعة الشطرنج وكبير البراهمة هو الفرزين على الرقعة .

(٢) ييژن هو (Bee - Jan) بن (جو - G - eev) البطل الإيراني عاشق (مينيه - Ma - nee) بنت أفراسياب البطل الطوراني الذى عرف علاقته بابنته فألقاه مكبلا بالقيود الثقيل في جب مظلم وبقي فيه أياما طويلا إلى أن أنقذه رستم بطل أبطال الشاهنامه بعد وقائع وأحوال جسام

(٣) الترجمة الحرفية : لم يؤذوا

(٤) الآباط : جمع إبط بكسر الهمزة والياء ، وهو ما تحت الجناح أى الزاوية التى بين أصل الذراع والجذع « الباط » ويذكر ويؤنث ، والسعدى في هذه الحكاية يخلط بين القباب رجال الدين المجوس والبراهمة والنصارى ، كما هو واضح

(٥) الكوس بضم الكاف : الطبل

- ٣٧- وخطيب الليل المرتدى السواد^(١) بلا خوف ، قد سل سيف النهار من الغلاف
- ٣٨- فوقعت نار الصبح في الصوفان^(٢) وفي لحظة صارت الدنيا مضينة^(٣)
- ٣٩- كأن من خُطة زنگبار ، دخل من زاوية فجأة التار^(٤)
- ٤٠- والمجوس الفاسدو الرأى غير المغسولى الوجوه جاءوا إلى الدير^(٥) من الباب والصحراء والحي
- ٤١- لم يبق أحد من رجل وامرأة في المدينة ، ولم يبق في ذلك الزمان^(٦) موضع إبرة
- ٤٢- «وبينا» أنا موجع من الغصة وتعل من النوم ، إذ رفع التمثال يده فجأة
- ٤٣- فعلا الضجيج منهم^(٧) مرة واحدة ، وكأن البحر جاش وهدر
- ٤٤- فلما خلا الزون من الجمع ، نظر البرهمى إلى ضاحكا
- ٤٥- قائلا : أعلم أنه لم يبق لديك إشكال بعد ، صارت الحقيقة عيانا وزهق الباطل^(٨)
- ٤٦- فلما رأيت الجهل فيه مستحكما ، والخيال المحال فيه مدغما
- ٤٧- لم أستطع أن أقول من الحق شيئا بعد ذلك ، لأن الحق يجب أن يخفى عن أهل الباطل
- ٤٨- حين ترى أن قوة اليد للمقتدر القوى ، لا تكن الرجولة أن تكسر قبضة يدك
- ٤٩- فبكيت برهة مكرا وخديعة ، وكأني ندمت على ما قلت
- ٥٠- فمالت قلوب الكافرين إلى البكاء ، ولا عجب إذا دار وتدحرج الحجر بالسيل
- ٥١- وجروا خادمين نحوى ، وأمسكوا بعضدى بعزة
- ٥٢- وصرت معتذرا أمام التمثال^(٩) العاج ، ذى الكرسي المذهب^(١٠) فوق التخت السَّاج

(١) يشبه الليل البهيم المظلم بالخطيب المرتدى الثياب السوداء

(٢) الصوفان : مادة سريعة الاشتعال يعلق بها شرر الزند عند قدحه ، ويريد بنار الصبح نور الصباح (٣) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) بعد البيت الذى بعده وترجمته «كأن من يفضلة زنگبار الخ»

(٤) هذا البيت جاء في نسخة (قريب) قبل البيت الذى قبله وترجمته «فوقعت نار الصبح في الصوفان الخ» وزنگبار (Zang bar) إقليم في أفريقيا الشرقية واقع على ساحل المحيط الهندي ، وأشهر مدنه : كونيلى مَلَنَد بفتح الميم واللام ، ومن حاصلاته خشب الأبنوس والكندر بضم الكاف والدال أى «الملك» بكسر العين ، أو اللبان بكسر اللام ، وفي الأساطير ، جزيرة في بلاد الهند يقال لها زنگبار (Zang - bar)

(٥) السعدى هنا أيضا يخلط بين الدير ومعبد الوثنيين الهنود ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٦) ص ٢١٧ بنسخة (فروغى) «مدينا أمندند» أى ظهورها بدل «بدير أمندند» أى جاءوا إلى الدير ، كما جاء بالمتن بنسخة (فروغى) فيكون المعنى ظهوروا من الباب الخ

(٦) الزون بضم الزاى : الموضع الذى تجمع فيه الأصنام وتنصب وتزين أى معبد الأصنام أو بيت الأصنام (يُتَكَدّه - يتخانه)

(٧) في نسخة (فروغى) «از ايشان» وفي نسخة (قريب) «لأَها» وكلاهما بمعنى : منهم

(٨) زهق الباطل : ذهب واضمحل ولم يبق (وباطل نائند) (٩) الترجمة الحرفية : الشخص العاج

(١٠) في نسخة (فروغى) «زركوفت» وفي نسخة (قريب) «زركوب» وكلاهما بمعنى : مذهب

- ٥٣- وطبعت^(١) قبلة على يد الصنم^(٢) ، فلتكن عليه اللعنة وعلى عابد الصنم
- ٥٤- صرت كافرا بضعة أيام تقليدا ، وصرت برهيا في مقالات الزرد
- ٥٥- ولما رأيت أنني صرت في الدير آمينا ، لم تتسع لي الأرض من السرور
- ٥٦- وذات ليلة أغلقت باب الدير غلقا محكما ، وجريت يساراً ويمينا مثل عقرب
- ٥٧- نظرت من تحت وفوق التخت ، فرأيت سترًا مكللاً بالذهب
- ٥٨- « ورأيت » خلف الستار مطرانا^(٣) عابد نار ، مجاوراً وبيده طرفُ جبل
- ٥٩- وفي تلك الحال صار معلوماً لي على الفور ، مثل دواد الذي صار الحديد له شمعاً (لينا)^(٤)
- ٦٠- أنه لا محالة حين يجذب الجبل ، يرفع الصنمُ المتضرع الداعي
- ٦١- صار البرهمي خجلاً من رؤية وجهي ، لأن كشف السر يكون شُعة^(٥)
- ٦٢- فجري وعدوت من خلفه ، وألقيته منكوساً مقلوباً في بئر
- ٦٣- لأنني عرفت أنه إذا بقي هذا البرهمي حيا ، يسعى في دمي وقتل
- ٦٤- ويرتضي ويستحسنُ أن أهلك^(٦) ، لئلا أعلن أو أفشي سره^(٧)
- ٦٥- إذا علمت بأمر المفسد فأهلكه^(٨) إذا أدركته
- ٦٦- لأنك إذا تركت ذلك الرذلَ المجردَ من الفضل حيا ، لن يترك حيا بعد ذلك
- ٦٧- وإذا وضع رأسه على بابك للخدمة ، يقطع رأسك إذا استطاع
- ٦٨- لا تضع قدمك ولا تسر على أثر الخاتل الخادع ، فإذا ذهب ورأيتَه فلا تمهله^(٩)

(١) الترجمة الحرفية : أعطيت

(٢) الصنم بضم الصاد وفتح التون وسكون الباء على وزن فُعِلَ : تصغير صنم ، والتصغير هنا للتحقير

(٣) المطران : رئيس وكبير النصارى ، دون البطريرك فوق الأسقف ، والسعدى هنا كذلك لا يفرق بين رجل الدين المسيحي وعابد النار المجوسى ، والبرهمي الهندي وجدير بالذكر هنا ، أن المجوس الزرد شتين ، يقدسون النار ولا يعبدها كما هو شائع خطأ . ويقسمون من أجلها معابد يسمونها « آتشكده » أى بيت النار ، وهى عندهم أسمى العناصر الأربعة : النار والهواء ، والماء ، والتراب ، التى يقدسونها جميعا ويجرّسون على أن لا يبدنوها .

(٤) « ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير » ولئلا الحديد « الآية ١٠ سورة سبأ

(٥) فى الأصل « وبخيه روى كار » والمعنى الخرفى : الغرزة ، الخياطة ، اللفق ، التقطيع أو القطيع (بخيه) فوق الشغل أو العمل (كار) ، و « بخيه برروى كار افتادن » أى وقوع اللفق أو الخياطة فوق العمل أو الشغل ، كناية عن إفساء السر وإعلانه « برهان قاطع »

(٦) الترجمة الحرفية : أن يطلع أو يظهر منى الدمار

(٧) فى نسخة (فروغى) « وازش » وفى نسخة (قريب) « سرش » وكلاهما بمعنى سره

(٨) الترجمة الحرفية : ارفعه من يده « از دست برآوردن - از دست بر گرفتن » كناية عن الإبداء والإهلاك

(٩) الترجمة الحرفية : فلا تمطه الأمان « امانش مده »

- ٦٩- قتل ذلك الخبيث ^(١) بالحجر تماما ، لأنه لا يأتي من الميت حديث بعد ذلك
- ٧٠- فلما رأيت أني أثرت ضجة ^(٢) ، تركت ذلك القطر وفرت
- ٧١- إذا أضرت النار في قصباء ^(٣) فاحترز من الأسود إذا كنت عاقلا
- ٧٢- لا تقتل طفل الثعبان المؤذى الناس ، فإذا قتله فلا تبقي في ذلك البيت بعد ذلك
- ٧٣- إذا أثرت وهجت زناير ^(٤) البيت ، فاهرب من المحلة والحي وإلا فإنك تسقط بشدة
- ٧٤- لا ترم السهم نحو من هو أمهر وأنشط وأسرع منك ، فإذا وقع ذلك فخذ ذلك بأسنانك ^(٥) وجد في الفرار
- ٧٥- ليس في أوراق السعدى مثل هذه النصيحة : إذا هدمت أساس الجدار فلا تقف
- ٧٦- جئت إلى الهند بعد تلك القيامة ، ومن هناك بطريق اليمن إلى الحجاز
- ٧٧- من جملة تلك الشدائد التي مرت على ، لم يصرفنى حلوا سوى اليوم
- ٧٨- في إقبال وتأيب بوبكر سعد ، الذي لا تلد أم مثله قبل وبعد
- ٧٩- جئت شاكيا طالب النصفة من جور الفلك ، ولذت بهذا الباسط الظل والحماية
- ٨٠- إني أنا الداعي لهذه الدولة كالعبد ، يا إلهي ؟ أدم أنت هذا الظل ^(٦)
- ٨١- لأنه وضع المرهم لاعلى قدر جرحى ، بل على قدر إكرامه وإنعامه
- ٨٢- متى أودى شكر هذه النعمة ، ولو صارت رأسى قدما للخدمة ^(٧)
- ٨٣- وجدت الفرج بعد تلك القيود ، وما تزال بأذنى تلك العظاظ والنصائح
- ٨٤- أولا ، إني في كل وقت أرفع يد الضراعة ، بحضرة عالم السر
- ٨٥- تأتى بذهنى تلك اللعبة ^(٨) الصينية ، فتنتثر التراب في عين تكبرى وغرورى

(١) ذلك الخبيث : يريد ذلك البرمى الذى ألقاه في البئر

(٢) في نسخة (فروغى) « چوديدم كه غوغاى انگيستم » وفي نسخة (قريب) « چو غوغاى ديدم انگيستم » وكلاهما بمعنى : فلما رأيت أني أثرت ضجة

(٣) القصباء والمقصبة : منبت القصب ، وهو كل نبات أجوف مكون من كموب ويعرف في عامية مصر باسم الغاب ، والأسود تسكن الأجسام والأدغال ومنابت القصب ، فإذا أحرق شخص مساكنها هاجت ، وكان عليه أن يفر ويتوقاها

(٤) في الأصل مفرد « زبور » وإذا ثارت الزناير في البيت آذت وتعذر المقام فيه

(٥) كما يقال في العامية المصرية : حط ديلك في سنالك وطير وقول يا فكيلك

(٦) أى آدم ظل هذا الأمير وبقائه

(٧) أى ولو سميت على رأسى بدل قدمى للخدمة

(٨) كلمة لعبة (لعبت) يكنى بها في الفارسية عن المعشوق الجميل ، وكانت الصين عند قدامى الفرس مشهورة بالجمال والنحت والتصوير ، واللعبة الصينية كناية عن المعشوقة الجميلة ولعله - على طريقة المتصوفة - يريد بها الذات الإلهية كما يستفاد من الأبيات التالية

- ٨٦ - فأعلم أن اليد التي رفعتها : لم أرفعها بقوة
- ٨٧ - ألا يرفع العرفاء أصحاب القلوب أيديهم ، ليجذبوا طرف الحبل من الغيب ؟
- ٨٨ - باب الخير والطاعة مفتوح ولكن ، ليس كل شخص قادرا على الفعل الحسن
- ٨٩ - المانع فقط أنه في الحضرة ، لا يمكن الدخول إلا بأمره الشاه
- ٩٠ - مفتاح القدر ليس في يد أحد ، القادر المطلق هو الله وحسب
- ٩١ - فيا أيها الرجل السائر على الصراط المستقيم ! المنة لله وليس لك ^(١)
- ٩٢ - إذا جَبَل (الله) طبعك حسناً في الغيب ، لا يأتي من طبعك عمل قبيح
- ٩٣ - نفس ذلك الشخص الذي أظهر هذه الحلاوة ^(٢) من النحلة ، خلق السم في الثعبان
- ٩٤ - وإذا أراد أن يخرب ملكك ، يشتت منك خَلْقاً أولاً
- ٩٥ - وإن يكن له عليك إنعام وعفو ، يُوصِّل منك راحة إلى الخلق
- ٩٦ - لا تنكبر لأنك على طريق الاستقامة ، فقد أخذوا بيدك ونهضت
- ٩٧ - الكلام مفيد إذا سمعته ، وتصل إلى الرجال ^(٣) ، إذا سرت على الطريقة
- ٩٨ - تجد مقاما ، إذا أعطوك الطريق ، فيضعون سباطك على خوان العزة
- ٩٩ - ولكن لا ينبغي أن تأكل وحدك ، اذكر الفقير العاجل
- ١٠٠ - لعلك ترسل رحمة في إثري ، لأنني لست واثقا في عمل



البَابُ التَّاسِعُ
فِي التَّوْبَةِ وَطَرِيقِ الصَّوَابِ

الباب التاسع في التوبة وطريق الصواب

« في الإعداد للآخرة »

- ١ - تعال يا من بلغ عمرك السبعين ، لعلك كنتَ نائماً فذهب مع ^(١)الريح
- ٢ - كنتَ تُعد كل أسباب الإقامة والبقاء ، ولم تشغل بتدبير الرحيل
- ٣ - يومَ القيامة إذ يُقيمون ^(٢)سوق الجنة ، يُعطون المنازل والدرجات بالأعمال الطيبة الصالحة
- ٤ - إنك تحمل بضاعة بقدر ما تحضر « من ثمن » ^(٣)، وإن تكن مفلساً تحمل الخنزى والخنجل
- ٥ - فبقدر ما تكون السوق أكثر امتلاء ، يكون قلب المفلس أكثر تشتتاً
- ٦ - إذا نقص من الخمسين درهماً خمسة دراهم ، يصير قلبك جريحاً قبضة الغم
- ٧ - وبما أن سنك الخمسين خرجت من يدك ، اغتنم الخمس الموجودة
- ٨ - لو كان للميت المسكين لسان ، لكان يستغيث بالصراخ والعويل
- ٩ - قائلًا : أيها الحي ! ما دام « لك » إمكان القول ، فلا تُطبق شفيتك عن الذكر مثل الميت
- ١٠ - وإذا ذهبتَ وانقضت أيامنا في الغفلة ، فعد أنتَ - لا أقل - بضع لحظات فرصة

« حكاية الشبان والشيخ »

- ١ - ذات ليلة في الشباب وطيب النعم ، جلسنا بضع شبان معاً
- ٢ - مُغردين مثل البلبل ، ناضري الوجوه مثل الورد ، وقد ألقينا من المزاح ضجة وضوضاء بالحي

(١) الترجمة الحرفية : على .

(٢) الترجمة الحرفية : يضعون .

(٣) المراد بالبضاعة : الأجر والثواب ، وبالثمن : الأعمال الصالحة التي يثاب عليها .

- ٣ - وعلى جانب منا شيخ مجرب خبر الدنيا ، لئَلْ شعره نهار من دَوْر الفلك
- ٤ - وكان فمه مغلقا عن الكلام مثل البندق ، لا مثلنا ، شفاها من الضحك مثل الفستق^(١)
- ٥ - فذهب إليه شاب قائلا : أيها الرجل الشيخ ! لماذا تجلس متألما^(٢) في ركن الحسرة ؟
- ٦ - ارفع رأسك مرة من جيب الغم ، وتبخر مع الشبان مستريح القلب^(٣)
- ٧ - فرغ الشيخ رأسه من التوارى والخلوة ، فانظر إلى أى جواب يليق بالشيوخ أجاب
- ٨ - إذا هبت ريح الصبا على الروض ، يليق التبخير والتشي بالشجرة الفتية الشابة
- ٩ - يتبخر القصيل^(٤) ويتهايل ما دام شابا وأخضر طريا ، وينكسر ويتقصّف ويتقصم إذا بلغ الاصفار .
- ١٠ - في فصل الربيع حين يُورق ويُزهر^(٥) صفاف المسك ، تُسقط الشجرة العتيقة الكثيرة الأغصان^(٦) الورق الجاف وتنفضه ،
- ١١ - لا يليق بي التبخر مع الشبان ، لأن صبح المشيب تنفس على عارضى^(٧)
- ١٢ - البازي الذكر^(٨) الذى كان في قيدي ، سيخطف طرف الخيط لحظة فلحظة
- ١٣ - الجلوسُ على هذا الخوان نوبتكم ، لأننا قد غسلنا أيدينا من التمتع^(٩)

(١) في الفارسية يشبهون الغم المغلق بالبندقة ، والغم الباسم بالفستقة المفتحة .

(٢) الترجمة الحرفية : بالألم .

(٣) الترجمة الحرفية : براحة القلب .

(٤) الفصل : الشعر يُزْ أخضر لعلف الدواب ، وسُمي قصيلا لأنه يُفصل وهو رطب .

(٥) في نسخة (فروغى) « بيد آورد بيدمشك » أى : يورق ويُزهر صفاف المسك ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (١) ص ٢٢٢ بنسخة (فروغى) « بادآورد بيدمشك » أى يريح ويسترّوح ويفتح الباء في كليهما ، صفاف المسك والمعنى يهز ويتهايل وينعطف ويتأود ويميد بهبوب الريح والنسيم .

(٦) في نسخة (فروغى) « درخت كُهن » أى الشجرة العتيقة أو القديمة ، وفي نسخة (قريب) وحاشية (٢) بنسخة (فروغى) « درخت كُشن » يفتح الكاف والشين ، أى : الشجرة الكثيرة الأغصان . فجمعت في (٥) - (٦) بين المعنيين .

وصفاف المسك « بيدمشك » شجر أزهاره عطرة جداً ومستقطر منها عطر شذى زكى الرائحة ، وهو أول الأشجار التى تورق وتزهر في الربيع .

(٧) صبح المشيب : بياض شعر المشيب ، وتنفس الصبح : أضاء ، والعارض : صفحة الحد . من قوله تعالى : «والليل إذا عسعس» أى أظلم (والصبح إذا تنفس » الآية ١٧ ، ١٨ سورة التكاوير .

(٨) البازي الذكر « جره باز » كناية عن عهد الفتاة والشباب .

(٩) أى نفّسنا أيدينا من التمتع وتركتناه .

١٤ - إذا حط على رأسك من الكبر وبياض ^(١) المشيب غبار ، فلا تتطلع بعد إلى بهجة وحبور الشباب
١٥ - لقد هطل الجليد على جناح زاغى ^(٢) ، فلا يلبق « بى » التفرج والتزهر ومشاهدة البستان مثل
الببلبل

١٦ - إنها يتجل الطاوس صاحب الجمال ، فما تريد من البازى المتزوع الجناح ؟
١٧ - « لقد » اقترب حصاً غلنى ، « بينا » تنبت الآن خضر تكم الجديدة ،
١٨ - مضت وانقضت طراوة ونضارة حديقة وردنا ، فمن يجزم باقة ورد إذا ذبل الورد ؟
١٩ - تَوَكَّنْى واعتادى - باروح أبك - على عصاى ، وانكائى واعتادى على الحياة بعد ذلك خطأ
٢٠ - مسلم للشاب الوئب على قدميه ، لأن الشيوخ يستعينون بأيديهم ^(٣)
٢١ - انظر ورد وجهى الأحمر ، إنه ذهب خالص ^(٤) ، وإذا اصفرت الشمس « وقت الأصيل »
غربت ^(٥)

٢٢ - إن ممارسة الهوس واللهو والعبث من الصبى الناقص غير الرشيد ، لا يكون قبيحا مثلما يكون من
الشيخ الحام الجاهل غير الناضج
٢٣ - ينبغي لى البكاء مثل الأطفال ، خجلا من آثامى ، لا أن أعيش كالأطفال
٢٤ - حسناً قال لقمان ، إن عدم الحياة ، خير من الحياة سنوات على خطأ
٢٥ - وأيضاً إغلاق باب الدكان منذ الصباح ، خير من ضياع الربيع ورأس المال من اليد
٢٦ - إلى أن يُوصِلَ الشابُ السَّوَادُ إلى النور ^(٦) ، يحمل الشيخ المسكين سوادهُ - أى شخصه - إلى القبر .

(١) فى المتن « يزرغى » أى : الكبر بكسر الكاف . وفى الحاشية (٣) « سفيدى » أى : البياض ، فجمعت بين
المعنيين .

(٢) الجليد : ذرات خفيفة ناصعة البياض ، تنساقط من السماء فى الشتاء فى البلاد الباردة فإذا حطت على الأرض
تجمدت وصارت ثلجاً ، وهو هنا كناية عن بياض الشعر فى المشيب ، والزاع نوع من الغربان فى حجم الحمامة ،
أسود الجناح ، وسواد جناحه كناية عن سواد الشعر إبان الشباب .

(٣) هذا البيت وارد فى نسخة (قريب) بعد البيت الذى يليه ، الذى أوله « گل سرخ رويم نگر » أى انظر ورد وجهى
الأحمر ، والمراد هو أن الشيوخ لضعفهم يعتمدون فى قيامهم وقعودهم على الاستعانة بأيديهم .

(٤) يريد أن ورد وجهه بعد احمراره اصفر مثل الذهب .

(٥) هذا البيت جاء فى نسخة (قريب) قبل البيت الذى يليه والذى أوله « مُسَلَّم جواتراست برهائى جَست » أى مُسَلَّم
للشباب الوئب على قدميه . والمراد من البيت هو أن اصفرار وجهه وشحوبه يندر بموته كما أن اصفرار الشمس
وقت الأصيل يؤذن بغروبها .

(٦) المعنى المراد من البيت هو : إلى أن يشيب الشاب ويبيض شعره يكون الشيخ قد مات وحلَّ إلى القبر .

« حكاية الشيخ المعمر والطبيب »

- ١ - جاء شيخٌ مُعمرٌ عند الطبيب ، وما بين شكاته إلى موته « مدى » قريب
- ٢ - قائلاً جسُّ بُضَى^(١) يا حسنَ الرأى ، لأن رجُلِي لا تنهض من مكانها
- ٣ - إن قامَتِي الراقدة^(٢) هذه ، تشبه أن أكون قد غصتُ في الوحل
- ٤ - فقال (الطبيب) اذهب وكُفَّ يدك عن الدنيا^(٣) ، لأن رجلك تخرج من الوحل يوم القيامة
- ٥ - لا تطلب مَرَحَ وحيوةَ الشباب والشبان^(٤) ، من الشيوخ ، لأن الماء الجارى الزاهب^(٥) لا يعود إلى النهر
- ٦ - إذ بالغت في السَّعى والجد والكفاح^(٦) في الشباب ، فكن والزم أن تكون^(٧) في أيام الشيخوخة ذا عقل ورأى .
- ٧ - إذا جاوزَ زمنَ عمرك الأربعين ، فلا تكد وتكدح ، لأن الماء جاوزَ رأسك^(٨)
- ٨ - أخذ المرح والسرور في الجفول^(٩) منى ، وقتها أخذ صبحُ ليلٍ في التنفس^(١٠)
- ٩ - ينبغي إخراجُ الهوى والهوس من الرأس ، لأن زمانَ اللهب والمجون انقضى
- ١٠ - كيف ينتعش قلبى بالخضرة ، والخضرة ستنبت من طينى^(١١) ؟

-
- (١) الترجمة الحرفية : ضع يدك على عرقى (أى عرق اليد الذى ينبض بدقات القلب ويجهُ الطبيب) .
 - (٢) الترجمة الحرفية : النائمة .
 - (٣) الترجمة الحرفية : اقطع يدك من الدنيا .
 - (٤) فى نسخة (فروغى) « نشاط جوانى » أى : مرح وحيوية الشباب ، وفى نسخة (قريب) « نشاط جوانان » أى : مرح وحيوية الشبان ، فجمعت بينهما .
 - (٥) فى نسخة (قسرب) « آب روان » أى الماء الجارى ، وفى نسخة (قريب) « آب شدة » أى : الماء الزاهب . فجمعتُ بينهما .
 - (٦) الترجمة الحرفية : إذا ضربت يدك ورجلك . (كناية عن الإمعان فى السَّعى والاجتهاد والكفاح) .
 - (٧) فى نسخة (فروغى) « باش » أى : كُنْ ، وفى نسخة (قريب) « باى » فعل الأمر من « بايدين - أوبايتن » بمعنى الوجوب والزم ، أى الزم فجمعت بينهما .
 - (٨) أى غرقت فى الضعف وقارب عمرك النهاية وأصبح الكد والكدح فوق استطاعتك .
 - (٩) فى نسخة (فروغى) « نشاط ازمن آنكة » وفى نسخة (قريب) « نشاط آنكه ازمن » وكلاهما بمعنى واحد .
 - (١٠) أى حينما بدأ صبحُ بياض المشيب يدب فى سواد شعرى الشيب بظلام الليل ، وتنفس الصبح تعبير قرأتى « والليل إذ عُمِسَ (أى أظلم) والصبح إذا تنفس (أى أعضاء) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة التكوير .
 - (١١) أى أن الخضرة « سبزی » فى نسخة (فروغى) و « سبزه » فى نسخة (قريب) التى ينتعش ويتهيج بها قلبى اليوم ، ستنبت غداً من طينى حين أموت وأصبح تراباً .

- ١١ - مررنا متفرجين في الهوى والهوس فوق تراب أناس كثيرين
 ١٢ - والأشخاص الذين في الغيب عنا ، يأتون ويمرون فوق ترابنا
 ١٢ - وأسفاه ، ذهب ومضى فصل الشباب ، وذهبت ومضت ^(١) الحياة في اللهو واللعب
 ١٣ - واحسرتاه ، لقد مر علينا مثل ذلك الزمان المربى الروح مثل البرق البهاني
 ١٤ - من معاملة ذلك وخيال هذا البس وأكل ، ولم أنفرغ لأهتم بديني
 ١٥ - وأسفاه ، صرنا بالباطل مشغولين ، وبقينا عن الحق بعيدين وصرنا غافلين
 ١٦ - ما أحسن ما قال المعلم للصبي ، انقضى الزمان ولم نعمل عملاً !

« في حضن الشبان على الطاعة »

١. أيها الشاب خذ اليوم طريق الطاعة ، لأن غدا لا يأتي الشباب من الشيخ
 ٢ - إن لك فراغ القلب وقوة الجسد ، وما دام الميدان فسيحاً فاضرب الكرة ^(٢)
 ٣ - خطف القضاء مني الزمان ، الذي كان كل يوم منه ليلة قدر ^(٣)
 ٤ - لم أعرف لذلك اليوم قدراً ، وعرفت الآن أنني خسرت
 ٥ - أي جهد يعمل الحمار الهرم تحت الحمل ، امض أنت فإنك راكب على جواد سريع كالريح
 ٦ - القدر المحسور وإن يلحموه بإحكام ، لن يساوى ولن يأتي بثمر القدر الصحيح
 ٧ - والآن وقد سقط (القدر) من يدك بغفلة ، فلا طريق له إلا أن يلحم ثانياً
 ٨ - من قال لك ألق جسدك في نهر جيحون ، فإذا وقع فجد واجتهد « في الخلاص » ^(٤)
 ٩ - أضعت من يدك الماء الطاهر بغفلة ، فأى حيلة الآن سوى التيمم بالتراب

(١) في نسخة (فروغى) « يرف » أى : ذهب أو ذهبت ، وفي نسخة (قريب) « غدشت » أى مضى أو مضت ، فجمعت بينهما .

(٢) المراد بالميدان هنا ، ميدان لعب الفرسان بالكرة والصولجان ، والصولجان عصاً معقوفة تضرب بها الكرة .
 (٣) المراد بليلة القدر المباركة التي بدأ فيها نزول القرآن وهي بنص القرآن خير من ألف شهر : « إنا أنزلناه (أى القرآن) في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر » الآيات ١ ، ٢ ، ٣ سورة القدر . وجاء في القرآن أيضاً « حم والكتاب المبين (أى القرآن) إنا أنزلناه في ليلة مباركة (أى ليلة القدر) إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم » الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ سورة الدخان . يريد أن الزمان الذي خطفه منه القدر كانت كل لياليه مباركة عظيمة الشأن والخطر .

(٤) الترجمة الحرفية : اضرب بيد ورجل « دست وپاى بزى » كناية عن العمل بجهد وجهد تام .

١٠- إذا لم تكسب الرهان من الماهرين في الجرى ، فسر أيضا بطيئنا متمهلاً^(١) ؛ ، « واقعا تارة ناهضاً أخرى »

١١- إذا ذهبت تلك الجياد السريعة كالريح مسرعة ، فانفض أنت من جلوسك بسرعة^(٢)

« حكاية النائم في صحراى فيد »

- ١- ذات ليلة في صحراء فيد^(٣) ، أوثق النوم رجل جرّى بقيد
- ٢- فجاء حمال بهول وغضب ، وضرب رأسى بزمام الجمل أن قُم
- ٣- هل وطنت قلبك على الموت من بعد ، فلا تنهض بصوت الجرس ؟
- ٤- أنا أيضاً مثلك ، النوم الجميل في رأسى ، ولكن الصحراء في الأمام
- ٥- أنت الذى لا تنهض من النوم اللذيذ بصوت الرحيل ، متى تصل بعد ذلك في السبيل ؟
- ٦- دق الجمال طبل الجمل ، فوصل إلى المنزل أول القافلة
- ٧- طوبى للعقلاء المباركى البخت ، الذين يبيئون المتاع قبل ضارب الطبل
- ٨- إلى أن يرفع النائمون في الطريق رهوسهم ، لا يرون أثر الذاهبين
- ٩- ربح السباق السالك الذى نهض سريعاً ، ما فائدة الاستيقاظ بعد النقل ؟
- ١٠- إذا بذر شخص الشعر في فصل الربيع ، أى قمح يأخذ في وقت الحصاد ؟
- ١١- يجب الاستيقاظ الآن أيها النائم ، ما الفائدة إذا أتى بك الموت من النوم ؟
- ١٢- إذا أقبل الشيب على وجه شبابك ، وصار ليلك نهراً^(٤) ، فانزع عينك من النوم
- ١٣- أنا انتزعتُ من عمري الأمل ، ذلك اليوم الذى وقع في سوادى البياض
- ١٤- واحسرتاه إذا انقضى العمر العزيز ، وستنقضى أيضاً هذه البضع لحظات

(١) الترجمة الحرفية : واقعاً ناهضاً افتان وخيزان « كناية عن السير ببطء وعلى مهل ، واقعا تارة وناهضاً أخرى ، من غير استسلام للباس والحمول .

(٢) الترجمة الحرفية : فانفض من جلوسك بلا يد ورجل أو بدون يد ورجل « بى دست وپای از نشستن بخیز » كناية عن القيام والنهوض بسرعة دون الاعتماد على يد ورجل تكاسلا . وعبرة « بى دست وپا » أى بلا يد ورجل ، يكفى بها في الفارسية عن الشخص العاجز الضعيف الكسول القليل الحيلة .

(٣) فيد بفتح الفاء وسكون الباء : موضع على طريق مكة .

(٤) صار ليلك نهراً : أبيض شعرك الأسود كالليل بالمشيب الذى يشبه النهار بيباضه .

- ١٥ - انقضى ذاك الذى انقضى في غير الصواب . وإذا لم تدرك أيضاً كذلك هذه اللحظة ^(١١) ، انقضت
- ١٦ - الآن وقتُ البذر إذا ربيته ورعيته ، إن يكن عندك أملٌ أن تحمل البيدرَ
- ١٧ - لا تذهب إلى مدينة القيامة فقيراً معدماً ، إذ لا وجه للجلوس بحسرة
- ١٨ - إذا كان لك عينٌ عقل ، فدبر الآن أمر القبر ، ولما يأكل النمل « في القبر » عينك
- ١٩ - برأس المال يمكن الربح يا بنى ، وأى فائدة تحصل ^(٢) لمن أكل رأس المال ؟
- ٢٠ - اجتهد الآن وقد جاوز الماء خَصْرُكَ ، لا وقت أن يكون السيل جاوز رأسك
- ٢١ - الآن ولك عين ، أمطر الدمع ، واعتذر واللسان في فمك ،
- ٢٢ - الروح لا تكون دائماً في البدن ، ولا يدور اللسان ويصير دائماً في الفم ،
- ٢٣ - الآن ينبغي لك أن تعتذر عن التقصير ، لحين تكون النفس الناطقة نامت عن القول ^(٣)
- ٢٤ - اسمع اليوم من العلماء القول ، لأن نكير ^(٤) يسألك ويأخذك ^(٥) غداً بالهول
- ٢٥ - اعتبر هذه النفس العزيزة غنيمة ، لأن القفص لاقيمة له بدون الطائر ^(٦)
- ٢٦ - لاتضيع العمر بالحسرة والحيف ، لأن الفرصة عزيزة والوقت سيفٌ

* * * *

« حكاية الميت والحى »

- ١ - انبت - قضاءً وقدرًا - عرقُ رُوح شخص حى ، فمزق شخص آخر جيبه لموته
- ٢ - وقال كذلك بصيرٌ حاذُ الذكاء ، حين وصل إلى سمعه الصراخ والبكاء
- ٣ - لو كان للميت قدرة لمزق الكفن على نفسه من جرائكم

(١) في نسخة (فروغى) « هم » أى : كذلك ، وفي نسخة (فريب) « دم » أى : اللحظة ، فجمعت بينهما .

(٢) الترجمة الحرفية : تقع .

(٣) نامت عن القول : عجزت عن القول .

(٤) المراد : سؤال الملكين « مُنكر ونكير » للميت في القبر .

(٥) في نسخة (فروغى) « بهيرسد » أى يسأل ، وفي نسخة (فريب) « بغيرد » أى : يأخذ . فجمعت بين العبارتين ، والمراد بالهول : الرعبُ والفرع والخوف عند السؤال في القبر .

(٦) القفص بدون الطائر . كناية عن الجسد بدون الروح .

- ٤ - قائلا : لا تتلو كثيرا من غمى وحزنى وألمى ، لأننى رحلت قبلك بيوم أو يومين
- ٥ - هل نسبت موتك فجعلك موتى عاجزا وجريحا ؟
- ٦ - محقق أن من يبذل على الميت طينه ^(١) ، لا يحترق قلبه عليه بل على نفسه
- ٧ - لماذا تبكى من هجران الطفل الذى ذهب فى التراب ؟ إنه جاء طاهراً وذهب طاهراً ^(٢)
- ٨ - أنت جئت طاهراً ، فكن على حذر وخوف وطاهراً ^(٣) ، لأن ذهابك فى التراب غير طاهر عارٌ وقيح ^(٤)
- ٩ - يجب تقييد رجل هذا الطائر ^(٥) الآن ، لاحتياها يأخذ طرف الحيط من يدك
- ١٠ - إنك أقمت كثيراً مكان شخص آخر ، ومكانك يجلس شخص آخر
- ١١ - إن تكن بطلا وإن تكن ضاربا بالسيف ، لن تأخذ « معك » إلا الكفن
- ١٢ - الحمار الوحشى إذا قطع الوهن ^(٦) ، حين يبقى فى الرمل يصير مؤثق الأرجل
- ١٣ - وأنت أيضا يكون لك ذلك القدر من قوة اليد ، ما لم تكن قدمك قد ذهبت فى رمل القبر
- ١٤ - لا توطن قلبك على هذا المكان القديم العتيق ، لأن القبة لا يبقى ولا يستقر عليها الجوز
- ١٥ - ما دام الأمس قد ذهب ولم يأت الغد باليد ، فاعمل حساب هذا النفس الواحد الموجود فقط

* * * *

« حكاية فقيد جم وتكفينه بالحرير »

- ١ - مات لـ (جم) ^(٧) فقيد عزيز ، فكفنه بالحرير مثل دودة القز ،
- ٢ - وجاء إلى القبر بعد عدة أيام ، ليكى عليه بأنين وحرقة
- ٣ - فلما رأى كفنه الحريري باليا ، قال فى نفسه مفكرا كذلك :

- (١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : محقق حين يسقط ورده ذابلاً يعنى محقق حين يموت ولده وطفله حاشية (٣) ويكون المعنى فى كلا الحالين : إن الحى يحزن على نفسه لا على الميت . لأن موته نذير بأنه سيموت مثله .
- (٢) هذا البيت يجعل عبارة قريب حاشية (١) ، أصح وأنسب .
- (٣) فى نسخة (فروغى) « باك » بالياء الموحدة ، أى : خوف ، وفى نسخة (قريب) « باك » بالياء الفارسية (پ) أى : طاهر ، فجمعت بينهما .
- (٤) فى نسخة (فروغى) « ننگست » أى : عار ، وفى نسخة (قريب) « زشت است » أى قبيح ، فجمعت بينهما .
- (٥) المراد بالطائر هنا الحياة ، والحرص على استغلالها فى صالح الأعمال .
- (٦) الوهن : جبل ينتهى بحلقة ، يطوحه الفارس فى الهواء فتتسع الحلقة ويجاول إدخال رأس غريمه أو تقيصته فيها ثم يشد الحبل فتضيق الحلقة على عنق الغريم أو القنصة ويأسرها بهذه الطريقة .
- (٧) (جَم) : ترخيم جمشيد ، الملك الإيرانى الأسطورى ، الذى كان يشبه سليمان عليه السلام فى ثرائه وسعة ملكة وتسخيره الجن والإنس .

- ٤ - إن كنتُ قد انتزعت من دودة القز بالقوة ، فانتزعه منه ثانيا دود القبر !
- ٥ - لم يأت في هذا البستان ^(١) سرُّة باسقة ، فلم تقطع ريحُ الأجل جذورها من أصله وأساسه
- ٦ - لم تجملُ صورةُ يوسفَ حتى أكله حوتُ القبر - قضاء وقدر احتملَ يونس ^(٢)
- ٧ - بيتان جعلتا كبدى ذات يوم شواءً ، إذ كان المطرب يقول مع الرباب ^(٣)
- ٨ - واحسرتاه ! إن الورد سينبت وينمو ، والربيع سيزهرُ ويفتح بدونا أياما كثيرة وزمانا طويلا
- ٩ - وكثيرا ما يجيئ « تيرماه » و « ديهاه » و « أُرديبهشت » ^(٤) ونكون نحنُ ترابا ولبناً ^(٥)
- ١٠ - « وبعدنا سيُنبتُ البستانُ الورد ، ويجلسُ الأصدقاء معاً » ^(٦)



« حكاية العابد والآجرة الذهبية »

- ١ - شخص تقى السيرة عابد الحق « تعالى » وقعت بيده آجرة ^(٧) من الذهب
- ٢ - فجعلت رأسه العاقل حائرا بحيثُ جعلُ الهوس قلبه المضى مظلم
- ٣ - فكان طول الليل في الفكر قائلا : إن هذا الكنز والمال ، ما دمت حيا لا يتطرق إليهِ الزوالُ
- ٤ - فلا ينبغي « لى » بعد ذلك أن أحنى وأقيم قامة عجزى عند شخص من أجل السؤال

-
- (١) هذا البستان ، يعنى هذه الدنيا ، والمراد بالسُرَّة الباسقة أو الفارعة كلُّ حَسَناء ذات قامة فارعة رشيقة .
 - (٢) يشبه القبرُ الذى دُفن فيه يوسفُ عليه السَّلام بالحوت الذى التقم نبي الله يونس . مَن قوله تعالى « وإن يونسَ لمن المرسلين ، إذ أُنقِ إلى القُلُق المشحون ، فسأهم فكان من المدحُصين ، فالتقمة الحوتُ وهو مُليم » الآيات من ١٣٩ : ١٤٢ ، سورة الصافات .
 - (٣) الرباب هنا الآلة الموسيقية الوترية الشعبية التى يغنى وهو يعزف عليها المطرب الشعبى الذى يُسمِّيه العامة الشاعر ، والآلة أيضاً يقال لها الربابة .
 - (٤) « تيرماه من ٢٢ بونيه إلى ٢٢ يوليو » ديهاه : من ٢٢ ديسمبر إلى ٢٠ يناير ، « أُرديبهشت من ٢٣ أبريل إلى ٢١ مايو » وهى من شهور السَّنة الإيرانية .
 - (٥) لين : يفتح اللام وكسر الباء جمع لينة وهى قالب الطين غير المحروق بالنار .
 - (٦) هَذَا البيت غير مطبوع بنسختى (فروغى) و (قريب) ووجدته مكتوبا بخطى فى آخر هذه الحكاية ، وهو بلا شك من إملاء أحد أساتذتى الذين كنتُ أقرأ عليهم هذا الكتاب .
 - (٧) الآجُرَّة : قالب الطوب من الطين الحام أو المطبوخ (المحروق) . جاء فى (برهان قاطع) ما معناه : يُقال للأجر الحام والمطبوخ (أى المحروق) « خَشْت » بكسر الأول . وجاء بالمصباح المنير : الأجر : اللَّيْن إذا طُبِخ ، الواحدة (آجِرَّة) وهو معرَّب . وجاء بمختار الصحاح : الأجر الذى يَبْنَى به : فارسى معرَّب . وجاء فى أقرب الموارد : الأجر والأجر الذى يَبْنَى به : معرَّب . ثم جاء بعد ذلك : أجر الطين بالفتح والتشديد طبعه .
- وبأن الكلمة فارسية الأصل فالأخذ بها جاء فى برهان قاطع ، فى معنى (خَشْت) ، أولى .

- ٥ - ولأبْن داراً أساسُها من الرخام ، وعروقُ سقفها كلها من العود الحام
- ٦ - بها حجرة خاصة من أجل الضيفان ، وباب الحجرة في بستان الدار
- ٧ - إني وهنت من خياطة الرقعة على الرقعة ، وأحرقتُ حرارة الموقد عيني ونحي
- ٨ - الخدم الآخرون^(١) يطبخون طعامي ، وأرْبى وأغْذِي^(٢) رَوْحِي بِراحَة
- ٩ - إن هذا الفراش اللبّادى قتلنى بشدة ، فلأذهب وأفرش من بعد هذا « فراشا » عبقرِيا^(٣)
- ١٠ - نصير الخيال خرفا وطائش السيرة ، وأنشب السرطان مخالبه في مخه
- ١١ - ولم يبق له فراغ للمناجاة والسرُّ ، ولم يعد^(٤) له مطعم ونوم وذكر وصلاة
- ١٢ - جاء إلى الصحراء ورأسه سكران بالفتنة والدلال لأنه لم يكن له قرار للجُلوس في مكان
- ١٣ - وكان شخص على رأس قبر يعجن الطين ، ليصنع من طين ذلك القبر لبنا وأجرا
- ١٤ - فغاص الشيخ لحظة في الفكر^(٥) ، قائلاً : أيتها النفس القصيرة النظر اعطى
- ١٥ - لماذا تربطني قلبك بهذه الآجرة الذهبية ، إذ يعملون يوماً آجرة من طينك ؟
- ١٦ - فم الطمع ليس مفتوحاً إلى حد أن يحمّد جشعه ثانياً بلقمة واحدة
- ١٧ - كُفَى يدك أيتها السافلة عن هذه الآجرة ، لأنه لا يمكن سدُّ « نهر » جيحون^(٦) بأجرة واحدة
- ١٨ - أنت غافلة في فكر الربح والمال ، لأنّ رأسمال العمر صار موطوءاً بالأقدام والنعال
- ١٩ - غبارُ الهوى خاط وأغمض عينَ عقلك ، وسَمُمُ^(٧) الهوس أحرقت مزرعةَ عمرك

(١) في نسخة (فروغى) « دگر » أى الآخرون . وفي نسخة (قريب) « وگر » أى وإذا .
(٢) في نسخة (فروغى) « دهم » أى : أعطى ، وفي نسخة (قريب) « برم » أى أجل وكلاهما في هذا البيت فعل مساعد - لا يغير لفظه معنى البيت لأن معناه لا يتم إلا يربطه بلفظ آخر يكون هو المقصود .
(٣) العبقرى كل ما هو غال نفيس . والعباقري بكسر القاف ضرب من البسط فاخر وعبقر : بفتح العين والقاف وسكون الباء ، موضع تزعّم العرب أنه كثير الجن ثم نسبوا إليه كل شئ تعجبوا من خلق أو جودة صنعه وقوته .
وعبقر قرية ثيابها في غاية الحسن . والعبقرى الكامل من كل شئ « أقرب الموارد » .
(٤) ت . ح . ولم يكن .
(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) فغاص الشيخ في نفسه في الفكر .
(٦) نهر جيحون قديماً (بلاد ما وراء النهر) وهو الآن الحد الفاصل بين جمهوريتي تركستان وأزبكستان ، وينبع من هضبة البامير ويصب في بحيرة آرال ، وطوله ١٨٥٠ كيلو مترا ، وبركة هذا النهر أصبحت أكثر الأراضي البور بهاتين الجمهوريتين مزروعة . وكان هذا النهر في كل العصور التاريخية الحد الطبيعي بين إيران والأراضي التي تقطنها أقوام تركية في آسيا الوسطى والخط الدفاعي القوي لصد حملات أهالي تلك البلاد على إيران .
(٧) السموم : يراد بها الرياح الحارة اللافتحة الشديدة الحرارة ، وقبل الحر الشديد الذي ينفذ في المسام .
جاء بسورة الطور : فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . الآية ٢٧ .
وفي سورة الواقعة : وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحيم : الآيات ٤١ ، ٤٢ .

٢٠ - نَطَقَى كَحْلَ الغفلة من عينك ، لأنك غداً تصيرين كَحِلا في عين التراب

« حكاية العدوين اللدودين »

- ١ - كان بين شخصين عداوة وحرب ، ورأساهما من الكبر على أحدهما الآخر مثل النمر
- ٢ - وكانا نافرين من رؤية بعضهما البعض ، إلى حد أن كانت السماء تضيق على كليهما
- ٣ - فساق الأجل على رأس أحدهما جيشه ، فانتهد بذلك أيام عيشه
- ٤ - فصار قلبُ عدوه فرحاً ، ومر بقبـره بعد مدة
- ٥ - فرأى سقيفة قبره مطلية « بالطين » وقد رأى داره وقتاً ما مُمَوَّهة بالذهب
- ٦ - فأقبل على مرقده تائها متبختراً ، وكان يقول لنفسه وشفتاه منفرجتان من الابتسام :
- ٧ - ما أطيب الوقت الملتئم المطمئن لذلك الشخص الذي يكون بعد موت عدوه في حضن حبيبه
- ٨ - لا ينبغي البكاء بعد الموت على ذلك الشخص الذي عاش يوماً بعد موت عدوه
- ٩ - ومن وجه العداوة نزح بعضُ القوة لوحاً من فوق قبره
- ١٠ - فرأى رأسه المتوجُّج في الحفرة ، وعيناه المبصرتان الدنيا محشورتان بالتراب
- ١١ - وجُوده أسير سجن القبر ، وحسده طُعمَةُ الدود ونهب النمل
- ١٢ - وعظمه محشو مكتنز بالتراب كذلك ، مثل التوتياء^(١) على المكحلة من العاج
- ١٣ - وبدرُ وجهه من دوران الفلك هلال ، وسرو قدّه من جُور الزمان خلال^(٢)
- ١٤ - وكف يده وقبضته القوية ، قد قَصَلَتْ الأيام مفاصلها مفصلاً من مفصل
- ١٥ - فحلت عليه الرحمة في قلبه بحيثُ عجن على ترابه الطينُ من البكاء
- ١٦ - وندم على فعله وخلقه القبيحين ، وأمر بأن يُكْتَبَ على حجر قبره
- ١٧ - لا تنفرح بموت أحد ، لأن الدهرَ لا يتركُك بعده كثيراً
- ١٨ - وسمع هذا الكلامَ عارفُ عاقل ، فبكى قائلاً : أيها الخالق القادر
- ١٩ - عجيب إذا لم ترحم من بكى عليه العدو بتضرع وأنين
- ٢٠ - إن أجسادنا تصير أيضاً يوماً ما ، بحيث تحترق عليها قلوب الأعداء

(١) التوتياء بالمد : الكحل ، وهو مُعَرَّب .

(٢) الحلال مثل كتاب : العودُ يُجْلَلُ به الشوبُ والأسنان . أى أن قدّه الشبيه بشجرة السرو نضارة واستقامة يصير نحيلاً كأعواد الحلال التي يُستخرجُ بها بقايا الطعام من بين الأسنان .

- ٢١- لعل الرحمة تأتي في قلب الصديق ، حين يرى العدو يرحمني
 ٢٢- إن أمر الرأس يصل أجلاً أو عاجلاً إلى حيث نقول إنه لم يكن فيه عينان أبداً
 ٢٣- ضربت الفأس يوماً فوق تل تراب ، فجاءت إلى أذني أنَّهُ وصرخة مؤلة^(١)
 ٢٤- قائلة : حذار ! تنبه ! إذا كنت رجلاً فكن أكثر أناة
 ٢٥- وتمهلاً ، لأن « هذا التراب » عينٌ وشحمة أذن ووجه ورأس^(٢)



« حكاية المسافر في القافلة والفتاة »

- ١- ذات ليلة كنت قد نمت على عزم السفر ، وتبعت قافلة وقت السحر
 ٢- فهبت ريح رهيبة وغبار ، جعلنا الدنيا مظلمة على أعين الناس ،
 ٣- وكان على الطريق فتاة بيت ، كانت تزيل الغبار عن عين أبيها بمعجراً^(٣)
 ٤- فقال لها أبوها : يا طلعني المدللة الحبيبة ! يا من لك قلب مشوش مضطرب من حبي^(٤)
 ٥- إن التراب لا يستقر في هذه العين بالقدر الذي يمكن أن تنظفيه ثانياً بالمعجر^(٥)
 ٦- تمر على هذا التراب رياح صبا كثيرة ، فتحمل كل ذرة منا إلى مكان
 ٧- إن لك نفساً مغرورة حمقاء مثل الدابة الجائعة ، تحملك جارية إلى منحدر القبر
 ٨- ويقطع الأجل فجأة ركابك^(٦) ، فلا يمكن عطف العنان ثانياً عن المنحدر .



(١) في نسخة (فروغى) « ناله » أى : أنه ، وفي نسخة (قريب) « خروشى » أى صيحة أو صرخة ، فجمعت بينها
 (٢) هذا المعنى مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد وتبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد
 وهو كثير الدوران في رباعيات الخيام بصور مختلفة

(٣) المعجر وزان مقود : ثوب أصفر من الرداء تلبسه المرأة ، وقال المطرزي (المعجر) ثوب كالعباية تلفه المرأة على استدارة رأسها ، وقال ابن فارس (اعجر) الرجل : لف العمامة على رأسه (المصباح المنير) وفي نسخة (فروغى) « غبار مزود » وفي نسخة (قريب) « غبار مريود » وكلاهما بمعنى إزالة الغبار أو التراب من العين

(٤) في نسخة (فروغى) « كه داري دل آشفته مهر من » وفي نسخة (قريب) « كه شوریده دل داری از مهر من » وكلا العبارتين بمعنى واحد

(٥) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : يمكن أن ينظف بالمعجر

(٦) المراد بالركاب ركاب الدابة الذي يضع فيه الراكب قدمه ، والعنان عنان الدابة الذي بيد الراكب للتحكم في سيرها

« قفص الصدر والروح »

- ١ - أتدرى أيها القفص العظمى ، أن روحك طائر اسمه النفس
- ٢ - فإذا ذهب الطائر من القفص وقطع القيد ، فإنه لا يصير بسعيك مرة أخرى صيدا
- ٣ - حافظ على الفرصة ، لأن العالم لحظة ، ولحظة لدى العالم خير من عالم
- ٤ - الإسكندر الذى كان له الحكم على عالم ، فى تلك اللحظة التى مضى وترك العالم
- ٥ - لم يكن مسراله أن يأخذوا منه عالماً ويمهلوه لحظة
- ٦ - ذهبوا ومضوا وكل شخص حصد ما زرع ، ولا يبقى سوى الاسم والذكر الحسن أو القبيح
- ٧ - لماذا نوطن القلب على مهبط القافلة هذا ، وقد ذهب الصحاب ونحن على الطريق ؟
- ٨ - وبعدنا يزهر البستان نفس هذا الورد ، ويجلس الأصحاب معاً
- ٩ - لا تقيد ولا تربط قلبك بمعشوقة الدنيا^(١) ، فإنها لم تجلس مع أحد ، ولم تنزع منه قلبها
- ١٠ - إذا نام الرجل فى حفرة تراب اللحد ، ينفخ التراب ، والغبار عن شعره يوم القيامة
- ١١ - أخرج الآن رأسك من جيب^(٢) الغفلة ، حتى لا يبقى غدا منكسا بحسرة
- ١٢ - ألتست حين تريد المحبة إلى شيراز ، تغسل رأسك وجسدك من غبار وتراب السفر ؟
- ١٣ - فأنت يا ذليل الإثم عن قريب ، ستسافر إلى بلد غريب^(٣)
- ١٤ - فأجر من بئى عينيك^(٤) نهراً ، وإن يكن بك دنس فارحضه عن نفسك



« حكاية الصبى وخاتمه الذهبى »

- ١ - كنت أتذكر من عهد أبى ، لتكون عليه أقطار الرحمة كل لحظة
- ٢ - أنه اشتري لى فى صغرى لوحاً ودفتراً ، واشترى من أجلى خاتماً من ذهب
- ٣ - فأخرج مُشترِ الخاتم من يدى فجأة بتمرة

(١) معشوقة الدنيا : الدنيا المعشوقة من باب إضافة المشبه إلى المشبه به كقول الشاعر

والريح تبعث بالغصون وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

(٢) الجيب : فتحة الثوب أو الجلباب من أعلى الصدر إلى أسفل العنق

(٣) المراد بالسفر إلى البلد الغريب : الارتحال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت

(٤) يشبه العين بالنسج ، والمراد بالنهر : نهر الدموع التى تجري من العين ندماً لغسل الذنوب التى ارتكبها الإنسان ليظهر بالتوبة والندم منها

- ٤ - ولأن الطفل الصغير لا يعرف الخاتم ، فإنه يمكن أخذه منه بالحلوى
- ٥ - وأنت أيضاً لم تعرف قيمة العمر ، فألقيته ورميته في العيشة والمتعة الحلوة
- ٦ - فيوم القيامة إذ يصل الأخيار فوق أعلى عليين ويصلون من قعر الثرى فوق الثريا
- ٧ - يبقى رأسك منكسا أمامك من الخزى والعار ، لأن أعمالك تحيىء حولك وتحيط بك
- ٨ - يا أخى ! استنج واخجل من عمل الأشرار ، لأنك تصير « به » خجلاً في وجه ومواجهة الأخيار
- ٩ - في ذلك اليوم إذ يسألون عن الفعل والقول ، يرتعد جسد أولى العزم من الهول
- ١٠ - بالمكان الذى يدهش ويذهل فيه الأنبياء ، تعال « قل » أى عذر لك عن جرمك وإثمك ؟
- ١١ - النسوة اللواتى يتعبدن ويطعن الله راغبات ، يفقن ويجاوزن « أقدار » الرجال غير الأتقياء
- ١٢ - ألا يعرفون الخجل من رجولتك ، إذ يكون للنساء قبول أكثر منك ؟
- ١٣ - النساء بالعذر المعين الذى لهن ^(١) ، يكففن عن الطاعة والعبادة حيناً فحيناً أيديهن
- ١٤ - وأنت بلا عذر تجلس جانباً مثل المرأة ، فاذهب ولا تفخر برجولتك يا من أنت أقل من المرأة
- ١٥ - لا تنظر إلى أنا نفسى أيها « الشخص » العجيب بين الناس وانظر إلى ما قاله الأسلاف
- ١٦ - إذا جاوزت مستقيماً يكون الموعو ، فأى رجل يكون الذى هو أقل من المرأة ؟
- ١٧ - رب النفس بالدلال والطرب ، وقوها في أيام العدو
- ١٨ - كان شخص يربى جرو (طفل) ذئب ، فلما تربى وكبر مزق السيد ^(٢)
- ١٩ - ولما نام على جنب إسلام الروح ، ذهب متحدث بليغ إلى رأسه ^(٣) وقال
- ٢٠ - أنت تربى العدو مدلاً هكذا ، ولاتدرى أنك لابد أن تصاب بجرحه
- ٢١ - ألم يطعن إبليس في حقنا ، قائل إنه لا يأتى منهم سوى العمل الردى ^(٤)
- ٢٢ - الغياث من الشرور التى في نفوسنا ، فإنى أخشى أن يصير طعن إبليس صحيحاً
- ٢٣ - ولأن الملعون سره قهرنا ، فإن الله ألقاه ^(٥) من أجلنا

(١) العذر المعين : يراد به عذر الحيفى والتفاس ، الذى لا تصح للمرأة مع وجوده أى عبادة

(٢) فى نسخة (فروغى) « برهم دريد » وفى نسخة (قريب) وحاشية (٤) ص ٢٣٢ بنسخة (فروغى) « درهم دريد » وكلاهما بمعنى واحد

(٣) فى نسخة (فروغى) « درسرش » وفى نسخة (قريب) وحاشية (٥) ص ٢٣٢ بنسخة (فروغى) « برسرش » وكلاهما بمعنى واحد

(٤) لعله يشير بهذا إلى قوله تعالى « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة (أى آدم عليه السلام) قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم ما لا تعلمون » الآية ٣٠ سورة البقرة ولم يكن إبليس قد طرد بعد من زمرة الملائكة

(٥) فى نسخة (فروغى) « بيند اخت » أى ألقاه ، وفى نسخة (قريب) وحاشية (٧) ص ٢٣٢ بنسخة (فروغى) « بيندازد » أى يلقى

- ٢٤ - كيف نرفع رؤوسنا من هذا العار والعيب ، ونحن معه في صلح ومع الحق « تعالى » في حرب ؟
- ٢٥ - يندر أن ينظر الحبيب نحوك ، حين يكون وجهك في وجه العدو
- ٢٦ - إذا كان يلزمك الحبيب الذى تطعم منه الثمر ، فلا ينبغي أن تطيع أمر العدو
- ٢٧ - إنما يستبج ويحيز الغربة عن الصديق ، الشخص الذى يختار العدو مساكنا له
- ٢٨ - ألا تدرى أنه قل أن يضع الصديق قدمه ، حين يرى أن العدو يكون فى الدار ؟
- ٢٩ - ماذا تريد أن تشتري بالثمن البخس الضئيل ، فتريد أن تقطع قلبك عن حب يوسف ؟

* * *

« حكاية الشخص الذى أغضب الملك »

- ١ - أغضب شخص ملكا فأسلمه إلى العدو قائلًا أرق دمه
- ٢ - فكان - وهو أسير في يد ذلك العدو - يقول كل لحظة لنفسه ^(١) « بخيب وحرقة
- ٣ - لو لم أغضب على الصديق ، أنى كنت أقاسى واحتمل الجفاء من يد العدو ؟
- ٤ - الرفيق الذى أغضب على نفسه الصديق ، دعه واتركه ^(٢) إلى أن يمزق جور العدو جلده
- ٥ - إذا كنت أنت عاقلا فلا تحول عن الصديق ، لئلا يستطيع العدو النظر إليك
- ٦ - صرّ أنت مع الصديق قلبا واحدا وقولا واحدا ^(٣) ، فينقلع جذر العدو نفسه « تلقائيا » من أصله وأسه
- ٧ - لا أظن ولا إخال هذه السمعة السيئة - سمعة إيذاء الصديق لإرضاء العدو - حسنة

* * *

« حكاية أكل مال الناس »

- ١ - أكل شخص مال الناس بالمكر والخديعة ، ولما نهض لعن إبليس
- ٢ - فقال له إبليس في طريق كذلك ، إنى لم أرق قط أبلة هكذا
- ٣ - يا فلان إن لك سلاما وصلح معى ، فلماذا رفعت جيدك ورأسك الحربى ؟
- ٤ - إنه لمؤسف أن يد الملك ستكتب عليك أمر وقول الشيطان الرجيم
- ٥ - أنت تحيز لجهلك ونجاستك ، أن يكتب الأطهار نجسك

(١) فى نسخة (فروغى) « هردم » أى : كل لحظة ، وفى نسخة (قريب) « باخود » أى لنفسه أو مع نفسه . فجمعت بين المعنيين

(٢) فى الأصل الفارسى « بتا » بكسر الباء ، فعل الأمر من « تايیدن » بمعنى الترك وهى اختصار عبارة « بيل تا » أى اتركه ، أو أهمله ، أو اصبر إلى أن

(٣) أى اتحد مع الصديق وأخلص له قلبا وقولا ، فيخشاك العدو

- ٦ - اتخذ طريقاً واطلب صلحاً ، وابعث شفيعاً وقل عُذراً
- ٧ - لأنه لا يمكن لحظة واحدة ولا يتصور الأمان ، إذا امتلأت الكأس بدَوْر الزمان
- ٨ - وإذا لم تكن لك يد القدرة على العمل ، فارفع يد الضراعة مثل المساكين
- ٩ - وإذا جاوز سوءك الحد ^(١) ، إذا قلت ذهب السوء جئت صالحاً
- ١٠ - تقدم حين ترى طريق الصلح مفتوحاً ، لأن باب التوبة يغلق فجأة
- ١١ - لا تذهب تحت حمل الإثم يا بنى ، لأن الحمال يكون عاجزاً في السفر
- ١٢ - يجب الإسراع في إثراء الرجال الصالحين ، لأن كل من طلب هذه السعادة وجدها
- ١٣ - ولكلك « تسير » وراء الشيطان الحقيق ، فلا أدري كيف تصل إلى الصالحين
- ١٤ - النبي شفيع الشخص الذى على جادة شرع النبي
- ١٥ - سر في الطريق المستقيم لتصل إلى المنزل ، أنت لست على الطريق ومن هذا القيل أنت متخلف
- ١٦ - مثل البقرة التى عصب العصار عينها ، « تظل » جارية حتى الليل ، وفي الليل أيضا تكون حيث هى

* * * *

« الذهاب إلى المسجد ملطخا بالطين »

- ١ - شخص ملطخ بالطين أخذ طريق المسجد ، وكان في عجب من البخت المنكوس المنحوس الحقيق ^(٢)
- ٢ - فزجره شخص قائلاً : تبت يدك ^(٣) ، لا تذهب ملوث الذيل إلى المكان الطاهر
- ٣ - فحلت بقلبي رقة ، لأن الجنة العليا طاهرة ونضرة
- ٤ - في ذلك المكان - مكان الأطهار الأملين ، أى عمل وشأن للملطخ بطين المعصية؟
- ٥ - إننا ينال الجنة ذاك الذى يطيع الله ، ومن له نقدٌ يجب أن يحمل ويأخذ البضاعة
- ٦ - حذار « لا تعمل المعصية » اغسل ذلك من تراب وغبار الزَّلَّة لأنهم يسدون النهر من أعلى فجأة
- ٧ - لا تنقل إن طائر الدولة والسعادة قفز من قيدي ^(٤) ، فمازلت تملك طرف خيطه بيدك

(١) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : إذا جاوز السوء الحد

(٢) أى نسخة (فروغى) « ندغون » أى : منكوس مقلوب ، منحوس ، وفى نسخة (قريب) « زيون » أى : عاجز ، ضعيف ، ذليل ، حقير فوفقت بين المعنيين

(٣) من قوله تعالى « تبت يدا أبى لهب وتب » الآية (١) سورة المسد ومعنى تب : هلك

(٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : إذا قفز طائر الدولة والسعادة من قيدك

٨ - وإذا تأخر الوقت ، فكن جاداً في السير ونشطا سريعا ، الصادق السالم الأمين لا غم له من المجيء متأخرا

٩ - الأجل حتى الآن لم يقيد يد طلبك ورجائك ، فارع يدك إلى حضرة الإله العادل

١٠ - لا تنم أيها الأثم النائم المستغرق في النوم ^(١) ، انهض وقم ، واذرف دمعة للاعتذار عن الإثم

١١ - إذا كان حكم الضرورة أن يريقوا ماء الوجه مرة على هذا التراب - تراب الحى

١٢ - وإذا لم يبق لك ماء وجه ، فقدم الشخص الذى له ماء وجه أكثر منك ، شفيعا

١٣ - إذا طردنى الله بالقهر عن بابه ، أجيء بأرواح العظماء شفيعا

« حكاية الصبي الضال »

١ - أذكر من عهد الصغر أنى خرجت في عيد مع أبى

٢ - فصرت مشغولا بالناس باللغو واللعب ، وفى زحام الخلق ضللت عن أبى

٣ - وصرخت من الهول والدهشة والقلق ^(٢) ، فعرك أبى أذنى بغتة

٤ - قائلا : أيها الوقح ! كم مرة قلت لك أخيرا ، لاتدع ذيل من يدك

٥ - إن الطفل الصغير لا يستطيع الذهاب وحده ، لأن إمكان معرفة الطريق المجهول صعب ^(٣)

٦ - وأنت أيضا فى السعى طفل طريق أيها الفقير ، فاذهب وخذ بذيل عارفى الطريق

٧ - لا تجلس مع الناس الأسافل ، فإذا فعلت فاغسل من الهيبة يديك

٨ - أنشب قبضة يدك فى أهذاب سرج الأطهار ، لأن العشارف لا ينجل ولا يستحى من التسول والاستجداء

٩ - المريدون فى القوة والهمة ^(٤) أقل من الأطفال ، والمشايخ أقوياء مُستحكمون مثل الجدار

١٠ - تعلم السير من ذلك الطفل الصغير ، إذ كيف استعان بالجدار

١١ - نجا من سلسلة الفاسقين ، من جلس فى حلقة الزاهدين المتدينين المتقين

١٢ - إذا كانت لك حاجة فأمسك بهذه الحلقة ، لأن السلطان لا معدى له عن هذا الباب

(١) فى نسخة (فروغى) « غوش خفته » أى المستغرق فى النوم ، وفى نسخة (قريب) « خفته » أى النائم فوقفت بينها

(٢) فى نسخة (فروغى) « ازهول ودهشت » وفى نسخة (قريب) « بقرارى » أى القلق فجمعت بينها

(٣) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : لأن معرفة الطريق المجهول صعبة

(٤) فى نسخة (فروغى) « بقوت » وفى نسخة (قريب) « بهمت » فمزجت بينها

- ١٣- اذهب واقطف السنابل مثل السعدى ، لتجمع بيدى وجرين^(١) المعرفة
 ١٤- ألا أى مقيمى محراب الأنس ، يا من تجلسون غدا على خوان القدس^(٢)
 ١٥- لا تحولوا وجوهكم ولا تعرضوا عن متسولى الحى ، لأن صاحب المروء لا يطرد الطفيل^(٣)
 ١٦- الآن يجب مشاركة العقل ، لأن طريق العودة لا يبقى غدا^(٤)

* * * *

« حكاية جامع الغلة وحارق البيدر »

- ١ - كوم شخص الغلة فى شهر مرداد^(٥) وأراح خاطره من شهر دى^(٦)
 ٢ - وسكر ليلة وأوقد ناراً ، فأحرق النعس المنكوس البخت الأبله الأحمق البيدر
 ٣ - وفى اليوم التالى جلس فى التقاط فضلات سنابل الحصاد^(٧) لأنه لم يبق بيده حبة شعير من البيدر
 ٤ - فلما رأوا الفقير حائرا ، قال شخص لريب نفسه
 ٥ - إذا لم تشأ أن تكون أسود اليوم هكذا ، فلا تحرق بالجنون بيدرك
 ٦ - إذا ذهب عمرك من يدك فى السوء والشر ، فأنت ذلك الذى أضرم النار فى البيدر
 ٧ - جمع فضلات سنابل الحصاد بعد إحراق المرء بيدره يكون فضيحة
 ٨ - حذار ! لا تنفل ! يا روحى ! يا عزيزى ! ابذر بذر الدين والعدل ولا تعط ولا تسلم بيدى حسن السمعة للريح
 ٩ - حين يقع شخص نعس منحوس البخت فى القيد ، يأخذ منه السعداء عظة
 ١٠ - دق أنت باب العفو قبل العقوبة ، إذ لا فائدة للصراخ والأثين والاستغاثة تحت العصا
 ١١ - أخرج رأسك من جيب الغفلة ، حتى لا يبقى غدا خجلاً فى صدرك

* * * *

- (١) الجرين : يفتح الجيم ، البيدر الذى يداس (أى يدرس) فيه الطعام والموضع الذى يجفف فيه الثمار ، وهو ما يسميه الفلاح المصرى (الجرن ، وجمع الجرين جرن)
 هذه الأبيات الثلاثة (٤، ٣، ٢) غير موجودة بنسخة (قريب) ومترجمة من نسخة (فروغى)
 (٥) شهر مرداد ، وبالفارسية (مردادماه) مخفف (مردادماه) ويقال له أيضا (امرداد) من شهور الصيف فى السنة الشمسية الإيرانية ، وعدد أيامه ٣١ يوما تبدأ من ٢٣ يوليو وتنتهى فى ٢٢ أغسطس . وفى نسخة (قريب) جاء ضمير المفرد الغائب (وى) بمعنى هو أو هى بدل (دى) اسم الشهر المذكور
 (٦) شهر (دى) (أو (ديماه) من شهور الشتاء فى السنة الشمسية الإيرانية ، وهو ثلاثون يوما ، أولها ٢٢ ديسمبر ، وآخرها ٢٠ يناير
 (٧) فى نسخة (فروغى) « خوشه چينى » وفى نسخة (قريب) (خوشه چيدن) وهما بمعنى الجمع والالتقاط والقطف ، أى جمع ، والتقاط وقطف السنابل

« حكاية المتفق على منكر »

- ١ - كان شخص متفقا على منكر ، فمر عليه شخص حسن المحضر
- ٢ - فجلس عرفان الوجه من الخجل قائلا : أواه ! هل خجلت ^(١) من شيخ الحى ؟
- ٣ - سمع هذا الكلام الشيخ المشرق الروح ، فثار عليه وقال : أيها الشاب !
- ٤ - ألا يعرفوك الخجل من نفسك والحق حاضر ، وتخجل منى ؟
- ٥ - أنت لا تستريح من جانب أى شخص ، اذهب وارع جانب الحق وحسب
- ٦ - اخجل من ربك كخجلك من الجيران ونفسك

« حكاية زليخا وعشيقها ليوسف »

- ١ - لما صارت زليخا سكّرى من خمر العشق ، أنشبت يدها بذيل يوسف
- ٢ - وكانت قد أرضت شيطان الشهوة ، مثلما كان الذئب قد وقع في يوسف
- ٣ - وكان لسيدة مصر صنم من الرخام ، معتكفة عليه ^(٢) بكرة وعشيا
- ٤ - وفي تلك اللحظة سترت وجهها ورأسها ، لئلا تبدو قبيحة في نظره
- ٥ - وجلس يوسف حزينا مهموما في ركن ، ويده على رأسه من النفس الجائرة
- ٦ - فقيلت زليخا يديه وقدميه قائلة : تعال أيها الواهى العهد والميثاق ، العنيد
- ٧ - لا تقطب وجهك بقسوة قلب كالسندان ^(٣) ، ولا تشوش الوقت الطيب بالحدة
- ٨ - فجرى على وجهه من عينيه نهر « من الدموع » قائلا ارجعى ولا تطلبى منى الرجس والدنس
- ٩ - أنت صرت خجلة في وجه حجر ، فليكن لى حياء من الله القدوس ^(٤)
- ١٠ - أى نفع وريح يمينان وبمحصلان بكفك من الندم ، إذا أتلفت رأسك عمرك ؟
- ١١ - يحسبون الشراب من أجل احمرار الوجه ، ويتألون منه في العاقبة اصفرار وشحوب الوجه
- ١٢ - أُرْجُ اليوم وتضرع للاعتذار ، لأن غداً لا يبقى مجال للكلام

(١) في نسخة (فروغى) «أيا» أى هل ، وفي نسخة (قريب) «آوخ» وهى لفظ يدل على الأسى والأسف ، مثل : واه ، أواه
 (٢) في نسخة (فروغى) «برو» وفي نسخة (قريب) «برآن» وكلاهما بمعنى عليه
 (٣) السندان : كتلة الحديد الضخمة التى يضرب عليها الحداد الحديد بالمطرقة أو الإرزبة ، وهى التى يسميها العامة في مصر (المرزبة)
 (٤) ترجمة هذا الشطر من نسخة (قريب) : ألا يعرفون الخجل من الله القدوس ؟

« في ستر الهرة قذارتها بالتراب »

- ١ - تُحدث الهرة القذارة والنجاسة فوق المكان الطاهر ، وحين تبدو لها قبيحة تسترها بالتراب
- ٢ - وأنت حر ، ألا تخشى من المستقذرات المستقبحات أن تقع عليها العيون والنظرات ؟
- ٣ - فكر وتدبر واعتبر من ذلك العبد الأثيم ، الذي يابق ويهرب من سيده ^(١) بعض الوقت
- ٤ - فإذا عاد بصدق ورجاء لا يوثقونه مرة أخرى بالسلسلة والقيد
- ٥ - نازع وعاند بحقد وعداوة ، الشخص الذي يكون لك عنه معدى أو منه مهرب
- ٦ - الآن يجب أن يُعمل للعمل الحساب ، لا وقت أن ينشر الكتاب
- ٧ - لو أن شخصا عمل السوء فإنه أيضا لم يسء ، لأنه اهتم واغتم على نفسه قبل يوم القيامة
- ٨ - إذا أظلمت المرأة من « قول » آه ، فإن مرآة القلب تصير مضية « بقولة » آه
- ٩ - خف من ذنوبك وآثامك هذه اللحظة ، حتى لا تخشى ولا تخاف من أحد يوم القيامة

* * *

« حكاية الغريب في سواد الحبش »

- ١ - جئتُ غريبا في سواد ^(٢) الحبش ، قلبى فارغ « من هموم » الدهر ورأسى « وفكرى » طيب بالمسرة والعيش
- ٢ - ورأيت على الطريق دكة ^(٣) عالية ، فوقها عدة أشخاص مساكين موثقو الأرجل والأقدام
- ٣ - فغزمت على السفر في الحال ، وأخذت « طريق » الصحراء مثل الطائر « المهارب » من القفص
- ٤ - فقال شخص إن هؤلاء الأسرى السجناء قطاع طريق وسراق ليل ، لا يقبلون النصيحة ولا يسمعون الحق
- ٥ - ما دام لم يحل على شخص جور وظلم من يدك ، إذا قبض عليك شحنة ^(٤) العالم فأى غم ؟
- ٦ - إذا لم يرتكب العامل الغش في العمل ، فإنه لا يخشى ولا يخاف من محاسبة رجال الديوان ^(٥)
- ٧ - وإن يكن تحت عفتك غش وخداع ، فإن لسان حسابك لا يصير جريئا شجاعا

(١) في نسخة (فروغى) « ازخواجه آيين شود » أى : يابق ويهرب من سيده وفي نسخة (قريب) « در خواجه عاصى شود » أى يعصى سيده

(٢) سواد البلدة : ما حولها من القرى والريف ، ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من قراها

(٣) الدكة بكسر الدال : بناء مسطح أعلاه للجلوس عليه

(٤) الشحنة بكسر الشين : من فيه الكفاية لضبط البلد من قبل السلطان ، وهو ما يعرف الآن بمدير الأمن العام أو رئيس الشرطة بضم الشين ، « البوليس »

(٥) رجال الديوان : الديوانيون ، حسب الترجمة الحرفية

- ٨ - لا يأخذ أحد حسن السمعة والسيرة أسيراً ، خف من الله ولا تخف من الأمير
٩ - إذا أنا أدبت الخدمة بطريقة مرضية ، فإني لا أخشى من العدو المظلم الرأى
١٠ - إذا اجتهد العبد كعبد ، يُعزّه ويكرمه رب العمل
١١ - وإن يكن بليد الرأى في العبودية ، فإنه يسقط من مقام الحراسة وحفظ السلاح إلى منزلة كراية الحمير^(١) « المكارية »
١٢ - أقدم ، وتقدم فإنك تفوق وتجاوز الملك ، لأنك إذا تأخرت وتخلفت تكون أقل من الوحش

* * *

« حكاية رئيس دامغان^(٢) وضربه شخصاً بالصولجان »

- ١ - ضرب كبير دامغان شخصاً بالصولجان ، إلى أن علا صوته وصياحه مثل الطبل
٢ - ولم يستطع النوم ليلاً من القلق وعدم الراحة والاضطراب ، فمر عليه زاهد ورع وقال
٣ - لو شكوت لك وحرقتك إلى الشحنة في الليل ، لما أزال الإثم ماء وجهه بالنهار
٤ - لا يصير خجلاً يوم المحشر الشخص الذى يشكو في الليالى إلى الحضرة الإلهية وجيعة قلبه
٥ - إذا كنت عاقلاً فاطلب من الله الحكم العادل ليلة التوبة تقصير يوم الإثم والمعصية
٦ - وإن تكن ما تزال تميل إلى الصلح فأى خوف ؟ إن « الله » الكريم لا يغلق باب المعتذرين
٧ - الكريم الذى أوجدك من العدم موجود ، وعجيب أن لا يأخذ بيدك إذا وقعت
٨ - إذا كنت عبداً فارفع يد الحاجة ، وإن تكن خجلاً فأمطر دموع الحسرة
٩ - لم يأت على هذا الباب شخص معتذراً ، فلم يغسل سيل الندامة معصيته
١٠ - الله لا يريق ماء وجه الشخص الذى يريق الذنب كثيراً دمع عينيه

* * *

« حكاية موت طفل للسعدى في صنعاء »

- ١ - مات لى طفل بصنعاء ، فكيف أقول ماذا جرى على رأسى من ذلك ؟
٢ - لم يصور القضاء جيلاً مثل يوسف ، فلم يلتقمه حوت القبر مثل يونس^(٣)

(١) المكارية : حرفة كراية الحمير ، ويعترفها يسمى المكارى بضم الميم أى الحمار

(٢) دامغان : يسكنون الميم : بلد في قوهستان ، كانت عاصمة قومس القديمة ، وهى الآن مدينة صغيرة بين سمنان وشهرود . وقوهستان تعريب (كوهستان) أى بلاد الجبل أو الجبال . وقد اشتهرت بالاسم العرب ، اى (قوهستان) .

(٣) من قوله تعالى « وإن يونس لمن المرسلين ، إذا أبى إلى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين ، فالتفمه الحوت وهو مليح » الآيات من ١٣٩-١٢ : سورة الصافات

- ٣ - لم تأت في هذا البستان^(١) سرورةٌ بأسفة ، فلم تقتلع رُيحَ الأجل جذرها من أصله
- ٤ - غصن يصير شجرة في ثلاثين عاما ، فتقتلعها ريح عاتية من جذورها
- ٥ - لا عجب إذا تفتح الورد فوق التراب ، لأن ذوات أجسام وردية كثيرة نامت وورقدت في التراب
- ٦ - قلت في نفسى وضميرى مت ياعارَ الرجال ، لأن الصبى يمضى ويذهب طاهرا نقيا ، والشيوخ دنساً ملوثا
- ٧ - ومن هوسى وكمدى وحزنى واضطرابى على قده ، اقتلعت حجرا من مرقده
- ٨ - فمن خوف ، في ذلك المكان المظلم والضيق ، اضطرب حالى ، وتغيرَ وحالَ لوني
- ٩ - فلما رجعت من ذلك التغير إلى عقلى ووعى ، جاء من ولدى الحبيب بأذى
- ١٠ - إذا عرتك وأملت بك الوحشة من المكان المظلم فكُن عاقلا وتعال مع النور
- ١١ - وإن أردت أن تكون ليلة القبر منورة مثل النهار ، فأشعل من هنا سراج العمل
- ١٢ - إن جسد الزارع يرتعد من الحمى ، مخافة أن لا يثمر نخله الرطب
- ١٣ - فريق كثير و الطمع يظنون ، أنهم يحملون البيدر ولم يبذروا القمح
- ١٤ - أكل السعدى ثمر الجذر الذى غرسه ، وحمل البيدر الشخص الذى نثر البذر



البَابُ العَاشِرُ

فِي الْمُنَاجَاةِ وَخَتْمِ الْكِتَابِ

الباب العاشر

في المناجاة وختم الكتاب

« في التضرع إلى الله »

- ١ - تعال لترفع يداً من القلب ، لأنه لا يمكن رفعها غداً من الطين^(١)
- ٢ - في فصل الخريف ، ألا ترى الشجرة تبقى جرداء بلا ورق من الزمهرير^(٢) القاسى الشديد ؟
- ٣ - يرفع « المرء » يدى الحاجة والرجاء خاويتين ، فلا تعود اليد ثانياً خالية من الرحمة
- ٤ - لا تحل ولا تظن أن من ذلك الباب الذى لم يغلق قط ، يعود مرفوع يد الرجاء يائساً
- ٥ - القضاء يعطيه خلعة مشهورة ، والقدر يضع في كفه ثمرة
- ٦ - يحمى الجميع بالطاعة والمسكين بالرجاء والضراعة ، فتعال إلى باب وحضرة « الله » اللطيف بالمسكين
- ٧ - نرفع أيدينا مثل الغصن المجرد العارى « من الورق » لأنه لا يمكن الجلوس والمقام أكثر من هذا فقراء محتاجين
- ٨ - أيها الإله انظر « إلينا » بالجلود ، لأن الجرم جاء من العباد في الوجود
- ٩ - جاء الجرم ويحمى^(٣) من العبد الذليل الحقير ، بأمل عفو الله « العلى الكبير »
- ١٠ - أيها « الإله » الكريم ؟ لقد تربينا برزقك وقد اعتدنا إنعامك ولطفك
- ١١ - والشحاذ المتسول حين يرى الكرم واللفظ والدلال ، لا يرجع ثانياً من وراء المعطى الوهاب
- ١٢ - وما دمت أنت جعلتنا أعزاء في الدنيا ، فنحن نتطلع ونتوقع عين هذا أيضاً في العقبى
- ١٣ - أنت وحسب ، تهب العزة والذلة ، وعزيزك لا يرى من أحد مذلة

(١) أى لا يمكن رفع اليد غداً بعد الموت من طين القبر

(٢) الزمهرير شدة البرد

(٣) في نسخة (فروغى) «أبد» أى : يحمى وفى نسخة (قريب) «أمد» أى : جاء ، فجتمعت بين العبارتين

- ١٤- يا إلهي ! بعزتك ، لا تجعلني ذليلاً ولا تُحجّلني بذل جرمي
- ١٥- لا تسلط على رأسي مثلي ، وإذا عوقبتُ ، فمن يدك أفضل^(١)
- ١٦- لا يكون في الدنيا أسوأ من هذا السوء . وهو احتمال الإنسان الجفاء من مثله
- ١٧- يكفيني الحجل من رؤيتك ، فلا تُحجّلني بعد ذلك أمام أحد
- ١٨- إذا وقع على رأسي ظل منك يكون الفلك أفل منزلة لي
- ١٩- إذا وهبتني التاج فإنه يرفع رأسي ، فارفعني أنت حتى لا يسقطني أحد
- ٢٠- إن جسدي يرتعد حين أذكر ، مناجاة ولهان في الحرم^(٢)
- ٢١- إذ كان يقول الوهان الجريح الفؤاد : يا إلهي اغفر لي ولا تذلني^(٣)
- ٢٢- كان يقول للحق « تعالى » بتضرع كثير ، لا ترمني ولا تقذفني ؛ فإن أحداً لا يأخذ بيدي^(٤)
- ٢٣- أدعني بلطفك ولا تُذدّني عن بابك ، فليس لرأسي غير عتبتك^(٥)
- ٢٤- أنت تعلم أننا مساكين وعاجزون ومغلوبو ومستضعفو النفس الأمانة
- ٢٥- ولا تجرى هذه النفس الجاحدة بحيث يستطيع العقل أن يمسك عنانها
- ٢٦- ومن يقوى على النفس والشیطان ؟ إن محاربة النمر لا تأتي من النمل
- ٢٧- بحق رجال طريقك اعطني طريقاً ، وهبني ملجأً وملاذاً من هؤلاء الأعداء
- ٢٨- يا إلهي بحق ذات إلهيتك ، وبأوصافك التي لا مثيل ولا شبه لها
- ٢٩- وبليبك حجاج البيت الحرام ، ويمدقون يثرب عليه السلام
- ٣٠- وبتكبير الرجال المقاتلين بالسيوف ، الذين يعدون رجل الوغى امرأة
- ٣١- وبحق طاعات وعبادات الشيوخ المتزينين ، وبصدق الشبان الناشئين
- ٣٢- أن ندركننا وتغيثنا من عار القول بالثنوية ، في تلك الورطة ، ورطة اللحظة الواحدة ، « ورطة الاحتضار »
- ٣٣- والأمل من هؤلاء الذين يطيعون ويعبدون « الله » أن يشفعوا لغير المطيعين
- ٣٤- بحق الأطهار أبعدني عن الدنس ، وإن حصلت زلة فاعذرني
- ٣٥- بحق الشيوخ المنحنية ظهورهم من العبادة ، وأعينهم على ظهور أقدامهم من خجلهم من جرمهم
- ٣٦- أن لا تعصب عيني عن وجه السعادة ، ولا تعقل لساني في وقت « النطق » بالشهادة^(٦)

(١) أي أن العقوبة من يدك خير لي وأفضل من العقوبة من يد غيرك لأنك رؤوف رحيم

(٢) (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢) ترجمة أربعة أبيات من نسخة (فروغي) وغير موجودة بنسخة (تريب)

(٦) أي وقت النطق بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وقت الموت

- ٣٧- ارفع سراج يقيني على الطريق ، وأقصر يدي عن العمل السيء
- ٣٨- وحوّل عني عما لا تليق رؤيته ، ولا تساعدني على المستقيح غير المرضى
- ٣٩- أنا لست تلك الدرة في هواك ، ووجودي وعدمي في الظلام من الاحتقار سواء^(١)
- ٤٠- يكفيني شعاع من شمس لطفك ، لأنه لا يراني أحد إلا في شعاعك
- ٤١- ارفع واحفظ الرديء فإنه يكون أفضل شخص ، ويكفي الشحاذ التفاته من الملك
- ٤٢- إذا أخذتني بالإنصاف والعدل ، أئن وأشكو ، لأن لطفك وعفوك لم يعداني بهذا^(٢)
- ٤٣- يا إلهي لا تطردني بذلة من بابك ، لأنه لا يوجد لي باب آخر
- ٤٤- وإذا غبتُ من الجهل عدة أيام ، فالآن وقد جئتُ لا تغلق الباب في وجهي
- ٤٥- أي عذر أجيب به عن عار الفسق والدنس ، إلا أن أقدم العجز قائلاً يا غني !
- ٤٦- أنا فقير ، فلا تأخذني بجرم جنائتي ، وللغنى رحمة على الفقير
- ٤٧- لماذا يجب البكاء من ضعف حالي ، إن أكن أنا ضعيفاً فملاذي وكفني وملجأى قوى
- ٤٨- يا إلهي ! لقد نقضنا بالغفلة العهد ، فأية قوة تقاوم بها القضاء يدُ الجهد
- ٤٩- ماذا يحصل من يد تدبرنا ؟ نفس هذه النكته تكفي عذراً لتقصيرنا
- ٥٠- كل ما فعلته أنا ، هدمته أنت فأية قوة تعمل الذاتية النفسية مع الألوهية ؟
- ٥١- أنا لا أخرج رأسي من حكمك ، لأن حكمك يسرى على رأسي كذلك

« عائب الشخص الأسود اللون »

- ١- دعا شخص إنساناً أسود اللون قبيحاً ، فأجابه جواباً بقي حيراناً منه
- ٢- لست أنا نفسي قد صنعت صورتى ، فتعيني بأنى قد صنعت قبيحاً
- ٣- وما شأنك معي إن أكن قبيح الوجه ؟ لست أنا بعد مصور القبيح والجميل
- ٤- لم أعمل أقل ولا أكثر مما كتبته على رأسي من قبل ، يا مربي العبد
- ٥- أنت عالم أنى لست قادراً بعدُ ، أنت القادر المطلق ، فمن أكون أنا ؟
- ٦- إذا هديتني الطريق وصلت بخير ، وإن تضللتني تخلفت عن السفر
- ٧- إذا لم يُعِنْ ويساعد خالق الكون ، كيف يَعْفُ ويتقَى العبد ؟

(١) في نسخة (فروغى) « در ظلام » أى : في الظلام ، وفي نسخة (قريب) « زاحتقار » أى من الاحتقار ، فجمعت بين العبارتين

(٢) في نسخة (فروغى) « لطفك » أى : لطفك ، وفي نسخة (قريب) « عفو » أى عفوك

« الدرويش ناقض التوبة »

- ١- ما أحسن ما قال الدرويش العاجز القصير اليد الذى تاب فى الليل ونقض التوبة وقت السحر
- ٢- لو أنه يمنح التوبة تبقى صحيحة ، لأن عهدنا بلا ثبات وضعيف
- ٣- يحقك خط عيني وأغمضها عن الباطل ، وبحق نورك لا تحرقنى غداً بالنار
- ٤- من مسكتنى ذهب وجهى فى التراب ، وغبار جرمى ذهب فوق الأفلاك
- ٥- فأمطر أنت توبة يا سحب الرحمة ، لأن الغبار لا يبقى ولا يثبت أمام المطر
- ٦- لا جاه لى ، من جرمى ، فى هذه المملكة ، ولكن لا طريق لى إلى ملك آخر
- ٧- أنت تعلم ضمير معقودى اللسان ، وأنت واضع المرهم على قلوب الجرحى

* * * *

« حكاية المجوسى وخدمته الصنم »

- ١- كان مجوسى قد أغلق الباب فى وجهه عن العالم . وكان قد شد وسطه وخصره لخدمة صنم
- ٢- وبعد عدة سنوات جاء القضاء بحالة صعبة أمام ذلك الذميمة المذهب وتمرغ المسكين على تراب الدير عند قدم الصنم بأمل الخير
- ٣- قائلاً : لقد عجزت فخذ بيدى أيها الصنم وضقت بروحى فارحم شخصى وجسمى « من الضيق والعدم »
- ٤- وبكى وتضرع مرات فى خدمته وحضرته ، فلم تصلح وتنتظم قط أموره
- ٥- كيف ينبجز ويحقق صنم مهمات شخص ، وهو لا يستطيع أن يذود ذبابة عن نفسه
- ٦- فاستشاط غضباً قائلاً : يا عقال وقيد الضلال ! عبدتك بالباطل عدة سنوات
- ٧- أنجز المهم الذى أمامى واقتض حاجتى وإلا فإنى أطلب من الله طلبتى
- ٨- وإذا به وما يزال وجهه ملطخاً من الصنم بالتراب ، إذ حقق الله القدوس مراده
- ٩- فصار عارف بالحقائق حائراً فى هذا ، وأظلم عليه ميقات وقته الصافى
- ١٠- لأن الضالّ الثائتة الدون العابد النار^(٢) وما يزال رأسه ثملاً بخمر معبد الأوثان
- ١١- غسل قلبه من الكفر وبده من الخيانة ، حقق الله مراده الذى طلبه
- ١٢- غاص خاطره « أى العارف » فى هذه المشكلة ، وإذا برسالة جاءت إلى أذن قلبه

(١) من قوله تعالى « من يبد الله فهو المهند ومن يفضل فلن نجد له وليا مرشداً » الآية ١٧ سورة الكهف
 (٢) النص الفاريسى بكلا النسختين : (فروغى) و (قريب) ، يزدان پرست « أى العابد الله وجاء فى الحاشية رقم (٢) ص ٢٤٥ بنسخة (فروغى) ما معناه : لأن كل النسخ القديمة جاء فيها « يزدان پرست » أى العابد الله ، فقد تابعتنا مع أن المعنى غير مناسب وقد جاء فى بعض النسخ المتأخرة « آتش پرست » أى العابد النار
 وبما أن عبارة النسخ المتأخرة « آتش پرست » هى الأنسب والمتماشية مع السياق ، فقد أخذت بها فى الترجمة

- ١٣ - إن الشيخ ناقص العقل تكلم كثيرا أمام الصنم ، ولم يقبل قوله
 ١٤ - فإذا ما ردَّ أيضا عن بابنا وحضرنا ، فما الفرق عندئذ بين الصنم والصمد ؟ ^(١)
 ١٥ - يجب أن يربط القلب بالصمد أيها الصديق ، لأن كل من وما هو موجود أعجز من الصنم
 ١٦ - محال إذا وضعت رأسك على هذا الباب ، أن تعود إليك يد الحاجة خالية
 ١٧ - يا إلهي ! جئنا في العمل مقصرين ، جئنا صفر الأيدي راجين أملين

« حكاية السكران في مقصورة المسجد »

- ١ - سمعت أن سكران من حرارة النبيذ ، جرى في ^(٢) مقصورة مسجد
 ٢ - وأنا وتوجع على عتبة الكرم ، قائلا : يارب احملني إلى الفردوس الأعلى
 ٣ - فأخذ المؤذن بجيب رداؤه قائلا : هيا ، أكلبُ ومسجدُ يا فارغاً من العقل والدين ؟
 ٤ - أى عمل لائق عملت لتطلب الجنة ! لا يليق بك الدلال مع الوجه القبيح
 ٥ - قال الشيخ هذا الكلام وبكى السكران ، قائلا : أنا سكران فكف يدك عني أيها السيد
 ٦ - أتعجب من لطف الله العلي القدير ، أن يكون آثم آملا راجيا
 ٧ - أنا لا أقول لك اقبل عذري ، باب التوبة مفتوح والحق معين ، أنا أخجل من لطف الكريم ، أن
 أدعو الذنب أمام عفو عظيم
 ٨ - الشخص الذى توهته وتسقطه الشيخوخة ، إذا لم تأخذ بيده لا ينهض من مكانه
 ٩ - أنا ذلك الشيخ الذى وهن وسقط ، يا إلهي بفضلك خذ بيدي
 ١٠ - أنا لا أقول هبنى العظمة والجاء ، « بل » ارحم ضعفى وعجزى واغفر ذنبى وخطيئتى
 ١١ - إذا عرف صديق قليل زللى ، فإنه لعدم عقله وحمقه يُشهرُّ بى
 ١٢ - أنت البصير ونحن الخائفون من أحدنا الآخر ، لأنك الستار ونحن هاتكو الستر
 ١٣ - لقد صاح الناس من الخارج ، وأنت البصير ومع العبد فى الستر ^(٣) ، وستار
 ١٤ - إذا تمرد وجمح العبيد بالجهل والغباء ، فإن السادة يعفون ويغفرون

(١) الصمد : المقصود فى كل المهمات والمهمات ، وهو الله تعالى ، من قوله « قل هو الله أحد ، الله الصمد » الآيات ١ ، ٢ سورة الإخلاص

(٢) فى نسخة (فروغى) « در دويد » وفى نسخة (قريب) « بردويد » وكلاهما بمعنى واحد

(٣) فى نسخة (فروغى) « بينده » أى : مبصر أو بصير ، وفى نسخة (قريب) والخاتمية رقم (٢) ص ٢٤٦ بنسخة (فروغى) « بابنده » أى مع العبد فوقفت بين العبارتين

- ١٥ - إذا غفرتَ الجرمَ والذنبَ بمقدارِ جودك ، فإنه لا يبقى مجرمٌ مذنبٌ في الوجود
 ١٦ - وإذا غضبتَ بقدرِ الذنبِ والإثم ، فابعث « بنا » إلى الجحيمِ ولا تطلبِ الميزان^(١)
 ١٧ - إن تأخذ بيدى أبليغ غايتهِ ومرادى ، وإن تسقطنى وتلقنى ، لا يرفعنى أحد
 ١٨ - من يتعدى ويجور على إذا أعتنى ، ومن يأسرنى إذا خلصتنى
 ١٩ - سيكون بالمحشر فريقان ، ولا أدري أى طريق يُعطوننى
 ٢٠ - عجيب إن يكن طريقى عن اليد اليمنى ، لأنه لم يحصل من يدى غير العوج
 ٢١ - قلبى يعطينى هذا الأمل من حين إلى حين ، وهو أن الحق « تعالى » يستحى من ذى الشعر الأبيض

- ٢٢ - إني لأعجب إذا استحى منى ، لأنى لا أستحى من نفسى
 ٢٣ - أليس يوسف الذى رأى البلاء الكثير والسجن والقيد ، حين صار حكمه نافذاً وقدره عالياً
 ٢٤ - عفا عن ذنب آل يعقوب ، لأن للوجه الجميل معنى
 ٢٥ - فلم يقيدهم لأعمالهم السيئة ، ولم يرد بضاعتهم المزجاة^(٢)
 ٢٦ - ونحن نتطلع ونتوقع من لطفك عين هذا أيضاً ، فتصدق أياها العزيز على هذا الفاقد البضاعة
 ٢٧ - لا يرى أحد كتابه أكثر سواداً منى ، لأنه ليست لى أية فعال حميدة
 ٢٨ - سوى أن اعتادى على عونك ، وأمل فى مغفرتك

« لم أجدى ببضاعة إلا الأمل »
 « فلا تجعلنى يا إلهى قانطاً من العفو »

تاريخ الانتهاء من الترجمة

تمت ترجمة كتاب « بوستان » بتوفيق الله المنان فى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠ صفر سنة ١٤٠٥ هـ - ١٤ نوفمبر سنة ١٩٨٤ م . وله الحمد على توفيقه
 الدكتور أمين عبد المجيد بدوى

(١) أعمال العباد فى الآخرة توزن بميزان العدالة الإلهية ، لمجازاة المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا نُظلم نفس شيئاً » الآية ٤٧ سورة الأنبياء
 يريد أن يقول : إن ذنوبنا أكثر وأثقل من أن توزن ، فلا داعى لطلب الميزان وابعث بنا إلى الجحيم دون انتظار وزن أعمالنا
 (٢) يرجع إلى سورة يوسف

إلى عالم الروح

سلاماً أيها القبر	فذاك الروح والعمر
وما الروح وما العمر	وما الدنيا وما الدهر
إذا ما ضاقت الدنيا	وضاق بضيقتها الدهر
لقد أوحشت يا دنيا	فوجهك كُلُّه قفر
ورحبك كُلُّه ضيق	ويسرك كُلُّه عُمر
توارت بهجة الدنيا	وغيب شمسها القبر
نهارك كُلُّه ليل	ولا نجم ولا قمر
ولا أمل سوى قبر	عليه الدمع ينهمر
ألم به لألقاها	ودون لقائها سَكُر
أناديها أسمعني؟	مناداتي ها ذكر
أنا بالذكر ألقاها	ويجمنى بها الفكر

إذا ما غبت عن بصرى	فقلبي كُلُّه بصر
وذكراك تُعْطِره	فيُحيى قلبي العطر
ويندَى باسمك الغالى	كروض جاده القطر

شأوتَ الروض يا قبر	وطيب تبرك الطهر
فته فخرا على الدهر	إذا ما فاخر الدهر
ضمنت مكارما جَلَّتْ	وقد أعيأ بها الحصر
على الدنيا بها بخلت	منون دأبها الغدر
فأنتَ الكنز أو عاها	ودون نزيها الدر

أضواء أيها القبر	سواءك أنجم زهر
نجومك كل سالحة	من الأعمال تدخر
لتؤنس خير ثاوية	بترب نفحه نُشُر
قضت عمرا لتدخرها	فنعمة الزاد والذخر

عملت لكل باقية	وفعلك كُلُّه البر
هى الأبقى من الدنيا	وعند إلهك الأجر
بعثت بها إلى الأخرى	وحاديا تُقَى وفِر
وسرتَ إليها تالية	وملء يقينك البشر

فأسعدت الألى سيقوا
وقد شقت مرائرهم
لقد أظلمت دنياي
فبعدك ليس لى أرب
لقد كنت لى الدنيا
مكارم جل بارها
وجد ما به صلف

وخلفك معشر خسروا
وهم القلب ينطسروا
وهان بفقدك العمر
بدنيا صفوها كدر
فبعدك مالها أثر
ودين زانه الحفر
وعقل حلييه الفكر



لقد كانت مجالسنا
فلا وقت نصيحه
لقد أقرأتنى كتباً
بها آيات من سلفوا
شيوخ أهل عرفان
فهاموا فى محبته
فأعثنهم عن الدنيا
وصاروا بعد أرواحا
جلست على مجلسهم
شربت به معتقة
سرت فى الروح نشوتها
فكنت المرشد الهادى
مع المجوىرى فى الكشف^(١)
وفى التوحيد كشف لى
وبالنأى الذى أشجى
قرأنا المثوى آياً
وللعطار « وسنائى »
ذخائر من قريضهم
وأخرى قد حفلت بها
فلم يعرض لنا ملل

بنور العلم تزدهر
ولا لغو ولا هذر
توالت بعدها العصر
على الأحداق تستطر
بحب الله قد سكروا
وفى أنوارها بهروا
ولم يصبح لها خطر
وهم بين السورى بشر
وما عندى به خبر
لها فى الغيب معتصر
كأن دبيبها السحر
بإواد كلله حير
جلال عن عيني الستر
بهمة شيخه السر^(٢)
بأرض الروم من ذكروا^(٣)
بها وعظ ومزدرجر
وللجامى ومن غبروا^(٤)
بها الأيام تفتخر
وأشتاتنا بها غرر
ولا ضيق ولا صجر

(١) كتاب كشف المحجوب للمجوىرى : وقد ترجمته الفقيده وقدمت له بدراسة مستفيضة وطبعت الترجمة لأول مرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ثم طبعت للمرة الثانية بدار النهضة العربية فى بيروت سنة ١٩٨٠ م
(٢) كتاب أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد ، وقد ترجمته الفقيده ونشرت الترجمة الهيئة المصرية للكتاب القاهرة
(٣) إشارة إلى بيت جلال الدين الرومى وترجمته : اسمع النأى حين يبكى ويشكو بتاريخ العراق
(٤) من كبار شعراء وعرفاء الفرس

بقـدس العلم قـد طابـت
فـلا دنـيا نـكـدـرنا
وبـينا نحن فى شغل
نـرجـى أن نـحـققـها
إذا بالهاتف السـداعـى
أفـيقـوا من سباتكمـو
لنا الأوقات يا دهر
ولا طمع ولا أثـر
لنا آمالنا الكـثـر
ويـقـصر دونها العـمـر^(١)
ينادينا ويتـدر
سيفـرق بينكم سـفر

ولم يك قط حـبـبانـى
أقاسى وحـدة نشقى
بـلا خل يشاكلنى
وهم الناس دنياهم
بأن تمضى وانتظر
بها روحى وتنصـر
ويجمع بيننا وطـر
وحظ الروح مندثر

ألا يا روح إسمـاد
فـلا طيف يوافينى
أنادى قـبرها الغالى
لقد أصبحت لى قدساً
سلام خير ثاوية
لك الإحسان من رب
لقد لج بى الهجر
ولا جـلـد ولا صبر
سلام الله يا قبر
أطوف به وأتـزر^(٢)
بقـدس كلـه طـهر
له الحمد له الشـكر

أمين عبد المجيد بدوى

(١) العـمـر والعـمـر بضم العين ، وضم العين والميم مدة الحياة أى الأيام التى يعيشها الإنسان أو الكائن على هذه الأرض ، أما العـمـر بفتح العين وسكون الميم فهو الحياة نفسها

يقول تعالى « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » الآية ٧٢ سورة الحجره ويقول الشاعر :

لعمرك ما أهويت كفى لريسة ★ ولا حملتنى نحو فاحشة رجل
ولا قادننى سمعى ولا بصرى لها ★ ولا دلتى رأى عليها ولا عقل

(٢) أتزر : أحرم

قرائى الأعرءاء

أما وقد يسر الله لى ترجمة كتاب « بوستان » الذى سميت فى الترجمة العربية « أريج البستان » وذيلته بالخواشى والشروح التى تزيد فى تيسير تناوله وتغطى عقبته وتزيل غوامضة ، أجد لزاما على الاعتراف بفضل شيوخى وأساتذتى الإيرانيين الذين قرأت عليهم هذا الكتاب وترجمة صنوه « گلستان _ Golestan » وغيرهما من الكتب الفارسية فى الخمسينيات ، ولم يخلوا على بجهد أو وقت ، ولولا هم ما استطعت أن أقوم بترجمة ما نقلته من الكتب الفارسية إلى العربية ، وأخص بالذكر منهم أستاذى الفاضل « أحمد تُرجانى زاده » الذى لازمنى أطول وقت ممكن فى قراءته ترجمة « گلستان » وقرأ معى شطرا كبيرا من « بوستان » ، وأستاذى الذى لا أنساه المرحوم « كاظم أرمى » فقد ساهم معى فى قراءة هذا الكتاب بنصيب وافر من الوقت والجهد ، ولم يخل على بأى عون ، وأضاف إلى ذلك فضل تيسيره لى أسباب السفر إلى إيران للدراسة بكلية الآداب بجامعة طهران .

وقد أسعدنى الحظ حين سافرت إلى طهران فى سنة ١٩٥٤ م . للحصول على درجة الدكتوراه ، لبقاء سيدة نبيلة فاضلة من بين الأدباء القلائل الذين يستطيعون قراءة النصوص والمتون الأدبية بكفاية نادرة ودراية فائقة فأقرئنى معها ديوان السعدى الكبير المعروف بالكلديات باستثناء الرسائل الست التى فى مقدمته ، وساعدتنى كثيرا فى تقويم وتصحيح نطقى للفارسية ، فضلا عن حفاوتها البالغة وكرمها المفضاض وإهدائى نسخة من هذا الديوان قبيل عودتى إلى القاهرة .

هذه الإنسانية النبيلة ، هى الأدبية والمربية الفاضلة السيدة « افتخار الملوك همايون » صاحبة ومديرة « دبستان و هنرستان همايون دختران » أى (مدرسة همايون الثانوية والفنية للبنات) متعها الله بطول العمر وموفور الصحة والعافية وأعانها على أداء رسالتها التعليمية ، ولا يفوتنى كذلك أن أشكر بكل تقدير وعرفان الأساتذة الإيرانيين الذين التفت بهم فى الجامعة وخارجها ولقيت منهم كل مساعدة وتشجيع ، رحم الله من قضى نجه منهم وبارك فى حياة من ينتظر ، ومتعهم بموفور الصحة والعافية وزاد الناس نفعاً بعلمهم وفضلهم . لأنسى ما حييت هؤلاء الشيوخ العلماء ، والأساتذة الكرام الأعرءاء الأجلاء ، فأنا مدين لهم بكل ما عندى ولولا هم ما كنت شيئا .

وأذكر كذلك بكل خير أستاذى المغفور له « محمد صادق نشأت » فقد طالت مدة إقامته فى مصر إلى ما يقرب من اثنتى عشرة سنة لم تقطع فيها صلتى به فعلمنى الكثير وأخذت عنه سالم يتسرى من غيره ، ولم يكن يرض على بإحضار ما كنت أحتاج إليه من المراجع من طهران أثناء اشتغالى بتأليف كتاب (القصة فى الأدب الفارسى) بل وزودنى بكتب ومجلات وصحف كثيرة أخرى ، لولاه ما استطعت الحصول عليها من إيران .



ولا ينسبني تقديري وثنائى على أساتذتى الإيرانيين أستاذًا مصريًا جليلًا تلقيت على يديه معلوماتى الأولية فى اللغة الفارسية حين كنت طالبا بقسم اللغة العربية فى مرحلة الليسانس بكلية الآداب بجامعة

فؤاد الأول (القاهرة الآن) هو المغفور له الأستاذ الدكتور (إبراهيم أمين الشواربي) وقد تعلمت كثيرا من كتابه (القواعد الأساسية لدراسة الفارسية) وهو أول وأحسن كتاب ألف في مصر في قواعد اللغة الفارسية ، ولم يؤلف أى أستاذ مصرى حتى الآن ضربا له ، وكل من يدعون التأليف في القواعد الفارسية ينهلون منه ولا يضيفون جديدا إليه سوى نصوص فارسية للمطالعة ولا تمت إلى قواعد اللغة الفارسية بأوهى سبب .



وأخيرا ، أذكر قرائى من أبناء هذا الجيل ، بالقول المأثور « من لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق » وقول القائل « من علمنى حرفا صرت له عبدا » وعندى أن من استعبده المعلم الجدير بشرف هذه المهنة ، بالتعليم والتأديب وحسن التربية ، هو سيد الأحرار جميعا وأعلامهم همه وأكرمهم نفسا وأسماهم أدمية .

وأسأل الله التوفيق لصالح الأعمال

الدكتور أمين عبد المجيد بدوى

النزهة - مصر الجديدة

« كتب وبحوث منشورة للمترجم »

أولاً : بالفارسية :

- ١- بحث درباره قابوسنامه ، ١٣٣٥ هـ ش مطابق ١٩٥٦ م
تهران- ابن سینا ، ایران
- ٢- کتاب (نصیحت نامه) معروف به (قابوسنامه) بانصحيح ومقدمه وحواشی دکتر أمین عبد المجید بدوی
١٣٣٥ هـ . ش- ١٩٥٦ م . الناشر ، ابن سینا ، تهران ، ایران الطبعة الثانية ١٣٤٢ هـ . ش ١٩٦٣ - تهران ، ایران
- ٣- نمود عقاید مختلف در شاهنامه
مجموعه انتشارات جشن طوس ، سومین جشن طوس ٢٥٣٦ شاهنشاهی - ١٣٥٧ هـ . ش- ١٣٩٨ هـ . ق
- ٤- چهرهٔ سعدی وسخنان حکیمانه ایشان درگلستان - Golestan مقاله ای در یادنامهٔ سعدی . چاپ سازمان تربیتی وعلمی فرهنگي ملل متحد (یونسکو) درسال ١٣٦٣ هجری (١٩٨٤ م) مقارن باهتصد سال تولد شیخ مصلح الدین سعدی شیرازی ، در ایران ، شیراز

ثانياً : باللغة العربية :

- ١- کتاب النصيحة المعروف باسم « قابوسنامه » - ترجمة بالاشتراك مع الأستاذ محمد صادق نشأت ١٣٧٨ هـ- ١٩٥٨ م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
- ٢- القصص في الأدب الفارسی ١٩٦٣ / ٦٤
مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨١ م . دار النهضة العربية ، بيروت
- ٣- تاریخ بخاری للرشخی ، ترجمة ، بالاشتراك مع الأستاذ نصر الله مبشر الطرازی
الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ م ، دار المعارف ، القاهرة
- ٤- الأمير بختيار (ترجمة بختيارنامه) ١٩٧١ م ، دار المعارف ، القاهرة
- ٥- من روائع القصص في الأدب الفارسی ، ترجمة كتاب (داستانهای دل انگیز - ang - eez ، ادبيات فارسی) بقلم الدكتور : زهرا خانلری (کیا) - ٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م دار الرائد العربي - القاهرة
- ٦- جولة في شاهنامه الفردوسی - ١٩٧٦ م - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- ٧- سندباد الحكيم (ترجمة سندباد نامه) ١٩٧٨ م - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- ٨- قواعد اللغة الفارسية ، ترجمة (دستور زبان فارسی) تأليف الدكتور پرويز ناتل خانلری - ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

ثالثاً : كتب معدة للنشر

- ١- الفرس والعرب على صعيد الشاهنامه
- ٢- نحن وإقبال : ترجمة : ما وإقبال « للدكتور شريعنی . طرف حسينه ارشاد بطهران
- ٣- حصاد المشيب « ديوان شعر »
- ٤- هشيم الحصاد « ديوان شعر »
- ٥- هشيم المشيب « ديوان شعر »
- ٦- حب الحصيد « ديوان شعر »
- ٧- دموع وشجن « ديوان شعر »
- ٨- وهذا الكتاب « اريج البستان » :
ترجمة « بوستان » للسعدی الشيرازی

فهرس الموضوعات

٥	تقديم
٧	تقديمه
١٥	إهداء الكتاب
١٧	مقدمة المؤلف
١٧	أ - تمجيد الخالق
٢١	ب - مدح النبي صلى الله عليه وآله
٢٣	ج - سبب نظم الكتاب
٢٤	د - تاريخ تأليف الكتاب
٢٥	هـ - في تقديم الكتاب والنهاس الإغضاء عن العيوب
٢٦	و - مدح أبي بكر بن سعد بن زنگى zangi
٢٩	ز - مدح سعد بن أبي بكر بن سعد
٣١	حكاية العارف والنمر والأفعى
	« أبواب الكتاب »
٣٣	الباب الأول : فى العدل والتقدير والرأى
٣٤	وصية أنوشيروان لولده هرمز
٣٥	نصيحة خسرو لولده شبرويه
٣٦	فى معاملة التجار والغرباء
٣٧	فى معاملة الخدم والأتباع
٣٧	فى اختيار العمال
٣٨	فى معاملة العمال المعزولين والجمع بين الشدة واللين
٣٩	النهى عن إخال ذكر العطاء والاعتبار بسيرة الملوك السابقين
٣٩	فى النهى عن الاستعاضة إلى قالة سوء ، وعدم التسرع فى معاقبة الجناة
٤٠	حكاية السائح جواب الأفاق
٤٤	حكاية إيليس فى المنام
٤٧	فى أصول الحكم وسياسة الرعية والجند
٤٨	حكاية عن ملك عادل كان يرتدى قباء زهيدا
٤٩	حكاية دارا والراعى
٥١	حكاية عن عمر بن عبد العزيز
٥٢	حكاية عن بكلة بن زنگى - zangi ، وأحد العرفاء
٥٣	حكاية عن سلطان الروم ورجل صالح من أهل العلوم

٥٤	حكاية العابد والحاكم الظالم
٥٦	حكاية عام القحط في دمشق
٥٨	حكاية عن حريق في بغداد
٥٨	في الاعتبار بملوك المعجم الظالمين
٥٩	حكاية الملكين الأخوين العادل والظالم
٦١	في التحذير من عاقبة فعل الشر والجور على الضعفاء
٦١	ملك القنائة
٦٢	حديث الجمجمة مع العابد
٦٢	الحسن والمساء
٦٣	حكاية العسس الجبار الذي وقع في الشر
٦٤	حكاية الرجل الصالح والحجاج
٦٥	عظات وحكم متفرقة
٦٥	حكاية الملك المريض بداء الحيط
٦٧	في التحذير من الغرور بالدنيا
٦٧	حكاية أمير مصر الأجل الذي وافاه الأجل
٦٨	حكاية قزل أرسلان والرجل المبارك
٦٩	عظة الولهان لكبرى
٦٩	عظه المجنون الذكي في موت ألب أرسلان
٧٠	حكاية عن ملك ظالم من ملوك الغور
٧٣	حكاية المأمون والجارية الجميلة
٧٤	حكاية الملك الكبير والرجل الطيب الفقير
٧٥	حكاية المصارع البانس
٧٧	حكاية الحاكم الظالم والشيخ الحكيم
٧٨	في التدبير ومداراة العدو
٧٩	الحيلة والحذر في خوض الحرب
٨٠	العناية بالجند وتشجيع الأبطال
٨٠	في تدبير الحرب والملك
٨١	في الفوار من القتال
٨٢	في تربية الرجال
٨٢	في الحذر من العدو في السلم
٨٢	في التنبه لكيد العدو الضعيف
٨٣	في الحرب ومعاملة الأسرى

٨٣	في الحذر من صداقة أقرباء العدو
٨٤	في الحذر من استخدام الجندی العاصي أمریه
٨٤	في سياسة البلاد المفتوحة
٨٤	في حرب العدو وكتبان السر

الباب الثاني : في الإحسان

٨٧	
٨٨	في الاهتمام بالمعاني لا الصور
٨٩	في العطف على اليتيم
٩٠	في الرحمة والتواضع
٩٠	حكاية إبراهيم الخليل عليه السلام وضيئه المجوسى
٩١	في الإحسان وبيع الآخرة بالدنيا
٩٢	حكاية الحب المحتال والشيخ الصوفى
٩٣	حكاية الغنى المسك ووارثه المتفق
٩٤	حكاية المرأة غير الراضية عن بقال الحى
٩٥	عظمة
٩٥	حكاية الشيخ المغرور بصلاته وعبادته
٩٦	حكاية زوجة قائد السلطان
٩٦	حكاية عن رجل كريم رقيق الحال
٩٨	حكاية الرجل الرحيم والكلب الظفآن
٩٨	في العطف على المسكين وعدم الاغترار بالجاه والسلطان
٩٩	حكاية الغنى الذى نهر السائل فأصبح سائلا
١٠٠	حكاية الثبلى والنملة الخائرة
١٠١	حكاية الشاب والخروف الأليف
١٠١	حكاية الدرويش والثعلب الأبرّ الیدین والرجلين
١٠٣	حكاية الرجل المجامل البخيل
١٠٤	اختيار سلطان الروم لكرم حاتم الطائى
١٠٥	حكاية ملك اليمن الخاقند على حاتم الطائى
١٠٧	حكاية ابنة حاتم مع النبى صلى الله عليه وسلم
١٠٧	حكاية حاتم والشيخ طالب السكر
١٠٧	في مقارنة أبى بكر بن سعد بحاتم الطائى
١٠٨	حكاية الرجل الذى وقع حماره في الوحل والسلطان
١٠٩	حكاية المحسن الأعمى الذى أبصر ببركة إكرامه السائل

١١٠	طريق الوصول إلى الخير
١١٠	رجل يبحث عن ولده في الليل
١١٠	يا قوة بين الحصى
١١١	باب المعرفة
١١١	حكاية الرجل الحريص وابنه المتلاف
١١٢	حكاية عن شاب تصدق بدائق على شيخ فقير
١١٤	حكاية صحراء المحشر
١١٤	في معاملة الأشرار
١١٥	حكاية المرأة الخمقاء وعش الزنا بئر
١١٥	الحزم في الأمور والعمل في الوقت المناسب
١١٧	الباب الثالث : في العشق والسكر والولع
١١٨	في عشق الذات الإلهية
١١٩	في العشق الإلهي والعشق الدنيوي
١٢٠	حكاية ابن الصعلوك عاشق الأمير
١٢١	الشرك بالحبيب
١٢٢	في أحوال أهل الطريق
١٢٣	حكاية الحبيب السمر قندي
١٢٤	غريق المحبة
١٢٥	حكاية الشخص المتسول على باب المسجد
١٢٦	حكاية الشيخ الذي داوم على قيام الليل
١٢٦	نصيحة نيسابوري لولده
١٢٧	حكاية عروس جديدة شابة تشكو من عروسها
١٢٧	حكاية المريض عاشق الطبيب
١٢٨	حكاية المغتر بقوته ومبارزته الأسد
١٢٨	حكاية زواج ابن عم من ابنة عمه
١٢٩	ارتضيت مايرتضيه
١٢٩	حكاية مجنون ليلي ولائمه
١٣٠	حكاية شاه غزنين وإباز
١٣١	حكاية شيخ من فارياب
١٣١	طريق العقل وطريق العرفان
١٣٢	حكاية رئيس القرية وابنه في عاصمة المملكة
١٣٣	السدودة الصغيرة المشعة في الليل

١٣٣	حكاية المثنى على سعد بن زنگي zangi
١٣٣	حكاية الشيخ الأسير في فتنة الشام
١٣٤	حكاية شخص قلبه بيد شخص آخر
١٣٥	في العشق والسعاع
١٣٦	حكاية الفتى عازف الناي وأبيه
١٣٦	حكاية الفراشة والانهما في محبتها للشمع
١٣٨	حكاية حديث الفراشة مع الشمعة

١٤١ البساب السرايع : في التواضع

١٤٢	في الحفض على التواضع
١٤٢	قطرة المطر المتواضعة
١٤٢	حكاية الشاب الصوفي وكبير العابدين
١٤٣	حكاية بايزيد والرماد المهال على رأسه
١٤٣	الرفعة في التواضع والموان في الكبر
١٤٤	حكاية العابد المغرور بعبادته ، والفاسق التادم على معصيته
١٤٦	حكاية الفقيه الرث الثياب في مجلس القاضى
١٤٩	حكاية أمير مكنجه الفاسق الطاغية
١٥٢	حكاية بائع العسل السكرى الابتسامة
١٥٣	حكاية الحكيم العابد والفاسق العريد
١٥٣	حكاية البدوى الذى عضه الكلب وابته
١٥٤	حكاية السيد الفاضل و غلامه الذميم
١٥٤	حكاية معروف الكرخى و ضيفه المريض
١٥٦	حكاية الطامع الوقح والشيخ الصوفى
١٥٨	حكاية الملك (صالح) وفقيرين نائمين بالمسجد
١٦٠	حكاية المنجم الناشئ المغرور
١٦٠	حكاية العبد الآبى والملك الغاضب
١٦١	حكاية العارف النايح
١٦١	حكاية حاتم الأصم وطنين الذبابة
١٦٢	حكاية عزيز تبريز واللص
١٦٣	حكاية رجل ساذج القلب مع غلام أسرته
١٦٤	حكاية تسخير لقمان في عمل الطين
١٦٤	حكاية الجنيد وكلب الصيد

١٦٥	حكاية العابد والبريطى السكران
١٦٥	حكاية الشيخ الصوفى فى أرض وَخْش
١٦٦	حكاية الإمام على وخالفه فى رأى
١٦٧	حكاية الخليفة عمر والشحاذ
١٦٨	حكاية رؤية الرجل الصالح فى الرؤيا
١٦٨	حكاية ذى النون المصرى وعمام جفاف النيل

١٧١	الباب الخامس : فى الرضا
١٧٢	فى تغدى السعدى لخصومه
١٧٢	فى الإيمان بالقدر والرضا بالقضاء
١٧٣	فى حكاية البطل الإصفهاني
١٧٦	حكاية البطل الأردبيل والمحارب لابس اللبد
١٧٧	حكاية الكردي العليل والطبيب الصحيح
١٧٧	حكاية القروى الذى نفق حماره
١٧٨	حكاية القلس الذى وقع منه دينار
١٧٨	حكاية الشيخ الهرم وضربه ابنه بلا ذنب
١٧٨	حكاية الموسر المقيم فى حى الشحاذين
١٧٩	حكاية النسر والحدأة
١٨٠	حكاية تلميذ النساج
١٨٠	حكاية ولد الناقة مع أمه
١٨١	فى العبادة بإخلاص
١٨١	بابا كوهى والمراثى
١٨٢	الصبى الصائم
١٨٢	حكاية الفاسق المالك

١٨٥	الباب السادس : فى القناعة
١٨٦	فى تربية النفس
١٨٨	حكاية الحاجب والمشط
١٨٨	حكاية الطماع وملك خوارزم
١٨٩	حكاية العارف المصاب بالحمى
١٨٩	حكاية الحديث عن البصرة
١٩٠	حكاية الصوفى المغلوب على أمره

١٩٠	بائع قصب السكر والصوفي
١٩١	حكاية الأمير وطاق الحرير
١٩١	حكاية الفقير القانع
١٩٢	حكاية المرأة في بيت العجوز
١٩٢	حكاية الأب الفقير وطفله
١٩٢	في تحويل الحجر إلى فضة
١٩٣	حكاية البيت المنخفض
١٩٣	حكاية الشيخ الذي خلف السلطان
١٩٥	حكاية الشيخ المعمر

١٩٧ **الباب السابع : في عالم التريبة**

١٩٨	في كبح جماح النفس
١٩٩	في صون اللسان عن الهذيان
١٩٩	حكاية بوح السلطان تكشف سره لعلمانه
٢٠١	حكاية الجهول الصامت
٢٠٢	حكاية رجل جمع لسانه
٢٠٣	حكاية عضد الدولة وابنه المريض
٢٠٣	المريد في حفل السكارى
٢٠٣	في مشهد معركة
٢٠٤	حكاية الشيخ الأسود والفتاة
٢٠٦	حكاية داود الطائي والمريد السكران
٢٠٧	في النهي عن الغيبة والنعيمه
٢٠٧	حكاية السعدى في المدرسة النظامية
٢٠٨	حكاية القادح في الحجاج
٢٠٨	حكاية العابد ومضاحكته الصبى
٢٠٨	حكاية العابد وتعليمه الصبى الوضوء
٢٠٩	في ذكر الناس بالخير
٢١٠	حكاية الرفيق المغتاب
٢١٠	المجنون المرغزى
٢١٠	في من يجوز اغتيالهم
٢١١	حكاية اللص القادم من الصحراء
٢١١	حكاية النائم والصوفي

٢١٢	حكاية أفریدون والواشى والوزير
٢١٣	فی المرأة الطيبة والمرأة الخبيثة
٢١٥	حكاية الشاب الشاکی من زوجته
٢١٥	فی تربية وتعليم الصبی
٢١٦	حكاية الحفل والطرب والمعشوق
٢١٧	فی العاشق والمعشوق
٢١٨	حكاية التاجر والغلام
٢١٩	فی ادعاء الهوى العذرى
٢١٩	حكاية العابد والوجه الجمیل
٢٢٠	فی الابتلاء بالأسنة الخلق
٢٢٢	حكاية عائب الشاب الفاضل

الباب الثامن : فی التکرر علی العافية

٢٢٦	فی عجز الخلق عن شكر الحق
٢٢٧	حكاية الأم وابنها العاق
٢٢٨	فی تدبیر صنع الخالق
٢٢٩	حكاية الأمير ناكر الجمیل
٢٣٠	فی تأديب الصبی
٢٣٠	فی تذکیر الإنسان بأنعم الله
٢٣١	فی معرفة المحروم قدر النعمة
٢٣٢	حكاية طغرل والحارس
٢٣٣	حكاية العس واللص
٢٣٣	حكاية العارى والكساء الحام
٢٣٣	حكاية العابر والعابد الزاهد
٢٣٤	حكاية العاجز الباکی
٢٣٤	حكاية الفقيه والسكران
٢٣٥	فی حکمة صنع الباری
٢٣٦	فی المواهب الإلهية للإنسان
٢٣٦	السعدی فی معبد سومنات

الباب التاسع : فی التوبة وطريق الصواب

٢٤٤	فی الإعداد للأخرة
-----	-------------------

٢٤٤	حكاية الشبان والشيخ
٢٤٧	حكاية الشيخ المعمر والطبيب
٢٤٨	في حض الشبان على الطاعة
٢٤٩	حكاية النائم في صحراء فيد
٢٥٠	حكاية الميت والحى
٢٥١	حكاية فقيد جسم وتكفيه بالحرير
٢٥٢	حكاية العابد والأجرة الذهبية
٢٥٤	حكاية العدوين اللدودين
٢٥٥	حكاية المسافر في القافلة والفتاة
٢٥٦	قفص الصدر والروح
٢٥٦	حكاية الصبي وخائه الذهبى
٢٥٨	حكاية الشخص الذى أغضب الملك
٢٥٨	حكاية آكل مال الناس
٢٥٩	الذاهب إلى المسجد ملطخا بالطين
٢٦٠	حكاية الصبي الضال
٢٦١	حكاية جامع الغلة وحارق البيدر
٢٦٢	حكاية المتفق على منكر
٢٦٢	حكاية زليخا وعشقها ليوسف
٢٦٣	في ستر الهرة قذارتها بالتراب
٢٦٣	حكاية الغريب في سواد الحيش
٢٦٤	حكاية رئيس دامغان وضربه شخصا بالصولجان
٢٦٤	حكاية موت طفل للسعدى في صنعاء
٢٦٧	الباب العاشر : فى المناجاة وختم الكتاب
٢٦٨	فى التضرع إلى الله
٢٧٠	عائب الشخص الأسود اللون
٢٧١	الدرويش ناقص التوبة
٢٧١	حكاية المجوسى وخدمته الصنم
٢٧٢	حكاية السكران فى مقصورة المسجد
٢٧٣	تاريخ الانتهاء من الترجمة
٢٧٤	إلى عالم الروح
٢٧٧	خاتمة
٢٧٩	كتب وبحوث منشورة للمترجم
٢٨٠	كتب معدة للنشر

